من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية
في العصر الحديث

المُجَلَّدُ الرابع

من وثائق الحِجَاز

في عصر محمد على

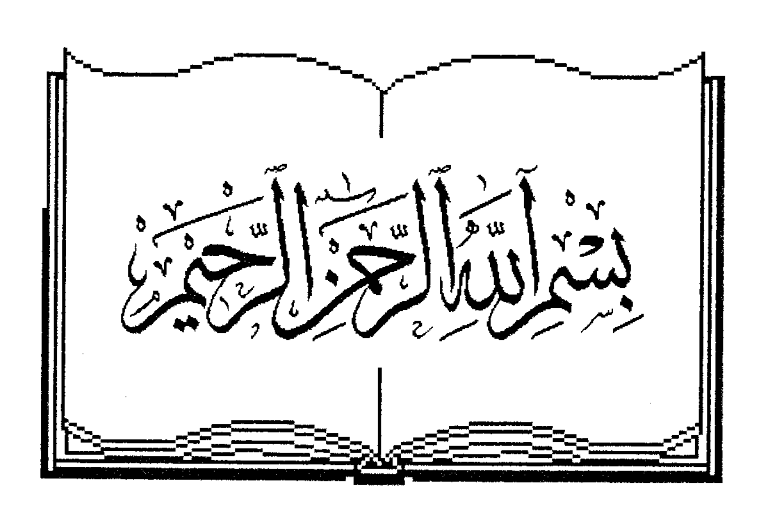
« وثائق الأشراف والعربان »

١٢٣٥ هـ - ١٢٥٦ هـ / ١٨١٩ م - ١٨٤٠ م

إختيار وإعداد وتحقيق
الأستاذ دكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

الناشر
دار الكتاب الجامعى
٨ شارع سليمان الحلبى بالقاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى مَنْ إخْتَطَفَهُم القَدَرُ مِنِّي عَلَى غَيْرِ ذِي مَوْعِدٍ

إلى إبْنِي وفلذة كَبِدِي ونور قَلْبِي ،

المهندس : إيهاب ، وحفيدي الغالي أحمد ، إلى أنْ نلتقي .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

الكويت - الشويخ

الثلاثاء : ٢٧/ ٥/ ٢٠٠٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

نقـدم اليوم «المجلد الرابـع» ، مِنْ وثائق تاريخ شبـه الجـزيرة العربيـة فى العصـر الحديث ، والمتعلقة بالأشـراف والعربان ، وقد تم إختـيار هَذِهِ الوثائق بدقة ، مِنْ وثائق الأرشـيف المصرى ، وهى وثائق جِدُّ مهـمة جدًا ، تبين دور كل مِنَ الفريقين ، إزاء حكم محمد على فى شبه الجزيرة العربية ، سواء أكان هَذَا الدور يتسم بِأَنَّهُ دور سلبى ، أَوْ دور إيجـابى ، والشكر كل الشكر للزميل الدكتور حسن محمد عبد الله النايودة الذى وَفَرَ نسخة مِنَ الأرشيف المصرى ، مصـورة عَنْ نسـخة المجمـع الثقـافى ، فى أبو ظبى ، ووضعت بمكتـبى أثناء شـغلى لوظيفـة رئيس قسـم التاريخ - بكليـة الآداب - جامـعة الإمـارات ، فأتيحت لى فرصة اختيار هذه الوثيقة وتصوير نسخة منها ، فله جزيل شكرى ، وعرفانى بالجميل ، كمـا أشكر كـل مَنْ مَدَّ لـى يـد العون والمساعدة أثناء طبع هَذِهِ الوثائق . والله وَلِيُّ التوفيق ،

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

الكويت - الشويخ

الاثنين ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٣ م

المدخل

وثائق الأشراف والعربان

لعب الأشراف والعربان ، دوراً كبيرًا ومـهماً ، سلبًا وإيجابًا ، إزاء حكم محـمد على فى شبـه الجزيرة العربـية (١٨١٩ - ١٨٤٠م) . وتوالت الوثائق الخاصـة بكل مِنَ : الأشراف ، والعـربان ، على محـمد على فى الـقاهرة ، تصور موقف كل منهمَا ، مِنْ حكومة الحجاز ، ونرصد الكثير من هَذِهِ الوثائق فـى هَذَا المجلـد (الرابع) ، كـمـا أَنَّنَا نضـــمن هَذَا المجلد الوثائق المـتـعلقـة بالأشـراف ، والعربان ، والتى تبـودلت بين أجـهزة الإدارة فى شـبه الجـزيرة ومتعلقة بكل مِنَ : الأشراف، والعربان ، والـوثائق المتبادلة بين أفراد الفئتين ، الأشراف ، والعربان :

أولاً : وثائق الأشراف :

خضع الحجاز لنفوذ الأشـراف ، منذ القرن الرابع الهجرى ، وأصبح لهم منذ ذلك الوقت اعتـبار دينى لدى جمـيع سكان الحجاز . وكـان الشريف فى العصر العثمانى يختـار لمنصب امارة مكة من لدى كبار الأشراف فى الحجاز ، ثم يكتب إلى السلطان العثـمانى أن يصدر فرمـان تثبيتـه فى منصب الإمارة ، وكان على شريف مكـة مهام منوطة به ، أهمها تأمين قـوافل الحج الوافدة من بقاع العالم الإسلامى[١] .

وكان مـنصب الشرافـة فى امارة مكة ، يجلب كـثيـرا من المكاسب المادية على صاحـبه مما أدى إلى الصراع المرير بين الأشـراف بعضهم بعـضا ، طوال العصر العثمانى ، وكان كل فريق من الأشراف المتصارعين ، على هذا المنصب يستميل إلى جانبه مجموعة من القبائل ، وتدور الحرب بين الفريقين «ومن تأتى

---

(١) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : «الدولة السعودية الأولى» ، جـ١ ، ص ١٢١ .
Burckhardt, (J.L.) Travels in arabia, p. 181.

نتيجة القتال فى صالحه ، يستولى على كرسى الإمارة ، ويكتب أتباعه إلى دار السلطنة يطلبون تعيينه»[1] وقد أضعفت هذه الصراعات التى نشبت بين الأشراف من كفتهم بل وكانت سببا فى تقلب آل سعود عليهم ، وظل هذا حالهم حتى نزول قوات محمد على ، على أرض الحجاز ، وقد بدأت الشكوك تراوده فى مسلك الشريف غالب ، ورأى أن بقاء الشريف غالب فى منصبه ، قد يحول دون فوز حملته ، فألقى القبض عليه هو وشريف جدة ، وصادر أمواله وبعث بهما إلى القاهرة ، ومنها إلى استانبول ، حيث أرسلا إلى سلانيك ، وظل الشريف غالب بها حتى توفى ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م[2] .

والوثائق التى بين أيدينا ، ترسم صورة للأسلوب الذى أراد محمد على ، أن يعامل به الأشراف ، فهم أناس لهم مكانتهم الدينية ، ولكن الصراع بين الأشراف بعضهم بعضا ، أدى إلى تدخل محمد على فى شئونهم ، وجعله يسلبهم كثيرا من حقوقهم وخاصة أثر عزل الشريف يحيى بن سرور فى ٢٢ شعبان ١٣٤٢هـ / ٢١ مارس ١٨٢٧م ، نتيجة لقتله الشريف شنبر بن مبارك المنعمى ، وعدم موافقة محمد على ، على تعيين الشريف عبد المطلب بن غالب ، أميرا على مكة ، وتوجيه الإمارة للشريف محمد بن عون وكان ذلك الحدث بداية تمرد جديد من جانب الأشراف ، ضد حكم محمد على ، حيث بدأ الشريفان يحيى بن سرور ، وعبد المطلب بن غالب ، توحيد جهدوهما ، لمهاجمة مكة ، ومحاولة طرد قوات محمد على منها ، واستجاب كثير من العربان لندائهما ، واحتدمت الفتنة والاضطراب فى أقليم الحجاز ، وهددت الطرقات ، وبات استقرار الأمن وكأنه شيء بعيد المنال ، وأصبحت آذان

---

(١) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ١٢٣ .
Burckhardt, (J.L.) op. cit., pp. 228 - 235.

(٢) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ص ٣١٥ - ٣١٦
Burckhardt, (J.L.) op. cit., p. 238.

العربان لنداء الشريفين صاغية ، وبه واثقة ، وعن سماع كلمة الإدارة راغبة[1] .

أدرك محمد على ، أن الأمر يحتاج إلى استعمال أسلوب الحزم والشدة ، فأرسل الأوامر المشددة ، إلى أحمد باشا يكن ، حاكم عام الحجاز ، بأن يواجه الموقف بالأسلوب الحازم الجاد ، دون تهاون أو تراخى ، مبديا استعداده إلى المجىء بنفسه ، لمواجهة هذا الموقف ، طالبا منه أن يتبع أسلوب اللين ، أولا ، فى أمر تأديب الشريفين المنشقين ، فإذا استمرا ، فى عصيانهما وتمردهما ، ورفضا السفر إلى مصر ، فيجب عليه أن يعمل فى «القبض عليهما جبرا ، وترسلهما ، وإذا قلتم إنى لا أقدر أن أقوم بذلك العمل نحوهما ، فأفيدوا الكيفية إلى طرفنا بسرعة ، لأجل ارسال من يقدر أن يقوم بذلك»[2] . وكان محمد على ، يقدر خطورة تمردات الأشراف ، لما لهم من مكانة بين كثير من القبائل العربية ، لذا فإنه صمم القضاء عليها مهما كلفه ذلك حتى لا تؤدى إلى نتائج قد لا تحمد عقباها .

سبيل آخر اتبعه محمد على ، فى معالجة هذا الموقف ، هو مراسلة الشريفين ذاتهما ، طالبا منهما الانصياع لنصحه ، حتى لا تقفل سبل العفو

---

(١) دار الوثائق القومية : محفظة (٩) بحربرا ، وثيقة (٢١) ، منَ : الشريف عبد المطلب واخوته ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢ محرم ١٢٤٠هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٢٤م .

- دفتر (٧٣١) ديوان خديوى وثيقة (٦٩٣) ، منَ : المعية ، إلى : الأعتاب العلية ، بتاريخ ٢٨ رمضان ١٢٤٢هـ / ٢٥ أبريل ١٨٢٧م .
- دفتر (٧٣١) ص ٥٩ ، وثيقة (٦٩٤) ، منَ : الديوان الخديوى ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢٨ رمضان ١٢٤٢هـ / ٢٥ أبريل ١٨٢٧م .
- دفتر (٢) عابدين ، وثيقة (٢٠١) ، منَ : الجناب العالى ، إلى : أحمد يكن ، بتاريخ ٣٠ ذى القعدة ١٢٤٢هـ / ٢٥ يونيه ١٨٢٧م .

(٢) دار الوثائق القومية : دفتر (٢٦) معية تركى ، ورقة (٢١) وثيقة (١٣٦) : منْ : محمد على إلى : البكباشى على أغا ، بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٤٣هـ / ٨ أغسطس ١٨٢٧م .

- محفظة (١٢) بحربرا ، وثيقة (١٣) رسالة موجهة إلى محمد على ، بتاريخ ٢٧ ربيع أول ، ١٢٤٣هـ / ٨ أكتوبر ١٨٢٧م .

والرحمة فى وجهيهما ، فسبيل السلام أمامهما مفتوح[1] ، ولكن الشريفين ، لم يستجيبا لندائه هذا ، فلما فقد الأمل فى انصياع الشريفين سلما ، وأتت له المعلومات بازدياد التفاف العربان حول الشريفين ، وبخاصة حول الشريف عبد المطلب أرسل يأمر حاكم عام الحجاز بتفريق العربان من حوله لأن العربان إذا «خوفت عيونهم مرة واحدة ، لا يتمكنون من الاجتماع مرة أخرى ، فى محل واحد ، فإذ ذاك لا يفرج عنهم ، ويقضى عليهم ، فى المحل الذى يكون فيه» وأمره كذلك أن يتتبع الأمور بدقة «كلما سنحت فرصة ، من غير تسرع ولا استعجال» وأن يتحرى الطريق الأفضل ، والوجه الأمثل فى اخماد هذه الفتنة ، وأن يتعاون مع الشريف محمد بن عون ، أمير مكة ، فى تعقب الشريفين المنشقين عبد المطلب بن غالب ، ويحيى بن سرور ، ومن يتابعهما ، وألا يمكناهما من الثبات فى الطائف ، وسائر المحلات ، التى يحاولان الاستقرار فيها معملين السيف فى الذين يظفرون بهم مبددين اياهم[2] .

تمكنت قوات حاكم عام الحجاز ، بعد محاصرتها للطائف ، من القاء القبض على الشريف يحيى بن سرور ، وبعض أفراد أسرته ، وأرسلوا إلى القاهرة ، بعد أن طال أمد القاء القبض على الشريف عبد المطلب بن غالب ، الذى عمل على التعاون مع على بن مجثل الذى كان يقود حركة مضادة فى عسير ضد حكم محمد على ، مما جعل الأمر ينذر بخطر شديد ضد حكم

(١) دار الوثائق القومية : دفتر (٣١) معية تركى ، ص ٥ ، وثيقة (٦) مِنْ : المعية إلى : الشريف عبد المطلب بتاريخ ٦ ربيع الآخر ١٢٤٣هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧م .

(٢) دار الوثائق القومية : دفتر (٣١) معية تركى ، ص ٢٥ ، وثيقة (٤٠) ، مِنْ : محمد على ، إلى : أحمد باشا ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٤٣هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧م .

- دفتر (٣١) ص ٢٨ ، وثيقة (٤٦) ، مِنَ : المعية ، إلى : الشريف عبد المطلب ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٤٣هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ .
- دفتر (٣١) ، ص ٣٠ ، وثيقة (٤٧) ، مِنَ : المعية ، إلى : الشريف يحيى بن سرور ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧م .
- دفتر (٣١) ، ص ٤٠ ، وثيقة (٦٣) ، من محمد على إلى أحمد يكن ، بتاريخ غرة جمادى الثانية ١٢٤٣هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨٢٧م .

محمــد على فى مناطق مختلقــة من الحجاز ، وأصبحت قــواته تواجه الموقف بصعوبــة بالغـــة ، فكانت ما تكاد تقضــى علــى تمــرد ، حتى تفــاجأ بتمــرد آخر[1] .

وقد اســتفــاد محمــد على ، رغم ذلك من صراعــات الأشراف ، في أن حصل من السلطان على فــرمان يعطيه الحق فى اختيــار الشريف الذى يريده ، فــى حالة خلو منصب الإمارة ووضع اسمه فى المكان الخالى ، الــذى أصبح يترك فــى الفرمان الســلطانى ، وبذلك أصبح لمحــمد على نفــوذ كبيــر علــى الأشــراف ، وأصبحت امارة مكة ، امارة وهمــية ، ذات فاعليات مــحدودة ، وأصبح أمير مكــة يــدور فى فلك محمد على ، بعد أن كان له نفوذه المؤثر .

ومراسلات محمد على ، وتقارير مــوظفيه ، وقادته فى الحجاز ، توضح لنا علاقــة محمــد على بالأشراف ، وأسلوب معــاملته لهم ، منذ بداية فــترة حكمــه ، وحــتى اصــدار أوامر فــى ١٣ ذى الحجــة ١٢٥٥هـ / ١٧ فــبــراير ١٨٤٠م ، لقواته بالانســحاب من مناطق شبــه الجزيرة العربيــة ، والعودة إلى مصر ، وترك الأمر فى يد الشريف محمــد بن عون ، أمير مكة ليصرف شئون الامارة ، فى ظل النظام الجديد ؛ ولمرحلة تالية من الزمن ، ولنرى الآن موقفا مضادا آخــر ، تحدثنا عنه الوثائق وترصده لنا ، من المواقف التــى حدثت ضد حكم محمد على .

---

(١) دار الوثائق القوميــة : دفتر (٣١) ، ص ٧٦ ، وثيقة (١١٧) ، من محمــد على إلى صالح باشا ، بتاريخ ٢٢ شعبان ١٢٤٣هـ / ٩ مارس ١٨٢٨م .

- محفظة (١٢) بحربرا ، وثيقة (٦٠) ، مِنْ : محــمــد سليــم ، إلى : محمد علــى ، بتاريخ ٥ شوال ١٢٤٣هـ / ٢٠ أبريل ١٨٢٨م .
- وثيقة (٦٣) ، مِنْ ، مصطفى ، إلى : المعيــة السنية ، بتاريــخ ١٥ شوال ١٢٤٣هـ / ٣٠ أبريل ١٨٢٨م .

ثانياً : وثائق العربان :

تصور لنا الوثائق الخاصة ، بتمردات عربان الحجاز[1] ، مدى المعاناة التى واجهها محمد على ، من هذه التمردات ، التى كانت تارة تقوم بها بعض القبائل منفردة ، وتارة أخرى تشغلها تحالفات قبائل عدة ، والوثائق التى نحن بصددها ، تصور لنا أن هذه التمردات . شملت جميع مناطق الحجاز ، وقد كانت القبائل كما هو واضح من هذه الوثائق أنها كانت مدفوعة ، فى تمرداتها هذه ، بعوامل اقتصادية ، نتيجة لسوء الأحوال التى حلت بها ، مما جعلها فى حالة فقر ، واضطرها إلى القيام بعمليات السلب والنهب ، وارتكاب كثير من الأعمال المخالفة لأحكام القانون[2] .

عامل آخر كان وراء تمردات عربان الحجاز ، هو أسلوب الشدة والقهر الذى اتبعه موظفى الإدارة فى جمع الضرائب المختلفة ، من هذه القبائل دون مراعاة لسوء أحوالها الاقتصادية وقد كان الموظفون مدفوعين فى تصرفهم هذا عملا بمبدأ ، اظهار سطوة الحكومة ، وقوة سيطرتها ، ولكن سلوك الموظفين سبيل الشدة فى جمع الضرائب أدى إلى اشتداد القبائل فى تمردها[3] .

كذلك كان من بين العوامل التى شجعت عربان الحجاز ، على التمرد

---

(١) دار الوثائق القومية : دفتر (٣١) ، ص ٥٩ ، وثيقة (٨٨) ، مِنْ : محمد على ، إلى سليم بك ، بتاريخ ٨ رجب ١٢٤٣هـ / ٢٥ يناير ١٨٢٨م .

- دفتر (٧٣٩) ديوان خديوى ، ص ١٣ ، وثيقة (٧٠) ، أمر مِنْ : ديوان خديوى ، إلى : سليمان أفندى ، محافظ السويس ، بتاريخ ٢٣ محرم ١٢٤٤هـ / ٥ أغسطس ١٨٢٨م .
- محفظة (١٣) بحربرا ، وثيقة (٢) ، مِنْ ، أحمد يكن ، إلى : سنان أفندى ، بتاريخ غاية محرم ١٢٤٤هـ / ١٢ أغسطس ١٨٢٨م .

(٢) دار الوثائق القومية: محفظة (١٣) بحربرا ، وثيقة (٦٤) ، مِنْ : الشريف محمد بن عون ، أمير مكة ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢٥ شعبان ١٢٤٥هـ / ١٩ فبراير ١٨٣٠م .

(٣) دار الوثائق القومية : محفظة (٩) بحربرا ، وثيقة (١٢٢) ، مِنْ : حسن أفندى ، وكيل محافظة مكة ، إلى : محمد على ، بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٢٤٠هـ / ٢٩ يوليو ١٨٢٥م .

- محفظة (١٧) بحربرا ، وثيقة (٧١) ، مِنْ : سعد بن مرة ، شيخ مشايخ حرب ، إلى : محمد على ، بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٤٩هـ / ١٦ يونيه ١٨٣٣م .

واعلان العصيان ، والاستمرار فى هذا العصيان ، الصراع الذى نشب بين الأشراف بعضهم بعضا من جانب، وبين بعض طوائفهم وبين حاكم عام الحجاز من جانب آخر ، مما ترتب عليه ، انقسام العربان إلى فرق مختلفة متنازعة ، يقف كل فريق منها إلى جانب جبهة من جبهات هذا الصراع فأدى ذلك إلى اضطراب الأمن ، وارتباك الأحوال ، وعدم الاستقرار هذا فضلا عن اتساع دائرة هذا الاضطراب ، وامتداده إلى الداخل ، والتحامه بحركات التمرد الأخرى التى كانت تشهدها مناطق نجد وعسير ووادى الدواسر(١) .

أزعجت حركة عربان الحجاز ، محمد على ، بلا شك ، وأولاها كثيرا من الاهتمام ، وعمل منذ البداية على اتباع أسلوب الحكمة حيثما يستدعى الأمر استعمال الحكمة ، واتباع أسلوب القسوة والشدة ، فى المواقف التى كان يرى أن معالجتها ، تستدعى استعمال مثل هذا الأسلوب ، حتى يحتفظ للحكم بهيبته وسلطانه ، فجاء أسلوب معالجته لتمردات عربان الحجاز ، مزيجا من الترغيب والترهيب فى معظم أدواره . فالوثائق التى أمامنا تطلعنا ، كيف أن محمد على ، عمل على مراسلة رؤساء القبائل المرعية الجانب ، مثل قبائل عنزة ، وحرب ، ومطير ، وجهينة ، وقحطان وعتيبه ، وغيرهم ، طالبا منهم اعلان الطاعة، مغريا لهم بالفوائد التى تعود عليهم ، من وراء استمرارهم على الولاء ، وحسن الصداقة «فالذى يخدم بابنا بالصداقة ، وحسن الاستقامة ، لا يضيع سعيه، ويرى مكافأته» محذرا اياهم من اتباع أسلوب المعاندة والمخالفة ، فذلك لا يجر عليهم إلا الندم والخذلان(٢) .

---

(١) دار الوثائق القومية : محفظة (٢٦١) عابدين ، وثيقة (٢٦) حمراء ، مِنْ ، حسن أمير الآلاى الحادى والعشرين ، إلى : محمد على ، بتاريخ ١١ شعبان ١٢٥٣هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧م .

- محفظة (٢٦٦) عابدين ، وثيقة (١٠) أصلية (١٩٢) حمراء ، مِنْ : درويش محافظة «الينبع» ، إلى: محمد على بتاريخ ٧ جمادى الثانية ١٢٥٤هـ / ١٨ أغسطس ١٨٣٨م .

(٢) الوثيقتان السابقتان : رقم (٣٥٢ ، ٣٥٣) .

- محفظة (١٨) بحر برا ، وثيقة (٥٨) ، مِنَ : الشريف محمد بن عون ، إلى : محمد على ، بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٥٦هـ / ٣ مايو ١٨٤٠م .

وتؤكد لنا الوثائق ، أن محمد على ، كـان دائما ينصح بل ويأمر فى كثير من الأحيان حاكم عام الحـجاز ، بأنه يجب عليه أن يتبع الأسلوب الذى« يراه مناسـبا ، لمعـالجة كل مـوقف على حدة ، مع عـدم التهـاون فى إبراز سطوة الحكومة ، وأن لا ينظر «إلى مـا يقوله زيد وعمـرو ، بل قصوا - كمـا يفعل الحكام - طيلسـان الحكومة بنفسكـم ، وخيطوه بنفسكـم» ، ولكن قراءة هذه الوثائق قراءة متمعنة تظهر أن النغمة العامة والسائدة فى أوامر محمد على، أن أسلوب الشدة، فى رأيه، هو الأجدى والأنفع مع العربان، فهو السبيل الأمثل إلى أشعـار العربان بـقوة «سطوة الحكومـة» لأن العربان على حـد تعبـيره «لا يخضعون لغير الحاكم الـقوى وليس للمرونة عليهم أى تأثير»، وقد برزت هذه النغمـة بوضوح فى أوامـره التى صدرت ، فى الوقت الذى كـانت فيـه قواته تشـارك فـى حـروب بلاد المورة ، مقـدرا خطورة ازدياد تمردات العـربان على نفوذه ، فى شـبه الجزيرة العربيـة ، فى تلك المرحلة الحساسـة من مراحل بناء نفوذه السياسى[1] .

رغم الجهـود الجبارة التى بذلـها حاكم عـام الحجاز ، وقـواد قواته ، فى محاولة القضاء على تمردات العربان ، فأن هذه التـمردات امتدت لتشمل قبائل غامد وزهران ، والناصرة ، وبنى سعـد ، وثقيف ، وبنى مالك والأحمدى ، ولذا فان أحمد باشـا رأى ضرورة القضاء على هذه الحركة ، قـبل أن يستفحل أمرها ، ووضع التـرتيبات الكفيلة بـارسال الذخائر اللازمة للقـضاء على هذه التمردات ، كـما أن مجلس شورى جدة قرر طلب الامـدادات اللازمة للقوات من أجل نفس الهدف[2] . ومع ذلك فإن محمـد على ، لـم يستطع وضع حد

---

(١) دار الوثائق القومية : دفتر (١٠) معية تركى ، وثيقة (٨٤) السابقة الذكر .

- نفس الدفتر : ص ٦١ ، وثيقة (٣٢٦) السابقة الذكر .
- وثيقة (٣٢٨) السابقة الذكر .

(٢) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦١) ، وثيـقة (٣٩٠) ، مِنْ : أحمد يكن ، إلي : محمد على ، بتاريخ ١٣ شوال ١٢٥٣هـ/ ١٠ يناير ١٨٣٨م .

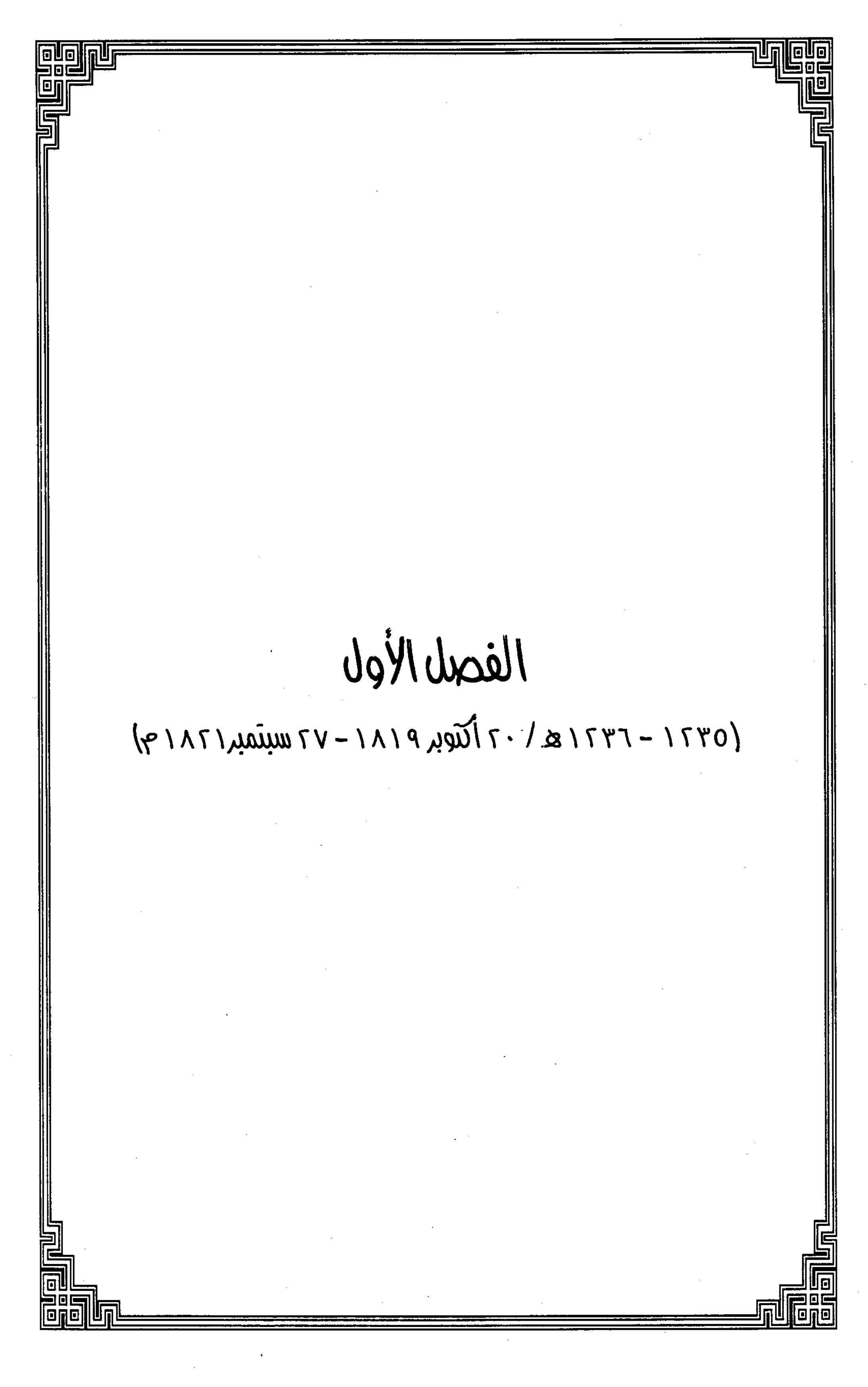
- دفتر (٢١٢) عابدين ، وثيقة (١٣٥) ، مِنَ : المعية ، إلى : سر عسكر الحجاز ، بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٢٥١هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٣٥م .

لحركة العـربان حتى نهاية فتـرة تواجد قواته على أرض شبـه الجزيرة ، بل إن هذه الحركة استمـرت تمثل احدى العقبات فى سبيل حكمه ، وكـثيرا ما عاقت تحركات قواتـه وسـببت لهـا الإرتباك فى تحركاتها لأن هذه القبائـل ، كثيرا ما كانت ترفض ، أن تقدم لقوات مـحمد على ، الجمال التى تستلزمهـا تحركاتها لنقل معداتها ، ومن هنا كانت خطورة تمردات العربان ، على نفوذ محمد على فى شبـه الجزيرة العربية، فـإذا أضفنا التحـام هذه الحركة مع معظم الحـركات المضادة لهـذا النفوذ ، وعلى رأسـها تمرد الأشراف ، الذى صـورته لنا الوثائق على نحو يشهد بعنفه وخطورته على حكم محمد على .



الباب الأول

وثائـــق الأشـــراف



الفصل الأول

(١٢٣٥ - ١٢٣٦هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٧٤) .

تاريخهـــــا : ٢٤ شوال ١٢٣٥هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : صادر إلى : حضرة الكتخدا بك .

«**المضمـون :** بشـأن الإفـادة عن ورود المكاتبـة الدالة على : أَنَّ الشـريف سرور، شـيخ الجهينة ، يأخـذ عوائدًا بمقادير مـختلفـة ، عَنْ أصناف العسل، والسمن ، والغنم، والتـمر، والقمـاش، والأرز، والبن، والعدس، والحنطة، التى تباع فِى سوق (صـوغومق بازار) ، وأَنَّهُ يأخذ أيضًا ، ثمانيـة عشر أردب حنطة ، مِنْ شونة ينبـوع ، وعلى ذلك ، صدر هَذَا الأمر ، بخـصوص إجراء التحقيق ، عَـمَّا إذَا كان المذكور ، أخذ هَذِهِ العوائد ، فى عـهد وزير الشريف غالب المتـوفى ، حينمَا كـان حاكمًـا لينبع ، أَوْ إبتدأ بأخذهَا مِنْ عـهد الإدارة المصرية .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- إجراء تحقيق عن الحنطة التى أخذها الشريف سرور مِنْ شونة ينبوع .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٧) بحربرا تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ملخص الوثيقة رقم (٤٣) [باللغة العربية] .

تاريخهـــــا : ١٦ شوال سنة ١٢٣٥هـ / ٢٧ يوليو ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : من : الشريف دخيل الله بن مسعود العواجى :

إلى : الجناب العالى .

«تجريد ولائه وإخلاصه ، ويلتمس النظر فى مكاتبته السابقة ، وشموله بالتعطفات السنية» .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢) .

تاريخهـــــا : ١١ صفر ١٢٣٦ هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : صورة ترجمة المكاتبة الصادرة إلى الأفندى قبوكتخدا .

«سبق أَنْ صـدر حين مأمـوريتى بالحرمين الشـريفين ، أمر عال مـحفـوفًا بالشرف ، بشـأن فصل الشريف غـالب المرحوم ، وتعيين أحـد أولاد الشريف سرور بدله ، كَـمَا صدر بعـد ذلك ، أمر عال آخـر ، يحتوى عَلَى مـأمورية الشريف عبـد الله مِنْ هؤلاء ، للإمارة المذكورة ، وبينما كـانت غاية مرادى ، وقصارى أملى ، إحـالة إمارة مكة المشرفة للشريف عـبد الله بن سرور ، عند رفع الشريف المشار إليه ، وفصله على مقتضى المأمورية، أو علم لدى جزمًا ، مَا ابتلى بِـهِ المومى إليه ، مِنَ الأطوار الرديئـة بحسب طبعـه ، ففـوض مسند الإمارة الجديدة لعـهدة صاحب السيادة الشـريف يحيى ، أخى الشريف المومى إليه ، بنـاءً على كونه مِنْ أهل الصـلاح والصفوة ، ومـشهـورًا بين الأشراف بالعفـة والإستقامـة ، وأرسل الشـريف عبد الله المومى إليه ، إلـى مـصر لمدة يسيرة ، على أمل تسكين طبعه ، لكنه لَمْ يرغب فِى الإقامة بمصر أيضًا ، على هدوء ، وحالة حسنة، وهرب فجأة بَيْدَ أَنَّهُ ألقـى عليه القبض بتدبير ، ثُمَّ لَمَّا ، بلغنى أَنَّهُ يختار الإقامـة استجلبناه إلى مكة المكرمة ، بإرسال مندوب خاص إليه ، وأقيم بِهَا مع حسن المراعاة لتكريمه والتلطف معه . وقد أفيد فِى القائمة الواردة لطرفنا فِى هَذِهِ المرة ، مِنْ طرف حـضرة الشـريف يحيى المشـار إليه ، بعد أَنْ ذكر مَا هُوَ طبيعـى للشريف المومى إليه ، مِنَ الأطوار الرديئة ، أَنَّهُ بعد

رحيل حـجاج الشام ، ركب على عدة هجـان ، وفر نحو الشام ، ومـصر ، وبين الشريف المشار إليه ، أَنَّهُ برئ مِمَّا قـد يرميه بِهِ الشريف المومى إليه ، مِنَ الأحوال الواهية ، على تقدير ذهابه إلى الآستـانة . فمأمولنَا عَلَى تقدير ذهاب الشريف المومى إليـه إلى الآستانة ، وتصديه للتفـوه بإسناد مَا لَمْ يكن فى حق الشريف المشار إليه ، أَنْ تبادروا إلى إرادة القائمة المذكورة للباب العالى ، حين أرسلت إلـى صـوب سعـادتكم ، لتكون وسـيلة لإسـتحـصال أسـباب عـدم الإصغاء ، لِمَا قد يتقوله مِنَ الأحوال الواهية ، وعدم الإعتبار بِمَا يتفوه بِهِ » .

فى ١٤ صفر سنة ١٢٣٦

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تعيين الشريف يحيى بن سرور شريفًا لمكة المكرمة ، وتمرد أخيه الشريف عبد الله بن سرور الذى كان يأمل أَنْ تسند الشرافة لعهدته .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٠) .

تاريخهـــــا : ٢٩ صفر ١٢٣٦ هـ/ ٦ ديسمبر ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : إلى أحمد باشا محافظ مكة .

«اطلعت على مكاتبتكم الــواردة ، إشعاراً بِأَنَّ صاحب السعـادة الشريف عبد الله أغا ، حضرة صاحب السيادة الشريف أمير مكة المكرمة ، فر بعد الحج إلى جهة الشام ، ومصر ، راكبا على الهجان ليلاً ، وَأَنَّ قاضى المدينة المنورة ، إبراهيم أفندى كرده لى، انتـقل إلى دار البقاء بعد أدائه فـريضة الحج ، بحلول أجله الموعـود ، وَأَنَّ العوائد المعلومـة التى أخذها المومى إلـيه ، مِنْ جـمرك جـدة، أفـرزت متـروكاتـه ، ووضعت فى خـزينة مكة وديعـة ، بناء علـى ملاحظة أَنَّ القاضى الأفندى الذى يأتى إلى البلدة الطيـبة ، ربما يطلب العوائد المذكورة .

فالشريف المومى إليه ، ورد إلى مصر ، وكتبت الكيفية إلى الشريف المشار إليه ، ومن البديهى ، أَنَّ حفظ العوائـد المعلومة المذكورة على الوجه المحرر ، قد قاربه الإستصواب ، فوافيناكم بِهَذَا الإشعار لإحاطتكم علمًا بذلك » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- أنَّ عوائد قاضى المدينة المنورة المتوفى، قد استولى عليـها الشريف عبد الله الذِى هو الآن فى مصر. للاحاطة علماً ، فلربَّمَا أَنَّ القاضى الذى يأتى بدلاً مِنَ القاضى المتوفى ، يطلب العوائد المذكورة .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر رقم (٧) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) .

تاريخها : ٢٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ/ ١ فبراير ١٨٢١م.

موضوعها : ترجمة مكاتبة واردة للمعية السنية بختم يحيى .

«حضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة ، الرؤف بالفقراء ، وَعَلِّى الهمم، وجزيل الكرم ، والدى ذو الشأن والمقام العالى» .

إِنَّ دعوات ، بِأَنَّ المولى عز وجل، مفيض البركات، ومتمم جميع المقصودات بعدم وجود خديويتكم فِى ملابس الصحة والعافية ، وليطيل عمركم وبقاءكم ، وليرفع مقامكم العالى ، . . . التى هى رأس مال أذكار لسان مخلصكم ، قد أديت ، وذكرت فى بيت الحرام مطاف الملائكة ؛ . . . فبينما كنت أترقب وأنتظر طائر الخبر المبشر بدوام إجلالكم ؛ إذ وردت مكاتبة فخامتكم، المرسلة أخيراً إلى طرف داعيكم بمعرفة داعيكما، أخى الشريف عبد الله، والشريف دخيل الله عواجى، الشاكرين لأفضالكم ؛ ولدى إطلاع محبكم على خلاصة مزاياهَا قد زاد سرور وابتهاج فؤادى العدنانى مِنْ دوام صحة دولتكم ، ومن التوجهات الأبوية الرحيمة السانحة بحق مخلصكم ؛ وَأَنَّ العناية والرعاية الأبوية التى جاءت بها ، والتى جاوزت مطمع آماله ، وعزقتنى فى بحر الاتفاق والشكر والثناء، لهى خارجة عن الوصف والبيان ؛ . . . وَأَنِّى أطلب مِنَ المولى سبحانه وتعالى ، أَنْ يرفعكم فى جميع مقاصدكم العالية ، وآمالكم السنية فى الدارين ؛. . وإنشا الله تعالى ، سوف لَمْ أقصر فى ستر حركات وأطوار أخى ، القابلة للستر والإخفاء ، والممكن هضمها بستار المسامحة ، بمقتضى أمر دولتكم ونصيحتكم ، قائلاً مضى مَا مضى ؛ وإِذَا سبب فِى الخارج إلى تقول الناس سأقبض عليه، حسب الضرورة ،

وبمقتضى أمر دولتكم ، وسأرسله معتقلاً ومسجونًا إلى طرف فخامتكم ، لدرء ضرره ؛ وأَنَّهُ رغم التنبيهات والتأكيدات التى أعطيت إليه مِنْ قبل دولتكم ، لم يأت لمقابلتى إلى الآن ، ولَمْ يرض بإرسال مكاتبة دولتكم مع أحد إلى صوب مخلصكم ؛ وليس لديه رغبة فى الإئتلاف معى ؛ وهو يريد الإبتعاد منَّا ، مغمومًا كالمغلوب والمقهور (؟) ليهديه المولى عز وجل بهدايته الربانية، وليصرف عنه الأفعال السيئة ؛ . . . وأَنِّى علمت أخيرًا بِأَنَّ عبدكم الحاج حسين المنسوب لِى، والذى خرج مِنْ ساحتكم الرحيمة مع الشرفاء المذكورين، قد رجع إلى السويس لجنوح سفينته فوق، التبة، بعد مضى يوم أو يومين مِنْ إقلاعها؛ وسأبتهج بسلامة وصوله إنشا الله تعالى إبتهاجًا آخر؛ . . . وأَمَّا مسألة كفرة الإنجليز التى تسلطوا قبل هذا الآن على ميناء مُخَا رفع أمرها إلى حضوركم العالى حالاً ، مِنْ قبل أخى صاحب السعادة أحمد باشا محافظ البلد؛ وأَنَّ كيفية عدم إهتمام حضرة إمام اليمن، فيما قبل وبعد ، على حركات أعداء الدين هذه ، ومِمَّا شأنه كيف مَا يشاء نحو مقاصد الكفار المذكورين، أثارت الحزق فى القلوب ، وقد حررت عريضة الإخلاص ببيان لزوم بذل همم فخامتكم، بشأن إتخاذ التدابير اللازمة فى هذه المسألة، وبقصد عرض وتقديم الإخلاص ؛ فإنشا الله تعالى لدى شرف الوصول، مأمول بذل محاسن توجهات فخامتكم التى التمسها ، وتعودت عليها مِنْ قديم الزمن، بحق داعيكم ، وأَنَّ ذلك مطلوب مِنْ شيم أبوتكم الكريمة» .

٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٣٦

ختم

الراجى عفو الغفور

يحيى بن سرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إِنَّ الشريف يحيى بن سرور ، شريف مكة المكرمة ، يخبر محمد على بأَنَّهُ سوف يستر حركات أخيه الشريف عبد الله ، ويَعِدُ محمد على ، بأَنَّهُ سوف يقبض عليه ، إِذَا أحدث ضررًا ، كما يخبره بتسلط الإنجليز على ميناء «مُخَا» اليمنى ، وعدم إهتمام إمام اليمن بحركات الإنجليز .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة ٧ بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨١) .

تاريخها : ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦ هـ/ ٢ أبريل ١٨٢١م .

موضوعها : من عبد الله ابن المرحوم سرور .

إلى محمد على باشا ، ولى النعم .

«الحمد لله وحده

«الوزير الأعظم حضرة أفندينا وعزيزنا ، ولى النعم ، محمد على باشا »

«نسألك اللهم بأشرف مبعوث إلى طريق الرشاد، وأعظم هاد لكافة العباد، والعباد مستمسكن بأذيال بيتك، الذى سواءً العاكف فيه، والباد، ضارعين بصالح الأدعية، فى أشرف ناد وأفضل واد، ملتزمين بالملتزم، والحجرِ الذى يشهد لمن قبله يوم القيامة، الإشهاد قائمين بالمقام العائد الذى مَنْ دخله كان آمناً ومن يرد فيه بالحاد ، أُذيق مِنْ أليم عذاب ، ليس لَهُ نفاذ ، أَنْ يحفظ معين عنايتك ، وتحرس بحفظك ورعايتك، وتحمى بأمنك وكلائتك، وتمد بالنصر والإمداد حضرة المقام المبجل، والهمام المفضل، الحايز لمفاخر كثيرة على الوجه الأكمل، وَمِنْ صعاب الأمور إليه، تنقاد ذوا الفر الباذج، والمجد الراسخ، السامى قمة الشوامخ، قننا ووهاد مِنْ أشرقت شمس سعادته، وأنار طالع سيادته، وظهر مِنْ فضل عبارته وبراعته، فِيَما حواه مِنَ السداد ، فخر الوزراء الذين هم للإسلام أشد عضد وساعد، والكبراء الذين هم للإيمان أعظم معاضد، ومساعد، العيث الذى إِذَا زرء تقف الصفوف، والغيث الذى إذا أمطر عم المجهول والمعروف، المخصوص بصنوف العناية الربانية فى كل مَا شاء الوزير . الأعظم، حضرة أفندينا وعزيزنا وَلِىُّ النعم، محمد على باشا، بلغه

الله فى سعادة الدارين مَا شاء، ووفته لمصالح المسلمين، والإعانة فى أمور الدنيا والدين، ولا زالت العناية الربانية ناظرة إليه، والجيوش الـرحمانية حافة به مِنْ خلفـه، ومَنْ بين يديه آمين، بجاه الـصادق الوعـد الأمين، وبعد فـالمنهى إلى حضـرته العلية، أنَّنَا توجهنَا مِـنَ السويس غرة الهـلال، ووصلنا إلى جدة يوم أحد عـشر، مع الإقـامة فى الطور، يوم وليلة، وفى ينبع كـذلك يوم وليلة ، ووصلنا إلى مكة المشـرفة بالسـلامـة، ودعونَا لكم تجـاه البيت الحـرام، ببلوغ المقاصـد، وحسن العواقب، ومِنْ حال الكـتابين الذى جاءنى بِهَا وله حـبيب، أقصد مِنْ سعـادتكم واحد لولدكم أحمد باشا، وواحد ليـحيى بن سرور، ولما وصلت إلى مكة، وجدت يحيى غايب جهة البر ، وأعطيت ولدكم أحمد باشَا كتابه ، وأعطيته ، أيضاً كتاب يحيى بن سرور ، لأجل لا يصير إنكار بقول ، مَا وصلنى ، فبـعد وصل يحيى إلى مكة ، رحت لأحمـد باشَا ، وقلت له : هذا يحيى جَاء ، وكذلك سعيـد بن سرور حاضر ، فأطلب مِنْ جنابك ، إمَّا تحضرنَا الكل مِنْ على يديك ، وتحكم بيـننَا ، أَوْ أَنَّكَ تدفعنَا إلى حكم الشرع ، ومَا يقتضيه تمضيته علينَا ، فقال أحمد باشَا : «أَنَا مَاجاءنى عمدة مِنْ سعادة أفندينَا ولا أقدر، أتعرض بينكم، إلاَّ بعمـدة مِنْ أفندينَا، فإنْ جاءنى عمدة منه ، فأصبت بينكم ، فبعد قمت مِنْ عند أحمد باشَا ، أرسلت ليحيى رجال مِنْ خدامـينه ، وقلت له : يا أخى هَذَا كتـاب حضرة أفندينا قـد وصلك ، فأنت قاضينا ، إمَّـا على يد حضرة أحمد باشَـا ، وإلاَّ على يد الشرع ، فَرَدَّ لِى فِى الجواب ، وقال : أَنَا مَا جاءنى أمر مِنْ محمد على باشَا ، ولو جاءنى منه أمر مَا اعـتمـدته ، أَنَا مَا فِى خدامـة خدام السلطان ، ومَنْ جـملة ما قـاله يحيى للرسول : إنَّ العواجى أخبره أَنّ الكخيَا محو بك . أراد أن يحبس عبد الله ، ولا نشفع فيه إلاَّ العواجى ، فقلت للرجل : أَمَّا الحـبس فقد تسبب فيه يحيى سابقاً ، وحـبس حضرة أفندينا ، ولِىُّ النعم معزه لى ورفـقه ، ولو يطلبنى له حضـرة أفندينا أتيـته أمشى على رأسـى لاَ على قدمى ، وأنا أحـمد الله ، لاَ قطعت طريق المسليمن ، ولا أمرت العربان، وقطع الطريق هو يحيى بن سرور وبعض أتباعه ، وحضرة أفندينا ، أطال الله تـعالى بلقاه ، صاحب نظر وعقل

تام ما يحبس مَنْ يطلب حقه ، وأنَا مَا أطلب منهم باطل ، مَا أطلب إلاَّ حقى الذى حقنى الله به ، مما خلَّفه والدى ، وأنا يا والدى مَا ركـبت البر والبحر ، واحتملت المشـقة . . . ووصلتكم إلى مصر ، إلاَّ أنَّ مـرادى أنَّكَ تقاضى بينى وبينهم ، وأنَا حَىٌّ فى أيامك السـعيدة ، لإِنَّ هَذَا الحـال ، حصل لى منهم ، وأنَا حَىٌّ ، فكيف لو أموت وخلفى أطفال وحرم ضعاف ، والله ليضيعوهم مِنْ حقهم ، كما ضيعُوا غيـرهم ، وأرجو مِنْ سعادة حضرة أفندينا تكتبوا لوليكم أحمـد باشَا وتعتمـدوه يقطع الأمر بينى وبينهم ، إمَّـا على يديه ، وإمَّا بحكم الشرع ، أَنْ يا والدى لَمَّا سمـعت مِنْ يحيى هَذَا الجواب ، أردت الرجوع إلى مصر، وأخبركم مِنَ الرأس، ولاَ ردَّنى إلاَّ أَنِّى متشوش بالحما ، أجاركم الله ، فالمرجو أنكم لاَ تخيبُوا أملى بردِّ الجواب ، اليوم أنت والد الكل، والمرجع إلى الله ثم إليك ، ولا يخفى على سعادتـكم أَنِّى أخبرت ابن أخى بما ذكرته لى ، وقال : إنَّا بالله ثم بالشرع ، وإنْ سألتم عن ولدكم أحمد باشا ، بلَّغه الله مِنَ الخيرات مَا شاء، فهو بحال الصحة والسلامة الكاينة مِنَ الدولة قيام تام، وانتباه لرعاياه، معامل ضـعيفهم بالرأفة والإنصاف، وقـويهم المؤذى بالجور والإعساف، ورعاياه مقيمين له الدعاء بالبـقاء وعلى ذلك فى جميع الأوقات ، والرأفة التى رأوهَا منه لَمْ يروهَا ممن سبق قبله وفات ، وفـقه الله تعالى لصالح المسلمين ، والإعانة فى أمـور الدنيا والدين أمين ، وهو يبلغكم السـلام التام ، هَذَا وإننا ملامين لكم وظيـفة الدعاء تجاه الركن والمقام والشـاعر العظام ، ببلوغ المنى ، ونيل المرام، ولاَ زلتم فى كنف ورعاية وعناية الملك العلام، والسلام له ختام» .

تحية

عبد الله ابن

المرحـوم سـرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الشـريف عبد الله بـن سرور، يكتب إلى مـحمـد على ، يطلب منه أنْ يرسل إلى أحمـد يكن باشا، والشريف يحيى بن سرور ، للفصل بينهم وبين الشريف عبد الله، أو أنْ يأمر بإحالة الأمر إلى الشرع الشريف .

الفصل الثانى

(١٢٣٨هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٢٢ - ٦ سبتمبر ١٨٢٣م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة ٨ بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٢) .

تاريخهـــــا : ١٢ صفر سنة ١٢٣٨هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : مِنْ محمود . . .

إلى الجناب العالى .

«يعرض أَنَّ الشريـف سرور بن الشريف عبد الله، أخى الشـريف يحيى، أميـر مكة الحالى، بمكاتبة مِنْ أبيـه لتقديمهـا إلى الأعتاب، وأَنَّه يريد تقـديمها بنفسه، فأضيف بمنزل السيد المحروقى انف للأمر الكريم . ويعرض عن وصول مكاتبة مِنْ عبد الله بن محمد عبـد الشكور ، العالم ومدرس الحنيفية، وأخرى مِنْ يوسف بن مـحمد الـبطاح، مِن علماء اليـمن، وأخرى مِنْ أغـوات الحرم النبوى الشريف، وأرسلها للأعتاب» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- وصول سرور بن عبد الله إلى القاهرة ، وأنزل فى منزل السيد المحروقى .
- وصول رسائل أخرى من علماء ومدرسين بالحرم النبوى الشريف ، وتم إرسالها للأعتاب .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٦٥) .

تاريخهـــــا : ١٩ ربيع الثانى سنة ١٢٣٨هـ / ٣ يناير ١٨٢٣م .

موضـوعهـــا : مِنَ الجناب العالى، إلى : «الشريف عـبد اللهَ أخى «الشريف يحيى» أمير «مكة» .

«أَتَانَا كتـابكم الكريم الذى أرسلتمـوه مع نجلكم النجب الشـريف سرور، وقد شـكوتم فيـه مِن َالشريف «شنبـر»، وما يرتكبـه مِنَ الأعمـال المتـجافـية للمروءة، وكيف أنه يؤذى أتباعكم الذين ترسلونهم إلى أماكن تابعة لعهدتكم، حتى أَنَّهُ تسبب لقتل أحد أقاربكم مِنَ شرفاء «حرث» .

«علمنا مضـمون كتـابكم، ولئن كان الشريف «شنبـر» رجلاً مسنًّا عـاقلاً معـروفًا بالصـلاح، يستبـعد منه وقـوع أعمال منافـية للمـروءة، إلاَّ أَنَّ وقوع الشكوى مِنْ قبل سعـادتكم على النحو المذكور، اقتضـانا أَنْ نرسل إلى حضرة صاحب السعادة أحمد باشا لكتابًا خاصًا [ليهتم بموضوع شكواكم] وفعلاً كتبناه فأرسلناه . وإشـعارًا بذلك تبـعثنا بهذه الإفـادة التى هِيَ رمز المودة إلى مـقام سعادتكم ، مع إعادة ولدكم النجيب » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على يرسل إلى الشـريف عبد الله بن سرور ، يخبره بأنه تسلم رسالتـه وكتب إلى أحمد باشَا ، محافظ مكة وحاكم عام الحجاز ليهتم بموضوعه .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة ٨ بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢١) .

تاريخهـــــا : ٢٩ رجب ١٢٣٨هـ / ١١ أبريل ١٨٢٣م .

موضوعهـــا : رسالة إلى «محمد على باشا» .

«حضرة صاحب الدولة والعناية والعـاطفة، والرأفة الكاملة، عَلِّى الهمم، وَفِىُّ الكرم، أميرى العظيم الجاه، دام بقاؤه .

«أضرع إلى جناب مسهل الصعاب، ومـبلغ الآمال، أَنْ يحفظ ذات سيدنَا المبـاركة السـعود، اللازمـة الوجود، ذى القلب الرحـيم، مصـونَا مِنْ جمـيع الأكدار والآفات الزمانية، وأَنْ يكون مظهر عون الرب المسـتعان به، لتحقيق مَا لَهُ مِنَ المطالب العلية، التى فـيهَا راحة الخاص والعـام، وهو طويل العمر دائم الإجلال .

«بينما كنت مـعتكفًا ، فى مسـجد إِستئناس روحى، بتـرتيل دعوات دوام صحة ذات مـولاى العلية، التى أنتم فِيـهَا ، نسيم العرف العنبـرى، فأهيم به حسًا ومعنى ، وَإِذْ بى ، تسلمت مِنْ يد عبده صاحب العزة، أحمد أغا، رئيس الدخاخنية، لحـضرته الرفيعة، الكتاب الـوزيرى الجوهرى النظام، الذى تفضل به، فكان وروده فى وقت احتياج جميع القلوب إلى توجيه نظر عاطفته، باعثًا على إدخال السـرور على قلوب الناس كافـة، وقاطعـًا لألسنة عديمى القـياس (النظر)، وَإِنَّ إنصراف همم عاطفته إلى تلـك الأقطار الجليلة الإِعتبار، التى قر فِيهَا قرار إِقتطاف الثمار، بِهَذِهِ الدرجة، لقد أوجب منح جيران بيت الله روحًا هنيئة قـريرة تمامًا ، على التى هِىَ أحسن، وبلغت ولده الرفـيع الثناء، الصادق الولاء (يعنى نفسـه)، منتهى آمال الفرح، الذى لا يعـد فجميعـنَا مبادرون إلى

الدوام على ترتيل آيات الدعوات الخيـرية وهذه حالة . مستغنيـة عن البيان .
هَذَا أوان أحوال الفساد الحاصل فى عسير ، تعلـمونها بالتفصيل والإجمال مِن المعروضـات التى يبعث بها سـعادة أخينا أحـمد باشَا ، «مـحافظ مكة» ، مِنْ أولَها إلى أخرها ، وَمِنْ تـقرير عبدكم رئيس مقـدمى الدخان . وَإِنَّهُ لغنى عن البيان أَنَّ الإرادة العلية الآصفية ، تستحق أَنْ تصدر بمقتضى الشهامة الوزيرية ، والنباهة الحكيمـة ، بتحريك همم العزائم الواسعة المدى ، وإظهـارها مِنْ حيز القوة إلى حيز الفعل ، كيفمـا كان الحال ، وذلك بإرسال مقدار مِنَ العسكر ، والمال ، بسرعة الإرهاب قبائل العرب المنتشرين على طول خط الحجاز ، تقوية لرابطة الإنتظام ، وصـرفًـا لهم عن الأوضـاع المنكرة ، ولسـوقـهم إلى طريق الإعتدال المسـتقيم ، وذلك مِنْ ألزم اللازم ، وأوجب الوجائب ، مـهمَا يكن الحال معلومًا مِن الإشتغال بالإصطدام بغوائل الكفار ، الجهنمى القرار .

وهَذَا مَـا رأيناَ أَنَّنا مضطرون لـعرض حـالنا ، لإصلاح حـال هذه البقـاع الجليلة نفوسًـا وأموالاً ، وتقدير النظام فيـهَا ، عرضناه خاصـة فى ضمن هذه الأدعية المرفوعة إلى أعتاب مـرجع الدولة العالية ، مع عبدكم الأغا المذكور ، وإنْ شاء الله يتشرف بشرف الوصول ، ومحاط به علم حضرة صاحب المراحم العميمة الشمول ، وَبِهَذَا الخصوص ، وبكل حال ، نرجو ونأمل دوام العطف علينَا بمحاسن نظره الوزيرى ، الكيميائى التأثير يَا أميرى» .

٢٩ رجب سنة ١٢٣٨ هـ

ختم

الراجى عفو الغفور

يحيـى بن سـرور

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- يحيى بن سرور يخبر محمد على بأحوال الفـساد الحاصل فى عسير ، ويطلب الإمداد بالعسكر ، والمال لإرهاب قبـائل العرب ، المنتشـرين على طول خط الحجـاز ، ليصرفـهم عن الأوضاع المنكرة ، ويدخلهم فى طريق الإعتدال المستقيم .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : صورة الأمير الكريم رقم (١٤٨) .

تاريخهـــــا : ٣ ذى الحجة سنة ١٢٣٨هـ / ١١ أغسطس ١٨٢٣م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى

إلى : الشريف إِبن حيدر أمير أبو عريش

«بعد التحية والسلام وسؤال عن خاطركم المنهى إليكم، أَنْ وصل إلينَا كتابك صحبة تابعكم سعيد الظاهرى، وذكرت أَنَّ طائفة اَلْيَام الذى اشتدت بغيهم وطغيانهم فى حدود اليمانية ، وهجومهم على بندر أبو عريش ، وبمناسبة ذلك ذكرت أحوال تلك ، النواحى ، صار معلومنَا أَنَّ الطائفة المذكورة (إختارُوا الشقاوة مِنْ مدة مديدة ، ويتجاسروا على كل الفساد ، بناءً على ذلك ، لزمت تربيتهم شرعًا وعقلاً ، ولكن أَنَّ بعض طوائف ، الأروام ، مِنْ رعية السلطان ، حصل منهم عصيان ، وهم متمكنين فى بعض الجزاير، والسواحل البحرية ، وأرسلنا العساكر بتلك الجوانب ، لأجل تربية الأشقياء المذكورة ، بأمر حضرة الدولة العلية ، وبَهذَا السبب ، حصل الإشغال عن تأديب طائفة أَلْيَام ، وأَنَّ ثلاث سنوات مجتهدين ومبذلين همتنا على ترتيب وتنظيم عساكر الجهادية ، فبحمد الله ، أَنَّ هذَا الوقت يتم تنظيمه ، مثل مطلوبنَا مع وفرة القوة ، وإِنْ شاء الله بعد ، خمسة أشهر ، يرسل عساكر كثيرة مِنْ هذَا العساكر الجهادية إلى ذلك الأقطار ، لأجل تأديب طائفة أَلْيَام ، وتربية كل مَنْ كان أوجبت تربيته ، وناوين أَنْ فى هذَا الوقت ، يحصل لكم الراحة والاطمئنان ، وأنتم بالخير والأمان ، والسلام ختام » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تمرد قبائل يام وطغيانها فى حدود اليمن ، وهجومها على بندر أبو عريش ، ويَعِدُ الشريف على بن حيدر بتأديبهم فى الوقت المناسب .

الفصل الثالث

(١٢٤٠ - ١٢٤٢هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٢٤ - ٢٤ يوليه ١٨٢٧م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٩) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١) .

تاريخهـــــا : ٢ محرم ١٢٤٠ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٨٢٤م .

موضوعهـــا : خطاب مِنَ الشريف عبد المطلب ، والشريف على ، والشريف يحيى ، إلى مـحمـد على ، حول نزاع بينهم ، وبين أُخـتهم مزينة .

«مِنَ : الشريف عبد المطلب ، والشريف على ، والشريف يحيى .

«إلى : الجناب العالى . .

«الحمد لله . . .

«اللهم إنا نتـضرع إليك ، عند بيتـك الذى جعلته قـبلة عبـادك وأكرمت بجـواره مَنْ اخـترتهم لذلـك مِنْ عبـادك ونتـوسل إليك ، عند الملتـزم الذى يستجاب فيه الدعا ، والحطيم الذى لا يرد فيه ، مَنْ ابتهل وَدَعَا ، أَنْ تخفض بعينى عنايتك ، وتحرس بحفضك ورعـايتك ، وتحمى بأمنك وكلائتك حضرة أفندينا ، وَلِيُّ النـعم ، أطال الله بقـاه ، وزاد عزه وارتقـاه لاَ زالت ، أَعـلام البشـائر بساحتـه الكريمة العلية ، منشورة ، والرعـاية بعدله وأمانتـه مبتهـجة مسرورة، وأبوابه الغـالية إلى جميع المآرب والمطالب مفـتوحة ، أمين وينهى ، أَنَّ الموجب لعرضـهَا على المسـامع الكريمة العالية ، وصـول كتـابكم العزيز ، الواجب لَهُ التكريم ، والثمن ، فحصل لنيابة غاية السرور ، وحمدنَا الله الذى لَمْ تخلو مِنْ نظر والدنَا خصوصيًا ، إِنْ حليتم السير نظركم على خطنَا ، صار

إبريزًا ، وقام ساعد الجد على قدم الإجـلال والتميز والحال أَنَّ ، موجب هَذَا العرض ، إلى حضـرة سعادتكم العلية ، أَنْ لاَ يخفـا على والدنا ، بأنكم قد علمتم ، وتحقـقتم ، إِنْ لم يكن لَنَا ، أحد نلتجئ إليـه غير الله ثُمَّ جنابكم ، وقد مسسنا مِن المشقـة . والتعب والتحمل الذى هو ظاهر لكل واحد . ولَوْلاَ أَنَّ الله مَنَّ علينا ، بوجود سعادتـكم ، وصرتم لَنَا حصنًا منيعًا وكهفًـا رفيعًا ، لكان أفضى حالَنَا إلى العدم ، والموجب لذلك أَنَّ عقاراتنا وجميع أوقافنا كانت سابقًا، تحت نظر المرحوم الشيخ ، أحمد تركى ، مِنْ طرف أختنا الناظرة ، مِنْ حضرة والدنا المرحوم ، الشريفة مزينة ، وبقينا مدة مِنَ الزمن ، ونحن نستوفى مَا هُوَ لَنَا ، عـلى التمام ، ثُمَّ مِنْ بعـده استـحال الأمر إلى الشـيخ إبراهيم ، وسلك معنَا سلوك المذكور ، ثُمَّ حصلت مشاجرة ، الذى أوجبت تنفيره عنَّا ، وعن مَـا هُوَ لَنَا، وهى مِنَ الناظرة المذكـورة ، ووكلت خادم سـيدنا الشـريف يحـيى ، بنظره ، وكان سـبب دمـار مَا هُوَ لَنَا ، مِنَ العـقارات والأوقـاف ، وضياع محصولها ، حتى صار الذى يُحَصَّلُ منهَا ، لَمْ يقدم لَنَا بأقل الشىء ، ولَوْلاَ أَنَّ الله أغاثنا ، بِمَا تفضلتوا علينا مِنَ الشونة ، وغيرهَا ، لحصل لَنَا غاية التعب ، حيث لَمْ يبقى معنَا ، مَا يدخل علينا مِنَ الفوائد ، غير شىء يسير ، وقد تحملنا من حـقوق الناس ، مَا لاَ مزيد عليـه ، وأيضًا خرب الوقف ، مع تداول السنين عليه ، وانقـطاع العمائر عنه ، لموجب عـدم الغلة ، وصار ذلك أكبر عار علينَا ، ولَمْ نجد مساعد لَنَا ، على تحصيل وخفض مَا هُوَ لَنَا ، أَوْ أَنَّنَا نقوم بخدمـة الوقف ، ومباشرته ، بتقدم مِنْ أخـتنا الناظرة المذكورة ، ولضبط أموالنا مِنَ الضياع ، ونشرفها على مَا كان ، وَمَا يكون ، وحضرة ولدكم أحمد باشا ، لاَ يعترض أمر . إِلاَّ إِذَا جاءه تعمـيد مِنْ حضرة سعادتكم ، ونحن لَمْ يكن مقـصودنَا إِلاَّ حـفظ حقنَا ، وَمَـا هُوَ لَنَا ، ولَنَا مدة سنين مِنْ بعـد ، مَا توفى الشيخ أحمد تركى ، رحمه الله ، لَمْ أحد إِستقام لَنَا حساب ، غير أنهم يعطونَا شىء حقير ، ويقولوا هَذَا حقكم ، وحـضرة الشريف يحيى ، مراعاته

لَهَا ، لكونها مِنْ ذوات المخدرات ، وَلاَ هُوَ متـفحص عن مَا هُوَ عين اليقين ، فى مدخول الأوقاف ، وخــادمه محمد عزاوى ، لا يقـبل التكلم فيه ، والآن الرجاء، ثُمَّ الرجاء ، أَنْ تجـعلوا لَنَا من الضيق ، مخرجًا ، بِمَـا يؤل نفعه إلَينا ، بغير ضـرر يحصل علينا ، وننتظر جواب سعـادتكم ، على يد رستم أفندى ، وَلاَ زالت دولتكم العلية ، غرة فى جـبهة الزمان ، وبحماكم المنيـع كهفًا ، للقاصد مَا تعاقب الملوان ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم » .

الداعين لكم بطول البقاء

الشريف عبد المطلب
ابن المرحوم الشريف غالب

الشريف على
ابن المرحوم الشريف غالب

الشريف يحيى
ابن الشريف غالب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الأشراف : عبد المطلب ، وعلى ، ويحيى ، يشكون مِنْ إستيلاء أختهم الشريفة مزينة على ريع عقاراتهم وأوقافهم ، ولا تعطيهم إلا القليل .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٠) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥) .

تاريخهـــــا : ١٣ محرم ١٢٤١ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد أمين ، كاتب ديوان شريف مكة ، إلى محمد على ، يشكو لَهُ تصرفات الشريف معه .

«مِنْ : محمد أمين ، كاتب ديوان شريف مكة .

«إلى : الجناب العالى . .

«يشكو مُـرَّ الشكوى ، مِنْ تصـرفات الأمـير ، مـعه ، وتطاوله عليـه ، بالسب والشتم ، وحبسه لَهُ ، وإطلاقه بعد العذاب ، ويذكر لَهُ أَنَّ الشريف ، لاَ يسهل لَهُ مأموريته ، بَلُ إِنَّـهُ يخشـى مِـنْ إِطلاعه ، على المكاتبات التى ترد إليه » .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧٣١) ديوان خديوى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٣) .

تاريخهـــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ أبريل ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ المعية إلى الأعتـاب ، عن قتل «الشريف يحيى بن سرور» «للشريف شنبر» ، وعصيان «الشريف يحيى» .

«هذه مقالة الحاج حسين أَغَا الأرناؤطى ، ورفيقه الحاج محمد وافى ، مِنْ اتباع الشريف يحيى ، اللذين قدما مِـــنْ مكة ، إلى مصر فى إثنين وعشرين يومًا ، حاملين هَذَا الكتاب .

«فى أواخر شهر رجب المبارك[1] ، قصد الشريف سرور نجل الشريف عبد الله ، إلى قرية (طرفه)[2] ، الواقعة بوادى (فاطمة) ، لينظر فِى مسائل تختص بحـصته ، الـتى بتلك القرية ، وكـان الشريف شنبـر هناك ، فأراد أَنْ يـأخذ الشريف سـرور ويضربه ، بالإتفاق مع اتباعـه ، فركب الشريف سـرور فرسه وجاء (مكة) ، يريد الإلتجاء إلى الشريف يحـيى ، فوجده عند ماء عرفات ، وقص عليـه القـصص ، ثُمَّ لحـقه الشـريف شنبـر أيضًـا ، إلى مكة ، ونزل الشريف يحيى إلى بيـته بمكة ، وأرسل رسلاً إلى الشريف شنبـر ، أَنْ أحضر عندنا ، وكان ذلك فى اليوم السابع والعشرين مِنْ شعـبان ، وقد وجده العبيد الموفودون فى الحرم الشريف ، فدعوه فـأبى أَنْ يذهب : فأنبأوا الشريف يحيى إِمتناعه ، مِنَ الحضـور، فأمرهم ، بقطع رأسه إِذَا لَمْ يشأ الحضـور ، فانطلقوا

---

(١) أواخر رجب ١٢٤٢ هـ/ أواخر فبراير ١٨٢٧ م .

(٢) طرفة : بمنطقة غـميقة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجـم الجغرافى ، ق (٢) ، ص ٧٤٧ ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٨٩٥ .

إليه ودعوه مرة أخرى فأبى ، فقتلوه بين المغرب والعشاء ، طعنًا بالجنبية (نوع مِنَ الخناجر) ، عدة طعنات ، إمتثَالا لأمر الشريف يحيى ، ولما وصل الخبر إلى أحمد باشا ، بعث أرطة الجهادية المعسكرة بمكة ، علاوة على الجنود التابعين لَهُ ، وحاصر منزل الشريف يحيى ، ووجه إليه مدافع أيضًا مِنَ القلعة، ثم أحضر «الشيبى» ، وأرسله إلى الشريف يحيى ، يأمره بالخروج ، والذهاب إلى مصر ، وَإِلاَّ فسيخرجه حربًا إِنْ لَمْ يخضع ، فقال الشريف إنه لاَ يريد الحرب ، بَلْ يرضى بالخروج ، والذهاب إلى مصر ، واستمهله ثلاثة أيام، فأرسل أحمد باشا إليه يقول : إِنى أمهلك لغاية الساعة الرابعة مِنْ غد ، وَلاَ مزيد على ذلك ، فَلَمَّا سمع الشريف يحيى هَذَا الخبر ، استعد وخرج فى الساعة الرابعة مِنْ غد ، ذلك اليوم ، وتوجه تلقاء وادى فاطمة فبات تحته ، وَلَمْا أصبح قام ومعه خمسون هجانًا ، ووصل إلى «بدر»[1] ، ثُمَّ أمر هذين الرجلين بالمضى إلى الأمام وقال لهما : إِمَّا أَنْ تجدانى ببدر ، وَإِمَّا بينبع البر ، فساقا هجينهمَا وقدمَا مصر ، هَذَا هُوَ تقرير المذكورين ، ودوناه على سبيل الإشعار ، وَلَمَّا سألناهمَا : مَاذَا قال لكما الشريف يحيى حينما فارقتماه وبم وصاكما ؟ ، قالا : لقد قال : إِنَّ هَذَا أمر لم يكن ينبغى عمله ، فَأَنَا قمت الآن ، وجئت بدرًا ، فَإِنْ قبل والدنا محمد على باشَا ، عفونَا وآوانَا إلى مصر ، ذهبنَا إليهَا ، وَإِنْ أرجعنَا إلى مكة ، بدون حط مِنْ كرامتنا رضينَا ، فقلنَا لهمَا لاَبُدَّ أَنْ يكون ، وفد رجل مِنْ لدن مولانَا ، أحمد باشا أيضًا ، إِلاَّ أنكمَا سبقتماه ، فقالا: أجل، لاَبُدَّ مِنْ قدوم رجل من لدنه، مع إفادة لغاية ، ثلاثة أيام أَوْ أربعة » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الخلاف بين الاشراف ، وقتل أتباع الشريف يحيى ، الشريف ثنبر بالحرم ، والخلاف بينه وبين أحمد باشا ، محافظ مكة ، وحاكم عام الحجاز .

(١) بدر : هِيَ الآن لمدة فيَهـا إمارة ، وتتبعهـا قرى كثيرة ، بمنطقة إمـارة «المدينة المنورة» ، وسكانَها بنو سالم مِنْ «حرب» . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٦٤ .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧٣١) ديوان خديوى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٣) ، ص ٥٩ .

تاريخهــــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ ابريل ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ الديوان الخديوى ، إلى الأعتاب ، عن قتل الشريف يحيى بن سرور ، للشريف شنبر ، وإعلان عصيانه .

« مِـنَ: الديوان الخديوى

« إلى : الأعتاب . .

قد جاء فى إفـادة الحاج حسين الأرناؤطى ، وزميله الحاج مـحمد وافى ، التابعين للشريف يحيى ، اللذين جاءا بِهَذِهِ التحريرات ، مِنْ مكة ، إلى مصر فى مدة إِثنين وعشرين يومًا :

«بِأَنَّ الشريف سرور ابن الشريف عبد الله ، توجه فى أواخر شهر رجب ، إلى قرية «طرفه»[١] ، بوادى فاطمـة ، للنظر فى تسوية حصتـه ، وكان هناك الشريف «شنـبر» ، فاتفق مع جـماعـته على : أَنْ يمسكوا الشـريف سرور ، ويضربونه فأحـس بذلك ، وامتطى فرسه وتوجه إلى طرف الـشريف يحيى ، للإلتجاء إليه ، فقابله عند مياه «عرفات» وقص عليه الكيفية ، وَفِى هَذِهِ الفترة كان الشريف شنبر ، حضر إلى مكة ، فَلَـمَّا نزل الشريف يحيى إلى قصره فى مكة ، أرسل خبرًا إلى الشريف شنبـر ، بِأَنْ يحضر إلى طرفه ، وكان هَذَا فى اليوم السابع والعشرين مِنْ شـهر شعبان[٢] ، وَأَنَّ العبيد الذين ذهبوا ، وجدوا

---

(١) طرفة : بمنطقة غـميقة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجـم الجغرافى ، ق (٢) ، ص ٧٤٧ ، المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٨٩٥ .

(٢) ٢٧ شعبان ١٢٤٢ هـ/ ٢٦ مارس ١٨٢٧ م .

الشـريف شنبر ، فى الحـرم الشـريف ، فدعـوه فلم يلب الدعـوة ، فعـادوا وأخبروا ، الشريف يحيى ، بعدم تلبيته ، فأمرهم بقطع رأسه ، إِنْ لَمْ يحضر فذهبـوا ودعوه تكرارًا ، فَلَمَّا لَمْ يقبـل ضربوه بالجنبية ، فى عـدة مواضع مِنْ جسـمه ، وقتلوه إِمـتثالاً لأمـر الشريف يحيى ، وقـد وقع هَذَا الحادث بين ، وقت المساء ووقت العشاء ، فَلَمَّا وصل هَذَا الخبـر ، إلى أحمد باشا ، حاصر قصر الشريف يحيى ، بالعساكر الموجودة فى معيته ، وبأورطة الجهادية المقيمة ، فى مكة ، وأحضر مدافع من القلعة ، ودعى «الشيبى» ، وأرسله إلى الشريف يحيى ، ليـبلغه أَنْ يبرح قـصره حالاً ، ويسـافر إلى مصـر ، وَإِلاَّ سيخـرجه بالقوة، فأجاب الشريف يحيى ، بأنه لا يروم الحرب ، وَأَنَّهُ سيسافر إلى مصر، وطلب مهلة ، مـدة ثلاثة أيام ، فأجاب أحـمد باشا ، بِأَنَّهُ يمهله إلى السـاعة الرابعـة ، مِنَ الغد ، وَلاَ يمهـله أكثـر مِنْ ذلك ، فَلَمَّـا وصل هَذَا الخبـر إلى الشريف يحيى ، تأهب للسفر ، وَفِى غداة اليوم ، خرج مِنْ قصره فى الساعة الرابعة ، وسافر إلى وادى فـاطمة ، وبات الليلة هناك ، وَفِى وقت الصبح ، سافر مع نحو خمسين هجانًا ، فوصل إلى بدر ، وقال لهمَا تقدمَا أنتما أيضًا ، إلى الأمام ، فَإِمَّا تجدانى فِى بدر ، وَإِمَّا فى ينبوع ، وَإِنَّ - المذكورين ، أرخيَا عنان هجينهمَـا ، وحضراَ إلى مصر ، هَذه هِيَ إفادة المذكـورين قد حررت ، وعرضت على الأعتاب ، فَلَمَّا وجه إليهمَا سؤالاً ، عن الذى قال لَهُمَا الشريف يحيى ، أثنـاء إِنفصـالهمَا مِنْهُ ، وعن الذى وصاهمَا به ، أجـابَا بِأَنَّ خلاصة قوله : كـان يجب ، أَنْ لاَ يحدث هَذَا الأمر ، مع هَذَا قـد قمت مِنْ مكة ، وحضـرت إلى بدر ، فَإِنْ كـان والدنَا ، محـمد على باشـا ، يقبل عـفونَا ، ويطلبنا إلى مصـر ، فنسافر إلـيهَا ، وَإِذَا أمر بإعـادتنا إلى مكة ، بدون إيراث خلل لمقامنَا فنقبل العودة، وَإِنَّ الأمر فِى كل الأحوال، راجع لذاته العلية» .

ولما قيل لهمَـا ، مِنَ الجائز أَنْ يكون أحمد باشَـا ، أرسل مِنْ طرفه رجالاً أيضًا ، فَـمَا السبـب ، فى وصولكمَا قـبلهم ، فأجابَـا بِأَنَّ رجاله ، يمكن أَنْ يصلوا إلى هَذَا الطرف مع كتابه ، بعد أربعة أو خمسة أيام .

ملحق بالمكاتبة ٦٩٣

«قد رأينا تذكرة مرور ، فِى يد المذكـورين ، (الحاج حسين أغا الأرناؤطى ، وزميله الحاج محمد وافى) ، بختم أحمد باشَا ، وَهِىَ خطاب لجميع عساكر مـولانَا ، وَلِىُّ النعم ، مـحمـد على باشـا ، وجـميع المأمـورين المطيـعين ، والمتمثلين لحكمه ، جاء فِيهِ أَنَّ الشريف يحيى ، فِى أمان الله ، أمان مولانَا ، وحائز حمايتنا ، بناء عليه منحت لَهُ رخصة السفر ، إلى طرف مولانَا ، بطريق البر ، فَإِذَا رغب هُوَ أو رجـاله فى السفر مِنْ : ميناء جـدة ، بطريق البحر ، فعلى الموظفين التابعين ، للحكومة المصرية فِى الموانى ، لغاية ميناء السويس ، أَنْ يعطوهم السفينة اللازمـة ، لسفرهم ، وأَنْ يعتبروا ختـمنَا وثيقة ، فِى هَذَا الخصـوص ، قد ترجـمت هَذِهِ التذكـرة ، وعرضت على الأعـتاب كـملحق للعريضة السابقة » .

ملحق بالمكاتبة ٦٩٣

«فى وقت المساء ، مِنْ يوم الثلاثاء . هَذَا ، حـضر إلى هَذَا الطرف الحاج حسـين الأرناؤطى ، والحاج مـحمد ، مِنْ رجـال حضـرة الشريف يحـيى ، ومعهمَـا تحريرات ، مِنَ المشار إليه ، فصار الإطلاع عليهَـا ، وترجمت بمعرفة الخواجة حَنَّا ، وَعَدَا ذلك أخذت إفادة الرجلين ، المذكورين ، وعرضت جميعًا على الأعتاب ، فِى داخل ظرف ، فبالإطلاع عليهَـا ، ستفصلون بالإحاطة مَا جاء فِيهَا ، وقد أعطيت تذاكر ركوب إلى الرجلين ، وأرسلا إلى الاسكندرية ، ليكونا حاضرين هناك ، مِمَّا تقلق رغبة ولى النعم ، فى رؤيتهما وأخذ إفادتهمَا لذلك لزم العرض » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الإفادة بقتل الشريف شنبر ، وخروج الشريف يحيى مِنْ قصره ، ووصوله إلى «بدر» إنتظاراً ، لِمَا يأمر به «محمد على باشَا» ، وإرسال هذه الوثيقة السابقة عليها إلى الأعتاب العالية بإستانبول .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٧٣١) ديوان خديوى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٩٤) ، ص ٥٩ .

تاريخهـــــا : ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ ابريل ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنَ الديوان الخديوى ، إلى محمد على ، عن الرسولين الوافدين ، مِنَ الحجاز بكتاب ، الشريف يحيى .

« مِنَ : الديوان الخديوى .

« إلى : الجناب العالى . .

«يشير إلى الرســولين الوافدين ، مِنَ «الحجاز» بكتــاب ، «الشريف يحيى» والملخصة أقوالهمَا فى رقم (٦٩٤) فيقول إِنَّهُ وجد معهمَا ، جواز سفر مختومًا بخاتم «أحمــد باشَا» ، وأَنَّهُ إِنَّمَا يكتب عريضتــه هَذِهِ ، ليورد فِيَها ترجــمة ما تضمنه هَذَا الجواز العربى العبارة .

«أما خلاصة معنى الجــواز فهى : أَنَّ الشريف يحيى ، إِنَّمَا يسافر مـتمتعًا بأمان الله ، وأمان الخــديوى «أحمد باشا» ، فـعلى جميع جنود «محــمد على باشَا» ، مراعــاة ذلك ، حتى يصل الشريف إلى رحاب الجنــاب العالى ، فَإِذَا اختار الشريف السفر بحــرًا ، بطريق «جدة» ، فعلى مَنْ بالسواحل مِنْ موظفى الجناب العالى ، أَنْ يقدموا لَهُ أَوْ لأَتباعــه ، كل مَا عسى أَنْ يطلبوه مِنَ الفلك . . . إلخ» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إصدار أحمــد يكن باشَا ، جواز سفــر عربى العبارة للشــريف يحيى بن سرور ، وأمــره لجميع الجنود والجهات بتسهيل مهمة سفر الشريف يحيى برًا أو بحرًا مِنْ ميناء «جدة» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١١) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٥) .

تاريخهـــــا : ٢ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٢٨ مايو ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد سليم باشا ، إلى محمد على ، حول الموافقة على إصدار فرمان ، تعـيين الشريف ، مع ترك موضع الإسم خاليا ، ليضع فِيهِ محمد على مَنْ يختاره .

« مِنْ : محمد سليم باشا .

« إلى : الجناب العالى . .

« حضـرة صاحب السعادة والمكرمـة ، والمودة والمروءة ، أخى وعزيزى ، الأعز الأكرم . .

« قد وصلنَا إلى يد مخلصـكم كتابكم السامى ، فاطلعت على مـضمونه وعلى مفاد الأوراق المرسلة معه ، ورفعتهَـا إلى حضرة صاحب مقام الخلافة ، منبع المراحم الفياض ، فشملت بنظر عطف حضـرته الشاهانية ، وقد جاء فِيهِ أَنَّ الشـريف «يحيى» أمـير مكـة ، قتل فى خـلال هَذِهِ الأيام ، أحد أشـراف «مكة» ، يدعى الشريف ، «شنبر» ، وَهُوَ شيخ هرم ، قتله بغير حق ، داخل الحرم الشـريف ، بآلات جارحة ، فـحدثت ضجـة فِى «مكة» ، فخـرج مِنْهَا خائفًا ، واتجـه إلى ينبع البر[1] ، فكتبتم إليه بِأَنْ يذهب إلى «المدينة المنورة» ، ويقيم بهـا ، كما وصيـتم عبدكم «على أغا» ، مـحافظ المدينة المنورة ، بإيواء الشريف المشـار إليه ، بالمدينة المنورة ، حـتى يصدر فـيه أمرًا شـاهانيًا ، وأَنَّهُ

(١) ينبع البـر : منطقة ذات قرى ، سكانهـا «جهـينة» ، و«حرب» ، مِنْ إمارة المدينـة ، فيهـا إمارة ، المعجم الجغرافى (مقدمة» ، ق ٢ ، ص ١٣٦٨ .

وجب بعدئذ ، إسناد إمارة مكة ، إلى شخص آخر ، إلاَّ أَنَّهُ إنْ يكن الشخص المراد نصبه ، منْ قبيلة «ذوو زيد» ، التى ينتمى إليها الشريف ، «يحيى» ، فيدوم الفساد كَمَا كان منْ قبل ، وأَنَّهُ إذَا أُختير منَ السبع عشرة قبيلة الأخرى، كان ذلك ضمانًا لراحة أهل الحرمين المحترمين ، والحجاج والمجاورين ، كَما يكون كافلاً للأمن، فى طريق «الحجاز»، ووسيلة لإستجلاب الدعوات الخيرية ، لجناب الخليفة الأعظم . وحيث أَنَّ ذاتكم العلية ، منْ وزراء السلطنة السنية الفخام، المتصفين بمزيد الدراية والحمية، المجبولين على كمال العدل والنصفة ، فَمنَ المعلوم بداهة أنكم باذلون همتكم ، فى تنفيذ مَا يستلزمه علمكم ، وتوجيه درايتكم بمهام الأمور ، وأَنْ لاَ ريب أَنَّ المقام العالى، يعتمد على فخامتكم فى كل أمر بكل وثوق ، إلاَّ أنكم لَنْ تشيروا إلى الذين يفضل إختيارهم للإمارة المذكورة ، منْ تلك القبائل ، وقد أوفى موسم الحج ، فكان قاب قوسين ، وَبمَا أَنَّ إجتراء الشريف المشار إليه ، وإقدامه على مثل هَذَا العمل ، داخل الحرم الشريف ، وَفى مواجهة الكعبة المعظمة ، إنَّمَا هُوَ هتك للحرمة ، وأمر غير لائق، فى حد ذاته، وقد وجب فصله واستبداله، شرعًا ، عدَا ذلك ، فَإنَّهُ قد اتفق آراء حضرات الأفندية ، صاحب السماحة ، شيخ الإسلام ومشايخ الإسلام السابقين، والعلماء ، الذين حضروا مجلس الشورى المنعقد بالأمر الشاهانى ، على أَنْ ينفذ مقتضى حكم الشرع الشريف ، فى الشريف المشار إليه ، بأَنْ يواجه ورثة القتيل بالشريف «يحيى» ، فيترافع الفريقين ، أمام القضاء الشرعى ، ثُمَّ يعمل بمَا يقتضى به الشرع ، إذْ أَنَّ سيدنَا عمر الفاروق ، # ، قد أقام الحد الشرعى ، على نجله فى خلافته ، وحيث أَنَّ الشخص المراد تنصيبه ، أميرًا لمكة المكرمة ، لاَ يصح إنتخابه منْ قبيلة «ذوو زيد» وَلاَ يعرف لدينا الشخص الذى يحقق إنتخابه ، للإمارة المذكورة ، منْ بين شرفاء السبع عشرة قبيلة السالف ذكرهَا ، وَإنَّ هَذَا منَ الأمور ، التى هىَ منْ إختصاص فخامتكم ، عملاً وتنفيذًا ، قد بحثنَا فى الموضوع ، وقررنَا أَنْ نستصدر منَ الحضرة الشاهانية ، مرسوم إمارة «مكة المكرمة» ، للشخص الذى سينصب أميرًا لَهَا ، أسوة بالأمثال السابقة ، على

أنْ يكون موضع إسمه خاليًا ، فنـرسله إلى طرف سعادتكم ، لتعلموا بعلمكم وخبـرتكم ، وتختاروا مِنْ شـرفاء السبع عشـرة قبيلة ، التى مـر ذكرهَا ، من ترونه مناسبًا ، وكان أحق ، وأكـثر لياقة ، ومقبـولاً عند العامة ، ثُمَّ تدرجوا إسمه ، فى ذلـك المرسوم الجليل ، وتسلموه إليه ، مع الخلعـة المرسلة . وقد رفعنا هَذَا القرار إلى الأعـتاب المباركة الشـاهانية ، للإستئذان . . فـصدر أمره العالى ، بتنفـيذ مقـتضاه عـلى الوجه السالف ذكـره ، فاستـصدرنَا مرسـومًا جليلاً، لتلك الإمارة ، وتركـنَا موضع الإسم خاليًا ، عمـلاً بالفرمان (بالخط) الهـمـايونى الكريم ، الذى أصـدره جناب السلطان السـلطان ، وأرسلناه مع الخلعة اللازمة، إلى مـقامكم السامى ، كما إستصدرنا فرمانًا سـاميًا ، خطابًا لفخامتكم، وللأفندى صـاحب الفضيلة ، قاضى «مصر» ، فِى مـسألة المرافعة الشرعية ، لكى تنفذوه عند الإقتـضاء ، وأرسلناه أيضًا إلى مقامكم السامى ، غير أَنَّهُ إِذَا كان جلب الطرفـين إلى «مصر» ، وترافعهمَا بِهَـا ، ليس موافقًا ، وكان فِيهِ بأس ، فليكن معلومًا لدى فـخامتكم المتصف بالدراية ، أَنَّهُ قد صدر أمر سلطانى بِأَنْ تشـعرونَا بذلك لنتفوض إجراء . . مـا يجب عمله ، فِى هَذَا الصدد ، إلى رأى جـناب فخامـتكم ، الموصوف بالرزانة والـصواب ، ولكى ترسلوا الشـريـف المشـار إليـه ، إلى أنطاكـيـة ، عن طريق البـحـر لـنسكنه «بسلانيـك»، الواقعة بالروم إِيلـى ، أَوْ فى محل مناسب آخـر ، إِذْ لاَ يسوغ إقامته بتلك الديار، كَمَا يظهر ، مَهْمَا كان أمره ، ولقد حررنَا قائمة الإخلاص هَذِهِ ، وأرسلناهَا إلى سعادتكم لتقوموا بإجراء تلك الأمور على الوجه ، الذى يحسن ويترجح عند رأى فخامتكم ، وتـبشرُوا مخلصكم مَا يتم ، والمأمول أَنْ تعلموا عند وصولهَا بِمَا كتب آنفًا ، إِنْ شاء الله تعالى» .

الخاتم

(محمد سليم)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إخبار محمد على ، بإرسال فرمان تعيين شريف مكة ، وترك مكان إسم الشريف خاليا ، ليضع فيه محمد على الشريف الذى يختاره ويراه صالحًا .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١١) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٧) .

تاريخهـــــا : ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٢٧ مايو - ٢٥ يونية ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد نجيب ، إلى محمد على ، عَنْ محاولته فِى إصدار فرمان ، حول تعيين الشريف .

« مِنْ : محمد نجيب أفندى .

« إلى : الجناب العالى . .

« مولاى صاحب الدولة ، والأبهة المنعم بِلاَ مَنٍّ

« قد علمت مفاد أمركم السامى ، الـذى زادنى موصوله فخرًا ، وتكرمتم فقلتم فِيهِ ، أنكم ترغبـون فى إسناد ، إمارة مكة المكرمة ، إلى شخص يكون مِنْ قبـيلة ، غير قبـيلة الشريف سرور ، وأمـرتم بِأَنْ أقدم كتـابكم السامى ، المرسل فِى هذا الصدد ، ليقدم إلى الباب العـالى ، إِذَا كان موافقًا للأصول ، ومطابقًا للأسلوب المرغوب، وَإِلاَّ فَإِنَّ أملأ أحد الأوراق، الخالية التى عندى ، وأقدمهَا إلى الباب المشار إليه ، وَأَنْ أسعـى وأصرف جهدًا عظيمًا ، فِى سبيل تبـديل، الشريف المشـار ، إليـه ، كمـا أمرتم ، وقـد اطلعت على الكتـاب السامى، المراد تقـديمه إلى الباب العالى ، فوجدته مـوافقًا للأصول ، مـوافقة تامة، ومطابقًا لأسلوب المصلحة ، فقدمته فِى حينه ، وعززته ببعض بيانات مِنْ عند عبـدكم . وقد نال إِلتـماس سمـوكم السنية الشاهانـية ، كمـا أنبأكم فى عريضة أخرى ، فالأمر لحضرة مَنْ لَهُ الأمر ، عند الإطلاع على ذلك» .

الخاتم

«محمـد نجيـب»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إخبار محمد على بالموافقة على ملتمسه بتعيين شريف مِنْ غير قبيلة الشريف يحيى بن سرور .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١١) بحربرا . **رقمها فى وحدة الحفظ :** (٧٨) .

تاريخهـــا : ٥ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٣١ مايو ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد نجيب ، إلى مـحمد على ، يخطره بالموافقة على إختيـار ، أمير مكة ، مِنْ غير أسـرة «الشريف يحيى» ، وأَنَّ مرسوم الشرافة ، صدر مع ترك ، محل الاسم خاليًا .

« مِنْ : محمد نجيب أفندى .

« إلى : الجناب العالى . .

« مولاى صاحب الدولة والأبهة المنعم بِلاَ مَنٍّ

« كنت أشعرتكم فِى عـريضتى السابقة ، التى قـدمت إلى الباب العالى ، كتابكم السامى ، الذى جاء فِيهِ تفصيل ، أحوال ، الشريف يحيى ، أمير مكة المكرمة ، كَمَا قدمت إليه سـائرَ الأوراق ، وأنبأتكم أيضًا ، أَنَّ الشريف المشار إليه ، سيفصل . وقد إلتزمت السلطنة السنية ، وتعهد لتنفيذ مطالبكم العلية ، ففـصلت الشريف المشار إليــه ، إجابة لرغبـتكم ، وفوضت إنتخـاب الشريف الذى سينصب مكانه ، إلى رأى سـموكم الصائب ، على أَنْ يختـار مِنْ قبيلة غير قبيلة الشريف المفصول ، عملاً بإشارتكم العلية ، وقد تلقيت أمرًا ساميًا ، مِنْ مقام الصدارة ، يفيد أَنَّهُ قد إستصدر مرسوم الشرافة «أَىْ إمارة مكة» وترك فِيهِ مـحل الإِسم خاليًا ، وأَنَّهُ قد أرسل إلينَا ذلك المرسـوم ، مع الأمر السامى «الفرمـان» الذى صدر بجلب الشريف المفـصول ، وورثة القتيل إلى مـصر ، لمرافعـة الفريقين ، أمام الشرع ، إحـقاقًا للحق ، فـأقدمها لمقـامك السامى ، موضوعـة فِى حقيبة ، فـعند وصولهَا والإِطلاع عليهَـا ، بعد القراءة ، يكون الأمر لفخامتكم ، فى تنفيذ مقتضاهَا» .

الخاتم

«محمد نجيب»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إخبار محمد على بصدور فرمان تعيين الشريف ، وترك فيه محل الإسم خالياً .
- صدور أمر سامى بجلب الـشريف يحيى ، وورثة الشريف شنبر إلى مصـر ، لمرافعة الفريقين ، أمام الشرع ، إحقاقًا للحق .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : ديوان خديوى تركى ، دفتر رقم (٧٣٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠٠) .

تاريخها : ٢٦ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ / ٢١ يونيه ١٨٢٧م .

موضوعها : مِنَ الديوان الخديوى إلى الأعتاب .

«سبق أَنْ كتبنا إلى عبدكم زكى أفندى فى ليلة الأربعاء، أَنَّنَا قد علمنَا حقيقة أحوال الشرفاء المذكورة اسماؤهم أعلاه، وأَنَّنَا نظرًا لتعذر مقابلتنا بهم أمس، سنقابلهم اليوم، وسنكتب لَهُ عن أحوال مَنْ تحققنا مِنْ أمره منهم، ولَمَّا كانت المقابلة قد تمت اليوم، فَإِنَّا قد بادرنَا إلى تقديم عريضتنَا هَذِهِ لعرض أسمائهم وأحوالهم كما هى مذكورة أعلاه، فى ٢٦ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ .

هامش : الشرفاء المحررة أَسماؤهم فى ورقة أخرى بالغون عشرة أنفار، فكتابة أسمائهم وأحوالهم لم تكن داخل سؤالكم العالى، إِلاَّ أَنَّنَا مِنْ قبيل الإحتياط قد سألنا عنهم سرًا، فقدّمنا لأعتاب الجناب العالى المباركة، أسماء مَنْ علمنَا أسماءهم وحقيقة أحوالهم .

[ها هى أسماء الشرفاء المذكورين وبيان أحوالهم] :

١ - الشريف سعيد أخو الشريف يحيى الظن الغالب أَنَّه فى الأربعين مِنْ عمره، يعرف القراءة والكتابة، صحيح الحال، يصلّى أوقاته الخمسة بالحرم الشريف مع الجماعة ، وقد كان حاضرًا فى حادثة الشريف يحيى، مع الشريف يحيى نفسه .

٢ - الشريف عبد المطلب ابن الشريف غالب، رجل عاقل كامل، يعرف أساليب الفن جيدًا .

٣ - الشريف على ابن الشريف غالب، حال هذَا الشريف كحال الشريف عبد المطلب .

٤ - الشريف أحمد بن شنبر مِنْ شرفاء الشنابرة، وهو أمير ناحية الليث فى الوقت الحاضر، رجل حازم أمين، فى الظن الغالب يبلغ أربعين عامًا مِنَ العمر، ذو قدر واعتبار .

٥ - الشريف عبد الملك نجل الشريف راجح، وَهَذَا أيضًا مِنْ شرفاء الشنابرة فى العشرين مِنْ عمره، يرافق فى نزوله وركوبه أحمد باشا .

٦ - الشريف شرف بن سلطان رجل معمّر ومقيم بمكة المكرمّة .

٧ - الشريف عبد الله بن فهيد يجتمع مع الشريف يحيى، والشريف غالب فى الجد الرابع، والظن الغالب أَنَّهُ فى الخامسة والأربعين مِنْ عمره، رجل عاقل عالم، إلاَّ أَنَّه ولم يقابل بعد أحمد باشا ، ولَمْ يتحدث معه قط لإستكباره .

٨ - الشريف محسن بن مبارك مِنْ شرفاء البركاتية، رجل معتدل، كان حضرة أحمد باشا قد عيّنه قبل عامين، أمير نصف على وادى فاطمة .

٩ - الشريف فاخر بن سلطان، مقيم فى دمشق، رجل معمّر ، حضر إلى دمشق مِنَ الآستانة وأقام بها .

١٠ - الشريف محمد بن عون، أحد شرفاء العبادلة، رجل كامل ذو اعتبار، بخدمة مولانا الجناب العالى، منذ إثنى عشر عامًا ، وذو مقام عند أهل مكة ، كَمَا أَنَّهُ ذو نفوذ وخاطر معتبر بين الشرفاء، بعد إشراف ذوى زيد.

الشريف رضوان أخو الشريف شنبر المتوفى، مِنْ شرفاء متاعمة، رجل ذو قامة طويلة، وشكل مهيب، عاقلٌ وذو وقار، فى الظن الغالب أَنَّهُ فِى الأربعين مِنْ عمره، يشتغل بالزراعة والحراثة، ومنزلته وقدرته بين أقرانه، فبالنسبة إلى درجته فى النسب، نظرًا لأنه تربى فى الخارج .

الشريف سعود نجل الشريف شنبر المتوفى، فى الظن الغالب، أَنَّهُ يناهز الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين مِنْ عمره، وُلِدَ بمكة، وقد عَلاَ قدره، بسبب مكانة أبيه، وهو شاب جميل وذو وقار .

هَذَا وقد حضر كذلك مِنْ أقارب الشريف شنبر المتوفى، الموما إليه، أَىْ مِنْ أفراد سلالة رجلٌ معمّر يسمى الشريف سلطان الشيبى، وشقيقان له متوسطى العمر، يسمى أحدهما الشريف محمد، وثانيهما الشريف دخيل الله ، وقد تربّوا هؤلاء كذلك كعرب البدو الآخرين ، ففقدوا كل إِستعداد ، وبقوا على فطرتهم الأصلية .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- كشف بأسماء الأشراف والتعريف بهم .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠١) .

تاريخهـــا : ٣٠ ذى القعدة ١٢٤٢ هـ/ ٢٥ يونية ١٨٢٧ م .

موضوعهــا : رسالة مِنَ الجناب العالى ، إلى أحمد باشا ، «محافظ مكة» ، حول تصرفات الشريف يحيى .

« مِنْ : الجناب العالى .

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة .

« إشعار بوصول مكاتبته المتضمنة ، أَنَّ مغربى أبو وافى ، رجل الشريف يحيى ، المقيم «بجدة» ، حضر إلى «مكة» ، وأخبر أَنَّ الشريف يحيى ، سوف لاَ يذهب إلى المدينة ، وَأَنَّهُ ينوى أخذ الصرة الخاصة بالشريف ، مِنَ الحجاج المصريين ، والشاميين ، لدى مِروروهم مِنْ «بدر» ، وَأَنَّهُ فِى حالة عدم ورود جواب لَهُ مِنَّا ، بِمَا يوافق مزاجه ، سيجول بعد الحج ، فِى جهات: «الطائف» ، و«مكة» ، وَأَنَّهُ ينوى الغزوة ، وَأَنَّهُ ربط نحو خمسين حصانًا وفرسًا للشريف ، فى إِسطبله ، لعدم تهريبهَا ، وطلب الإِستئذان عَمَّا يجرى عمله ، فِيَما لَوْ ظهر للمذكور عدوان فِى تلك الجهة ، وَأَنَّ الجيش مقيم فِى «أبو عريش» و «صبيا»[1] وَأَنَّ إبن مجثل يقيم فى العسير ، وَأَنَّهُ يتظاهر بالحياد ، ويضمر العداء ، لذلك صار إرسال عساكر العرب ، ومعية الشريف

---

(١) **أبو عريش ، صبيا** : أبو عريش مِنْ مدن منطقة جازان ، مقر إمارة عدد من القرى ، صبيا . كذلك مدينة مِنْ مدن جازان ، فِيَها إمارة يتبعها قرى كثيرة، المعجم المختصر، ق (١)، ص ١٦٥ ، ق (٢) ، ص ٨٣٢ .

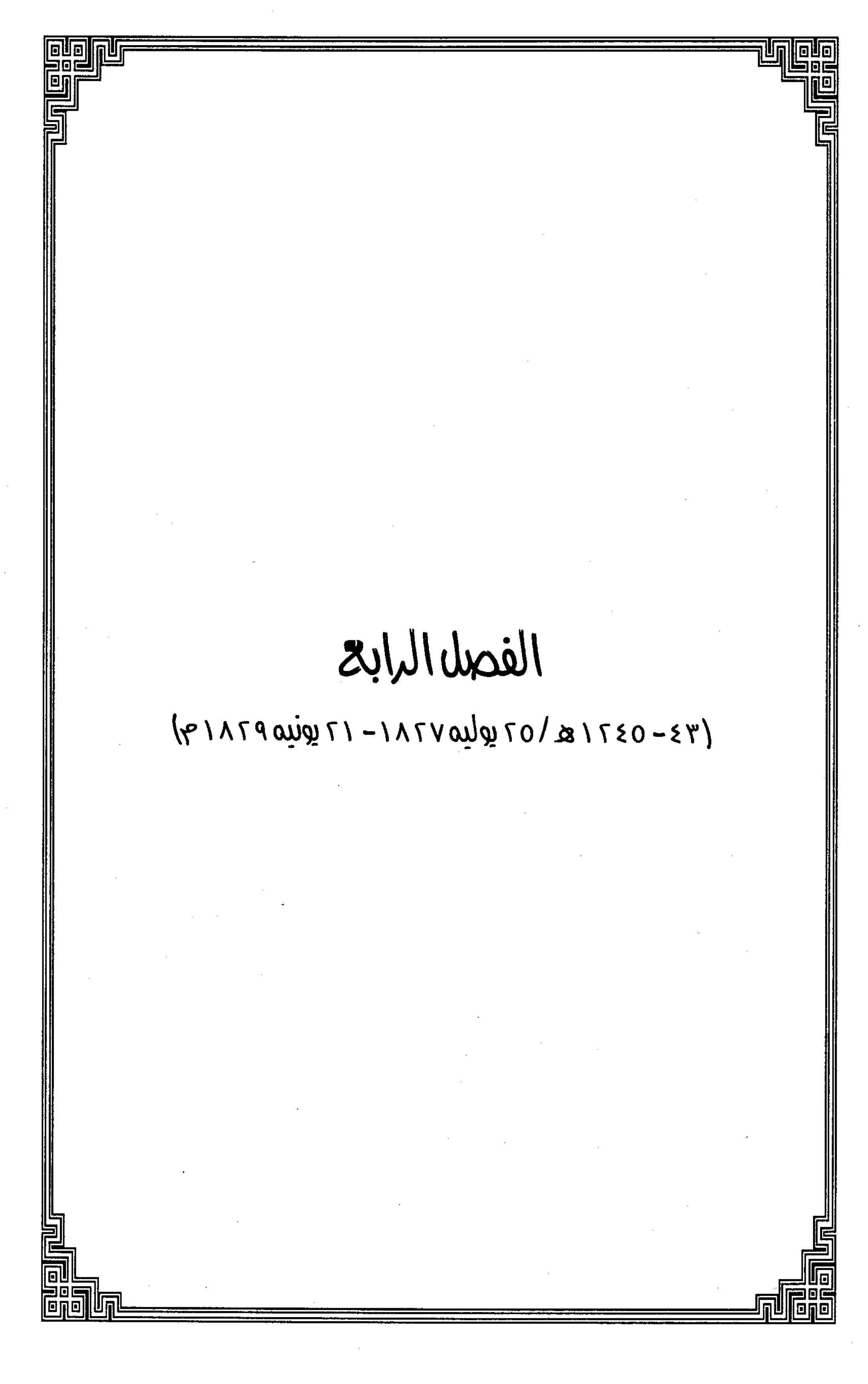
منصور ، ومحمد بك السوارى ، إلى «بيشة» وأَنَّهُ صار إدخال أهالى «بيشة» ، فِى الطاعة بدون حرب ، وأَنَّهُ بودر بترميم القلعة ، لتحصين الفرسان ، وأَنَّ ابن دهمان ، أراد الهجوم على الشريف عبد المعين ، أمير «بنى شهر» بقصد إخراجه مِنْ قريته ، فاجتمع نحو ألف عربى مِنْ عربان «بنى عمرو»[1] فَلَمْ يجسر المذكور على الهجوم ، وأَنَّهُ صار إرسال محمد أغا ، سر تفكنجيان ، مِنَ «القنفذة» لإخماد الفتنة ، فى «بنى شهر» ، وأَنَّهُ سيرسل أورطة مِنَ الجنود، بعد الحج إلى «الطائف» ، حيث يبقى مع الميرالاى أورطة فقط ، وأَنَّ نصف الجنود ، «بتربة» و«القنفذة» مرضى ، وطلب إثنين مِنَ البكباشية ، مِنْ مصر ، ولدى حضورهمَا، سترسل ثلاث أورط ، مع ميرالاى إلى «بنى شهر» وطلب إرسال ذخائر ، وغير ذلك ، وإفادته بالعلم ، بمَا فِيهَا ، وأَنَّهُ سبق التحرير ، إلى الشريف يحيى ، للحضور إلى مصر ، وأَنَّهُ صار إرسال كوله مِنْ «أحمد بك المملوك»، ليحضر معه ، وأَنَّهُ يغلب على الظن ، حضوره ، حيث لاَ يستطيع التعدى على تلك الجهات، أَمَّا إِنْ لَمْ يحضر ، فتقابلوا عدوانه بالمثل ، وتضطروه إلى الحضور إلى مصر ، مع إخطاره ، بِأَنَّهُ بعد عشرة أيام ، سيرسل إليه مائة ألف فرانسة ، ومائة صندوق مِنَ البارود الأسود ، إلى «جبة خانة» «جدة» ، وذخيرة، بكمية كبيرة ، وأَنَّ القصير ليست كَمَا كانت ، بَلْ أصبحت عامرة ، وأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ تكون الذخيرة ، قد وصلت إلى «جدة» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- التحذير مِنْ حركات الشريف يحيى ، ونيته فِى أخذ صرة الشريف مِنَ الحجاج المصريين ، والشاميين .
- التخوف مِنْ على بن مجثل .

---

(١) بنى عمرو: مِنْ فروع «بنى مالك» مِنْ بجيلة . فِى السراة وتهامة، معجم القبائل ، ق (٢)، ص ٥٦٢ .



الفصل الرابع

(٤٣-١٢٤٥هـ/٢٥ يوليه ١٨٢٧- ٢١ يونيه ١٨٢٩م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٢٦) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٦) ورقة (٢١) .

تاريخها : ٢٥ محرم ١٢٤٣ هـ/ ١٨ أغسطس ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ ، محمد على ، إلى البكباشى على أغا ، يفيده رفض «الشريف يحيى» ، الحضور إلى مصر ، ويطلب مِنْهُ أن يكون على أهبة السفر ، إلى الجهة التى يوجه إليهَا .

« مِنَ : الجناب العالى .

« إلى : البكباشى على أغا . .

« إنَّ أحمد بك ، رسولنا الذى أوفدناه ، إلى حضرة الشريف يحيى ، المقيم فِى «بدر» لدعوته إلى مصر ، قد عاد إلينا ، منبئًا بأَنَّ حضرته لَنْ يأتى إلى مصر ، فَمِنَ الجائز أَنْ يغتنم الشريف المشار إليه ، فرصة عودة الحاج ، فيلبى داعى الهوى ، ويحدث اضطرابا .

«لِهَذَا نرى : على الرغم مِنْ انتدابكم للحجاز، أَنْ تعرِّجوا على «ينبع» ، وتتلكؤوا فيهَا مِنْ غير أَنْ تخرجوا عسكركم إلى البر ، فَإِنَّا قد أرسلنَا كتابنَا مخصوصًا فِى هَذَا الشأن ، إلى على أغا ، محافظ المدينة ، الذى عليكم ، أَنْ تنتظروا فى «ينبع» ، حتى يأتيكم مذنبًا ، على أَنْ تمدوا فِى أثناء الإنتظار ، نظر إنتباهكم إلى جوف تلك المنطقة ، فَإِنْ كان النبأ الوارد مِنْ ، على أغا ، مقتضيًا خروجكم إلى البر ، بِمَنْ فِى إمرتكم مِنَ العسكر ، فأخرجوا بهم ، متبعين رأيه وأمره ، أَمَّا إِنْ جاء النبأ مِنْ ، على أغا ، موصيًا بذهابكم أنتم وَمَنْ معكم مِنَ العسكر إلى «جدة»، فحينئذ يتعين عليكم أَنْ تخفُّوا مِنْ فوركم، فتسافروا إليها غير متلكئين .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- رفض الشرريف يحيى السفر إلى مصر ، والتخوف مِنْ إنتهاذه فرصة عودة الحاج فيلبى داعى الهوى ، ويحدث إضطراباً .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) .

تاريخهـــــا : ٢١ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ أغسطس ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنَ، «الشـريف عبد المطلب بن غالب» ، إلى مـحمد علي، بشأن ما حدث بتعيينه ، أميرًا لمكة .

« مِنْ : عبد المطلب غالب .

« إلى : الجناب العالى . .

« باللغة العربية »

« الحمد لله العلى شأنه .

« إنَّ أشـرف مَـا يقدمـه الداعى الـودود ، وأشرف مَـا تصـدر بِهِ رسـالة الإخـلاص ، إلى المقام المحـمـود ، سـلام الله البر الرحـيم ، وثناؤه الوافـر العـميم، إلى جنـاب شمى فلك الوزارة العـثـمانيـة ، وبدر سـماء الصـدارة الخاقانـية، حامى حمى نامـوس الدولة ، والإقبال ، وناشر السـوية والعدل ، بصوارم سيوفه ، وفيض النوال ، الدسـتور المكرم ، والمشير الفخم ، صاحب السيف ، والعلم ، حضرة والدنَا العزيز ، الشـهير بجزيل النعم ، سلطانهم ، ونال ما تمنياه آمين ، وبعد عرض الدعَـا بسعد إجلاله ، وإعلان خلوص الثناء والدوام ، دولته واستدامته أفندم ، فلتحـيطون علمًا ، غير خاف على المسامع الكريمة ، والعواطف الرحيمة ، مَا قدَّره الله سبحانه وتعالى ، وأجراه على يد الشريف يحيى ، مِنَ الأمور الذميمـة ، وضمه إلى العربان ، وإظهار العناد ، وقطعه طرق المسلمين بغيًا وعنادًا ، هَذَا ، وولدكم كان «بالطائف» ، ولَمْ يشعر إلاَّ بوصول كتابه إليه ، مِنْ طرف أخـينَا ، محافظ مكة المكرمة حالاً ، ولدكم

أحمد باشا ، يدعونا بالنزول إلى «مكة المشرفة» ، فَلَمَّا قرأناه ، لَمْ يمكنَّا ، أَنْ نخالفه فتوجهنَا مِنْ يومنَا بذلك، كَمَا ذكر ، وحسبما ورد بِهِ الأمر العالى ، مِنْ طرف سعادتكم ، فى عزل الشريف يحيى ، وأَنَّنَا نكون فِى مكانة آبائنَا ، فَلَمَّا وصلنَا إلى مكة المشرفة، حضر إلينَا داعيكم، حاكم الشرع الشريف، قاضى مكة المكرمة حالاً ، وولـدكم أخينا أحمد باشا ، وألـبسونَا الخلعة السنيـة، الفاخرة البهـية ، كَمَا ذكـرتم ، وَبِهِ أشرتم فَلاَ برحـتم مقلدين الأعناق أطواق المنن ، مدخرين عند الله أجرًا ، ودعونَا الله لكم ، جعله الله فِى صحايف ، إنما يتقبل الله مِنَ المتقين ، فَلَمَّا تحقق الشريف يـحيى ذلك ، هُوَ وَمَنْ معه مِنَ العربان ، ارتفعـوا عن الطريق ، وتوجه إلى «تربة» ، فـدخلاَ بعد مَـا اضطرب أهلها ، فطاعوه ولَمْ يبق إِلاَّ القلعة بمفردهَا ، والعسكر الذى فيها ، وتابعكم محمد أغا مغربى باشه وجـماعته ، فحصرهم الشـريف يحيى ، بداخل القلعة ، ثم إِنَّنَا اجتمعنَا مع أَخيَنا ، ولدكم واستشورنَا فِيمَا بيَنَنا ، فاستحسن أَخينَا ، بِأَنَّنَا نركب عليه نحن ، والخيالة، وأورطة مِنَ النظام ، وبعض مِنَ الأشراف ، والعربان ، فأجبناه إلى ذلك، ويوم تاريخه ، إِنْ شاء الله تعـالى ، متوجهين، وبسعادتكم ، يخذل الله الـشياطين ، وعن قـريب تصل إلى أبواب سـعادتكم ، البـشاير ببلوغ المطلوب ، وإزهاق كل فـاجر ، أيضًا فَلاَ خـافى ، فِى والدنَا ، أننا مِنَ المحسوبين ، إلى جانب سعـادتكم ، ومنسوبين ، فالمرجو والمأمول مِنَ المراحم الوفية ، والمكارم الحاتمية ، حلول أنظاركم الأكـسيرية ، على ولدكم الهاشمى ، فِيمَـا يلزم بِهِ ، مِنْ انتظام حاله ، ومع هَذَا الوقت ، صارت يدنَـا خالية ، فِى كل شىء ، والنظر إلى الله تعالى ، ثُمَّ إليكم ، فَلاَ برحتم مقلدين الأعناق ، أطواق المنن ، مدخـرين عند الله أجرًا حسنًا ، ولكم الجـزاء ، يوم الجزاء ، مِنْ سيدنَا الأعظم ، صلى الله عليه وسلم . هَذَا ودمتم سالمين والسلام» .

ختم

عبده عبد المطلب غالب

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- شكر الشريف عبد المطلب لمحمد على ، لتعيـينه شريفًا على «مكة» ، واستعداده لحرب الشريف يحيى ، وَمَنْ معه .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٨٦) .

تاريخهـــا : ٢١ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ أغسطس ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة من، محمد على، إلى أحمد باشا يكن، «محافظ مكة» ، بشأن إِتفاق أخو «الشريف يحيى» ، مَعَ بدو الهديل .

« مِنَ : الجناب العالى . .

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

«إشعاره بورود عـريضته ، المتضمنة أَنَّ أخـو «الشريف يحيى» ، اتفق مع بدو الهذيل[1] ، ولَمْ يصغوا للنصح ، فصار الذهاب إليهم ، وأَنَّ منصور أخو «الشريف يحـيى» ، فَرَّ مِنْ منزله واتحـد مع أشقـياء هديل ، بعد اسـتكملت الأسباب الحـربية ، وشرع فِى الهجوم عليـهم ، مال بعض الجنود العربان إلى ناحيتهم ، واجترؤا على قذف الفرسـان بالرصاص ، وأَنَّ محمد أغا قيصر لى زاده ، سحـب فرسانـه ، ودخلتم كلكم إلى «مكة» ، وتحصنـتم فِيَـها ، وأَنَّ الشريف يحـيى ، أذاع بعض الأراجيف بين العرب ، وأَنَّـكُم تطلبون جنودًا ، وفرسانًا ، وذخائر ومهمَّات ، ونقودًا ، وإشعاره بِأَنَّهُ وردت مكاتبة مِنْ محمود بك ميـرالاى الجهادية ، علم مِنْ مـضمونهَا ، أَنَّهُ تـكاسل فِى المأموريات التى كلف بِهَا ، وأَنَّهُ سحب الجنود مِنْ أماكنهَـا ، بِلاَ سبب ، وأَنَّ العريضة الواردة مِنْهُ ، أُحيلت للمذاكرة على مجلس الجهادية ، للنظر فى إِجرامه ، مِنْ عدمه،

(١) بدو الهذيل : ديرتهم حـول «مكة» ، و«الطائف» ، وفِى وادى فاطمة ، وفى جـبل كبكب ، وفى عرفـات ، وفِى أودية : نعمان ، ورهجـان ، وضيم ، ودقاق إلى يـلملم (السعدية) . الجـاسر ، حمد: «معجم قبائل المملكة العربية السعودية » ، ق ٤ ، ص ٧٧٩ - ٧٨١ .

والموافقة على إحضار القائمقام إسماعيل أغا، مِنْ جهات اليمن، لإدارة الجنود، لحين وصـول ميرالاى ، بدلاً مِنْ محمود بك ، وَأَنَّهُ كان إرسال أورطتين إليكم ، والآن كلف إسماعيل أغا ، الـبكباشى ، للذهاب بأورطته إليكم ، وَأَنَّهُ كان سبق التـحرير إليكم ، وإلى قـره حسن أغـا ، الموجود «بالمدينة» ، للحـضور إليكم ، وعلى ما يظن يكفى وجود حسن أغـا ، والمغربى ، بفرسانهم لديكم ، لِأَنَّهُ لاَ يحتاج الأمر إلـى فرسان كثيرين ، لوعورة الجـبال ، وطلب السعى لإخماد الفتنة ، بفطـانته وإخلاصه ، وَأَنَّ الشريف محمـد بن عون ، سيرسل بعد عدة أيام ، وَهُوَ بِإنتظار سفينة ، وَأَنَّهُ صار تجهيز مبلغ (١٥٠) ألف فرانسة ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يمكن إرسالهـا كلهَا دفعة واحـدة ، فسيصـير إرسال (٥٠) ألف منهـا ، بِأَيِّ حال ، وأنكم تـعلمون أَنَّ الذخـائر، مـداوم على إرسالهـا، مِنَ القصير ، كما تبين ذلك مِنَ الكشوف» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إجراء تعديلات على قيادة الجيوش، وإخبار أحمد باشا يكن ، بِأَنَّهُ مرسل إليه: النقود . وذخائر ، وإعلامه بأَنَّ الشريف محمد بن عون ، سوف يسافر بعد عدة أيام ، وهو بانتظار سفينة .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٢) بحربرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦) .

تاريخهـــــا : ٢٢ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ ، محـمود بك ، إلى محمـد على ، عن تحركات «الشريف يحيى» . .

« إلى : وِلى النعم . .

« مولاى صاحب المرحمة وولى نعمتى . .

« لقد سبق أَنْ عـرضت حوادث الفساد والفتنـة ، التى وقعت فى مدة مِنْ ٢٧ ذى الحجة لغاية ٨ محرم[١] ، والوقائع التى حصلت فِى مدة مِنْ ٨ محرم لغاية ١٨[٢] ، مِنْهُ ، ومِنْ تاريخ الثامن عشر ، لغاية الرابع والعشرون[٣] ، مِنَ الشهر المذكور ، فى عرائضى الثلاث المقدمة ، وذكر أيضًا فى عريضتنَا المحررة فى الرابع والعشرين مِنْ شهر مـحرم ، وصول الشريف يحيى إلى «خليص»[٤] مِنْ محل إقـامته «دابق»[٥] ، وعدم إمكان إدخـاله إشخاصـاً مِنَ العربان يزيد عددهم على الألف والخمسمائة، بمجرد وصول المومى إليه فِى الوادى المذكور، بعد أَنْ تـشاوروا بين بعضـهم ، وقرروا الـهـجوم على «مكة المـكرمة» ، وأَنَّ

(١) ٢٧ ذى الحجة ١٢٤٢ هـ - ٨ محرم ١٢٤٣ هـ / ٢٢ يوليه - ١ أغسطس ١٨٢٧ م .

(٢) ٨ - ١٨ محرم ١٢٤٣ هـ/ ١ - ١١ أغسطس ١٨٢٧ م .

(٣) ١٨ - ٢٤ محرم ١٢٤٣ هـ/ ١١ - ١٧ أغسطس ١٨٢٧ م .

(٤) خليص : واد فيه قـرى كثيرة ، وإمارة مِنْ مراكز «إمارة مكة» ، المعجم الجغرافـى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٤١٤ .

(٥) دابق : مكان عَلَى مراحل مِنْ خليص .

الباشا نجلكم أيضًا ، قـد كان أرسل بتاريخ أول شهر محرم أربعـون شخصًا ، مِنَ الفرسـان الموجودين بمعيتـه ، قيصر أوغلى ، للوقـوف على أخبار عـثمان مضـايفى ، المقيم بقـصره الذى شيـده فِى داخل الوادى المذكور ، والحـركات الأخـرى المحتـمل ظهورهَا ، وفى أثنـاء وجود الفـرسان المذكـورين ، بالمحل المذكور ، إِذْ ظهر الشريف يحيى ، فِى الخامس والعشرين مِنَ شهر محرم[1] ، وتعرض على فـرسان البلوكباشى المذكـور ، فى حين نصب خيامه فى الـقصر الخراب ، الموجود أمام قـصر عثمان المذكور ، وجـرح أحد مِنْ أنفاره ، وقتل الآخر ، واضطر الفرسـان للرجوع والتحصن فِى محلهم ، وبِمَـا أَنَّهُم أخبرُوا نجلكم الباشا بالواقـعة ، فقد أرسل الباشا المشار إليـه أيضًا ، مائة وثلاثون مِنَ السواريين ، بمعية عمر أغا ، باشجاويشه السابق ، وأَنَّ المذكورين ولَوْ حاصروا أطراف القصـر الذى ، جعله الشريـف يحيى معـسكرًا له ، فِى صبيـحة يوم وصولهم ، إلاَّ أنهم تراجـعوا أخيرًا لـعدم وجود مدافـعًا وعساكـرًا مِنَ المشاة معهم، وأَنَّهُ فِى أثناء إرسال أربعمـائة مِنْ عساكر المشاة ، مع المدفع المطلوب ، بناء على الأمـر الصادر مِنَ نجلكم البـاشا إلى عـبدكم ، إِذْ وصلت نجـدة إلى الشريف المذكور، واضطروا فرسانَنَا إلى الهـجوم على النجدة المذكورة ، وبعد أَنْ تقاتل الفـريقان جرح جواد القـيصر أوغلى البلوكبـاشى ونفرًا مِنْ معـيته ، وجرح أيضًا مِنَ الفـريق الآخر أبو سامح مستشـار الشريف المذكور الذى توفى فى اليوم التالى متأثرًا مِنْ جروحه، وأمـا البلوكباشى بقى فِى القصر الذى كان التجأ فِيهِ فِيَما قبل ، وفى اليوم التالى حيث أَنَّ الشريف يحيى أعطى لَهُ ولمعيته الأمان بعـد أَنْ أخذ أربعة عشـر رأسًا مِنْ جيـادهم فقد حـضروا جميـعًا إلـى «مكة» ، وفى تاريخ ٢٦ محرم[2] ، قد أرسل الشـريف يحيى مائة وخـمسين نفرًا مِنَ العربان حاملى البنادق إلى محل يسمى «حده»[3] ، ونهب الغلال الذى

---

(١) ٢٥ محرم ١٢٤٣هـ / ١٨ أغسطس ١٨٢٧م .

(٢) ٢٦ محرم ١٢٤٣هـ / ٢١ أغسطس ١٨٢٧م .

(٣) حدة : مِنْ قرى الطريق بين «مكة» و«جدة» ، مِنْ أعمال إمارة مكة ، فـيها إمارة ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٢٩٦ .

يبلغ مقداره الثلاثمائة وخمسين حمــلاً مع مخصصات الجيش الذى كان جارى حراسة هذه الأشياء مِنْ قــبل أربعون سواريًا المرسلين مِنْ «جدة» ، وثلاثون مِنْ مكة بمعية أغــا قفتان «أمين الملابس» نجلكم البــاشا ، وبعد الإنتهــاء مِنْ أعمال النهب والسلب، تشاور مع أصحابه فى اليوم المذكور وتقرر فيما بينهم فى عصر اليوم المذكور ، الهجوم على «مكة» ، على أَنْ يهجم : منصور نجله، وسرور، وسعد، مِنْ أولاد «الشريف عبد الله» بخــمسمائة نفر مِنْ «عربان هذيل»[1] مِنْ جهة مينه ، ومحمد نجل عبد الله المذكور الصغير ، بستمائة شخص مِنَ العربان مِنْ جهة «المــضيق» ، وجساس شيخ العــربان مِنْ جهة العمــرة القديمة ، وَمِنْ نواحى المضــيق ، المعروف باسم «ديــق» ، الكائن أمام القــصر ، الذى صــار إنشائــه للشريف غالــب المرحوم ، على المحل المســمى «معلا» الذى يــوجد به خيامنا ، وَهُوَ أيضًا بنفسه مع ألف وخمسمائة مِنْ أشراف العربان الذين جمعهم مِنْ «وادى فاطمة» ، مِنْ جهة الشيخ محمود، وبركة اليمانى ، على «مكة» ، وأَنَّهُ فِى أثناء أخــبار الجواســيس الأربعة الذين قــد كانوا عينُوا مِنْ قــبل نجلكم الباشا ، بوصول عربان هذيل إلى جهة مينه ، وقد أكملت عبدكم أيضًا التدابير التى يقتضى إتخاذها بخصوص الجيش المرابط فِى جهات الشيخ محمود، وبعد ذلك ذهبت لمقابلة نجلكم البــاشا الذى سبق أَنْ أمر بحــضورى ، وَلَمَّا وصلت أمرنى قائلاً إِذَا أرسلت لك جاويشًا ، يقال إِنَّ بعض العربان ظهروا فِى جهات مينه ، قل لعبد المطلب «شريف مكة» الحالى بِأَنْ يذهب مع أخيه الشريف على إلى معسكر الجيش لإتخاذ التدابير اللازمــة ، وبلغ إلى عثمان أغا وكيل الخزينة أيضًا بلــزوم إدخال المأكولات والمشــروبات الموجودة بمســتودع «مكة»، وحــرمه وحرم دائرتــه فِى «قلعة مكة»، وأنت أيضًــا ، أدخل جمــيع الأشيــاء الموجودة

---

(١) هذيل : ديرتهم حول «مكة» ، و«الطائف» ، وَفِى وادى فاطمة ، وفى جــبل كبكب ، وفى عرفات ، وَفِى أودية : نعمــان ، ورهجان ، وضيم ، ودقــاق إلى يلملم (السعــدية) . الجاسر ، حــمد : «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ، ق٢ ، ص ٧٧٩ – ص ٧٨١ .

بالخزينة فى القلعة ، ولكن عبدكم بِمَـا أَنِّى لَمْ أكن مستنسبًا هَذِه الفكرة بالنظر لإمكان الإِختلال بين الأهالى ، فقلت : يا سـيدى ! سمعت بأنكم تريدون ، إرسال جميع حوائجكم ، وحرم دائرتكم فى القلعة ، ولكن ذلك لاَ يناسب ، ويتسـبب فِى حدوث ثورة بين الأهالـى ، أفادنى قائلاً : اسـمع يا بك ! أنت أقضى على العدو فى المعلا[1] ، وأما أنا أرى لاَ عيب فِى دخولى فِى القلعة ، وعندما علمت بِأَنَّهُ لاَ يريد ، أَنْ يصغى إلى أقوالى هَذِه ، قلت لعثمان إِنَّمَا : إِذَا دخل العدو فِـى «مكة» ، وأضر بسمـعة وَلِىِّ النعم ، ليكـون المال الموجود بالخزينة، وحريمك فداء لأجل وَلِىِّ النعم ، فعلى ذلك دخلت حرم دائرة المشار إليه ، وزوجات محمد أفندى الشيبى ، إِنَّمَا مفاتيح حرم الشريف ، وزوجات خليل أغا ، بكبـاشى عساكر السكبـان ، مِنْ جنود الانكشارية ، وَهُمْ بالنفس أيضًا فى القلعـة ، مَا عَدَا زوجـات المومى إليه ، وأشيـاء وَلِىِّ النعم الموجودة بالخزينة ، والتى ذكرت ، وأما عبدكم ، أَنَا توجهت متوكلاً على الله تعالى ، إلى معسكر الجيش ، وقد رأيت بمجرد وصـولى إِحتشاد عربان هذيل ، الذين حضروا فى معية منصور بن الشريف يحيى ، وسرور، وسعد نجلى عبد الله ، فى جبل تقيـة الذى مركز جيشنَا ، وعندمـا بادرنَا بقطع طريق الجبل المذكور ، الواقع فِى جهـة «مكة» ، بربعمـائة نفر مِنَ العسـاكر ، تحاشـوا مِنَ الحرب ، وأرادوا يطلبون الأمان مِنْ دخول وقت العـصر ، وَأَنِّى قلت للشريف على نجل الشريف غـالب فى تلك الساعـة ، بِأَنَّ لاَبد لهؤلاء مواعـيدًا خاصـة ، وَرُبَّمَا ينتظرون النجدات، إِمَّا يطلبون الأمان الآن ، وإِما نباشر فى قتالهم فى الحال ، وبعد أَنْ رفـضنا طلبـهم هذا وفى أثناء إطلاق البنادق ، وجريان المـناوشات ، حيث أَنَّ نجلكم الموجـود بالعرفات ، سـبق أَنْ حرر بتاريخ ٥ مـحرم[2] ، إلى حضـرة عبد المطلـب شريف مكة الحالى ، الموجـود بذاك الوقت فِى «طائف» للحضور بالعساكر إلى «مكة» ، فقد وصل المومى إليه أيضًا ، فِى اليوم المذكور

(١) **المعلا** : مِنْ قرى بنى سهيم ، مِنْ قرى العرضية الشمالية ، بمنطقة القنفذة ، فى إمارة مكة المكرمة ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٣٨٣ .

(٢) ٥ محرم ١٢٤٣ هـ/ ٢٩ يولية ١٨٢٧ م .

بثلاثة آلاف وخمسمائة نفر مِنْ «عربان ثقيف» ، وعتيبة ، إلى العرفات ، وعندما استخبر حوادث الجبل السالفة الذكر ، قد حضر على جناح السرعة ، بمعيته وربط طريق الجبل الواقع ، فى جهة مكة ، مِنْ طرف الجنود ، وأحيط الجبل المذكور مِنْ طرف حضرة «شريف مكة» مِنْ جهة «مينه» ، فنجل الشريف يحيى الذى رأى، بأَنْ لاَ خلاص ومفر لَهُ ، قد طلب الأمان قائلاً : أرسلونى عند والدى ، ونجلى عبد الله أيضًا ، طلبا الأمان قائلان : أرسلونا عند عمنَا ، وعلى هَذَا الوجه أعطى الأمان للمذكورين ، وأرسلوا جميعًا إلى طرف الشريف يحيى ، وأعطى الأمان إلى «عربان هذيل» ، على أَنْ يخدمون فِى جهتنَا ، وَأَمَّا محمد نجل عبد الله الصغير ، والشيخ جساس ، الموجودان بجهة المضيق، تراجعَا إلى الوراء ، بعد أَنْ سمعَا الحوادث المذكورة ، وطلبَا الأمان ، فأجيب إلى طلبهمَا أيضًا ، وأعطى الأمان لهما، ولكن الشريف يحيى الذى سمع جميع هَذِهِ الأخبار، عاد إلى الوراء، وأحرق معسكره الموجود فِى المحل، المسمى «ببحرة» الواقعة بين مكة ، وجدة ، والتى كُنَّا نقيم فِيهَا ، فيما قبل ، وتوجه نحو «جدة» ، زاعمًا إِحتلالهَا ونصب خيامه ، فى المحل المعروف ، باسم «بئر الوزيرية» الواقع فى مسافة ساعة ونصف ساعة مِنْ «جدة» ، وَفِى أثناء مشاورة المومى إليه ، مع معيته ، قد استعد عبدكم مصطفى أفندى ، محافظ «جدة» ، مع عبدكم أحمد أفندى البكباشى الأول ، وأحاطوا السور بربعمائة نفر ، مِنْ عساكر الجهادية ، وأهل البلد ، وَأَنَّ الملعون المذكور الذى شاهد هَذِهِ الإحتياطات ، ورأى تشتت شمل أشراف «عربان وادى فاطمة»، الذين فى معيته والذى أدرك العاقبة الوخيمة ، قد توجه بمائة وخمسين نفر مِنَ العربان ، الذين بقوا فِى معيته ، إلى جهة «خليص» ، وَأَنَّهُ وإِنْ كان إِستخبر نجلكم الباشا توجه المذكور إلى جهة «خليص» ، وأمرنى «بمحافظة مكة» ، لتعقبه ، إِلاَّ أَنَّ الشريف عبد المطلب لَمْ يرض بذلك قائلاً : إِنَّ هَذِهِ الخدمة مِنَ الخدمات التى هِىَ واجبة عَلَىَّ ! وَأَنَّهُ بناء لطلبه عساكر مِنَ الجهادية وفرسانًا ، فأجيب إلى طلبه هذا ، بتخصيص تسعمائة نفر مِنْ عساكر الجهادية ، مع إعطائه مائة مِنَ الخيالة ، بمعية السوارى محمد أغا القيصرى أوغلى، وقد توجه

الجميع إلى جهات، «وادى فاطمة» ، فى اليوم الثالث مِنْ شهر صفر الخير[1] .
وقد أدخل أشراف العربان ، الذين عـصوا قبل هَذَا الآن تحت الطاعة ، بإعطاء الأمان لهم، وتحصل على الأموال الأميرية ، التى نهبت فِيما قبل ، مِنْ طرف الشريف يحيى ، كمَا وأَنَّهُ ساعى ، فى إيجاد ، وتدارك أربعمائة مِنَ الجمال ، لنقل الذخائر مِنْ «جـدة» ، إلى «مكة» ، وأَمَّا إِذَا تفضلتم بالسـؤال عن أحوال الشريف عبـد المطلب : أَنَّهُ كان يحدث عـبدكم قبل توجهه إلـى جهة الوادى قائلاً : عندما أعـود مِنَ الخدمة التى عزمت بأدائها سأقـدم عريضة إلى أفندينَا ولِيِّ النعم فاكتب أنت أيضًا ، أَنَّ أحمد باشا الصالحليلى وجميع العلماء ، ولَوْ أنهم ألبسونـى الكسوة ، وجعلونى شريفًـا على «مكة» ، لدفع الفتنة ، ولكنى أَنَا خدام مـولانَا صاحب الشـجاعة ، مـحمد على باشـا ، وذلك لعلم الله : وأَنِّى رغم حـداثة سنى ، قد أقدر شـجاعـة أفندينَا ، ولِىِّ النعم ، مِنْ واقـعة والدى المرحوم ، فإنشاء الله تعالى ، سأظهر مقدرتى ، فِى هذه الخدمة ، هَذَا كلامه فى الظاهر، ولكن الله سبحـانه وتعالى ، يعلم مَا فِى باطنه ! وأَمَّا نحن رغم استشارتنَا مع محمد شيبى أفندى ، أغا مفتاح الحرم الشريف، الذى يعلم جمـيع أسرارنَا ، ووجـود الشريف عبـد المطلب معنَا ، لَمْ تخل تـدابيرنَا مِنَ النقصان والفـساد ، حتى إِذَا جئ بشريف آخر ! لأَنَّ السـبب فِى الاختلال هُوَ أهالى «مكة»، وقد استخبرت بتاريخ يوم كتابة عريضتى هَذِهِ ، بِأَنَّ على مجثل قد ترك بجيشه مِنْ جهات عسير ، ولكن لَمْ يعلم وجهة عزيمته ، هكَذَا مولاى ! قد عرضت جميع الحوادث والأخبار ، التى حصلتهَا مِنْ تاريخ ٢٤ صفر سنة ١٢٤٣ [2] . لغاية تاريخ عريضـتى بكل تفاصيلها ، وإِنِّى لَمْ أكن مـقصراً فِى إبلاغ وبيان الترتيـبات والتدابير ، التى تحصلت علـيها ، فِى ظل ولِىِّ النعم ، إلى حضـرة المشار إليه ، وذلك من تاريخ ظهـور الفتنة ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يصغ إلى حديثى ، وتوجد الزيادة فِيما أحرزه ولاَ النقصان ، فَإِذَا كان بادر بجمع الذخائر مع أهل مشورته ، لاَ سمح الله تعـالى . ودخل فِى القلعة ، مَاذَا كانت تكون

---

(١) ٣ صفر ١٢٤٣ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٢٧ م .
(٢) ٢٤ صفر ١٢٤٣ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٢٧ م .

العاقبة ؟، وَمَاذَا كانوا يصنعون عساكـر الجهادية البالغ عددهم ألفان وستمائة ، الموجودين بمعـية عبدكم فِى المحـل المسمى ، «مُعَلاَّ» ، بدون ذخـائر ؟ ، وقد تجاسرت بعرض مَـا تقدم للمعلومية ، ليوفقنَا المولى عز وجل جـميعًا ، وأَنى بادرت بتحرير ورفع هَذَا التقرير والأمر والفرمان فِى جميع الأحوال لمولاى» .

إمضاء

عبدكـم محمـود

«إنَّ نجلكم أحمـد باشا ، قال لعبـدكم فِى تاريخ يوم كتابة عـريضتى هذه الأقوال :

«إِنِّى حررت لأفندينَا الأعظم ، ووَلِىِّ النعم ، بِأَنَّنَا فقدنَا وقارنَا ، ولَمْ تبق حيثـية وشرفًا فِى الحكومة ، وَإِنَّ العـساكر الموجودين بِهَذَا الجـانب ، استولى عليهم البرود والفـتور ، ونحتاج إلى عـساكر كثيـرة ، وطلبت إرسال شخص جرىء ، مثل البك الدفتردار ، بدون مَا أقصدك أنت ، لتنظيم الأمور فِى هَذه الجهات ، ولكى أخلص أَنَا مِنْ هُنَا . . . ولكن مـولاى صاحب المرحمة ! أَنَا لاَ أقبل كلمتَـا البرود والفتـور ! فالتمس مِنْ أعـتاب دولتكم التكرم ، بإرسال أحد خـدامكم إلـى هَذَا الجانب ، للتـحقيق وإظهـار مَنْ هُمْ أصحـاب البرود والفتور ، والأمـر والفرمان بِهذَا الشـأن ، لمولاى صاحب الدولة ، والعناية ، والشجاعة» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمود بك ، أحد قادة محمد على ، يشـرف لمحمد على ، إجمال تحركات الشريف يحيى بن سرور ، وبقية الأشراف .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية – القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩١) .

تاريخهـــــا : ٢٧ صفر ١٢٤٣ هـ/ ١٩ سبتمبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد على ، إلى أحمد يكن ، يخبره بِأنَّه صُار ، تعيين «الشريف محمد بن عون» ، أميرًا على مكة .

« مِنَ : الجناب العالى . .

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

« بناء على المكاتبات الواردة منكم ، عن أحوال الشـريف يحيى ، وأخبار تلك الجهات ، قد صار تعيين الشريـف محمد بن عون ، أميرًا على «مكة» ، يوم ١٢ صفر[1] ، وجلب إلى القلعة بالإحتفال ، ولبس الخلعة ، وأعطى إليه البراءة ، وكنَّا أخطرنَاكم بذلك ، وقد وردت عريضة مِنْ «محافظ جدة» ، يذكر فِيَها ، أَنْهُ بناء على إشعاره ، بتعيين الشريف عبد المطلب بن الشريف غالب ، أميـرًا على «مكة» ، وأَنَّهُ صار الاطلاع على مكاتبتكـم ، المرسلة إلى مصطفى أفندى، لورودهَا مِنْهُ، وَبِمَا أَنَّ الحال اقتضى، تعيين الشريف محمد بن عون ، عين أميـرًا ، وألبست خلعه ، وتسلـم براءته ، وكتب بذلك إلى «إستـانبول» لذلك ، يجب قبوله بصفته «شريف مكة» ، وأميرًا لَهَا ، اذن فَمَاذَا نفعل بعبد المطلب ، ولكن مَـا دام الحال إقتـضى ذلك ، فيـجب إحترامـه ، يعنى يجب معاملة «الشريف عبد المطلب» ، بالحـسنى ، لغاية وصول «الشريف محمد» ، إلى «جدة» ، وبعد وصـول «الشريف محمد» إلى «جـدة» ، تقابلوه «الشريف

---

(١) ١٢ صفر ١٢٤٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٢٧ م .

عبد المطلب» مقابلة خاصة، ويصيـر ترتيب مجلس خاص، وتباحثوا فى الأمر ، وتخطروه ، بِأَنَّ «الشريف مـحمد» ، وصل إلى «جـدة» ، بصفته أمـيراً ، وتقولون لهُ ، بما أنه وجد فى الخدمة ، وقـام بإلزام المخالفين ، فَإِنَّ خدمته لَنْ تضيع لدى مولانَا ، وسيكافؤن أضعاف مضاعفة ، وتكليفه بالسفر إلى مصر ، وملاقـانا وعودته ، بعد ذلك ، فَلَوْ فـعلتم ذلك تحسنون صنعًـا ، أَمَّا إِذاَ أراد الإقامـة ، فَلاَ بأس ، وبمثل هَذِهِ الكلمـات تقرونه وتقنعونـه ، وطلب العمل على إنهـاء هَذِهِ المشكلة ، بِهَـذِهِ الصورة ، وعـدم الإشارة بِأَىٍّ كلمـة ، لحين وصول «الشريف محمد» إلى «جدة» ، وإخفاء ذلك » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمـد على باشا ، يرسم لأحمد باشَـا يكن ، كيفية إخبـار «الشريف عبد المـطلب» بتعيين ، «الشريف محمد بن عون» ، شريفًا على «مكة» ، وقرب وصوله إلى «جدة» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩٤) .

تاريخهـــــا : ٢٩ صفر ١٢٤٣ هـ/ ٢١ سبتمبر ١٨٢٧م .

موضوعهـــا : مِنْ : الجناب العالى

إلى : «محافظ مكة» «أحمد باشا» .

«إشعار بِأَنَّ ولدنَا الشـريف مبارك نجل المرحوم الشريف شنبـر، كان حضر إلى مصر مصـحوبًا بأقاربه الأربعة، الأشراف: سلطان، ورضـوان، ومحمد، ودخيل الله، وأَنَّهُ صـار تعيين الشريف مـبارك رئيسًـا على جماعـته، بدلاً مِنْ والده، وأَنَّهُ دفـعت إليه، وإلى أقـاربه، الإكرامـية المعـتادة، وخصص مـرتب شهـرى إلى الشريف مبـارك قدره ٤٦٠٠ قرشـا، مِنْ خزينة «مكة» ورؤى مِنَ المناسب تنظيم الكسـوة، والتعيينات، بمعـرفتكم، وأرسلوا مع الشريف «أمـير مكة» ، وطلب صرف المرتب ، وإعطائه الكسوة ، وصرف التعيينات ، حسب اللازم» .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- محمد عَلى باشـا ، يخبر أحمد باشا يكن ، بوصول «الشريف مـبارك» ابن «الشريف شنبر» ، وأقاربه إلى مصر ، وتعيين «الشـريف مبارك» رئيسًا على جماعتـه ، وخصص له مرتب شهرى قدره (٤٦٠٠ قرش) .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢٤) .

تاريخهـــــا : ٢١ ربيع الأول ١٢٤٣ هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد على ، إلى أحـمد باشا ، «محافظ مكة»، يشرح لَهُ كيف أَنَّهُ ، كان يجب عليـه ، إِتخاذ التدابير اللازمة ، لمواجهة عـصيان العربان بناءًا على إغـواء الشريف يحيى ، ويلومه على تكاسله .

« مِنْ : الجناب العالى

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

« لقد كان الواجب عليك ، إِتخـاذ التدابير اللازمة والترتيبـات الواجبة ، لقهر العـربان ، الذين شقُّوا عصا الطاعة ، بناء على إغـواء الشريف يحيى ، وتفريق جموعهم ، وقـد ظهر مِنْ ثنايَا خطابك ، الوارد تهاونك ، وتكاسلك ، حتى أَنَّ الجيش لَمْ يتـقدم ، واعتراه الخوف بسبب ، وفـاة حسين أغا ، وأَنَّ تحريركم عَنْ ذلك ، قد أخرق فؤادى ، وسبب لِى التهور ، ولكن اتضح فِيما بعد ، أَنَّ الذى رغبكم فِى هَذَا التكاسل ، وغـالطكم هُوَ محمود بك ، لذلك سكنت ثائرة غضبى قليلاً ، لأَنَّكُم تعلمون مقدار شجاعة الجنود ، الذين كانوا معك فِى «عسير» ، كذلك تعلمون جيدًا بسالة الجنود الموجودين فِى «المورة» ، فكيف يعـتـمد على القـول ، بخـوف أولئك الجنود ، الذين هم مِنْ أقـارب هؤلاء، فَإِنَّ تهاونهم نشأ مِنْ تكاسل الضباط ، وإهمالهم وَهَذَا واضح ، لذلك

أرسلت هَذِهِ المرة الميرالاى سليم بك ، ونبهت عليه شـفاهًا بأوامرى ، وعينت القائمقام إسـماعيل أفندى الموجود ، «باليمن» ، ميـرالايًا بدلاً مِنْ محمود بك ، وعينت البكباشى إسماعيل أَغَا ، مِنَ الأورطة الخـامسة والأربعين قائمقامًا ، بدلاً مِنْ هَذَا ، وأرسل بكباشى بدلاً مِنَ الأخـير . فلدى وصول سليم بك ، أُتركوا التهـاون ، وَإِنْ كان أعطى الأمان إلى البدو ، فابذلـوا الجهد ، لتنظيف الأراضى المباركة ، مِنْ أقذار أجساد رؤسـائهم ، الذين سببوا الفتنة ، وأرسلوا محمود بك إلى هُنَا ، وابذلوا الحمية الصادقة ، للعمل على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد على باشا ، يؤكد لأحمد باشَا يكن ، أَنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ إتخاذ كافة الوسائل للقضاء على فتنة العربان الذين أغواهم «الشريف يحيى» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣) .

تاريخها : ٢٧ ربيع أول ١٢٤٣ هـ/ ١٨ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة موجهة ، إلى محمد على ، عن تمرد «الشريف يحيى ابن سرور» ، ومحاولة إثارته «للشريف عبد المطلب» .

« إلى : وَلِىِّ النعم . .

« إلى أعتاب دولة سيدى وَلِىِّ النعم ، حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والمرحمة ، نعرض نحن عبيدكم ، أَنَّهُ كانت عرضت على الأعتاب ، وأفيدت الكيفية ، عن أن الشريف «يحيى بن سرور»، وصل قبل هَذِهِ المدة إلى «تربة»[1] . وأقام فِيهَا وأَنَّهُ طلب عربانًا للمساعدة فِى طريق الفساد ، بإرسال رجال إلى عربان الجهات ، كَمَا أَنَّه على وشك التسلط على «قلعة تربة» ، وبيننَّا كُنَا على وشك إرسال أورطة جهادية مِنْ عبيدكم العساكر ، ورجال مِنْ رجال هوارى ، الوارد قبل مدة ، وَمِنْ معية عبيدكم ومن جماعة عبدكم «قيصرلى زاده ، محمد أغا» وَمِنْ فرسان الأدلاء إلى «كلخ»[2] وكان صاحب السيادة الشريف «عبد المطلب» المثنى عليكم ، على نية التوجه إلى «تربة» والسفر لإتفاقه مع عبيدكم العساكر والموجودين فِى «كلخ» بعد تهيئته ، لأسباب السفر وجمعه للعربان فِى الطائف ، فَإِنَّ الشريف يحيى المومى إليه ، أرسل

---

(١) **تربة** : بلدة معروفة ، يتبعها عدد مِنَ القرى ، ومناهل البادية ، بمنطقة إمارة مكة . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٣١٥ .

(٢) **كلخ** : قرية فى وادى كلاخ ، فى إمارة الطائف ، المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٢١٩ .

رجلاً بوجه خاص إلى حضرة «الشريف عبد المطلب» ، «بالطائف» ، والتمس مِنْ طرف عبدكم، وَمِـنَ الشريف المشار إليه ، إعطائه ورقـة بالأمان ، وعندمَا أفاد بِأَنَّهُ سـيحضـر إلى الطائف ، ويقيم فِى حالـه ، والتمس ذلك ، أرسلت ورقات الأمان ، إلى «الطائف» ، وَمِنْهَا إلى «تربة» ، فى سبيل إِنطفاء الفتنة ، بناء على تحـرير ، وإفادة الشـريف المشار إليـه ، إلى طرف عبـدكم ، مع أَنَّ إلتمـاس «الشريف يحـيى» ، للحصـول على الأمان بِهَذِه الصـورة ، لَمْ يكن معلومًا بإجراء التحقيق ، عَنْ أَنَّهُ ناتج مِنْ حيلته أولاء ، وَفِى أثناء وصول هَذه الورقات ، وقدوم عبدكم الشريف «منصـور أمير غامد ظهران» إلى القرب مِنْ «تربة» ، مع مـقدار مِنَ العربان ، بناء عـن سابق تحريرنا ، ذهب الـبعض مِنْ مشايخ «بقـوم» لاستقبـال الشريف منصور ، وتحصلوا على الأمـان ، كَمَا أَنَّهُ عندمَا وصل الشريف المشار إليـه إلى القرب مِنْ قرية «بنى بدر» «التى هى قرى تربة» ، هجم عليـه جميع الموجـودين فِى القرية المذكـورة ، بالإتفاق ، وحين شـروعـهم بالحـرب مَعَ الحرس لطـرده مِنْ قريتـهم ، بِإطـلاق البنادق تغلب «الشريف منصور» ، بعونه تعالى ، على الأشقياء المذكورين ، وضبط قصرهم المعمـول ، مِنْ حجر ، والكائن فى وسط القـرية ، انباء تغلبـه مِنَ القرى إلى الأطراف ، بالضرب على الذير المماثل للطبل ، بـحسب أصول العربان ، ورد القـسم الأكثـر عن مـشايـخ «بقوم» ، و«تربة» ، إلى «الشـريف منصـور» ، وتحصلوا على الأمـان ، وعندمَا قام الشـريف منصور ، مِنَ القصـر ، وتوجه رأسًا إلى القصر الذى يـقيم فِيهِ «الشريف يحيى» ، وحيث أَنَّ ورقـاتنا المتعلقة بالأمان أيضًا كـانت وصلت توًا ، واتفق وصولهَا مع قيام الشريف ، بتـضييق القصر بمحاصرة جهـاته ، فَإِنَّ «الشريف يحيى» ، أبرز هَذِه الورقات ، وتعاهد مع الشريف منصور أيضًا على الأمان ، ثُمَّ رغب فِى الحضور إلى «الطائف» ، قائلاً : إِنِّى تحـصلت على الأمان، وَإِنَّ ورقـات المحافظ ، وورقـات الشريف المتعلقة بالأمـان ، موجودة فى ذمتى ، «وعليه ذهـب «الشريف منصور»، إلى قصـره ، وقام الشريف يحـيى ، مِنْ تربة متـوجهًا نحـو «الطائف» ، رأسًا ،

بحسب عهده ، ثُمَّ نزل بمعرفة حضرة «الشريف عبد المطلب»، وأقام فِي منزله الذى ضمن جنينة ، الكائن فى المحل المسمى «وحطه» بالقرب مِنْ جنينة ، مثنى وبناء على ندامته ، صورة على ما فعل ، لِهَذَا الآن ، وإلتماسه العفو مِنْ كل بد مِنْ طرف دولتكم ، على جنحته الواقعة ، وَبِمَا أَنَّهُ وردت فِي هَذِهِ الأثناء أخبار مِنَ «جدة» تنبيء بِأَنَّ ، صاحب السعادة الشريف محمد بن عون «المثنى عليكم ألبس خلعة شرافة «مكة» فى «مصر» ، وأحيلت إمارة «مكة» إليه ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الأخبار شاعت بين الناس ، فقد ذهبت أَنَا عبدكم أيضًا إلى «الطائف» ، لأجل إزالة شبهات الذين فهموا ذلك، وحصلت لديهم الشبهة ، مِنْ كثرة الكلام الصادر مِنْ ألسنة الناس ، وَمِنْ حركات وسكنات الذين فِي «الطائف» ، ولأجل إطمئنان الذين طلبوا الأمان، ونزلت فِي منزلنَا ، وبعد أَنْ حضر حضرة صاحب السيادة «الشريف عبد المطلب» ، وتحادثنَا ، حضر الشريف يحيى بن سرور ، أيضًا وتحادث معنَا، وجلس مدة مَا ، وحيث أَنَّهُ كانت عند عبدكم عساكر بكثرة ، فقد دب الخوف فى قلب «الشريف يحيى» ، وقال فِي نفسه : «مِنْ المحتمل أنهم يلقون القبض عَلَيَّ، ثُمَّ ذهب إلى جنينة ، وجمع تلك الليلة مقدار ثلاثمائة مِنَ العرب ، بسبب خوفه ، وأقامهم فى جنينة ، وَبِمَا أَنَّهُ ظهرت فتنة مِنْ خوف الومى إليه ، بِهَذِهِ الصورة ، وحصلت إشاعة بين الموجودين فِي «الطائف» ، وَفِي الأماكن المجاورة مِنَ العربان ، الذين هم مِنْ جماعة العرب ، إِذْ أَنَّهُم قالوا إِنَّ : «أحمد باشا» اختلف أيضًا مع الشرفاء ، ويقال: إِنَّهُ سينقض عهده ، فقد اجتمع عدد وافر مِنَ العرب مِنْ جهة «مضيق»، وتلك الحوالى، وهجموا على فرسان عبدكم ، قصرلى زاده ، الذين كانوا أرسلوا مِنْ «كلخ» إلى «مكة» ، بإجازة مِنْ طرفنَا ، وذلله بإطلاق البنادق عليهم ، أثناء قيامهم مِنْ «سيل»، واجتيازهم مسافة ساعتين ، كَمَا أَنَّهُ وَإِنْ كان عبدكم «حسن أغا» رئيس هؤلاء الفرسان ، توفى بإصابة رصاصة ، وجرح ثلاثة مِنْ الأنفار ، إِلاَّ أَنَّ الفرسان المذكورين وردوا إلى «زيمة»[1] وَهُم

---

(١) زيمة : بلدة ذات إمارة ، يتبعها عدد مِنَ القرى ، مِنْ إمارات منطقة مكة المكرمة . المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٦٩٢ .

يطلقون البنادق ، على أشـقياء العرب ، الذين أتوا إلى جهـتهم ، لحد «زيمة» وحيـث أَنَّ العربان ، حـازوا الغلبة فى «زيمة» ، باجـتمـاعهم مع آخـرين مِنَ العربان ، فَـإِنَّ الفرسان هربوا إلى جهـة «مكة» ، وضبط الأشقيـاء المذكورين وأحمالهم فِى «زيمة» ، وقطعوا الطريق ، وبِهَذِهِ الإشاعة سار أشقياء «هذيل»[1] أيضًا ونهـبوا أحمـال الميرى ، والتجار مِـنْ طريق ، «جدة» و «ليث» ، ثُمَّ إِنَّهُ اجتـمع مع عدد مِنَ الشرفـاء ، والبدو مِنَ جـهة الوادى ، وضبطوا الأحـمال الواردة ، مِنْ «جدة» فى جهتى «بحرة، وجدة» ولدى قيامهم بالحرب فِى طريق «جدة» ، مع العساكر المرسلة ، للمـحافظة على الطريق ، وردت هَذِهِ الأخبار ، إلى عبدكم ، وأرسلت مع السعاة المرسلة ، مِنْ «مكة» إلى «الطائف» ، إِلاَّ أَنَّ الأشقياء قبضوا على السعاة ، بدون أَنْ يمكنوا واحدًا منهم مِنَ المرور ، إلى جهة «الطائف»، وعليه، حينمَا أرسلـنَا رجلاً ، وسألنا عن سبب تجمع العرب ، عند «الشـريف يحيـى» ، بدون أَنْ تكون كل هَذِهِ الفـتن الحادثة فِى جـهات «مكة» ، فِى ظرف يومين أو ثلاثة مـسمـوعة ، ومعـلومة لَنَا ، قال الـشريف المذكور: «إِنَّ أمنيـتى سلبت ، لأَنَّ نية الباشـا المتعلقة بالقـبض عَلَيَّ ، صارت معلومـة لِى ، فَأيقطع البـاشَا عهـدًا على نفسه ، مع شـخص متعـمد ، بِأَلاَّ يصيبنى أَىُّ ضـرر ، وبِأنْ يكون ثابتًا على عهده وأمـانته» وعندمَا قلت إذَا لَمْ يميل «الشريف يحيى»، إلى الفساد والطغيـان ، بعد الآن، فَلاَ يصيبه منَّا ضرر ، فليكن مسترح»، ولدى وصول الوثوق لديه ، يتكرر عهدنَا الواقع ، بوساطة الشريف المشار إليه (الشريف عبد المطلب، وإلتماسه ، أولاً ، العفو مِنْ أفندينا عن جنحته ، الواقعـة ، ثُمَّ ترتيب مقدار مِنَ التعيينات ، لتكون مدار لمعـيشته قلنَا : «هَذَا حـسن جـدًا أَنَّ أفندينا تسامح ، وأَنَّـنَا نرجـوه ذلك ، وقـد رتبنَا لك خمـسة آلاف قرش ، وعـشرة أرادب حنطـة ، وخمـسة أرادب أرز ، فِى

(١) **هذيل** : لَهَا فروع كثيرة بلادهَا حول «مكة» و«الطائف» ، فـى واديى نخلة اليمانية والشامية ، وفى الجعرانة وفى وادى فاطمة ، وفى «جبل كبكب» ، وفى «عرفات» ، وفى أودية: نعمان، ورجحان، وخيم ودفاق ، ومنهم مَنْ يسكن «سـراة الطائف» ، ولِهَذَا تقسم هذيل باعتـبار منازلهَا إلى: هذيل الشام ، وهذيل اليمن ، معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ص ٨٧٨ - ٨٨٠ .

الشهر ، ورطل بن ، وثلاثين ربعة عليق ، فى اليوم » وحررنَا ورقة إلى عبدكم ، «محافظ جدة» ، على أَنْ يعطى مَا يقتضى مِنَ التعيينات المرتبة ، مِنْ «شونة جدة» ، وأرسلناهَا إلى الشريف المومى إليه ، وبعد أَنْ تم الصلح ، وربط الكلام ، ورتب معاشه على هَذِهِ الصورة ، قمت أَنَا عبدكم، والشريف «على»، شقيق حضرة «الشريف عبد المطلب»، و«الشريف «سعيد»»، شقيق الشريف ، يحيى مِنَ «الطائف» معًا . . وسافرنَا مِنْ طريق «سيل» ، للقدوم إلى «مكة» ، وحينمَا وصلنَا إلى «سيل» ، أرسل حضرة صاحب السيادة «الشريف عبد المطلب» ، مِنَ «الطائف» هجانًا مِنْ ورائنَا ، وأشعرنَا بحدوث فتن وحروب ، فِى طريق «سيل»، و«ذيمة» وطريق «جدة» وجبل أكرَا ، وفضلاً ، عَنْ هَذَا الإشعار فعندمَا جرى، تحقيق ذلك مِنَ العربان ، الموجودين أيضًا ، أرسلنَا فرسانًا لأطراف الطرق ، وقمنَا بالهمة ، ثُمَّ توجهنا إلى «مكة المكرمة» ، رأسًا بدون أَنْ نقف فى «سيل» و «ذيمة»، وعند وصولنَا إليهَا ، بذلت المقدرة لإطفاء هَذِهِ الفتنة أيضًا ، عَلَى أَىِّ وجه كان . وقرر ذلك إلى حضرة «الشريف عبد المطلب»، «بالطائف» ، ثُمَّ قام هَذَا الشريف أيضًا بالاتفاق والغيرة ، لآخر درجة ، وستجرى المبادرة لتأديب هؤلاء الأشقياء ، إِلاَّ أَنَّهُ حيث رؤى ، أَنَّ هَذَا الوقت ليس وقت التأديب ، وَإِنَّ ربط المسألة بشىء مِنْ كل يد ، وتسكين الفتنة مِنَ الأمور المستحسنة ، فحينمَا حرر الشريف المشار إليه ، أوراقًا إلى عربان الجهات وهددهم قائلاً :

«يلزم أَنْ يرد كل إنسان ، مَا أخذوه مِنَ الذخيرة ، والأشياء الأخرى ، المأخوذة مِنْ طرق «جدة» ، و «الطائف» وطلب هؤلاء العربان مِنِّى الأمان ، أرسلت ورقة الأمان لهم ، بشرط إعادة مَا أخذوه ، وبذلك فَإِنَّنَا قائمون ، والحالة هَذِهِ ، ببذل الغيرة ، لإطفاء الفتنة ، كَمَا أَنَّ حضرة صاحب السيادة «الشريف عبد المطلب» أيضًا ، قائم ببذل الغيرة ، لتسكين الفتنة ، وباذل المقدرة، لرد مَا أخذه العربان مِنَ الذخيرة والأشياء الأخرى إلى أصحابهَا ، هَذَا

وقد يورد التحرير عريضتنَا ، فِى سبيل الإفادة عَنْ ذلك . والإعلان عَنْ أَنَّ العرب المتنوعة ، المجاورة «لمكة» ، خرجت مِنَ تحت الطاعة ، بسبب ظهور هَذه الفتن ، فى أطرافها مراراً ، وَهِىَ الآن صاغية لكلام الشرفاء ، وواثقة بِهِ مِنْ عدم إصغائها لكلامنا ، كَمَا أَنَّنَا قائمين ببذل الدقة والغيرة ، لإطفاء الفتنة ، واسترجاع مَا أخذته العرب ، مِنَ الذخيرة والأشياء الأخرى ، وإعطائه إلى أصحابه ، وأَنَّهُ سيعرض إلى الأعتاب ، مَا يجرى تنظيمه ، وربطه مِنَ الآن فصاعداً ، عَلَى أَىِّ وجه كان ، وبِمَنّه تعالى ، إِنَّ الأمر فِى هَذَا الشأن ، وَفِى كل حال مفوض لحضرة سيدى ، وَوَلِىٌّ نعمتى ، صاحب الدولة ، والعناية ، والمرحمة» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تفصيل عن تمرد «الشريف يحيى بن سرور» ، ومعه العربان ، ومحاولة إثارته «للشريف عبد المطلب» ، ولكن «الشريف عبد المطلب» ، يقاومه مع القوات .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤) .

تاريخهـــا : ٢٩ ربيع أول ١٢٤٣ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ عـبد الفتاح ، إلى مـحمد على ، بشأن إِسـتقرار «الشريف يحيى» فِى «قرية وهاط»(١) .

« مِنْ : عبد الفتاح . .

« إلى : وَلِىِّ النعم . .

« حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والرأفة ، سـيدى وَلِىُّ النعم ، كثير اللطف والكرم . .

« فِى صـدد رفع الدعـوات ، إلى مكان العليين المقـرون بالإجـابة ، لأَنْ يجـعل المولى حافظ الكـون تعالى ، شـأنه عَنِ الشـبيـه والنقصـان ، ذاتكم الخـديوية ، المنطوية عَلَى المراحم ، مكـينة فِى جاه الإجـلال ، وظل رأفـتكم السنية ، قـرينًا لرؤوس العبيـد أبديًا ، يعرض داعيكم الذى فـرض عليه الثناء عليكم ، حيث أَنَّ «الشريف يحيى» بن سرور ، أصبح فِى هَذِهِ الأثناء نادمًا ، على مَـا وقع مِنْهُ ، مِنَ الحـركات الـغيـر اللائقـة ، وقعـد فِى قـرية «وهاط» الموجودة فِى عهدته ، وَهُوَ مشـغول بحاله ، وطالب السكون ، وجازم عليه ، فعندما تعلم ذاتكم العـالية ، بِأَنَّهُ أجيب إلى مسئولة ، وسافـر عبدكم صاحب

(١) وهاط : صحتهـا «الوهط» ، مِنْ قرى الهيافين مِنْ قريش ، وادى مـوج مِنْ إمارة الطائف . المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٥٢٣ .

العطوفة ، الباشـا المحافظ ، إلى «الطائف» ، ثُمَّ تفضل وعقد عـهود وشروط المسالمة ، بالإِجتماع مع حضرة «الشريف عبد المطلب» ، وتعلم أيضًا خصوصى تعيين المعاش بحـسب إِتفاقهم ، مِنْ خلاصة مـعروضات المشار إليهـمَا ، فَإِنَّ التفـضل بخصوص توجـيه عنايتكم العـالية ، فِى حقـه بالعفو والتـجاوز عَنِ الحركات الغير اللائقة الواقعة مِنْهُ ، مفوض لحضرة صاحب الدولة ، العناية ، والعطوفة ، والرأفة ، سيدى وَلِىِّ النعم كثير اللطف والكرم» .

الختم

عبـــد الفتــاح

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إستقرار «الشريف يحيى بن سرور» فى قرية «وهاط» ، ويطلب العفو .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٢) .

تاريخهـــــا : بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٣هـ / ٤ أكتوبر ١٨٢٧م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى .

إلى : قبوكتخداى نجيب أفندى .

«إشعاره بِأَنَّهُ نظرًا لِمَا جاء فى المكاتبة الواردة مِنْ أحمد باشَا، محافظ مكة، عن قيام «الشـريف يحيى» بقتل الشريف شنبر فِى الحرم الشـريف، ثُمَّ خوفه مِنَ العاقبة، وفراره مِنْ «مكة» إلى «بدر» وأَنَّهُ وَإِنْ كان طلب حضوره إلى مصر، إلا أَنَّهُ رفض وعاد إلى أطراف «مكة»، وقام بإغراء القبائل على الفساد، لذلك صار إكساء خلعـة «الشريف محمـد بن عون» مِنَ العبادلة المقيم بمـصر، وأعطى إليه منشور شـريف، وهنيت أسباب إمـارته، وأرسل إلى «مكة» ، مصحـوبًا برجال دائرته البالغ عددهم ٢٠٠ نفر، وكذلك صار إرسال «الشريف مبارك» الذى عين رئيسًا على قبيلته، بدلاً مِنْ أبيه المقتول وصار ترحيلهم يوم ٥ ربيع الأول[1] وأَنَّهُ صار إرسال ثلاثة مِـنْ رؤساء الهوارة إلى المدينة، ومعـهم ٨٠٠ خيال، وأرسل مِنْ مصـر ٤٠٠ خيال، وست أورطة مِـنَ الجهادية، ومـيرالاى، كَمَـا أَنَّهُ صار إرسال ألف جمل بالذخائر والمهمات، وأَنَّهُ صـار التنبيه على الشريف والأشراف الذين فى معـيته، بقتل كل مَنْ يقـبض عليه مِنْ رجال «الشـريف يحيى»، وأَنَّهُ كتب بذلك إلى «مكة» وإلى الباب العالى بالتفصيل، وَهَذَا للعلم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تعيين «الشريف محمد بن عون» ، مِنَ العبادلة الـذى كان مقيمًا بمصر ، شريفًا على «مكة» بدلاً مِنَ «الشريف يحيى بن سرور» ، الذى قام بإغراء القبائل على الفساد» .

---

(١) ٥ ربيع الأول ١٢٤٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٢٧م .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٢) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٩٠) .

تاريخهـــــا : ٢٩ ربيع أول ١٢٤٣ هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : مِنَ : عبد الفتاح - إلى : الجناب العالى .

حضـرة صاحب الدولة والعناية والعطوفـة والرأفة سيـدى وَلِىُّ النعم كثـير اللطف، والكرم . فِى صدد رفع الدعوات إلى مكان العليين، المقرون بالإجابة، لأَنْ يجـعل المولى حافظ الكـون تعالى، شـأنه عن الشـبيـه والنقصـان، ذاتكم الخديوية المنـطوية على المراحم مكينته فى جـاه الإجلال، وظل رأفتكـم السنية، قرينًا لرؤوس العبيد أبديًا يُعـرض داعيكم الذى فُرِضَ عليه الثناء عليكم حيث أَنَّ «الشـريف يحيى بن سـرور» أصبح فِى هَذِهِ الأثـناء نادمًا على مـا وقع مِنْهُ مِنَ الحركات الغير اللائقة، وقعد فى قـرية «وهاط» الموجودة فى عهدته وهو مشغول بحاله، وطالـب السكون وجـازم عليه، فعندمَا تعلم ذاتكم العـاليـة، أَنَّهُ أُجيب إلى مسئـوله، وسافر عبـدكم صاحب العطوفة الباشـا المحافظ إلى «الطائف» ثُمَّ تفضل وعقد عهود وشروط المسالمة بالإجتماع مع حضرة «الشريف عبد المطلب»، وتعلم أيضًا خصوص تعيين المعاش بحسب إتفاقهم مِنْ خلاصة معروضات المشار إليهمَا فَإِنَّ التـفضل بخصوص توجيه عنايتكم العالية فى حقـه، بالعفو والتجاوز عن الحركات الغير اللائقة، الواقعة مِنْهُ مفوض لحضرة صاحب الدولة، والعناية، والعطوفة، والرأفة، سيدى وَلِىُّ النعم، كثير اللطف والكرم .

الختم

عبـد الفتـاح

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- استقرار «الشريف يحيى بن سرور» ، فى قرية «وهاط» ، وطلبه العفو عَمَّا بدَا مِنْهُ مِنَ الحركات غير اللائقة .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥) .

تاريخها : ٦ ربيع الآخر ١٢٤٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة مِنْ ، محمد على ، إلى أحمد باشا ، محافظ مكة ، حول تخوف أحمد باشا ، مِنْ حدوث عصيان مِنْ جانب الشريف عبد المطلب ، وطلب إمدادات لمواجهة الموقف .

« مِنَ : المعية السنية

« إلى : أحمد باشا محافظ مكة . .

«وردت المكاتبات الثلاث المفصلة المرسلة بتاريخ ٣ ربيع الأول[1] ، بيد القواص، وصارت معلومة لَنَا ، خلاصة مضامينهَا ، التى هِىَ عبارة عَنْ ، أَنَّهُ يلزم أَنْ يرسل نقود ، وذخائر وجبخانات ، لظهور شدة لزومهَا ، فِى أثناء مثل هَذِه المحاربة ، وَأَنَّهُ حيث أفاد لطرفكم «الشريف على» ، أخو «الشريف عبد المطلب» ، أَنَّ حضرة صاحب السيادة ، «الشريف محمد بن عون» ، إذَا وصل إلى ذلك الطرف ، بإمارة «مكة» ، فَلاَبُدَّ وَأَنْ يحصل إِستياء وبرود ، مِنَ الشريف عبد المطلب ابن الشريف غالب ، فيعصى العربان الذين دخلوا تحت الطاعة ، ويحدث قيل وقال بين العربان ، بسبب ذلك ، ويؤدى هَذَا إلى تفاقم الفتنة وتزايدهَا ، وَأَنَّكُم قد كتبتم لأَجل ذلك ، إلى محافظ «ينبع» ، أَنْ يستوقف الشريف المومى إليه ، فِى «ينبع» ، إلى أَنْ يرد أمر مِنْ طرفنا ، وَأَنَّ

---

(١) ٣ ربيع الأول ١٢٤٣ هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٨٢٧ م .

العربان المجاورين «لمكة»، حـصل مِنْهُم جفاء ، وبرود نحو عـساكر الأتراك ، وذهب البدويون الذين كانوا إستأبينوا إلى «الشريف عبد المطلب»، وإنحازوا إليه ، ولَمْ يأتوا إليكم، فطرأ الخـوف لعساكـرنا، ولاَ ترون الإعتمـاد عَلَى العربان جائـزًا ، مع تجويزكم التـوقف «بمكة» ، وأنكم تفيـدون أيضًا ، أَنَّهُ قـد أرسل الشريف المومى إليـه ، إلى المحل اللازم مع تعيين عساكـر بمعيته ، وتلتـمسون إرسال أميرالاى واحد ، مع عساكره ، وإرسال القائد المدعو (توركجة بيلمز) ، مع فرسانه فـعليه ، نفيدكم أَنَّهُ سبق أَنْ أرسل إلى طرفكم مـائة ألف فرانسة ، مِنْ ضمن المبالغ المطلوبة ، وأَنَّهُ سيرسل بعـد الآن خمسون ألف فرانسة ، وأَنَّهُ قد علم مِنْ مضـمون سندات التصدير ، التى اطلع عليهَـا ، أَنَّ إرسال الذخائر جار على التعاقب ، مِنْ : «قنا» ، و«القصـير» ، وقد سبق أَنْ أرسل أميرالاى سليم بك مـع عساكره، و(بكمزجى زاده) مع فرسانه، والذخائر الحربية اللازمة ، فَلَوْ كنتم كتبتم سابقًا إرسال محمد أغا توركجه بيلمز، لكان أرسل ، وحيث أَنَّ أبناء الشريف غـالب ، إِنَّمَا خوفوكم بقصـد إجراء أغراضهم القلبـية ، فَإِنَّهُ ليس مِنْ أصول مصلحتنا ، إيقاف حضرة «أمـير مكة الشريف محمد بن عون» ، فى «الينبوع» ، للملاحظة التى إرتأيتموها ، فقد أفيد لحضرة المشار إليه ، أَنْ يقوم ويذهب فى أقرب وقت ، وأَنْ يعمل على موجب إرادتنا التى أوصيناه بِهَا شفويًا ، وحرر مقتضى ذلك ، لمحـافظة «ينبوع» ، وبعث بالمكاتبة إليه ، فيلزم أَنْ تديروا الحملات يمينًا ويسـارًا ، وأَنْ تضربوا العصاة يمنة ويسـرة ، مع توحيد الفكر والإتجاه ، على مقـتضى الحال ، عند وصول الشـريف المشار إليه ، إلى طرفكم ، وقـد إستـأت غاية الإستيـاء منكم ، حيث إنقـبعـتكم «بمكة»، مِنْ تخويـف أبناء الشريف ، بتلك الأقـوال الواهية ، ولاَ سـيمَا مِنْ تراجـعكم ، قائلين: أَنَّهُ إعترى الخوف للعساكـر الجهادية ، مَعَ أَنَّ أمر «محافظ مكة»، شغل يقوم بِهِ بيكباشى واحد ، فقط ، وَإِنْ أصبحتم تتـوهمون إستيلاء الأشقياء على مكة ، فدعهم يستولُوا ، وقد كانت فِيـما سبق فى يد تصرف عصاة الوهابية ، الذين هم كـانوا أقوى مِنْهُم بكثـير ، وَمَعَ ذلك قـد فتحـت وسخرت بـقوة

سيوفنَا ، وَلاَ تَفْتَرُوا على عساكر الجهادية بعزو الخوف إليهم ، وَهُم الذين كانوا شتتــوا شمل الأروام ، فِى «مورة»، وفى سائر الجزر ، وقامــوا بتلك الأعمال المهمة بنجاح ، ورؤيت أيضًا قوتهم ومــتانتهم فِى «عسير» ، وكلهم مِنْ جنس واحد ، وتجمعهم وشائج القربى ، وبعضهم قرابة بعض ، والحق أَنَّهُ قد أحرق قلبى إنقباعكم «بمكــة» ، مِنْ غير ملاحظة عظم شأننا ، وَمِنْ غــير أَنْ تفهم ، أَنَّهُ كَمَا سبق أَنْ حبس «الشريف غــالب» سائر الوزراء فِى محلاتهم ، وقام هُوَ بمصالحه الشخصية ، يريد ولده أَنْ يلعب هَذَا اللعب ، وينصب هَذه الأصول ، وَإِنْ انقبعتم أَنْتُم هكَذَا ، لكن محمد على ، لاَ ينقبع والله وبالله ، إِنِّى أصيبك بســوء ، وَإِنَمَا صــرفنَا النظــر عنكم فِى هَذه المرة ، حــيث علمنَا مِنَ الأوراق الواردة، مِنْ محمود بك ، أَنَّ المومى إليــه ، هُوَ الذى أغواكم ، فالمعاملة التى كانت تجرى عليك ، ستجرى فِى حق المــومى إليه ، عند حضوره إلى مصر ، وستســمعون ذلك ، فَهَــا هُوَ يلزم أَنْ نقيم بكباشيًّــا واحدًا «بمكة»، وَأَنْ تخرج بالنفس بالإتحاد مع الشريف المشار إليــه ، وَأَنْ تكسروا مَنْ يلزم كسرهم ، وَأَنْ تنظموا شــغلكم ، وتضعــوا مصلحتكم فى أصــولها ، وَأَنْ تخلصــوا الحوالى المذكورة ، مِنْ أهل الفــتنة والفساد ، وَأَنْ تطالعوا مــكاتبتنَا الأخــرى المرسلة ، فِى طى هَذه المكاتبة ، وَأَنْ تفكروا فِيَها جيــدًا ، وتطبقوا علمكم على مقتضى ذلك ، وعندمَــا يكون معلومًــا لكم ، إِنَّ ذلك مطلوبنَا ، يلزم صــرف المقدور للعمل عَلَى الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- الخــوف مِنْ أَنَّ « الشريــف عبــد المطلب ابن الشــريف غــالب» ، أَنْ يثيــر العــربان ، إذا وصل «الشريف مــحمــد بن عون» ، بإمارة «مكــة» ، وطلب . العســاكــر ، والذخيــرة ، والإمدادات لمواجهــة ذلك ، ولــوم محمــد على باشا ، تكــاسل أحمد باشا يكن ، ويأمــر بالخروج بالنفس وكسر مَنْ يلزم كسرهم .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (٣١) معية تركى ، ص ٥ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦) مكاتبة عربية .

تاريخها : ٦ ربيع الآخر ١٢٤٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعها : رسالة منْ المعية السنية ، إلى الشريف عبد المطلب ، حول تحركات الشريف يحيى بن سرور .

« منَ : المعية السنية :

« إلى : الشريف عبد المطلب . .

«بعد التحيات السنية ، والتسليمات الزكية ، والسؤال عَنْ شريف خاطركم، بكلِ خيرى ، نبدى لشرافتكم ، أَنَّهُ قبل الآن ، وبتاريخه ، حضر لَنَا تحريرات، منْ طرف جناب ولدنا الحاج أحمد باشَا ، محافظ مكة حالاً ، مضمونهم أَنَّهُ لَمَّا تظاهر الشريف يحيى بن سرور ، فِى كفارته نعمة الدولة العلية الأبدية الدوام ، ولله مَا سبق إليه منْ طرفنَا ، منْ مزايَا محبتنَا القوية الإستحكام ، وتغاضينَا عَنِ الإصغاء ، لقولِه تعالى ، ﴿**فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ**﴾[1] . ونكث عهده معنَا ، وجمع على رأسه ، جمع منَ حشرات العربان ، وتصدى لإيقاد نايرة الفتن وأيقظها ، وتعامى عَنْ قول جده «الفتنة نايمة لَعَنَ الله ميقظهَا» واعتسف طريق الجور والبغى المبين ، وبادر لإيصال أنواع الأضرار للمسلمين ، فاجتمع ولدنَا الباشَا المومى إليه ، مَعَ حضرات العلماء العظام ، والمفاتى الفخام ، فِى بيت الله الحرام ، ولعلم الجميع بِمَا أودعه الله فِى ذاتكم منَ الرشد والسداد ، وتقديم الإطاعة للدولة العلية ، بحسن الإنقياد، وإخلاص محبتكم لطرفنا ، بصدق الولاء والوداد ، قد استحسنوا إحالة إمارة مكة لعهدة شرفاتكم ، وحررُوا لكم بالحضور فحضرتم ، واكتسيتم . . خلقهَا وحضر لَنَا عرض محضر العلماء ، وَبِهَذَا الخصوص مَعَ تحريرات ولدنَا الباشَا المومى إليه ، ويلتمسون مِنْ ولدنَا المساعدة بقبول رجاهم،

(١) سورة الفتح رقم (٤٨) ، آية رقم (١٠) .

بخصوص تمكينكم بسند الإمارة المشـار إليهَا ، فَفِى الواقع لَوّ وردت إلينَا هَذه التحـريرات مِنْ قبل الآن ، لكنَّا قـابلناهَا بغايـة القَبول ، وقلنَا أعـطى القوسَ باريهَا ، حيث جنابكم أحق فيهَا ، ولـكن قبل ورود هَذه التحريرات ، حينمَا حضرت لَنَا أخبار فضاحـة أطوار الشريف يحيى ، التى تَجَاسر على إجرائهَا ، فـلأجل المبادرة لحـسم مـادة الفسـاد ، ووضع أذية المومى إليـه ، عَنِ العبـاد ويتـصادف وجـود حضـرة الشريف ، مـحمـد بن عون ، مِنْ مـدة مسـتطيلة بمحروسة مصر ، وإدراكه حقيقة أصول تصرفاتها بالحصر ، اقتضى أَنَّنَا فوضناه لهَذه الرتبة البهـية ، وأكسيناه خلعتنَا السنية ، وأملينَا إسمـه فى البراءة الشريفة السلَطَانية ، وسلمناهَا ليده سنداً مِنَ الدولة العلية ، وقبل تاريخه ، وجهناه مِنْ محروسـة مصر ، لمحل مقصـوده ، وصار صعب علينَا أمر إرجـاعه ، وعودة على الخصوص ، وَإِنَّ ذلك ضد شأن الدولة العلية ، ومخالفًا لأصولنَا المرعية، فبناء على ذلك ، نؤمل مِنْ كمال درايتكم ، حين وصول حضرة الشرف المومى إليه ، لـتلك المعاهد والطلول ، تقـابلاه بكل محـبة وقـبول ، وتعـرفوه حق المعرفـة، بِأَنَّهُ أمير «مكة المشـرفة» ، وتقصـروه النظر عن هَذَا المسند الكريم ، وتسعوضوا عنه بقَاحُبِّنَا المستديم لناديكم الوسيم ، وتحضرُوا إنْ شئتم إلى «مكة المكرمة»، أو إلى مصـر المحروسة ، فتشرفوا . وَإِنْ شـاء الله الرحمن مِنْ بعد قبولكم نصيحتنا هَذه ، واختياركم الإقامة بأحد الجهتين ، فسوف تشاهدوا مِنْ طرفنَا مزايَا رعـايتكم لمحبتنَا ، ببذل أنواع الإعـزاز والإكرام ، مِنْ كل وجه ، وحيث محقق عندنَا ذكـاوة فطنتكم ، وكمال عقلكم ، ودرايتكم ، فنؤمل لأَنْ تكون نصـيـحتنَا لكم ، بمـقام نصـيـحة الوالد فِى ولـده ، لكونه مِنَ المعلوم والمحقق، إنَّ كل محسب لطرفكم مِنْ أهل السداد، ويعلم يقينًا إنَّ بقاء محبتنَا، يغنى عن المناصب لنيل المراد ، ودمتم بحراسة بَارِى العباد» .

٦ ربيع الثانى ١٢٤٣ هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- محمد على يخبر الشريف عبد المطلب، بتعيين محمد بن عون ، أميراً «لمكة» ، ويخبره بين الإقامة «مكة» ، أوْ المجىء إلى مصر ، والإقامة بها ، وسيجد فى كلتا الحالتين كل إعزاز وتكريم .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧) .

تاريخهـــا : ٦ ربيع الثانى ١٢٤٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : مِنْ محمد على ، إلى الشريف محمد بن عون ، يطلب مِنْهُ التحرك ، مِنْ ينبع ، إلى مقر إمارته .

«بعد إهداء التحية الفاخرة ، واتحاف التسليمات الزكية العاطرة ، والسؤال عَنِ المخاطر ، لاَ زال ملحوظًا بعناية الملك القادر ، نبدى لشرافتكم ، وَهُوَ غير خاف عَنْ دراية فهمكم ، أَنَّهُ قبل الآن ، حينمَا ظهرت مِنَ ، الشريف يحيى بن سرور ، التصدى للفساد والشرور ، فلدفع أذيته عَنِ الأنام ، قد اجتمع جناب ، ولدنَا أحمد باشا ، مع العلماء والمفاتى بالبلد ، وبإتفاق الآراء، استحسنوا إحالة ، «إمارة مكة»، لعهدة جناب ولدنا الشريف عبد المطلب ابن غالب ، وقد حضر المومى إليه ، مِنَ «الطايف» ، إلى «مكة المشرفة» ، واكتسا خلعة الإمارة ، وتوجه بالأوردى المنصور ، على «الشريف يحيى بن سرور» ، فالآن ورد لَنَا تَحريرات ، مِنْ طرف ولدنَا الباشَا ، المومى إليه ، ومضمونهَا أَنَّهُ تواتر ، بتلك الأطراف خبر تولية جنابكم ، رتبة الإمارة المشار إليهَا ، وحذوا ليلاً بوصولكم ، لذلك الطرف يحصل إلى حضرة «الشريف عبد المطلب» ، فتور وملل ، وتكثر بين العربان الفساد ، والخلل، قد استحسن إقامتكم ، فِى «الينبوع»، لحينمَا يحضر لجنابكم مِنْ طرفنا ، تحرير مِنْ بعد ، وورود مكاتبيه لدينَا، وأَنَّهُ حرر لجنابكم ، وإلى «محافظ الينبوع»، بِهَذَا الخصوص ، والحال أَنَّ ذلك غير موافق ، لإرادتنَا ، ومخالف لأصولنا

وعادتنا ، لكــون أَنَّنَا بحول الله تعالى ، فــقد لاَ نرجع بما نقــوله أبدًا ، ولَسْنَا عاجزين عَنْ إجراء إرادتنَا ، بقهر وندميــة ، العدَا ، فاقتضى حررنَا الجواب ، إلى ولدنَا الباشَا ، ومكتوب مخــصوص ، إلى ولدنَا «الشريف عبد المطلب» ، وشرحنَا لهم مَــا فِيهِ الكفــاية ، بِهَذَا الخصــوص ، فالمراد بوصول شــقتنَا هَذِهِ لطرفكم، إنْ كنتم لاَ تزالوا محتميين «بالينبوع» ، حالاً ، تشدوا ذاملة المسير ، وتتوجهوا لمحل مقصودكم ، وتبذلوا كــمال همتكم ، ومزيد غيرتكم ، بإجراء شــأن شرافــتكم ، وتعلمــوا بموجب مَا أوصــيناكم ، وتؤيدوا ظننَا فِي حــسن تقواكم ، والله سبحانه وتعالى، يوفق أموركم ورعاكم والسلام» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إخطار «الشريف محمد بن عون» ، وَهُوَ فِي «الينبوع» ، بالتحرك إلى «مكة» محل إمارته ، وأَن يبذل الهمة . لأداء مهامه .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٠) ، ص ٢٥ .

تاريخهـــــا : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ محمد على، إلى أحـمد باشا يكن، «محافظ مكة» ، يشـرح لَهُ أَنَّهُ يجب عليه ، مـعاملـة «الشريف يحـيى» ، بالإعـزاز ، إِذَا ثبت ندمه عَلَى فعلته .

« مِنَ : الجناب العالى . .

« إلى : محافظ مكة أحمد باشا . .

« قد صار مـعلومًا لَنَا ، مضمون معـروضاتكم المرسلة فِى هَذِهِ المرة ، مع سلحداركم (الحرس الخاص) ، ومضمون التحريرات الواردة أيضًا ، بيد حامل ختم ، حـضرة الشريف ، عبـد المطلب (مهرداره) ، كلمة فكلمـة ، وحصل الإِطلاع عَلَى جمـيع أحوال تلك الحوالـى ، وحيث حررت وأفـيدت لطرفكم سابقا ، إرادتنَا الصادرة قبل مدة ، متصلة مطولة ، صرف النظر عَنِ الإشعار ، عَنْ هَذَا الشأن ، تكرارًا ، بناء على أَنَّ ذلك، يكون مِنْ قبيل تحصيل الحاصل، فَمَا دام الشـريف يحيى ، ندم عن حركـاته الواقعة ، واستأ مِنْ ، فَـلاَ يعامل شخصه بغير الإعزاز ، والإلتفات مِنْ طرفنَا ، بَلْ يؤدى واجب الإِحترام، نحو نسله النبيل الطاهر ، لكن إمارة «مكة المكرمـة» ، حيث صرفت، وحولت مِنْ عهدته ، وانتقلـت بالإرادة السلطانية ، إلى عهدة حضرة «مـحمد بن عون» ، لزم لإدخال تلك الحوالى ، تحت الإِنتظام ، أَنْ يغادر حضرة «الشريف يحيى»، مع حضـرة «الشريف عـبد المطلب»، الحجاز ، ويردَا إلـى مصر ، ويقـيمَا بها

مـدة ، على أَنْ يعودَا بعـد ذلك ، إلى وطنهـمَا ، فـأرسلت الوصـايَا اللازم تحريرهَا ، وإرسالهَا نصـيحة للشريفين المشار إليهمَا . فَـإذَا توجهَا إلى مصر ، على طبق إرادتنَا ، فَمِنَ اللازم أَنْ تعينـوا وتخصصـوا معاشـات، للذين يبقون فِى ذلك الطرف، مِنَ : «الشريف على»، و«يحيى» ، أخوى حضرة «الشريف عبد المطلب» ، وَمِنْ أخوة حضرة «الشريف يحيى» ، وأولادهم ، كَمَا ينبغى ، وأَنْ تصرفوا أيضًا عنايتكم للأسباب التى توجب رفاهيتهم ، وَمِنَ البديهى لزوم أَنْ تخصوهمَا وترغبوهمَا فِى هَذَا الشـأن ، فَإذَا لَمْ يصغيَا إلى نصحنَا ، وارتأيَا إنَّا نجمع حولنَا ، جـماعة مِنَ الفقراء وظنَا أنهمَـا بذلك يتمكنان مِنَ العمل فِى صالحـهمَا ، تكون النتـيجة سيئة فِى حـقهمَا ، ويـرسل مِنْ هُنَا أورطتان مِنَ الجهادية ، وسـبعمائة فارس ، مَعَ البك الدفـتردار ، وَلاَ ندع هَذَا الأمر ، وَلاَ نتخلى عَنْهُ ، إلى حد تنظيمه ، حتى إِذَا لزم أذهب أَنَا أيضًا بالنفس ، وأحدث ذلك أيضًا لهم تفصيـلاً ، فَإذَا أحسستم أنتم بحركاتهمَـا المعاكسة ، يلزم على مـقتـضى مأمـوريتكم ، أَنّ تزحـفوا إلى المخـالفين ، مع العـساكـر الجهـادية والفرسـان، وتقدموا على قـهر باعثى الخـسارات ، واستـئصالهم ، وتفـيدوا الكيفية بسرعة إلى طرفنَا . وقـد أفدتم فى معرضاتكم الواردة ، إِنَّ العربان قد احتشدوا ، مِنَ المضيق ، وسائر الجهات ، ودهمواُ العساكر الذين كانوا يذهبون مِنْ «كولاح»[١] ، إلى «مكة» ، فهزمـهم العربان المذكورون ، وانتهبـوا الجمال وأحمالهَا ، وكذلك عربان هذيل ، وأسيد[٢] ، قد ضبطوا الأحمال الأميرية ، والتـجارية ، فِى طريق: «جـدة» ، و«الطائف» ، و«الليث» ، حـتى انقطعت الطرق ، ولَمْ تأت الذخائر مِنْ «جـدة» ، وأَنَّ الذخائر ، قد أصـبحت قليلة، فى الشون، والمخازن، وأَنَّهُ قد فوض أمر إسترداد الأموال المنهوبة، ودفع الأشقياء المذكورين، إلى «الشريف عبد المطلب» . فينبغى أَنْ تعلموا ، على أَىِّ درجة ،

(١) كولاح : صحتها «كولة» مِنْ قرى حلى ، بمنطقة القنفذة ، فى إمارة مكة المكرمة . المعجم المختصر ، ق (٣) ، ص ١٢٢٣ .

(٢) **عربان هذيل وأسيد** : أنظر : معجم القبائل : ق (٢) ، ص ص ٨٧٨ - ١٨٨٠ .

كنت أنَا ، أثناء ذهابى إلى الحـجاز ، فبـتلك الحالة ،قـمت وذهبت ، وقمت بخدمات كثيرة ، مِنْ غير أَنْ نبدى ضعفًا ، وَمِنْ غير أَنْ نجعل لشىء مِنَ الفتور سبـيلاً إلى عـقلنَا وتفكيـرنَا . مَعَ أَنَّهُ لَمْ يكن إِذْ باك فِى مـوقع الخصـومة ، (إعرابيان ونصف إعـرابى) ، عدد ضئيل مِنَ العـربان ، الذين لاَ حياة لهم ، كَمَا فِى هَذِهِ المرة ، بَلْ كان هناك إِذْ ذاك فِى موقع الخـصومة ، رؤساء الوهابية الأقوياء ، إِلى درجة كبيرة ، فَلاَبُدَّ أنكم تعلمون ذلك كله سماعًا ، وَأَمَّا الآن فلله الحمد والمنة ، نحن اكـتسبنَا قدرة وقوة إلى درجة كـبيرة ، وَإِنِّى بعون الله وعنايتـه ، تغلبت ودوخت البلاد ، أَيْنَمَـا توجهت إلى «كـريد» ، و«مورة» ، و«السودان» ، وسـائر المحلات ، بناء عَلَى نشأتى منذ صغـرى ، عَلَى الحرب والجدال ، بمقتـضى طالعى ، فياليتك لَمْ تكن ابن أخـتى (يكنى) ، تخاف مِنْ إعـرابيين إِثنين ، ونصف إعـرابى ، مِنَ العربان ، الـذين لاَ حيـاة لهم ، مع وجود هَذَا المقـدار العظيم ، مِنْ قوادى ، وعساكـرى هناك ، وتقول : إِنىٍّ لاَ أقدر، أَنْ أقوم بالواجب نـحوهم ، وأعجز عَنِ القضـاء عليهم ، وترسل إِلينَا رجـلاً ، مثل سلحـدارك ، وَهَا هُوَ ولدنَا الدفـتردار بك ، قـد قام ضـد هَذَا المقـدار العظيم ، مِنَ الخـلائق ، فى «السـودان»، وحـاربهم ، وكـسـر منهم مقـداراً، يتراوح عـددهم بين أربعة آلاف ، وخمـسة آلاف ، وعـرضهم عَلَى السـيف ، وقد جعـلنى تحريك الوهمى ، فِى هَذِهِ المرة ، أعـزم على أَنْ أرفع الدفـتـردار بك، مِنْ هناك ، وأبعـثـه إلى ذلك الـطرف ، لكن حـيث أَنَّ مِنْ مقتضى غيرتى وفطرتى ، أَنْ أنصـحك مرة أخرى ، وأُعلمك كيف أعاملك ، إِذَا أتيت إلى مصـر بفضاحة إشـاعة ، أنك لاَ تقدر أَنْ تقـدر على مثل هؤلاء العربان ، أُضطرت إلى التـحرير لِهَذِهِ المرة ، أَنَّكَ إِذَا أوصلت مصلحـة الحجاز ، إلى حد أَنْ استجلبك وأرسل الدفـتردار بذلك ، فسأرسل ولدنا إليك المومى إليه واجـعله، يقوم بالعمل كَمَـا أريد ، ولكنى أَستجلبك أيضًـا ، فأتلفك أَوْ أُبليك برب البيت فى «قلعة أبى قير» ، فَيَا أيها المبارك ، أَمَا كان مِنَ اللازم ، أَنْ تركب مَعَ مقدار مِنَ العساكر فِى الحال، وتعرف مثل هؤلاء العربان حدودهم ،

وأَنْ تجعلهم عبرة للآخرين ، بدل أَنْ تيأس مِنْ مثل هؤلاء العربان ، الذين تقول عنهم أَنَّهُم قطعوا طرق «جدة» ، و«الطائف» ، فَأَىُّ تدبير إقامتك فى «مكة» ، أَوْ «الطائف» ، وتفويضك أمر دفعهم إلى الشرفاء . وكيف تجيز أَنْ تقيم «بمكة»، وتنظر إلى المصلحة مِنْ بعد ، بإحالة الأمور الحربية ، والنظامات الملكية ، إلى عهدة «الشريف عبد المطلب» ، مِنْ غير أَنْ تصرف ذهنك إلى أصولى ، ولَاَ إلى أىِّ وجه يلزم ، أَنْ تعمل كحاكم البلاد . أَفَمَا تلاحظ أَنَّ أحوالكم هَذِهِ ، وحركاتكم الوهنية بَهذه الصورة ، فِى عهد شبابكم ، تضرك وتكون وخيمة العاقبة فِى حقك ، فَهَا أَنَا ذَا قد أيقظتك فِى هَذه المرة ، أيضًا ، مِنَ الغفلة ، وأرسلت خمسين ألف فرانسة (ريال) ، ولَمْ يبق بعد الآن مَا أكتب إليك ، ولَاَ أكتب ، فأجمع عقلك إلى رأسك ، وفكر جيدًا ، فيما كتبت أَولاً ، وآخرًا ، واستصحب العساكر الجهادية ، وسائر مَنْ يلزم استصحابهم بمعيتك ، وازحف إلى كل جهة ، يرتفع فيهَا رأس للعصيان ، واكسر العصاة ، وعرفهم حدودهم، باقتدار وغيره ، وأَمَّا «الشريف يحيى» ، و«الشريف عبد المطلب» ، فَإِنْ تم أمر مجيئهمَا إلى مصر ، وربط برابطة فيهَا ، وَإِلاَّ فيلزم أَنْ تكسبهمَا، وتلقى القبض عليهمَا جبرًا وترسلهمَا ، وَإِذَا قلتم إنِّى لاَ أقدر أَنْ أقوم بذلك العمل نحوهما ، فأفيدوا الكيفية إلى طرفنَا بسرعة ، لأجل إرسال مَنْ يقدر أَنْ يقوم بذلك ، وعليه يلزم عندما تعلمون أَنَّ مَا ذكرناه هُوَ مَطلوبنَا ، أَنْ تبذلوا نثار جوهر فطائنكم للعمل ، على الوجه المحرر » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد على باشا يطلب مِنْ أحمد باشَا ، معاملة «الشريف يحيى بن سرور»، بالإعزاز إذا ثبت ندمه على فعلته ، وَإِذَا لَمْ يثبت ذلك ، فيجب إلقاء القبض عليه ، هُوَ و«الشريف عبد المطلب» وإرسالهما إلى مصر ، وَإِذا عجزت عَنْ ذلك ، فسوف أرسل مَنْ يقوم بالمهمة ، وأجلبك إلى مصر ، وتوضع فى قلعة أبى قير» .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٦) ، ص ٢٨ .

تاريخهـــا : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنَ المـعية، إلى «الشـريف عبـد المطلب»، يطلب مِنْهُ الرجوع عَنِ العصيان، والحضور إلى مصر حيث يلقى التكريم.

« مِنَ : المعية :

« إلى : حضرة الشريف عبد المطلب .

« قد صار مـعلومُ لَنَا ، مضمون مكاتبكم ومـحرراتكم الواردة ، فِى هَذِهِ المرة ، حرفًا حرفًـا ، وَإِنِّى كنت ، حينمَا باشرت مصلحة الحـجاز ، فِى عهد والدكم ، الشريف غالب ، المرحوم ، أرسلت ، أولاً : ولدى ساكن الجنان ، طوسون باشَا ، بناء على أَنَّ الشريف المرحوم ، مِنْ سلالة النبى الأكرم ، ﷺ ، الظاهرة ، وَأَنَّهُ مِنْ أشرف الشرفاء ، وبالنظر إلى أطواره وحركاته ، أوصيت ولدى أَنْ ينصحه ، بواسطة أحد أصدقائه وأصحابه ، لكنه حَيْثُ لَمْ يرجع إلى الصـارح ، ورأينا أَنْ المصـلحـة تمشى إلى السـوء ، ذهبت أَنَا بـالنفس ، إلى الحـجاز ، على أمل إِنِّى أقـدر ، أَنْ أرشده فـعند وصولى إلى «جـدة» ، أَتى المشار إليـه إلى طرفى ، وتحادثنَا مَعَـهُ ، وأعلمته كـيفيـة انبعاث مـصلحتى ، ومقـتضى أصولى ، وعـزمى وتصميـمى ، مِنْ غيـر إخفاء دقـيقة مَـا مِنْهَا ، ونصحتـه أَنْ يوافقنى على المقصد الأصـلى ، بمحبته واتحاد لكـن المشار إليه ، عدنَا كـولاة «جدة» السابقين ، ولَمْ يصغ إلـى نصحى ، وبقى مصـرًا عَلَى مَا أضمره ، ثُمَّ لَمَّا وردت إلى «مكة»، ذهبت إلى داره، وسعيت فِى النصح لَهُ ،

بعد إجـراء مراسم المحـبة ، ولَمَّا سـأل بعد أنْ قمت عَـن الذوات الموجودين عنده، مَاذَا يقـول والى مصر ، قال بعضـهم مجيبًـا ، أَنَّهُ يقول الحق ، ولكن حَيْثُ تفهمـه بعضهم صورة الخلاف ، مَا أجدى ولاَ نفـع نصحنَا ، فصار هُوَ نفسه ، بفعله سببًا لهدم داره ، مِنْ غـير قصد مِنِّى ، وَإِذْ ذَاكَ استجلبنَا «إمارة مكة»، حسب المصلحة ، بعرضهَا على الدولة العلية ، بإسم الشريف يحيى بن سرور، واعـلينَا قدره المنخـفض ، وبذلك أنواع الإكرام والمسـاعدات ، نـحو التلطف مَـعَـهُ، وتشريفـه ، وَمَعَ ذلك لَمْ يخل المومى إليـه أيضًـا ، مِنْ سنة ونصف ، عن السعى فِى إيقاظ هَذِهِ الفـتنة ، مائلاً إلى طريق أخرى ، بإغواء بعضهم ، فاجتهدت فِى إرشاده أيضًـا ، حَتَى هدم هُوَ نفسه بفعله بيته أيضًا ، وأصبح معـزولاً عَنِ مسند ، «إمارة مكة» ، المعلى ، سالكًا مسالك الـعصيان والطغيان، وعليه قد نصب جناب شرافتكم، فِى ذلك الطرف ، ولِهَذَا المسند ، بانضمام آراء ولدنَا ، محافظ مكة الباشا ، والقاضى (ملا أفندى) ، وحضرات المفتين العظام ، والعلماء الفخام ، وبعـضهَا مَعَ بعض ، لكن حيث بلغت إلى سـمع الدولة العـليـة ، أطوار «الشـريف يحـيى بن سـرور» ، المنـطوية على الفضـاحة ، وجـهت «إمارة مكة» إلى حـضرة «الشريف مـحمـد بن عون» ، بالبراءة السلطانية ، وبِمَا أَنَّ حضرة المومى إليـه ، كان موجودًا بمصر ، وَإِذَا مَا كُنَّا نعلم ، إِنَّ الإمارة المشار إليها، أسندت إلى جناب سيادتكم، كسونَا الخلعة، على أكتاف استئهال المومى إليـه ، وسلمت البراءة . . العالية السلطانية ، ليده وسير إلى محله، المقصود فبناء عـلى أَنَّ إرجاع المومى إليه، قبل مرور شهرين ، واسترجاع البراءة العالية السلطانية مِنْ يده ، مِمَّا لاَ يليق بسامى شأن ، حضرة مالك ، ممالك العالم ، ولاَ يوافق ذلك ، لأصولى أبد الأباد ، عزم أَنْ تشرفوا هَذَا الطرف ، مع «الشريف يحـيى»، محافظة ، على وادادى ، وقـد حرر مِنْ طرفنا خاصة ، إلى ولدنا الباشا المومى إليه ، إعطاء مقدار كاف ، مِنَ الماهيات والتـعـيينات ، لأخـوتكم ، ولأخى «الشـريف يحـيى» ، و«أبنائه»، وإجـراء الأسباب الموجـبة لرفاهية أحوالهم ، وَعَلَى مقـتضى أدوار العالم ، وأطواره ،

قد يهـدم الابن مَا بناه الأب حينًا ، ويبنـى النجل مَا هدمه الوالد حـينًا آخر ، وكنت أَستدل حينمًا أراكم مِنْ ناحـية طالعكم ، أنكم تبنون مَا هدمه أبوكم ، فَإِذَا أيدتم حـسن ظننَا الراسخ فى حقكم ، وقـبلتم نصيحـتنَا هَذِهِ ، فَلاَبُدَّ أَنَّهُ يبـذل حسن مكافـأة ذلك ، مِنْ طرفنَا ، كَمَـا عقـدنَا عليه النـية ، وحـضرة «الشريف يحيى»، وَإِنْ كان إِرتكب جرمًا وجناية ، لكن بناء عَلَى أنكم شفعتم فِى حقـه ، وَإِنْ لست مِمَّنْ يخسـر ويضيع مثل هؤلاء الذوات ، عـفوت عَنِ المومى إليه ، وسامحته ، وحين قبلت الأمان المعطى لَهُ طرفكم ، وطرف ولدنَا الباشَـا ، حررت مكاتبة خـاصة ، متـضمنة الأمان مِنْ طرفنا للمـومى إليه ، وأرسلت ، على شرط أَنْ تقيموا مدة بمصر، بِأَنْ تحضروا جناب سيادتكم ، مع حضرة المومى إليـه ، وَمِنَ المعلوم ولله الحمد - مبلغ مـعاملة الإكرام والتلطف التى تجـرى نحو ، مَنْ يحـضر مصـر ، مِنْ جانب عـربان الحجـاز، وسكان الحرمين الشريفين ، إِحترامًا للمـحلات الشريفة ، التى هم فى جوارهَا ، وَمِنَ المحتم ، كالفـرض على جميع أهل الإسلام ، وخاصة على عـهدتى وذمتى ، المراعاة والإحترام نحو نسـبكم الكريم ، وقدركم الوسيم ، بناء على أَنَّ جناب شرافتـكم، وحضرة «الشريف يحـيى»، مِنَ الزبدة النقية ، مِنْ سلالـة حضرة الرسول الأكرم ، الذى شرف تلك الأماكن ، فَإِذَا علمتم ذلك هكَذَا ، وقبلتم نصحى الأبوى قبـولاً حسنًا ، وشرفتم مصـر مع الشريف المومى إليه ، يراعى خـاطركم ، فـوق مـأمـولكم ، ويوقـر جنابكم ، وتلقـون أنواع الإكـرام ، والإعزاز، وتنالون مـرادكم العالى ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ تقـبلُوا نصيحـتنَا ، وأَصررتم كوالدكم وجمعتم حولكم طائفـة مِنَ العربان ، وسلكتم طريق الفساد ، فالذى يخرب بيت «الشريف غالب»، ويسـتخدم جماهير الأَشراف ، ويستـعبد قبائل العربان ، هُوَ عدم الإصـغاء ، إلى نصحى ، ووصيتى ، فَإِذَا وقـعت مخالفة منكم ، لنصـيحتى فِى هَـذِهِ المرة ، مثل ذلك تكونون سـببًا ، لإندثار بـيتكم وتكون دمـاء مَنْ تحـشدونـهم حولكـم ، مِنَ العربان عـلى أعناقكم ، وذنب

الفقراء والضعفاء عليكم ، لأنى قد أرسلت ، قـبل شهر ، عساكر الجهادية ، وأربعمائـة فارس ، سوى العساكـر ، والاى الجهادية ، الموجوديـن بالحجاز ، فإذا حصى رجالى على وفق تنبيهـاتى ، يقومون بالعمل اللازم ، بهذا المقدار العظيم ، من العسـاكر ، وإذا تكاسل المأمورون ، ولم يقومـوا بالعمل ، حق القيـام ، ارسل إذ ذاك الدفتردار بك ، مع الايين ، من الجـهادية ، وستـمائة فـارس ، وإذا أهمل هو أيضـا ، ولم يقم بالعـمل اذهب أنـا بالنفس ، إلى الحجاز ، ومن المعلوم لأهل الآفاق ، ما عمـلته فى الحجاز ، سابقا ، مع إنى ما كنت رأيته ، قبل ، ويلزم أن تـعلموا ، إنى إذا حضرت فى هذه المرة ، لا يصـيب على شيء ما ، فـها هى نصـيحـتى لكم ، آملا أنكم تؤيدون حـسن ظنى، الموجود فى حـقكم ، منذ قديم ، وتقـبلون نصيحـتى ، وتتالون حسن مكافآتى التى وعدتها ، مع مدام تحيتى .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد على باشا ، يراسل «الشريف عبد المطلب بن غالب»، ويطلب منه ألاَّ يتمادى فِى عصيانه ، ويطلب منه الحضور إلى القاهرة ليعيش فيها بعض الوقت ، ثم يعود إلى الحجاز .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٧) ، ص ٣٠ .

تاريخهـــا : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنَ المعـية ، إلى «الشريف يحـيى بن سرور» ، يطلب مِنْهُ الحضور إلى مصر .

« مِنَ : المعية

« إلى : «الشريف يحيى » . .

«إنَّ ولدنَا ، مـحافظ مكة ، «أحـمد بـاشا» ، وحـضرة «الشـريف عبـد المطلب» ، أفادَا فى مكاتبـتهمَا الواردتين ، فِى هَذِهِ المرة ، أَنَّهُمَـا أعطيَا الأمان لطرفكم ، حسب استئمانكم بالتوبة والندامة، والرجوع عَنْ طريق إعـتسافكم السابق، ورجُوا إلتماسًا مِنْ طرفنا، أَنْ نعفو عنكم الإجراء والجنايات السابقة ، وَأَنْ نعطى الأمـان لكم . وَإِنِّى كنت أرسلت إلى جناب سيـادتكم ، خطابات نصح مرات عـديدة ، بناء عَلَى تغير طوركم وحـركتكم ، منذ سنة ونصف ، وسلوككم طريقـا أخـرى ، بسبـب إغواء بعض الأشـخـاص ، لكون جناب سيادتكم مِنْ أصحاب القلوب السليمة ، فأصغيتم إلى بعض تلك الخطابات ، وَلَمْ تصغُوا إلى بعضهَا الآخر ، حتى عملتم فِى نهاية الأمر هَذَا العمل ، لكن قد حملنَا ذلك منكم على سلامة القلب ، وقبلنَا رجاءهمَا على مقتضى مَا هُوَ مـبذول فى حـقكم ، مِنْ حسن المحـبة ، مـنذ قديم وعـفونَا على إجـرامكم وجناياتكم الواقعة ، فـلكم منَّا أمان محمد رسـول الله ﷺ ، وأمانَنَا ، بشرط أَنْ تأتوا إلى مصر ، وتقيمُوا بِهَا مدة ، عَلَى أَنْ تعودُوا ، وَإِنْ كانت لكم عادة

قديمة ، فِى أَنَّ مَنْ ينفصل، مِنْ «إمارة مكة»، يرى لَهُ محل هناك ، يقيم فِيهِ ، ولكن تلك العادات ، حيث تركت الآن فِى عصر حضرة مولانا ، سلطان الزمان ، وخليفة الرحمن ، الذى أَنَا عبده ، يلزم أَلاَّ تجوزوا التمسك ، بتلك العادات ، وأَمَّا إِذَا تخليتم ، إِنِّى قد أذنبت كثيراً ، وأخاف أَنْ آتى إلى مصر ، فَإِنِّى أعطيكم عهد الله ، أَنَّكُم لاَ تشاهدون غير العزة والإكرام ، وأَنَّكُم تعودون إلى وطنكم ، بعد إقامتكم مدة فقط ، وقد حرر خاصة إلى ولدنَا الباشَا المومى إليه ، أَنْ يعطى مَا يكفى مِنَ التعيينات والماهيات ، للذين يبقون هناك ، مِنْ أخيك، والأنجال ، وأَمَّا إِذَا امتنعتم مِنَ المجئ إلى هَذَا الطرف ، بالانصياع لأقوال الذين يفوتكم ، وتسببتم لإِستفحال الفتنة ، يحصل الإِضطرار ، إلى سد باب المحبة والمرحمة ، دونكم ، وإلى إجراء مقتضى الحاكمية ، لأَنِّى مَا سعيت فِى هَذِهِ الدنيا ، لشىء آخر سوى ، تنفيذ أوامر مولانا السلطان ، ملاذ العالم ، الذى أَنَا فى خدمته ، وسعيت جهدى فى إجراء الحاكمية ، وتنفيذ الأحكام ، لحد الآن ، وأسعى الآن ، وفِى المستقبل أيضًا هكَذَا ، فيلزم عندمَا تكون الكيفية معلومة لكم ، أَنْ تفكروا جيدًا ، فِى عاقبة الأمر ، وتقبلوا أماننَا ، وعهدنَا ، وتوجهوا وجهة سفركم إلى هَذَا الطرف» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- دعوة «الشريف يحيى بن سرور» ، إلى ترك أحوال الفساد ، والسفر إلى «القاهرة» ، لقضاء فترة فيها والعودة ، وإعطائه العفو والأمان .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٣) ، ص ٤٠ .

تاريخهـــــا : غرة جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٢٧ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ محـمد على ، إلى أحمد يكن ، مـحافظ مكة ، بشأن الموقف من حركات ، «الشريف عبد المطلب» .

« مِنَ : المعية السنية .

« إلى : محافظ مكة .

«قد علمنَا أحوال تلك الحوالى، ومضمون عريضتكم الواردة، المحتوية عَلَى إفادة ، أَنَّهُ حَيْثُ تواترت الأخبار ، بِأَنَّ أميـر «مكة» ، حضرة صاحب السعادة الشريف ، «محمد بن عون» ، قادم ومعه أمير الالاى «سليم بك» ، والعساكر الكثيرة، فقد بدل «الشريف عبد المطلب» طوره وحركته، وأرسل إلى «مكة» ، أورطة الجهادية ، وفرسان الإِستكشاف (دليلان) ، الموجودين فى «الطائف» ، وأخذ يقـوى نفسـه ، بجمع عـربان البادية ، إلى «الطائف» ، وأَنَّـهُ قد أرسل الخطابان اللذان أرسلهمَـا ، هُوَ إلى طرفكم ، وأَنَّهُ حيث وصل «عثـمان بك» قائمقام «سليـم بك» ، إلى «جدة» ومعه أورطة مِنَ الجهادية ، فسـتجلبون إلى «مكة» . وأَنَّهُ وَإِنْ وصل قـسم مِنَ مبلغ مـائة ألف الفرانسـة (ريال) . المرسل سـابقًا ،لكى يلزم إرسـال مبلغ مـائة ألف فـرانسة أيضًـا، لمعينات العـساكـر (علوفتـهَا)، وأنكم تلتمـسون إرسال شـعير، وفـول، ودقيق، لقلتهَـا فى شونة «جدة» فعليه نفيدكم ، أَنَّهُ قد أرسل قبل مدة ، مبلغ خمسين ألف فرانسة ، سوى مبلغ مائة ألف الفـرانسة المرسل فِيما سـبق ، وَلاَ تزال تنتقل أجناس الغلال ، مِنَ «القصير» ، إلى «جدة» على التعاقب وقد رتبت غلال «للحجاز»، فِى هَذِهِ السنة، زيادة على الغلال المرتبة فى السنة الماضية ، فبناء على ذلك ، لا تعانون

الضائقة، إنْ شاء الله تعالى، مِنْ أَيٍّ جهة كانت، وأَمَّا إشعاركم تقوية «الشريف عبد المطلب» ، «للطائف» فقد جرت مرات مزاج طائفة ، العربان ، تلتهب بشدة نار هياجهم، فى إبتداء الأمر ، ولأول وهلة، ثُمَّ تنطفىء عقب ذلك كنار التبن ، فَإِذَا تجمع العربان فِى المواضع الصخرية، وللمواقع الصعبة السلوك ، وقودًا أنفسهم ، يلزم أَلاَّ يهاجموا بمرة واحدة ، بَلْ ينتظر إلى مجئ دور سهولة كبسهم، فيستكمل مع أمير الالاى، وسائر الرؤساء، تدبير أسباب تثبتهم ، ولَوْ كانوا على كثرة حشود، ومِنَ الظاهر، أَنَّهُ بعد أَنْ خوفت عيونهم مرة واحدة ، لاَ يتمكنون مِنَ الاجتماع مرة أخرى ، فِى محل واحد ، فَإِذْ ذَاكَ لاَ يفرج عنهم، ويقضى عليهم فِى المحل الذى يكونون فيه . وأنتم فِى الحالة الحاضرة، أولو كثرة ، وعدد ، فيلزم عليكم عقد الشورى ، مَعَ أمراء الالايات ، وسائر الرؤساء ، وأَنْ تتحروا وتقرروا معهم، الطريق الأولى، والوجه الأحسن، فِى إخماد فساد هؤلاء العربان ، وأَمَّا مَا أرسل ، ويرسل مِنَ الغلال ، فكثير بالنظر إلى أوراق التصدير، التى ترد إلينا كل شهر، عما يرسل من «القصير» إلى «جدة»، و«ينبوع البحر» ، فيلزم أَنْ تطلبوا الغلال ، بالتحرير إلى «ينبوع البحر» . فعَلَى هَذَا البيان يجب أَلاَّ تدعوا سبيلاً ، بوجه مِنَ الوجوه ، لتسرب الفتور إلى نفسكم، لاَ مِنْ هَذِهِ الأمور ، ولاَ مِنْ جهة العساكر ، والنقود وأَنْ تسكنوا .. المصلحة ، بتعقبها كُلَّمَا سنحت فرصة ، مِنْ غير تسرع ، ولاَ إستعجال، ولاَ سيمَا فِى مثل هَذِهِ المصالح، مِنْ غير أَنْ تدعو المراعاة ، لأصول الحيلة ، والخدعة مَعَ التبصر، وغاية فِى أثناء ، ذلك، ويلزم أَنْ تقوموا بالعمل، وتنجزوه عَلَى الوجه الذى أؤمله منكم، فعندمَا يكون معلومًا لكم ، بِمَنِّهِ تعالى ، أَنَّ ذلك هُوَ مطلوبى ، يلزم حسن المبادرة ، إلى العمل عَلَى الوجه المحرر» .

فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٤٣ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨٢٧ م

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- جمع «الشريف عبد المطلب» ، البدو فى «الطائف» ، ومحمد على ، يوصى بعقد الشورى وإتخاذ القرار الصائب ، للقضاء على هذه الحركة .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : دفتر (١٢) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٢) .

تاريخها : ٢٦ جماد الآخر ١٢٤٣ هـ/ ١٤ يناير ١٨٢٨ م .

موضوعها : رسالة مِنَ الشيخ محمد الشيبى ، إلى محمد على ، يشرح لَهُ حقيقة الدور الذى كان يقوم بِهِ ، بين أحمد باشا يكن و«الشريف يحيى» .

« مِنَ : الشيخ محمد الشيبى

إلى : أفندينا وَلِىُّ النعم

« الحمد لله سبحانه »

«أسألكم اللهم بأشرف نبِىٍّ ، أعليت رسالته ، منار التوحيد وأدنيته ، لقربك فِى مقام العز والمجد سيدنا «محمد» ، المبعوث رحمة للأنام ، صلى الله عليه ، وَعَلَى آلِهِ البررة الكرام ، وأصحابه نجوم الهداية فِى غياهب الظلام ، أَنْ تديم بمزيد ألطافك ، وعنايتك مَنْ إِخترته مِنْ خواص فليتقك على عبادك ، وأعليته إلى رتبه تقاصرت عَنْهَا عوالى الهمم ، ونشرت ذكره فِى الآفاق ، فأسمع صوت صيته ، مِنْ صمم ، وألبسته الهيبة التى إِذَا هبت صبرت الجبال بنسفهَا لَهَا ، كالرمل ، وأكسبته الحلم ، الذى لَوْلاَ تولى نفسه ، حمل عباده عَنِ الأرض ، لانهدت ونأى بهَا الحمل ، شمس فلك الوزارة العثمانية ، وبدر سماء الرياسة الإنسانية ، حامى حِمَا نواميس الدولة العلية ، والإجلال والممهد بسيف سطوة هممه مواقع أهل الإيمان ، فِى كل حال ، مِن طَوَا بطول

فضله مديح حاتم ، وشـيد مبانى الشوكة الخاقانية ، حَـتَّى خضع كل معاند لَهُ وسالم .

«مـتع الله بوجوده الوجـود ، وَلاَ زال بدر مجـده فِى صعـود ، وَلاَ برج طالع إقباله فِى أوج الصعود ، أمين ، وبعـد عرض التداعى التى انطبقت عَلَى شكرهَا الألاء ، فِى شريف المقام ، والتزمت مهام حـركاتهَا على نشر محاسن أذكاركم الجليلة ، على الدوام ، أَنَّهُ وصل المحسـوب الحقير ، خطابكم الكريم الخطير ، فوضعناه عَلَى هام العبودية ، وإمتنانا مَا تضمنه مِنْ أوامركم العلية ، الصادرة لخديم ، دعائكم ، وغرس نعـمائكم ، حيث أنهى إلى حضرة جناب سعادتكم، بِأَنَّنَا مكترين التـرداد ، وَلَسْنَا متقيدين فِيمَا نحـن فِيهِ مِنَ الخدمة ، فِى أشرف البلاد ، فأمركم الشريف مطاع ، وحكمكم المنيف واجب الإِتباع ، غير أَنَّهُ مَا أنهى إلى جنابكم الخطير ، إِنَّمَا هُوَ محض بهتان ، عَلَى محسوبكم الحقير ، ولَمْ يكن مِنِّى ترددًا ، على أحد ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمَّا كان «الشريف يحيى»، فِى مكانته أولاً ، فكان إِذَا احـتاج إلى مخاطبة ، مِنْ ولدكم «أحـمد باشَا» ، أرسل استحلفنى ، ورسـلنى إليه ، وكذلك ولدكم «أحمد باشـا» ، إِذَا إِحتاج إلى مخاطبـة مِنَ «الشريف يحيى» ، أرسل إِستـحلفنى وأرسلنى إليه ، وتعلم أَنَّنِى رجل ضعيف رخه ، لو امتنع لحقنى مـضره من أحدهما ، ومنها أيضًا ، لما وقع مِنَ «الشريف يحـيى» مَا وقع ، مِنْ قـتله للمرحوم «الشـريف شنبر»، استخلفنى ولدكم المكرم «أحمد باشَـا» ، وأرسلنى إليه فرحت لَهُ ورجعت مِنْهُ بالجواب ، فصـرت أتردد بينهم ، بأمر كلا مِنْهُمَـا ، وتفهم يَا أفندينا أَنَّنِى فِى ذلك الوقت ، لَوْ امـتنع صـار على زعل ، أَمَّـا مِنْ ولدكم أَوْ مِنَ «الشـريف يحيى» ، فَإِنْ بلغكـم عَنِّى غير مَا شرحـته لكم ، فقد افتـرى مِنْ نسبه إلى ، ومعاذ لله أَنَّنِى أكـون مِمَّنْ يسعى بالفسـاد ، أَوْ يقصد مضـرة العباد ، بَلْ أَنِّى بهمة وجود سعادتكم مستقيم، فِيـما أَنَا فِيهِ مِنَ القيام ، بوظيفة خدمة بيت الله

الحرام ، رافعًا ألف الدعوات ، إلى الملك الجليل المنان ، بأنْ يديم بقاكم فى كل شأن ، لاَ برحت دولتكم السامية ، غرة فِي جبهة الزمان ، وسطوة صولتكم مزيبة قلب، كل عدو وشيطان ، ولاَ زلتم ملحوظين بالعناية الربانية ، مبلغين كل أمنية، والله تعالى يديم عزكم ، أَنَّهُ عَلَى ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، هَذَا وأياديكم الكرام مقبلة عَلَى الدوام ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، مِنَ الداعى لكم ببلوغ المرام» .

حرر فى ٢٦ جماد الآخر سنة ١٢٤٣ هـ/ ١٤ يناير ١٨٢٨ م .

الشيخ «محمد الشيبى »

فاتح بيت الله الحرام

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الشيخ محمد الشيبى يشرح لمحمد على باشا ، الجهود التى نذلها للتوفيق «أحمد باشا يكن» و«الشريف يحيى بن سرور» .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة رقم (١٢) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٩) .

تاريخهـــــا : ٢٠ شعبان ١٢٤٣هـ / ٨ مارس ١٨٢٨م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ «محمد سليم بك» ، إلى المعية السنية .

«حضرة صاحب السعـادة والمكرمة والمودة ، والمروئة ، أخى الأعز الأكرم السلطانى ، لقـد أشرتم فِى مكاتبـتكم الدستـورية ، المرسلة فِى هَذِهِ المرة إلى طرف قبوكتخداكم ، أَنَّهُ بسبب نصب حضرة «الشريف محمد بن عون» «أميرًا لمكة المكرمة» ، وَإِنْ يكن قد إِتفق «عبد المطلب ابن الشريف غالب» وكيل «آمير مكة المكرمة» الموجود «بمكة المكرمة» مـع «الشريف يحيى» وأظهرَا الشقاق ، إلاَّ أَنَّ حضرة الشريف المـشار إليه ، قد دخل «مكة» ، وحاربهمَـا ، وحيث أَنَّهُمَا فَرَّا وحـضرا بالطائفة قـد صار سوق العـسكر عليهمَـا مِنْ قبل أحمـد باشا ، مـحافظ مكة المكـرمة، ويتم مـفصـلاً كم أخـذ مِنَ الألسنة ، والأذان ، وَأَنَّ عبـدكم على أغا ، محـافظ المدينة المنورة ، قد أدخل ، بعـض العربان الذين إجـترأوا على قطع طريـق «المدينة المنورة» ، مِنْ قبـائل العـربان ، تحت النظام والطاعة ، وحيث قد قدمتم الأوراق الواردة مِنْ قبل المحافظين المومى إليهمَا ، فقد صار مألهم ومزاياهم ، وَهِىَ إطلاع المخلص الذى شعاره الولاء ، وعرض بمرفـقاته عـلى حضرة السلطان الموفـور المـعالى ، وصار مـشمولاً بالحـاضر ، جناب ملك الملوك الأسكندرى الأقـتدار ، وحـيث أَنَّ ذاتكم العلية مِـنْ وكلاء السلطنة الأبدية القـيام ، الفخـام ، وَأَنَّ إقداماتكم المشـهودة فى كل آن ، فِى جميع الخصـومات الموكولة إليكم ، سَمَا المصالح الحجـازية ، والمسائل الدينية

الأخرى ، مـسلمة ، ومعلومـة للجميع ، وأَنَّ مـسئلة «الشـريف يحيى» هَذِهِ أيضًا، أَنها كانت ستزيد إِشتعالاً ، غير أَنَّهُ قد فهم مِنْ سياق إشعاركم أَنَّها بآثار أقدامكم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- وصول أَخبار وصول «الشريف محمد بن عون» إلى «مكة» ، ومحاربته لكل مِنَ «الشريف عبد المطلب» ، و«الشريف يحيى» ، كما تخبر الباب العالى ، بأَنَّ محافظ «المدينة المنورة» ، قد أدخل بعض العربان الذين قطعوا الطريق فى الطاعة .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٧) ، ص ٧٦.

تاريخهـــــا : ٢٢ شعبان ١٢٤٣ هـ/ ٩ مارس ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ ، محمـد على ، إلى صالح باشَا ، والى الشام ، الصدر الأعظم سـابقًا ، يشرح لَهُ إِتفاق «الشـريفين يحيى بن سرور ، وعبد المطلب بن غالب» ، وزحفهما نحو «مكة» .

« مِنَ : المعية .

« إلى : والى الشام ، صالح باشا ، الصدر الأعظم سابقًا .

« إجـــابة »

« بعد رفع الدعـوات ، إلى ديوان قاضى الحاجـات لدوام ذاتكم الخديوية الجامـعة ، للشـمائل الحمـيدة ، والخصـال الكريمة ، حلية لسـند ذيوع حسن الصيـت والجلادة ، مَعَ إِتخاذ حـسن الثناء عَلَى أخـلاقكم الحميـدة الكريمة ، وظيفـة مرتبة عَلَى عـهدة محسوبيتى ، يبدى مـخلصكم ، أَنَّهُ وردت إلى يد التنظيم ، مكاتبتكم الكـريمة المشتملة ، عَلَى أَنَّهُ بلغ إلى سمـعكم العالى ، أَنَّ الأمن قد اختل فيما بين «مكة المكرمة» ، و«المدينة المنورة» ، وَفِى «طريق جدة» ، حتى قطعت السبل ، فَلاَ يقدر أحـد عَلَى الذهاب والإياب ، وَأَنَّهُ قد إِتفق «الشريـف عبد المطلـب» ، مع «الشريف يحـيى» ، وإبتدئا يجـمعان الـعربان الكثـيرة ، للزحف على مكـة ، وَأَنَّهُم قد حـاربوا ، حضـرة «أميـر مكة» ، صاحب السيـادة «الشريف محمد بن عـون» ، محاربة عظيمـة ، وَبَهَذَا الوجه

انقطع ورود الذخائر، «لمكة» ، و«المدينة»، من جدة ، و«ينبوع البحر»، وَحَيْثُ أَنَّكم تهتمون بتنظيم لوازم ، إمارة الحج الشريف ، وقد باشرتموه بالفعل ، عاقدين النية ، عَلَى الحج بالنفس ، فِي هَذِهِ السنة المباركة ، تستعلمون ، عَمَّا إِذَا كان الأمن اختل ، فى تلك الحوالى ، كما بلغكم ، وعما إذا كان يخطر بالبال ، ملاحظة لحوق ضرر مَا إلى حجاج المسلمين ، عَلَى تقدير إختلال الأمن هناك ، فِي الحقيقة أو تلتمسون الإفادة عَنْ غلال تلك الجهات، وأسعارها حذرًا مِنَ الضائقة ، مِنْ جهة الذخائر ، وأصبح مضمون مكاتبتكم الكريمة هَذِهِ ، معلومًا لمخلصكم، فعليه نفيدكم ، أَنَّهُ حيث كانت الإرادة السلطانية ، قد تعلقت بعزل «أمير مكة» سابقًا ، «الشريف يحيى» ، بسبب قتله فِي داخل الحرم الشريف ، ذلك الشيخ الكبير السن المدعو ، «بالشريف شنبر» ، مِنْ شرفاء المناعمة ، مَعَ تعيين آخر لَهُ ، استدعى الشريف المومى إليه إلى مصر ، فَإِذْ ذَاكَ امتنع مِنَ المجيىء، اجترأ عَلَى إستثارة بعض القبائل المتهيئين للفتنة ، وتجاسر على حصر البلدة المباركة ، وإتفق مَعَهُ أيضًا ، «الشريف عبد المطلب بن غالب» ، (فى الأصل التركى غالب ابن مطلب) ، وعليه قد بوشر تحصيل أسباب رفع الفتنة ، ووجهت «إمارة مكة المكرمة» بالمنشور الشريف ، لعهده حضرة «الشريف محمد بن عون» مِنْ أشراف العبادلة ، ونظمت لوازم سفره ، حتى رحل مع تعيين أميرالاى واحد ، وستة أورط ، وقائد واحد ، مِنْ قواد الأدلاء ، مع أربعمائة فارس وانتدب أيضًا ، رؤساء الهوارة الموجودون فِي «المدينة» ، وَلَمَّا استطلع «الشريف عبد المطلب»، وصوله الشريف المشار إليه ، وعساكر الجهادية إلى «جدة»، زحف «الشريف عبد المطلب»، بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أشقياء العربان ، نحو «مكة المكرمة»، بفاسد أمل نهبهَا وضبطهَا ، لكن عبدكم الباشا ، المحافظ ، قابلهم مع العساكر الموجودين بمعيته وحاربهم كثيرًا ، حَتَّى أدرك الشريف المشار إليه ، وعساكر الجهادية ، وأمدوهم حتى ارتد الأشقياء المذكورون عَلَى أعقابهم ، منهزمين ومتشتتين

وتحقق «الشريف يحيى»، و«الشريف عبد المطلب» ، فِى «الطائف»، وقد رتب عبدكم الباشا ، المحافظ ، العساكـر مشاة وفرسانًا ، وساقهم نحو «الطائف»، كَمَا يقـتضيه الحال ، فِى أوائل شـهر رجب الشريف[1] ، وَإِنْ كان مقدار مِنَ الأشقـياء، سـدوا المضيق ، الواقع فِى المحل «ريـعان» فِى مَمَـر سبـيلهم إلى «الطائف» ، لكن لَمَّا حمل العساكر المنتدبون وزحـفوا عليهم إِنهزم الأشقياء ، وقتل كثير مِنْهُم وأخذ مِنْ آذانهم مـائتَا أذن ، وألقى القبض عَلَى مقدار ثلاثين شخـصًا ، مِنْهُم وَهُم أحياء ، واجـتازوا المضيق ووصلوا إلى مـحل قريب مِنَ «الطائف» ، وحاصـروه ، وأخذوا فِى ضـربه بالمدافع ، وحيث أنهى عـبدكم الباشـا المومى إليه ، فِى عريضتـه الواردة ، فِى هَذِه المرة ، أَنَّ «الطائف» على وشك الوقوع بأيدينَا ، مساءً أو صباحًا ، وَأَنَّهُم يقضون بذلك عَلَى الأشقياء ، ويكتسحونهم ، لاَ يمكن أَنْ يقع بعد الآن نوع ، مِنَ التسلط مِنْ جانب الأشقياء المذكورين، على جهات «مكة» ، وَلاَ على طريق ، «جـدة» ، وقد حرر أيضًا ، «محافظ المدينة» عبدكم ، علـى أغا ، فى عريضة وردت مِنْهُ ، أَنَّ غانم بن مضـيان، الـذى كان على فـاسد نيـة قطع طريق «المدينة» ، طرده رفقـاؤه مِنْ مشايخ عـربان بنى عمر[2] ، مِنْ بينهم ودفعوه ، حـتى إِستأمن طرف المحافظ المومى إليه، بوساطة شيخ «الجـديدة» ، فَلاَ يوجد مِنْ باب «مكة»، إلى «ينبوع البحر»، وإلى «المدينة» ، قطاع طريق ، وَأَنَّ جميع المشايخ ، قد تعهدوا بجلب الجمال ، وجـمعهَا لنقل الذخائر ، وألـبسوا الخلع ، فَبِهَنَا ، الوجـه لله الحمد والمنية ، قـد استحـصل رفع فتنة عـرب الحجاز ، وإزالتـها تحت ظلال مكارم حضـرة ، حامل تاج السلطنة ، وقد تبين أيضًـا مِنْ تحرير محـافظى ، «جدة» و«ينبوع البحر» ، أَنَّهُ بناء على كثرة الذخائر ، فى مرفأى «جدة»، و«الينبوع» ،

---

(١) ١ رجب ١٢٤٣ هـ / ١٨ يناير ١٨٢٨م .

(٢) بنو عمر : مِنْ زهران . فِى السراة وتهامة ، وَمِنْ بلادهم ، ذو عين ، بنو عاصم . للتفصيل ، أنظر: معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ٥٥٨ .

فِى الحالة الحـاضرة خفض سـعر كل أردب ، مِنْهَـا إلى أربعة ريالات ، وربع ريال فِى البيع والشـراء ، بين الأهالى بَيْنَمَا كـان كل أردب مِنْهَا يباع ويشـترى بثمانية ريالات ، فـستوفقون ذاتكم العالية المشـيرية ، بعناية الله تعالى ، لأداء فريضـة الحج الشريف ، فِى هَذِهِ السنة المبـاركة ، باستـصحاب الحـجاج ذوى الابتهـاج ، تحت ظلال رعاية ، حضرة ظـل الله عَلَى آمن شامل ، يزيد عَلَى الأمن فِى السنين السابقة ، بعـده أضعافهَا ، وقد حررت صـحيفة ثنائنَا هَذِه ، فى صدد إنهاء ذلك مَعَ طلب محاسن توجيهاتكم السامية ، والإستنباء عن طبع مشيريتكم ، ذلك الطبع الذى هُوَ المكارم ، نبع فـاعز ، ملتمس مرتل إِثنيتكم ، هذا لدى حـصول السعـد بوصولنَا ، إِنْ شـاء الله تعالى ، مَعَ إحـاطة علم معاليكم الأصفى ، أَن تشملوا هَذَا المثنى عليكم دائمًـا بعطفاتكم البهية ، بعد الآن أيضًا» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد علـى باشا ، يخبر «صالح باشا» ، والى الشـام ، بأَمَنْ الطريق إلى «مكة» ، ويخبره أَنَّ أسعار الغلال رخيصة هَذَا العام .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٣) .

تاريخهـــــا : ٢١ رمضان ١٢٤٣ هـ / ٦ أبريل ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ ؛ محمد على ، إلى صالح باشَا والى الشام ، يفيد أَنَّ «الشريف عبد المطلب» ، التـقى مع «الشريف محـمد بن عون» ، وأخذ ورقة أمان .

« مِنَ : المعية السنية .

« إلى : والى الشام .

«سبق أَنَّ حـرر إلى صوب عطوفتكم ، أَنَّ «الشريف يحـيى بن سرور» ، ومـتفـقه «عـبـد المطلب بن غـالب» ، إِنهزمَـا فِى جـوار «مكة» ، وهربا إلى «الطائف» ، لكن العساكر المنتدبين ، زحـفوا مِنْ ورائهمَا وحاصَرُوا الطائف ، وضيقوا عليهمَا نطاق الحصـر ، وهَا هُوَ قد حرر «محافظ مكة» الآن ، مفصلاً أَنَّهُ خرج «عـبد المطلب»، ومـعه عـدة أشخاص مِـنْ أتباعه مِنَ القـلعة ، إلى معسكر الجيش أثناء تضييق العساكر المنتدبين، نطاق الحصر على القلعة المذكورة، وتحادث فى محل مع ، «أمير مكة» الحالى ، حضرة صاحب السيادة «الشريف محمـد بن عون»، و«سليم بك» أمير الألاى ، وسلحدار البـاشَا ، المحافظ ، وأخذ ورقـة الأمان ، على أَنْ يذهب إلى «مكة» ، وأفـاد أَنَّ سائر الشـرفاء ، وأهل «الطائف» يحضرون غدًا ، لأخذ الأمان ، وأَنَّهُم يسلمون القلعة ، وعاد إلى «الطائف» لكنه هرب فِى تلك الليلة ، ومعه أخوه «يحيى» ، وشيخان مِنْ مشايخ العربان ، بالخروج مِنَ «الطائف» ، قاصـدًا نحو «ولبه» وقد سقط أخيه «يحيى» ، وخيل أحد الشيخين المذكورين ، فى أثناء الطريق ، وتخبأ «الشريف

يحيى» ، فِي محل ، بيد أَنَّهُ حَيْثُ رآه شخص مِنَ العرب ، ترك ذلك العربى عسكريًّا ، عنده ليراقبه، وذهب هُوَ إلى معسكر الجيش ، وأخبر بِمَا وقع ، فاستجلب الشريف المومى إليه ، إلى معسكر الجيش ، وأرسل لتعقب «عبد المطلب» مِنْ ورائه ، فرسان ، لكنهم عادوا لعدم تمكنهم مِنْ معرفة ، محل توجيهه ، وبعد ذلك حضر إلى معسكر الجيش ، «الشريف يحيى بن سرور»، وإبنه الصغير وأبناء أخيه ، والمشايخ الكبار ، فِي «الطائف» الموجودون بِهَا ، وأخذوا جميعًا الأمان، وسلموا «الطائف»، فأقيمت أورطتان مِنَ الجهادية ، فِي داخل «الطائف»، وحضر الشرفاء المومى إليهم ، عند عبدكم الباشَا ، «محافظ مكة» ، وأظهروا الندامة ، عَمَّا اقترفوه ، وعزوا الذنب إلى «عبد المطلب» ، وأبدوا أعذارهم وسرورهَا ، والتمسوا أَنْ يسمح لَهُم بالإقامة والمكث فِي بيوتهم ، فعلى ذلك استبقوا وقتيًا ، فِي «مكة» ، وأخبر الرجال المنتدبون للتجسس والفحص ، أَنَّ «الشريف عبد المطلب» وأخاه عليًّا ، قد تلاقيَا فى قرية ، «سور»[1] ، وذهبَا مَعًّا إلى جهة «بيشة» ، وقد أدخل العربان الموجودون فِي جوار «الطائف» ، و«تربة» ، تحت الطاعة ، وأزيلت فتنة تلك الحوالى ، حتى ساد الأمن تحت ظلال عناية حضرة السلطان ، وَلَابُدَّ أَنْ يلقى القبض عَلَى «عبد المطلب» وأخيه «على» ، فَبِهَذَا الوجه ، اندفعت وانتهت غائلة الشرفاء ، المومى إليهم ، وقد اتخذت إفادة ذلك ذريعة للإستعلام ، والسؤال عن طبعكم العالى ، خاصة فَمَا هُوَ منوط بشيمة مروءتكم ، لدى حصول الشرف بوصول مكاتبتنَا هَذِهِ ، وإحاطة علمكم العالى بذلك ، أَنْ تبهجوا قلب مخلصكم بعد الآن أيضًا ، بمحاسن توجهاتكم التى ، هِيَ ذات أيام المكارم» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد على باشا، يخبر صالح باشَا والى الشام بإنتهاء غائلة الشرفاء، وأَنَّ الطريق إلى «مكة» آمن .

---

(١) سور : مِنْ قرى ثقيف ترعة ، فِي إمارة الطائف . المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٧٤٧ .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٢) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠) .

تاريخهـــــا : ٥ شوال ١٢٤٣ هـ/ ٢٠ أبريل ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محـمد سليم ، إلى محمـد على ، بشأن حبس «الشريف يحـيى بن سرور» و«نجله» و«أبناء أخيه» ، فِى قـصر «الشريف يحيى» فِى «مكة» .

« مِنْ : محمد سليم . .

« إلى : المعية السنية . .

« حضـرة صاحب السعادة ، والمكرمـة ، والمودة ، والمروءة ، أخى الأعز الأكرم ، وسلطانى ، لـقد صار إطلاع مـخلصكم ، على مآل ومـزايَا مكاتبة فخامتكم ، المرسلة ، والتى إزدانت أنامل التكرم بإستلامها ، المتضمنة : كيفية ختـام الوقائع ، التى قد كـانت تكونت ، مِنْ جراء فـساد وقلاقل الشـرفاء ، بالنظر لنصب داعيكم ، «الشـريف محمد بن عون» ، «أمـيرًا لمكة المكرمة» ، بهمم فخامتكم ، والإستـيلاء على «قلعة طائف» . وحبس «الشريف يحيى بن سرور» ، ونجله الصـغيـر ، وأبناء أخيه ، فِـى قصرهم الكائن «بمكـة المكرمة» والسكوت عنهم لغـاية ، طلب أمـان «عبـد المطلب» والآخـرين مِنَ النادين ، وإستنساب إحضـار «الشريف يحيى» ، و«عبد المطلب» إلى مصر فِـيَما بعد ، وبيان إرسال المكاتبة الواردة إلى صوب معاليكم ، مِنْ خادمكم، «محافظ مكة المكرمة» ، بِهَـذَا الشأن ، وَحَيْثُ أَنَّ حـسن إندفاع الغـوائل عَلَى هَذَا الوجه ، بأسـهل صورة ، وَهُم دولتكم المبـذولة نحـو إعادة راحـة البال ، وَأَنَّ البـلاد

المذكورة المباركة ، أدت إلى كمال السرور والإبتهاج ، فقدمت مكاتبتكم المرسلة فِى الحال ، إلى حـضور الذات الشاهانية ، وبعـد أنْ صارت مشمـولة بلحاظ حضرة صاحب الخلافة ، قد إستلزمت ممنونة الذات الشاهنية ، . . وَأَنَّهُ عندمَا يصير التفـضل بإحاطة علم دولتكم ، بِأَنَّ كيفية تنظـيم أمور الأقطار الحجازية مسلمـة بيد فخـامتكم الخالصـة، وَأَنَّ إستحضـار «الشريف يحيى» ، و«عـبد المطلب» المومى إليهمَـا ، إلى مصر ، واستكمال إجراء اللازم نحـوهمَا ، كَمَا يترأى لدولتكم ، محـولة إلى عهدة حميتكم ، ويتـوقف إلى إستصدار الإرادة السنية ، فقد حررت مكاتبة الإخـلاص ، بلزوم التكرم ، نحو إستعمال الروية والحكمة، وأرسلت إلى صوبكم الميمون ، فلدى الوصول إِنْ شاء الله تعالى ، نأمل تفضلكم ببذل الهمة على الوجه المحرر» .

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- الإخبار عَنْ حبس «الشريف يحيى بن سرور» و «نجلـه» ، و «أبناء أخيـه» فـى قصر «الشريف يحيى بن سرور» فى «مكة» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (١٢) بحر براً .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٣) .

تاريخهـــــا : ١٥ شوال ١٢٤٣ هـ/ ٣٠ أبريل ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : مصطفى ، إلى محمد على ، يشرح السبب فى تأخير إرسال المقبوض عليهم ، هُوَ إِنتظار إلقاء القبض على ، «الشريف عبد المطلب» .

« مِنْ : مصطفى . .

« إلى : المعية السنية . .

« إنَّ معروض عبدكم المرفوع ، إلى أعتاب دولتكم ، التى تقضى الحاجات، أَنَّ السبب فى إبقاء الشرفاء ، وسائر أرباب الفساد ، الذين ألقى القبض عليهم ، فِى أثناء فتح «طائف» فى «مكة» لغاية الآن ، لَهُوَ الإِنتظار ، نحو إلقاء القبض عَلَى «الشريف عبد المطلب» ، وأخيه «الشريف على» ، نجلى «الشريف غالب»، وأَنَّهُ رغم المساعى التى بذلت بخصوص إلقاء القبض عليهمَا ، لَمْ يكن ذلك ، وأَنَّ المومى إليهمَا مستمران فِى إرسال مكاتبات الفساد ، إلى الشرفاء والموجودين «بمكة» ، مِنْ جهة «العسير» ، وأَنَّهُ وَإِنْ صار السؤال عَنْ مفاد هَذه المراسلات ، إلاَّ أنهم حاولوا فِى الكتم والإخفاء ، رغم ظهور علائم الفساد فى حركاتهم . وَحَيْثُ أَنَّهُ وجد مِنَ البديهى بِأَنَّ الحالة إقامتهم فِى «مكة» ، سوف يسبب فِى إختلال أمور أقطار الحجازية ، فقد تقرر إرسال «الشريف يحيى» ، الشريف السابق «بمكة» ، و«الشريف حسن» نجله الصغير ، و«الشريف محمد»، و«الشريف سعد» نجلى أخيه ، و«السيد غطاس» ، نقيب

الأشراف السابقين، و«الشريف عبد الله بن فهيد»، و«الشريف يحيى»، وبعض الأنفار مِنْ أتباعهم، الذين أثاروا الفتنة، وألقى القبض عليهم جميعًا ، فِى «مكة» ، أخيرًا، بتدابير نجلكم صاحب العطوفة ، أحمد باشا «محافظ مكة»، إلى صوب أعتاب دولتكم ، عَنْ طريق البحر ، وقد وصلوا جميعهم ، إلى «جدة» بصحبة صاحب السعادة، خورشيد أغا ، سلحدار نجلكم، المشار إليه ، ويأمر إعطاء المأكولات ، وصرف مقدار مِنَ النقود إليهم ، وأَنَّهُ صار صرف الأشياء المذكورة إليهم ، بمقتضى أمر نجلكم الباشا إليهم ، وأرسلوا جميعًا عَنْ طريق «القصير» ، وبمعرفة الأغا المومى إليه ، إلى طرف أعتاب فخامتكم ، بعد أَنْ صار إركابهم فى سفينة ، مِنْ سفن وَلِيِّ النعم ، وأَنِّى تجاسرت عبدكم بعرض مَا تقدم ، على أعتاب دولتكم، التى تقضى الحاجات ، كَمَا وأَنِّى لَنْ أخلو مِنْ عرض وإشعار الأخبار، اللازمة بعد الآن أيضًا ، إِنْ شاء الله تعالى ، وَفِى الختام الأمر والفرمان ، لحضرة مَنْ لَهُ الأمر» .

إمضاء

عبدكم مصطفى

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- مصطفى أحد قادة محمد على باشا ، يخبره أنَّ السبب فى تأخير إرسال المقبوض عليهم فى «مكة» ، هو إنتظار القبض على «الشريف عبد المطلب» ، ويخبره أَنَّهُ تَمَّ أخيرًا إرسال المقبوض عليهم مِنْ «جدة» إلى «القصير» .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨٥) .

تاريخهـــــا : ٢٠ شوال ١٢٤٣ هـ/ ٥ مايو ١٨٢٨ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ : محـمد على ، إلى محافظ مكـة ، حول علمه بهروب «الشريـف عبد المطلب» ، وأخيه «عـلى» ، إلى جهة «البيشة» .

« مِنْ : الجناب العالى . .

« إلى : محافظ مكة . .

«قـد علمنَا مضـمـون مكاتبكم الواردة ، المشـتملـة عَلَى أَنَّكُم أرسلتم ، «يحيى» نجل «الشريف غالب» الصغير ، مع تابعكم بناء عَلَى إِلتماسه ، السفر إلى مصر ، وَأَنَّ «الشـريف يحيى بن سرور» ، وأبناء أخيه ، يقـيمون «بمكة»، ترقبًا لورود خبر مِنْ طرفنَا، وَأَنَّ «عبد المطلب»، كبير أنجال «الشريف غالب» ، وأخاه «عليا» ، وَأَنْ هربَا إلى جهة «بيشة» لكن بناء على أَنَّ عربان «بيشة» ، مَا أجارو همَا قامَـا وذهبَا إلى جهة «عسير» ، وأنكم بيـنمَا كنتم فى صدد إرسال ورق ، إلى «على بن مجثل»، فِى هَذَا الشأن إذ ورد إلى طرفكم مِنْ «على بن مجثل» ، ورقتان بيد مندوب خاص ، مِنْ عنده يفيد فيهمَا ، أَنَّه ثابت القدم ، على عهد المطالحة ، وَأَنَّهُ أكرم أنجال «الشـريف غالب» ، عَلَى الوجه المعتاد ، وحرر أَنَّه لاَ يعينهم ، وَلاَ يساعدهم ، فِيمَا إِذَا كان قصدهم إلى الفساد ، وَأَنَّهُ قد حرر إليه مَـا يلزم مِنَ الجواب عن ذلك ، مِنْ طرفكم ، وأرسل مع مندوبه المذكور ، وأنكم قد أرسلتم إلى طرفنَا صور الأوراق الواردة ، والجواب المحرر

عَنْهَا ، وَإِنَّ عـربان تلك الحوالى ، قد أدخلوا تحت الطاعـة ، وَأَنَّهُم يلازمون حالة الهدوء والسكون ، وَأَنَّهُ وَإِنْ ظهر فِى هَذِهِ السنة اختلال الأمن ، فِيما بين عربان حرب، لكنهم تعـهدوا بطريق المصالحة ، أَنَّهُم لاَ يتـعدون أحدًا ، وَأَنَّهُ وَإِنْ نهب بعد ذلك بعض أشقياء البادية ، مِـنَ العربان المذكورين بجهتهم أبناء السبـيل ، قرب «جدة» ، ولكنهم عوملـوا بالسكوت ، لكون الوقت ، موسم الحج ، إكتـفاءً بمد نظر الإهتـمام والبـصيرة إلى أطراف الطريق . فَـعَلَى ذلك نفيدكم ، أَنَّهُ سبق أَنْ حررنا إليكم ، بناء على إفـادتكم السابقة «المفيدة» ، إِنَّ إقامة «الشـريف يحيى بن سرور» ، و«أبناء أخيـه» ، فِى «مكة» توجب مجىء «عبد المطلب» ، الهارب وأخيه «على» ، وسائر الشرفاء بإطمئنان قلب ، أنكم إِذَا اقتنعـتم وجزم عقلكم ، إِنَّ الشرفـاء المومى إليهم ، يأتون إلى «مكة»، فِى مدة قليلة تستـوقفون هؤلاء ، «بمكة» ، إلى وقت مجىء الشـرفاء الآخرين ، وَأَمَّا إِذَا كان حـضورهم ، يطول أمده فيلزم أَنْ ترسلوا ، «الشـريف يحيى» ، إلى مصر ببسط المحاذير ، الملحوظة فِى إقـامته «بمكة» ، وقد حضر «يحيى بن الشريف غالب»، إلى مصر ، مع أغـا ، السلام لديكم ، وعين لَهُ مُحل إقامة ، وحيث يعلم مِنْ ذهاب «عـبد المطلب» ، إلى جهة «عسـير» ، أَنَّهُ يطول أمد مجيئـه إلى «مكة» ، نطلب منكم أَنْ ترسلوا «الشـريف يحيى بـن سرور» ، و«أبناء أخيـه» ، إلى مصر فـمأمولنَا لدى إحـاطة علم حميـتكم بذلك ، بمَنِّه تعالى ، أَنْ تهتموا بإنجاز أمر إرساله إلى هَذَا الطرف ، مَعَ تسليم مكتوبنَا لَهُ ، إِذَا لَمْ يكن فِى إعطائه ، لَهُ نوع مِنَ المحاذير ، وأَنْ ترسلوه بطـريقة عسكرية ، فيمَا إِذَا تبين ، أَنَّ فى إعطاء المكتوب المذكور لَهُ ، تأييدًا لخياله القديم ، أَوْ أَنَّهُ ربَّمَا يفكـر فـى الهـرب ، إلى جهة فِى أثناء الطريق » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- هروب «الشريف عبد المطلب بن غالب وأخيه على» إلى جهة «العسير» عند «على بن مجثل» ، والأمر بإرسال «الشريف يحيى بن سرور» ، و«أبناء أخيه» إلى مصر .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٤٣) ص ٨٤ .

تاريخهـــــا : ١٢ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٢٦ مايو ١٨٢٨ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ مـحمد على ، إلى حـبيب أفندى ، حـول علمه بتوجـه «الشريف عـبد المطلب» ، إلى «عـسيـر» ، وإِلتحـاقه «بعلى بن مجثل» .

« مِنْ : الجناب العالى ، إلى : حبيب أفندى :

« قد كتب لَنَا أحمد باشا ، «محـافظ مكة» ، فِى عريضته الواردة أخيرًا ، بِأَنَّ «عبد المطلب» توجـه إلى «عسير» ، وإلتحق «بعلى بن مـجثل» وَحَيْثُ أَنَّ شقيقه «الشـريف يحيى» ، مقيم فِى مصر ، بناء عليه يلزم ، أَنْ تسـتدعيه إلى طرفك ، وتفهـمه بواسطة التـرجمان ، بِأَنَّ الدنيـا كلها تعلم درجة الإِحـترام والمحبـة اللذين أُضمرهمَـا ، نحو هؤلاء الشـرفاء ، وَأَنَّهُ ولله الحمـد جاء إلى مصر وأعطيناه قصرًا وأكرمنَا مثواه ، وشاهد ، أحوال مصر ، فَإِذَا جاء أيضًا ، «الشريف عبد المطلب» إلى مصر . بالعز والإِحـترام ، وأقام مدة فيهَا ، وحاز المثوبة ، والإِلتفات واجتمع عيـاله وأولاده، مع عيال وأولاد شقيقه المخاطب ، أليس يكون حسنًا فى حقهم ، وحق أقـاربهم وتعلقاتهم ، مَا هِيَ الفائدة التى تنوبه مِنْ فـراره ، وتســرده عَلَى هَذَا الوجـه . هـب أَنَّهْ الـتـحق «بعلى بن مجـثل» ، أليس هَذَا الرجل مِنْ جـملة العربان الذين تغلـبوا عَلَى الشـرفاء ، وأذلوهم ونزولهم منزلة الخدم والعبيد . ألست أَنَا الذى أذللت هؤلاء العربان ، وقضيت عَلَى نفوذهم . فَمَهْمَا طال فراره فَلاَبُدَّ ، أَنَّ مصيره سيكون العودة ،

إِنَّمَا سيجبرنى عَلَى بذل مقـدار مِنَ النقود، وَإِنِّى كتبت إلى أحمد باشا ، هَذِهِ المرة ، بِأَنْ يصادر كافة أملاكـه، وإيراده ، وَأَنَّهُ ينفذ أمرى حالاً . فَمِنَ الظاهر أَنَّ عمل عبد المطلب، لا يعود بفـائدة على أقربائه وتعلقاته، بَلْ يورثهم ضرراً . أَمَّا إِذَا قدم الطاعة وجاء إلى هَذَا الجـانب ، فَلاَ نيل إلا التجلة والإحترام ، وحسن الإستقـبال . نعم إِنِّى ، وَإِنْ كنت كتبت إليه قبـلاً ، مسديًا لَهُ النصح وَأَنَّهُ لَمْ يصغ لنصـحى فَفِى هَذِهِ المرة أيضًا بـسائق حبى لهم وشـفقتـى عليهم أنصح لَهُم تكراراً ، بِهَذَا الوجه ، فليكتب إلى شقيقه هذه النصيحة ، ويرسلهَا بواسطة أحد رجاله ، خاصة وَأَنَّ يأخذ مِنْ شقيـقه كتاب نصيحة أيضًا ويرسله إليه ، وَأَنْ يحضه على الحـضور إلى مصر ، والإقامة فِيـها ، مدة ، فَإِذَا رأى «الشريف يحيى» نصائحى هَذِهِ موافقة ، فليكتبهَا إليه ، أَمَّا إذا رآهَا غير مناسبة فَلاَ بأس ، كفى أَنْ أكون قـمت بإخطار اللازم ، كَمَا يقتضـيه واجب المحبة ، فليـعملُوا بالذى يوافق مـصلحتـهم . أماَّ أنت فـبادر إلى تبليغ إرادتى إلـيه ، بالوجه المحرر ، وأكتب إلىَّ سريعًا ، بالجواب الذى سيفضى بِهِ إليك » .

هامش :

«إِنَّ «على بن مجثل» ليس رجلاً ، ذَا بطش وقـوة ، لدرجة أَنْ يحتمى بِهِ عبد المطلب ، وَلَوْ سلم أنه زحف على «مكة» ، فَـمَاذَا الذى يمكن أَنْ يفعله . لاَ شك أَنَّ مهماته وذخائره ستنفذ ، وسيعود حَيْثُ أَتَى ، وَأَنَّ العسيريين أيضًا لغاية الآن ، ذواقُوا ضربة عساكرنَا مـراراً ، وأصبحوا عَلَى جانب مِنَ الذعر ، وبعون الله تعـالى ، لَمْ يبق فِى يدهم حيلة ، وَأَنَّهُ مِنَ المؤكد ، أَنُّهم ينهـزمون ويتشتتون ، بناء عليه ، بادروا إلى تفهيم «الشريف يحيى» ، المشار إليه ، هَذِهِ المسائل بواسطة الخواجة حَنَّا ، واقنعوه جيدًا » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محـمد على باشـا ، يخبر حـبيب أفندى بهـروب «الشريف عبـد المطلب بن غالب» إلى جـهة «عسير» وإلتحـاقه بـ «على بن مجثل» ، وأَنَّ أَخَاهُ «الشريف يحيى بن غـالب» أرسل إليه يحضه عَلَى الحضور إلى مصر والإقامة فيها مدة .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١) خديوى تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٣) .

تاريخهـــــا : ١٢ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٢٦ مايو ١٨٢٨ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ : مـحمد على ، إلى حـبيب أفندى ، يفـيده أَنَّهُ علمه مِنْ كتاب أحمد باشا ، أَنَّ الشريف عبد المطلب ، ذهب إلى جهـة «عسـير» ، ويطلب أَنْ يبلـغ أَخَا الشريـف الموجود بمصر ، أَنْ يكتب إلى أخيه يطلب مِنْهُ الحضور إلى مصر .

« مِنَ : الجناب العالى ، إلى حبيب أفندى ،

« عزيزى حبيب أفندى :

«جاء فى كتـاب ولدنَا صاحب السعادة ، أحمد باشـا ، «محافظ مكة» ، أَنَّ «عبد المطلب» ذهب إلى «عسير» ، وَأَنَّ «على بن مجثل» ، يريد مظاهرته ، فَإِنَّ أخاه «الشـريف يحيى» ، موجود بمصـر فاستقدمـوه وبلغوه كلامى هَذَا ، بواسطة الترجمان ، يعلم الناس جميعًا ، مبلغ محبتى ورعايتى للشرفاء ، فقد قدم مـصر (يـعنى يحيى) ، وتوسلنَا بأسـباب إيوائه ، وإراحـته ، وقـدم ألم بأحوال مـصر ، أَفَلاَ يحـسن أَنْ يقدم «الشريف عـبد المطلب» ، أيضًـا فيكرم ويقـيم بمصر مـدة ، وينال عطفنَا ، فيـرجع الشريف يحـيى أيضًا ، ويلتـحق بأولاده وعياله ، أَوْ لاَ يكون ذلك خيرًا لَهُمَـا ، ولذويهما ، فَمَا هِيَ فائدته ، فِى فراره وتشرده، غـير الفترة التى تلحقه ، وَإِنْ كـان «على بن المجثل» ، قام بمظاهرته وحـمايتـه ، أَلَمْ يكونوا هُمُ الذين نصـرُوا العـربان ، عَلَى الشرفـاء فنقلوهم واستـعبدوهم ، وألست أَنَا الذى هزم العربان، وَلاَ ريب أَنَّـهُ سيجىء

عاقبة الأمر ، مَهْمَا هرب ، وَإِنِّى كان مفرده ولكنه سيكلفنى فِى ذلك نقودًا ، ولقد كتبت إلى الباشا المشار إليه ، أَنْ يصادر أملاكه وإيراده كافة ، والواقع أَنَّهُ إِذَا صــودرت أملاكــه وإيراده، فَــلاَ يكون لَهُ فــائدة إِلاَّ الضــرر الذى ســيلحق بأقــربائه وذويه ، وأَنَّهُ لَنْ يعامل إِنْ جــاء إِلاَّ بالإعزاز والإكــرام ، وأَنَّ قدومــه سيكون خــيرًا لَهُ ، وقد سبق أَنْ كــتبت إليه ، ونصــحت إليه ، فَلَمْ يصغ إلى نصــحى ، وَإِنِّى لأنصح لَهُ هَذِهِ المرة أيــضًا ، بِمَــا توحى إلى مــحــبــتى لَهُ ، ورحمتى ، فليكتب إليه «الشريف يحــيى» ، وليبلغه هَذِهِ المسألة ، بَلْ وليرسل إليه مندوبًا خاصًا ، يحــمل إليه كتابًا، مِنْ أخيه ، وليبلغه أَنَّ فــى قدومه مصر ، وإقامته بِهَا مدة خيرًا محــضًا ، فَإِنْ كان مالكًا رشده ، سمع كلامنَا ، وأتى ، وأعرض مقالتنَا هَذِهِ على «الشريف يحيى»، فَإِنْ إستحسنَها فَبِهَا ، وعليه أَنْ يكتب إليــه على هَذَا الخط ، وَإِنْ لَمْ يوافق عليهــا فَلاَ بأس ، ونكون قــد قلنَا الكلام الذى يجب علينَا قوله ، بمقتضى محبتنَا لهم ، وَهُم فِى حل فِى العمل بِمَا يوافق أحــوالهم ، فيبلغ المشــار إليه ، صورة رغبــتنَا على المنوال المحرر ، وأشعرنَا بإجابته سريعًا ، بعد تحريره فِى كتاب .

هامش :

« واعلم أَنَّ «على بن مجثل» ، ليس بالرجل القوى القدير ، وقد لجأ إليه «عبــد المطلب» ، وَإِنْ قام فسار على «مكة» ، فَــمَا الذى نستطيع أَنَّهُ يضــعه ، والواقع أنه سيرتد خــائبًا ، إِذَا نفذت ذخيــرته ومهماته . أَمَّا أهل «عــسير» ، فَإِنَّهُم مِنَ الذيــن نالُوا مِنَ العساكــر غير مــرة ، وخافت أبصــارهم ، وَلاَ مراء أَنَّهُم لَنْ يقدروا على شىء ، بعون الله تعالى ، فينهزمــوا مشتتًا شملهم . وقد كتبت هَذِه السطور عند تشتت ذهنى ، ففهمَوا «الشريف يحيى» ، هَذِهِ المسائل بترجمة الخَواجة حنَّا ، وبالغوا فِى إقناعه » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محــمد على باشا ، يخبــر حبيب أفندى ، بهــروب «الشريف عبــد المطلب» إلى جهة «عســير» والتجائه إلى «على بن مجثل» ، ويطلب النصح لَهُ بالسفر إلى مصر ، فَفِى هَذَا فائدة لَهُ .

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣١) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠٥) ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

تاريخهـــــا : ١٣ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٢٧ مايو ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : محمد على ، إلـى : محافظ مكة ، حول تحرك «الشريف عبد المطلب» ، ومحاولته تضليل «مشايخ عسير».

« مِنَ : الجناب العالى ،

« إلى : «محافظ مكة» . .

« قد أحطنا علّما ، بمضمون عدة معروضات ، وردت منكم مشتملة على أَنَّهُ ، أَفيـد فِى المكاتبة الواردة مِنْ طرفـكم ، مِنَ «الشريف على بن حـيدر»، الموجود فى طرف «أبى عريش» ، أَنَّ «عبد المطـلب» يسعى فِى إضلال «مشايخ عسيـر»، بإِختلاق أوراق ، عَنْ لسان أخى «على بن مجـثل» المتوفى ، ويظهر أَنَّهُ يستجيرهم، وقد صـدق عَلَى ذلك، «على بن مجثل» ، وتعهد بالمعاونة لَهُ ، وأَنَّ مراد «عبد المطلب» إحراز الأمانة على قبائل «بنى سعد»[1] ، الموجودين فِى جهة ؛ «الطائف» ، بالحجاز ، والإقـامة بِهَا وأَنَّ «على بن مجثل» ، بعث بمندوب إلى طرفكم ، لإتخـاذ قرار فِـى المصالحـة بِهَذَا الشـأن ، وأَنَّكُم ترون لأمضاء مـوسم الحج بسهولة ، أَلاَّ تعطوا الجـواب القطعى للمندوب المذكور ، فِيَـما إِذَا ورد تعليقًـا للأمر ، بورود جواب مِنْ طـرفنَا ، ببيان أَنَّكُم عـرضتم الكيفية لطرفنَا ، واستأذنتهم فِيَها ، وأَنْ خَلاَ ميل عربان الأطراف ، إلى «شيخ

(١) **بنو سعد** : من آل محمد مـن الجحادر مـن قحطان . معجم القبائل ، ق (١) ، ص ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

عسير» ، مِنْ صميم قلوبهم يعاونون «عبد المطلب» ، حيث إستجار بِهِم ، وَأَنَّ إجراء العمل فِى ذلك الشأن ، يكون على الوجه الذى تتعلق بِهِ إرادتنَا ، وَأَنَّهُ إذا لَمْ يسمح «لعلى بن مجثل» ، بقبول رجائه ، وأعطى لَهُ الجواب البات ، بالرد تلزم إقامة الجيش مِنْ : «مكة» ، و«الطائف» ، وتسييرهم إلى الأمام ، إلى جهة «عسير» ، مَعَ المهمات والذخائر ، ومقابلتهم لهؤلاء للدفاع ، قبل أَنْ يتقربوا إلى «مكة» ، عند تحقق حركتهم نحونَا ، وَأَنَّهُ حَيْثُ شاع فِى تلك الحوالى ، أَنَّ «على بن مجثل» يتحيز «لعبد المطلب» ، أذيع أَنَّهُ إستخرج عساكر مِنْ : «مكة» ، و«الطائف» ، ليتجولوا إلى حد «بنى شهر» ، لأجل تأديب الطغاة إسكاتًا للذين يحبون الفساد، وأنكم تفيدون عَلَى هَذَا ، لزوم المبالغ ، لأجل المرتبات المستحقة لجميع العساكر ، وَلأَ أجل كراء الجمال ، مع إرسال: الدقيق، والبقسماط، والشعير، والفول ، عَلَى التعاقب ، إلى مخزن الغلال ، «بجدة» ، فَعَلَى ذلك نفيدكم، أَنَّ عدم إعطاء جواب بات، «لعلى بن مجثل» ، والتعلل بليت ، ولعل لأمضاء موسم الحج بسهولة ، رأى وجيه فِى محله ، وكذلك مقابلة «شيخ عسير» فِى الطريق فِيما إِذَا تحرك ، وقام بإخراج جيش ، مِنْ : «مكة» ، و«الطائف» ، وإرسالهم، عمل موافق للأصول تمام الموافقة ، وَأَمَّا بعد مضى موسم الحج ، فَلاَ يجوز إبداء وجه الملاينة ، نحو «على بن مجثل» ، بَلْ يلزم أَنْ يعطى لَهُ الجواب القطعى المفاد ، وَأَنْ تذكروا فِى الجواب الذى تكتبونه، «لعلى بن مجثل»، مضمون أَنَّهُ قد عقدت النية ، عَلَى قهركم ، وتنكيلكم بالزحف إليكم بعد الآن بموجب الفتوى الشريفة الشرعية ، حيث شغلتمونَا ، لحد الآن ، بفتنكم وفسادكم ، وَلَمْ ينقطع شركم ومضرتكم ، مِنَ «الأراضى الحجازية» ، وَلَمْ تتخلوا عَنِ الحركة ، بخلاف قوله تعالى ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ بَلْ إزددتم فسادًا ، يومًا فيومًا ، وَأَنْ تبسطوا فِيهِ مثل ذلك، مِنْ أقوال التخويف والإنذار ، ثُمَّ أَنْ تقابلوهم بسوق العساكر نحوهم ، فِى الحال ، عندمَا تحسون بحركة مِنْهُم ، وَأَنْ تقوموا بالمحاربة والمدافعة ، كَمَا يجب والحاصل أَنَّنَا ، حَيْثُ نؤمل ، وننتظر مِنْكُم

(١) سورة النساء رقم (٤) ، آية رقم ٥٩ .

القيــام بكل غيرة ودفعكم ، شــرور أهل الفساد ، مِنْ طائفــة العرب ، أرسلنَا خمسين ألف فرنسًــا ، لأجل صرفها إلى مرتبات العــساكر ، وسائر اللوازم ، وسترسل بعد الآن أيضًا ، المبالغ اللازمــة مِنْ غير أَنْ ندعكم تعانون الضائقة ، وقد حــررت الأوامر إلى المأمورين بشأن ، إرســال : الدقيق ، والبقســماط ، والشعير ، والفــول بكثرة ، عَلَى التعاقب منَ «القصير» ، إلى «جــدة» ، فَهَيَّا حتى أراك تبرز مقتضى فطرتكم ، مِنَ الغيــرة والحمية ، بالزحف إلى الأشقياء المذكورين ، والإقدام علــى إهلاكهم وكرههم ، بَلْ السيف عليــهم ، كَمَا هُوَ مطلوبنَا ، وقد أصــدرت مكاتبتنَا المخــصوصة لحـضرة «أميــر مكة» ، صاحب السيادة «الشريف محمد بن عون» ، لأجل أَنْ يقوم بالمعاونة اللازمة ، فِي هَذَا الشأن ، فمطلوبنا لدى إحالة علم حميتكم بذلك ، بِمَنِّه تعالى أَنْ تقوموا بأمر قهر هؤلاء الأشرار ، وأرباب الفساد، وتنكيلهم عَلَى أحسن صورة ، بالمذاكرة مَعَ حضرة الشريف المشار إليه، والعمل بكل غيرة » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد عَلَى باشَا ، يخبر محافظ «مكة» ، بِأَنَّهُ وقف على مَا جاء فى رسالته بشأن مكاتبه «على بن مجثل» ، وتأجيل الرد عليــها إلى إنتهاء موسم الحج ، والخاصة بالوســاطة لإسكان «الشريف عبد المطلب» الذى ضلل «مشايخ عسير» وينصحه بأخراج القوات بعد موسم الحج لإرهاب الخارجين .

وثيقة رقم (٢٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٣٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : آمر (٢٦٦) ، ص ٩٠ .

تاريخهـــــا : ٢٢ ذى القعدة ١٢٤٣ هـ/ ٥ يونية ١٨٢٨ م .

موضوعهـــا : أمر مِنْ : محمد على ، إلى : حـبيب أفندى ، حول مكاتبة «الشريف يحيى بن غالب» ، لأخيه «الشريف عبد المطلب».

« مِنْ : الجناب العالى : إلى : حبيب أفندى :

« قد إطلعنَا عَلَى كتـابكم الذى ذكرتم فِيهِ ، أَنَّكُم أرسلتم ترجـمة الكتاب المحـرر ، مِنَ «الشريف الصـغيـر يحـيى» ، إلى أخيـه «عبـد المطلب» ، وَأَنَّ «الشريـف يحيى» المومأ إلـيه ، رجاكم أَنْ تكـتب إلى ولدنَا ، أحمـد باشَا ، «محافظ مكة» ، كـتابًا بشأن تسهيل إيـصال كتابهِ ، إلى أخيـه ، وتسليمه إلى تابعه الذى سـيسافـر ، وقد كتـبنَا إلى الباشَا المـومأ إليه ، فـيجب عليكم أَنْ تستدعوا المسمى «أَلْماس» ، تابع الشـريف المومأ إليه ، وتسلمُوا لَهُ الكتابين ، وتقولُوا لَهُ كَمْ مِنْ مرة غلب فيِهَا، واضمحل «عرب عسير» الذى التجأ إليهم ، «عبد المطلب» ، فَإِذَا كان قصده مِنَ الذهاب إلى تلك الجهة ، الإلتجاء إليهَا ، وعدم المجىء إلى هَهُنَا ، والبقاء فيِهَا ، فَـإِنَّ مولانَا لاَ يتركه فِيهَا قط ، أَمَّا إِذَا كان يقصـد الاتفاق مَعَ «عرب عسير» ، و«ابن مـجثل» ، ليستمر فِى عـصيانه وطغيانه ، فَمِنَ الممكن تأديبهم ، وَلِمَّا كان ذلك باعثًا لإِضمحلالهم وخرابهم ، أكثر مِنْ ذى قبل ، فسيقبض عليـه فِى آخر الأمر ، وسيؤتى بِهِ إلى هُنَا بطبيعة الحال ، ولذلك فبدلاً مِنْ بلوغ الأمر إلى هَذَا الحد ، لَوْ حضر الآن إلى هُنَا ، للمحافظة على كرامتـه وشرافته ، حسب نصيحة أخيـه فِى كتابه إليه ، فذلك

خيـر لَه ، كَمَا أَنَّهُ سـوف لاَ يعامل فِى هَذِهِ الحالة ، مِنْ جـانب مولانَا ، إلاَّ بالإعزاز والإكـرام ، فَهَا أنت كـذلك ، قد رأيت مصـر عَنْ كثب ، واطلعت عَلَى أحوالها ، فبلغه بما رأيته ، واطلعت عليه فِيهَا ، حَسْبَمَا رأيته ، واطلعت عليه فِيهـا ، وحثه بالمجيء إلى هُنَا ، لأَنَّ مدى إحترام ورعـاية مولانَا الشرفاء وإياه مِمَّا لاَ نزاع فِيهِ ، ثُمَّ إصرفوا لَهُ مبلغًا مِنَ النقود ولمصروفه وأرسلوه » .

هامش :

«يجب عليكم بعد تنبيهكم ، تابع الشريف المومأ إليه ، المسمى (ألْماس) ، بِمَا جاء فِى متن أمرنَا ، أَنْ تقولوا لَهُ كذلك: إنَّ قصدى مِنْ ذكر هَذَا الكلام ، ليس إلاْ مِنْ قبيل إظهـار الإخلاص والعبودية ، لأَنَّ «عـبد المطلب شريف» ، وَلأَنَّ الشرافـة مقام يبـجله ويعظمه جـميع الناس ، وَلَمَّا كـنت أَنَا كذلك مِنَ المتصلين بالشريف ، فقد قلت لكم مَا فهمته بعقلى القصير ، فِى هَذَا الشأن ، وَعَلَى كل حال أنتم تعرفون شأنكم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محـمد على باشَا ، يخبـر حبيب أفندى ، بِمَا جـاء فى رسالة «الشريف يحـيى بن غالب» إلى أخيه «الشريف عبد المطلب بن غالب» .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٣) بحربرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٤) .

تاريخهـــــا : ٢٥ شعبان ١٢٤٥ هـ/ ١٣ مارس ١٨٢٨م .

موضوعهـــا : مِنَ : «الشريف محمد بن عون»

إلى : الجناب العالى . .

« حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والرأفـة ، والعاطفة ، على الهمم، وَفِى اللطف والكرم ، والدى الأفخم .

«أسـأل الله الواجب الوجود تعـالـى ، شـأنه عند الأمثـال والأنداد ، أَنْ يحفظ ذات فـخامتكم التى هِىَ مـداد السعد ، ومنـبع المراحم ، وأساس زينة البلاد ، وأمن العـباد ، مِنَ الأكدار الكونية ، وأَنْ يزيد فِى عـمركم ودولتكم ونعمتكم ، يومًـا فيومًا ، وبعد رفع هَذِه الدعوات إلى باب قـاضى الحاجات، يقول ولدكم الهاشمى المخلص : إِنِّى كنت أنبـأت ذات فخامتكم ، أَنَّ (تركى) ابن سـعود المنحـوس ، فـضلاً عَنْ تعـديه على قـبائل العـربان التى «بنجـد» وحواليهَا ، مَدَّيَدِ عدوانه ، عَلَى عربان قـبائل عتيبة ، القاطنة بنواحى «مكة»، بحجة الزكاة ، وقد أرسل بعد ذلك بعض الأشراف والموظفين إلى جهة (عتيبة) ليحصلوا مِنْهُم الزكـاة ، ويدفعُوا عَنْهُم إعتداء (تـركى) بن سعود ، وتسلطه ، وكان ذلك قـبل سفـر ولدكم صاحب العطوفـة أحمـد باشا إلى مـصر ، دار النصر، إلاَّ أَنَّ العـربان المشار إليهـم ، أَبُوا أَنْ يدفعوا الزكـاة ، زاعمين أَنَّهُ لَنْ يرسل بعد ذلك إلى تلك الديار جنود ، ولَنْ يقوم أحد بالـتفتيش عَنِ الزكاة ، متخذين ابن سعود سببًا ، فتعللوا بعد سفر الباشا المشار إليه ، بأعذار كاذبة ،

وأعادُوا الموظفين المندوبين لجباية الزكاة خالية أيديهم ، ولَّمَا رأينَا فِيهم ميلاً عظيمًا وانقيادًا قلبيًّا إلى «تركى بن سعود» ، وكنَّا نعلم يقينًا أنَّ تأديب عربان عتيبة أمر يوافق رغبتكم السامية ، إخترنَا خمسمائة فارس مِنْ عبيدكم فرسان الأدلاء ورماة البنادق (التفنكجية) ، والهوارية ، الموجودين «بمكة المكرمة» وقمنَا معهم، ومع الأشراف، والموظفين، المسجلين فِى دفتر خزينتكم السنية ، فغادرنَا «مكة المكرمة» يوم الجمعة الموافق ١٣ رجب المبارك[١] ، وأطلقنا عنان السفر قاصدين تأديب العربان ، من : قبائل عتيبة المقيمين بجهة «نجد» بطريق الغزو . ثُمَّ مررنَا مِنْ جهة المضيق ، وسرنَا بسرعة ، وقد كان الشريف هزاع أخو مخلصكم ، قام مِنَ «الطائف» ، ومعه أشراف «الطائف» ، وعربانه ، فوصلنَا أنّه وأخى فِى خمسة أيام إلى المحل الذى يقال له (مرأن)[٢] ويقع جهة الشرق ، وقمنا مِنْ هناك مَعَ عبيدكم الجنود ، والأشراف ، وغيرهم ، مستعينين بالله ، فوصلنَا فِى اليوم العاشر إلى المحل الذى يقال له (دفينة)[٣] ويقع بأعالى «النجد» وكانت تلك الجهة مرعىً للعربان ، فوجهنا أخا مخلصكم وَمَنْ مَعَهُ إلى اليمين وتوجه مخلصكم الهاشمى ، مع عبيدكم الجنود ، إلى جهة اليسار ، واندفعنا بسرعة، وهاجمنا العربان الموجودين فِى الجهة الأمامية ، وَفِى الساعة التاسعة مِنْ تلك الليلة ، صادفنَا خيام العربان ، ومنازلهم ، وظهر أَنَّ هؤلاء العربان هُمْ مِنْ عربان (بقوم)[٤] الذين قاتلوا الجنود المشاة «بطربة» مِنْ قبل خيانة مِنْهم ثُمَّ هربوا فقتلنَا بضع رجل مِنَ البدو ، واغتنم عبيدكم الجنود ، الأشياء ، والجمال ، الموجودة ، وفرسًا تأديبا لهم . ثُمَّ أتانَا نبأ بُكرة أَنَّهُ يوجد بقرب مِنْ ذلك الموضع ، خيام ، ودواب ، للذين لَمْ يؤدوا الزكاة ، من عتيبة فسرنَا عليهم ، مع عبيدكم الجنود ، وقاتلناهم حتى سلبوا أشياءهم

(١) ١٣ رجب ١٢٤٥ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨٢٩م .

(٢) مرَّان : منهل فى حرة كُشب بمنطقة «إمارة مكة» . المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق٢ ، ص ١١٢٧ .

(٣) دفينة : قرية فيها مركز تابع لإمارة «مكة المكرمة» ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٤٥٢ .

(٤) عربان بقوم : مقر هؤلاء جبل حضن وأطرافه ، حتى «تربة» و«الخرمة» . أنظر : كحالة ، عمر رضا : «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» ، حـ١ ، مؤسسة الرسالة . ط٦ ، ١٩٩١م ، ص ٨٩ - ٩٠ .

الموجودة ، وأخذت مِنْهم خمسة جـياد وقتل مِنْهم بضع أشخاص كذلك ، أو بناهم ، ثُمَّ نزلنَا بالموضع الذى يقال له (غنمة)[1] ، ويقع على بعد ثلاثة أيام أو أربعة مِنَ المحل الذى يقيم به «تركى» فاسترحنَا بِهِ وَبَيْنَمَا نريد أَنْ نقيم ثمة بضع أيام ، إِذَا بالعـربان المجاورين قد اسـتولى عليـهم خوف ، فقـدم على ولدكم الهاشمى ، أكابر «نجد» و«مشايخ مطير» ، وأصحاب «الشيخ دويش» و«مشايخ عتيبة» و«مشايخ حرب» ، المقيمين هناك ، رغبة فِى الإِستئمان ، وقد إِستأمنوا فعلاً ، هَذَا ، وقد أدب فريق مِنْ ، عـتيبة بالفارة ، والقتال ، أما بقيـة عتيبة فقد اشترطناَ عليهم ، أَنْ يؤدوا مَا عليهم مِنَ الزكاة على أَنْ يؤخذ مِنْ بيت كل مَنْ عصى منهم ، وخالف عهده ، جمل نكالاً (جزاء) ، وهددناهم ، وأخذنَا ميثاقا ليدفعن كل إِعـتداء عَنْ الحجاج المسلمين العابرين مِنْ تلك الجهة ، وعن سائر أبناء السبيل ، فعاهدونَا عَلَى ذلك ، وأرسلنا موظفين ليأخذُوا جملاً نكالاً مِنْ بيت كل مَنْ بقيـة عتيبة ، وقـد ربطنَا قبائل عتيـبة بنظام على هَذَا النمط ، وأدخلناهـم تحت الطاعـة ، ثُـمَّ هَمَـمْنَـا أَنْ نذهب إلى المحل الذى يقـال له (شعرة)[2] لنقيم بِهِ بضع أيام ، وأخذ الأهـالى الذين بِهِ يعدون الذخائر ، إِلاَّ أَنَّنَا لاَحظنَا قلة الذخـيرة فِى جـيشنَا وبُعـد «مكة المكرمة» منَّـا بعشر مـراحل ، والصعـوبة فِى علْف الدواب ، وإدارتها ، فعـدلنَا عَنِ التوجه إلى (شـعرة) ، وأقمنَا بفتحة ، حيث كُنَّا ثمانية أيام ، ثُمَّ قفلنَا مِنهَا عائدين مع عبيدكم الجنود ، ووصلنا إلى «مكة» فدخلناهَا فى اليـوم الحادى عشر مِنْ شهر شـعبان المكرم[3] وبعد بضع أيام قدم الموظفين الذين كلفوا بتحصيل الجمال النكال ، ومعهم عدد منْهَا فسلمناهَا إلى جمالى الحكومة ، بمعرفة عبدكم صاحب السعادة عابدين بك ، «محافـظ مكة» وأصبح العربان المجاورون ، ولله الحـمد فِى سكون وهدوء فى

---

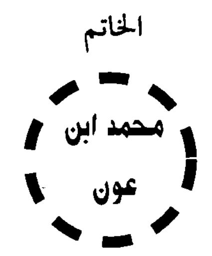
(١) غنمة : مورد للصُّلْبَة ، فى منطقة أم رضمة ، فى إمارة الحدود الشمالية ، المعجم الشمالية ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق ٢ ، ص ٩٠٧ .

(٢) شعرة : هجرة بمنطقة شْجواَ فى بلاد «ينبع» ، فى إمارة المدينة ، المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق١ ، ص ٦٥١ .

(٣) ١١ شعبان ١٢٤٥ هـ / ٩ فبراير ١٨٣٠م .

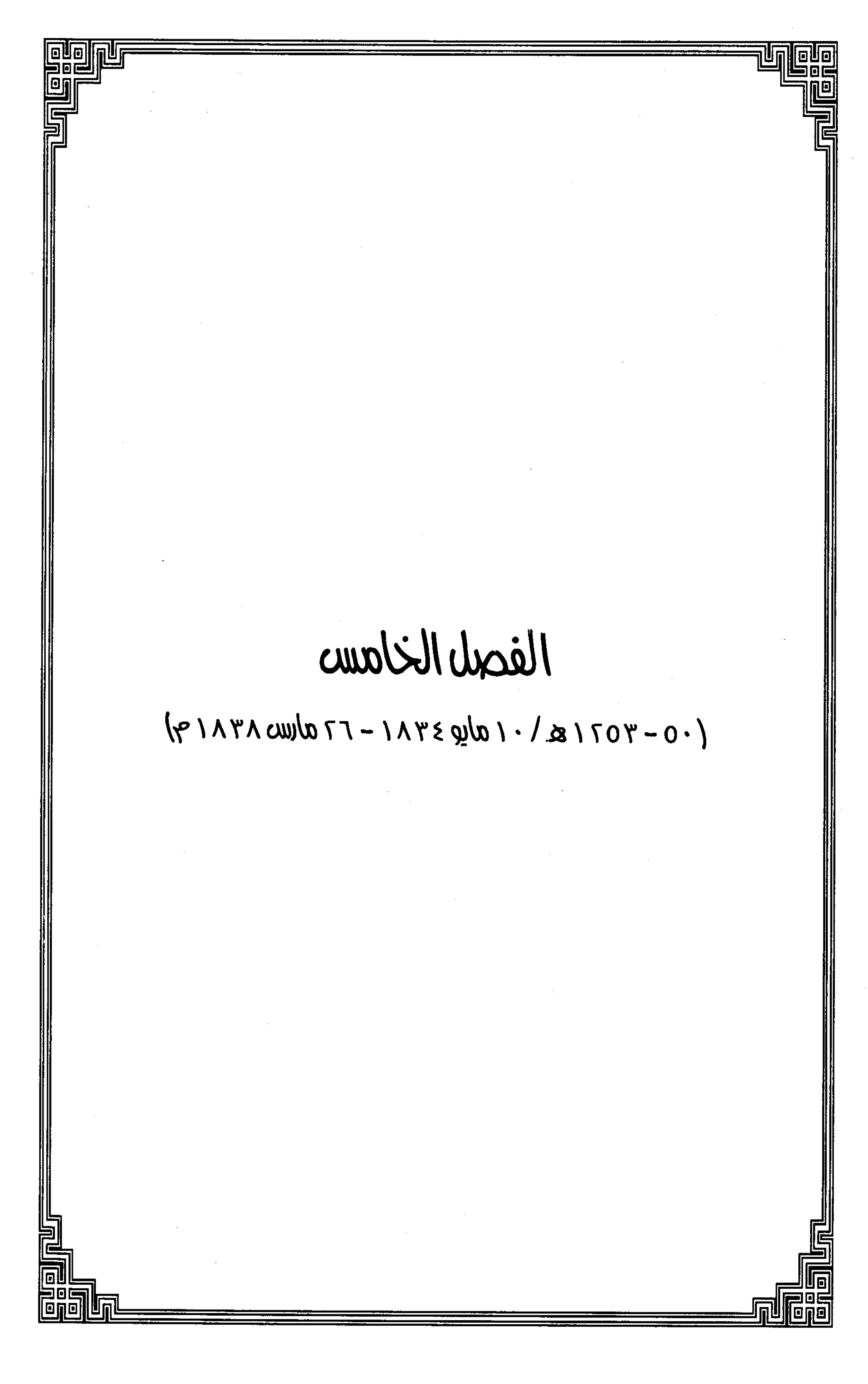
هَذِهِ الأيـام بفضل دولتـكم ، - وقد حررنَا هَذَا الكتــاب ، وبادرنَا إلى تقديمه إلـى مقام فخـامتكم ، رغبة فِي السعى ، وبذل مَا فى القدرة فِي سـبيل تنفيذ أوامركم السامـية ، التى ستصدر مِنْ بَعْد فـالمأمول عند إطلاعكم عليه ، أَنْ لاَ تحرمـونَا حسن نظركم الرؤوف الكريم ، وأَنْ تشملونَا بعطفكم وعنايتكم ، كَمَا كان ، واللطف والمروءة فِي ذلك ، لحضرة سيدى صاحب الدولة ، والعناية ، والرأفـــة ، والعطوفـــة ، عَلِيِّ الهـــمم ، وَفِى اللطف ، والـكرم ، والـدى الأفخم» .

الخاتم



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «الشريف محمد بن عـون» ، يخبر محمد على باشَا ، بِمَا قام بِهِ مِنْ أعمـال تأديبية ضد عربان «عتيبـة» ، و«بقوم» ، و«مطير» ، الذين رفضوا دَفع الزكاة ، وذلك بعد سـفر «محافظ مكة» ، «أحمد باشَا يكن» ، إلى مصر .



الفصل الخامس

(١٢٥٠-١٢٥٣هـ/ ١٠ مايو ١٨٣٤ - ٢٦ مارس ١٨٣٨م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٥) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤٨) .

تاريخهـــــا : ١٨ ذى القعدة ١٢٥٠ هـ / ١٨ مارس ١٨٣٥م.

موضوعهـــا : صادر إلى كتخَدا بك .

« المضمون بشأن الموافقة على إعادة ، «الشريف سرور» شيخ «جهينة» إلى بلده بعـد الإنعام عليـه بشىء مناسب ، وتحـرير خطاب إلى محـافظ «ينبع»، بخصوص إعطاءه شىء مِنْ الشونة ، عوضًا عَنْ عوائد مراكب «ينبع» التى كان يأخذهَا ، على أَنْ يُعمل اللازم عند ورود مكاتبة ، مِنَ المحافظ المذكور ، تنبئ بِأَنَّ الشيخ المَنَّوه عَنْهُ ، كـان يأخذ عوائدًا مِنَ الأرزاق المتنوعة الجارى بيـعهَا فِى سوق «ينبع» ، وقـد كان أُسـتعلم مِنَ المحافظ عَـمَّا إِذَا كانـت هَذِهِ العوائد ، أعطيت إلى شيخ «جهينة» فى عهد «الشريف غالب أَوْ لَمْ تعط » .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- الموافقة عَلَى إعادة «الشريف سرور» ، شيخ «جهينة» إلى بلده مَعَ صرف شىء لَهُ مِنَ الشونة .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٩٦) حمراء .

تاريخهـــــــا : ١٧ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ١٩ أغسطس ١٨٣٧ م .

موضوعهـــــا : رسالة موجـهة ، مِنَ : «الشريف محـمد بن عون» ، إلى : جميع «أشراف مكة» .

مِنْ محمد بن عون إلى جميع أشراف «مكة»

«ترجمة الكتـاب الذى حرره حضرة الشريف خطابًا ، إلى جـميع أشراف مكة($) :

« غير خـاف عَلَى شريف علمكم ، أَنِّى عَلَى أثر حضـورى إلى مصر فِى العام الماضى ، قد كتبت إليكم ، كَمَا كـتبت إلى أخينَا ، قائد الحجاز العام ، كتابًا مـتضمنًا ، أَنِّى هُنَا فِى مـرتبة الكمال مِنْ رفاهة الحـال ، وراحة البال ، والآن ، يَا معـشر الأشراف ، عـليكم أَنْ تلتزموا الإِسـتقـامة وتكونوا ، إزاء حضرة البـاشا المشار إليه على أحـسن إِنقياد . لأنكم تعلمون مَـا كان مِنْ أمر طائفـة الوهابيين : إِذْ دخلوا بلادناَ فَـمَـا اقـتصـر بلاؤهم على الفـسـاد الذى إِقترفوه، بَلْ تصـدوا ، فوق ذلك ، للنفس فقتلوهَا وللمال فـسلبوه فِـى غيـر حرمـة للكبير وَلاَ رحـمة بالصغـير ، حتى أسـبغ الله سبحانـه وتعالى عليكم المرحـمة بوجـود حضـرة سـيدنا ووالدنَا الذى أنقـذ رقابكم ، واسـتـرد لكم

($) هكذا استلـهمت هذه الوثيقـة التى يفهم من أسلوبهـا أنها إنما كـتبت فى الديوان الخـديوى بمصر ، ترجمة لبيان الشريف المومأ إليه المقيم إِذْ ذَاكَ فِى مصر أيضًا .

- المترجم -

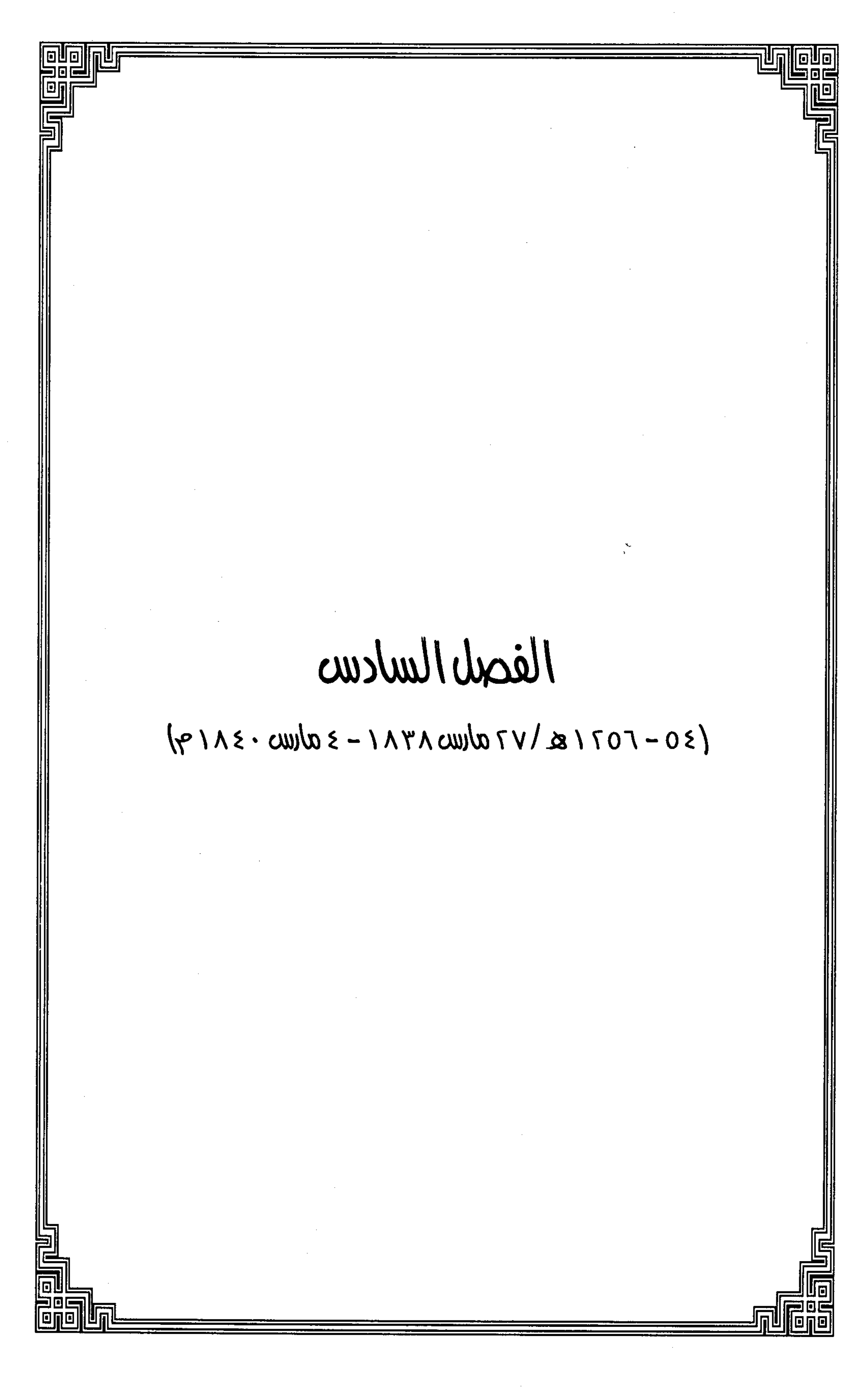
أموالكم ، ثُمَّ سخر عساكره ، لتدفع عنكم الأعداء ، وتصدهم عَنْ سائر الأرجاء ، فضلاً عَمَّا نلتموه مِنْ جزيل إنعامه ووافر إكرامه . لذلك كان حقًا عليكم أَنْ تطيعوا أخانَا حضرة أحمد باشا ، وتمتثلوا لأمره ، وأَنْ تؤدوا لَهُ مَا استطعتم مِنْ خدمة هُوَ طالبهَا ، فَإِنَّكُم مَهْمَا تقدموا لَهُ ، مِنْ عمل لقاء إحسانه إليكم ، لاَ توفوه الشكر الذى هُوَ أهل لَهُ ، وجدير بِهِ . وَمَنْ يركب منكم مطية الخلاف ، فَإِنَّمَا ندامته وملامته عَلَى نفسه :

أَمَّا أَنَا ، فحمدًا لله تعالى ، ناعم فِى ظل عناية الجناب الخديوى بِأَحْسَن مَا يكون مِنْ رفاهية الحال واطمئنان البال ، وَمَا قصدت بِمَا قدمت مِنَ الأقوال ، سوى إخباركم بِمَا أَتمتع بِهِ مِنَ الصحة وهناءة الأحوال .

هَذَاَ وأسألكم ، يَا أبناء الرسول ، الإستقامة والإنقياد اللائقين بشرف أصلكم ، محملاً إياكم تبعة أدائهمَا ، وحسن إيفائهما» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «الشريف محمد بن عون» ، يقدم النصح لبقية أشراف الحجاز» .



الفصل السادس

(٥٤-١٢٥٦هـ/٢٧ مارس ١٨٣٨-٤ مارس ١٨٤٠م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء .

تاريخهـــــا : ٢٤ شوال سنة ٢٥٤ هـ/ ١٠ يناير ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : مِنْ : على بن عمر بن سقاف ، ومحسن بن علوى بن سقاف

إلى : محمد على باشَا.

الباشا محمد على

« بسم الله الرحمن الرحيم ، قل اللــهم مـالــك الملك، تؤتى المـلك مَنْ تـشـاء، وتنزع الملك مِمَّنْ تشاء ، وتعز مَنْ تشاء ، وتذل مَنْ تشاء ، بيدك الخير ، إِنَّكَ على كل شىء قـدير ، اللهم لا سهل إِلاَّ مَـا ، جعلتـه سهلاً ، وأنـت تجعل الحرب ، إِذَا شـئت سهلاً ، الحـمد لله الرحيم الرحـمن ، العظيم السلطان ، المحمود بكَل لسان، المشار إليه بكل بنان، الذى إِستخلق مَنْ خلقه أيمة أعيان ، وجحاجـمـة فرسان ، أهلّهم لصلاح كل شـأن ، ومكنهم فِى البلدان ، ونشر بِهِم ألوية العدل والأمان ، وبيضّ بِهِم وجـه شريعة سيد ولد عدنـان ، محمد ﷺ ، وَعَلَى آله وصـحبـه ، الجـحـاجمـه الشـجعـان ، أَمَّا بعـد فســلامه ورضوانه ، وَعَزّهُ ونصره وتمكينه وإحســانه ، سلام قولاً مِنْ ربٍ رحيم ، تحية مِنْ عند الله مباركـة طيبة ، أهدى ذلك مَعَ الدعوات المبذولة المسـتجابة إِنْ شاء الله ، المقبـولة إلى خليفة الله فى بلاده ، وأمنيـه عَلَى عباده ، مـحبى رسـوم الشريعة المحمدية ، ومشيد أركانهـا العليـة ، ومجدد أعلامها الوضيه ، المولى الذى ارتفـع مـقـداره على النيرين وعَـلا مقـامه عـلى الفرقـدين ، ظل الله

المقصود ، وحوضه المورود لأهل الأغوار والنجود ، الهزبر الأبى ، والجوهر المضئ ، متع الله المسلمين بطول بقائه ، ودوام أيامه ، وعطرّ الأكوان مِنْ ذكره الشريف بمسك ختامه ، ولاَ زالت ظلاله عَلَى الآنام محدودة الرواق ، وبدور سعاداته وسياداته آمنه مِنَ الأفول والمحاق ، ومناقبه الشريفة سايرة فِى الناس سير الأمثال فى الآفاق، شعر ولا برحت تزداد غزًا ورفعة ، بمنصبه العالى صدور المحافل ، أمين اللهم آمين ، صدورهَا لاَ هدى مسون السلام إلى ذلك الجناب المخصوص مِنَ الله بمزيد مِنَ الإجلال والإعظام، وطلبًا للدعاء الخاص والعام ، كَمَا هُوَ مبذول ، وَعَلَى كل لسان مقول سرًا وجهارًا ، أناء الليل وأطراف النهار ، والسؤال عنكم لاَ يزال وَإِنْ كان علو مقامه يمنع مِنْ ذلك ، ولسان الحال يقول لست أهلاً لِمَا هنالك ، لكن الملوك وَإِنْ جلت مناصبهَا العظام لَهَا مَعَ الضعفة وبالضعفة إلمام، ولَهَا تطلع ، وتعرف بأحوال الخاص والعام ، ثُمَّ إِنَّ الغرض مِنْ هَذَا المرقوم هُوَ الالتجاء إلى ذلك الظل الظليل ، والمقام الكافل البجيل ، والحمى الحامى السامى الجليل ، من جور الزمان الظلوم ، وظلمة ليالى هَذَا الدهر الغشوم ، ثُمَّ مَا حل ونزل بالعباد ، مِنَ البلاء والأذى والفساد ، والظلم والإلحاد مِنْ أهل البغى والعناد ، سيما بوادى الأحقاف ، ومستوطن السادة الأشراف ، مِنْ بنى عبد مناف ، مِنَ الظلم الذريع ، والبغى الشنيع ، فقد ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديدًا ، اتخذ ولاته عباد الله خولاً ، وأموالهم دولاً ، وسعوا فِى الأرض الفساد ، وعبدوا العباد ، وشرح الحال يطول ، فِيمَا نزل مِنْ ذلك بالربوع والطلول ، ثُمَّ إِنَّا رفعنا إلى الله ثم إليكم الشكوى ، لأَنَّكم أُمناؤه فِى بلاده ، وخلفاؤه عَلَى عباده ، إستخلفكم فِى أرضه ، لينظر كيف تعملون ، وبسط بكم العدل ، وأحيا بكم دوارس الفضل ، وأيدكم بنصره ، وقلدكم سيوف قهره ، حتى ذل لكم الصعب ، وصار بكم كل أجاج عذب ذلك فضل الله يؤتيه مَنْ يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، شعر إلى الله أشكو ، والنبى محمد وكل عليم

بالديانة مؤتمن ، وهَذَا التصرف بيد الصدر الأكرم ، الداعى إلى منهج الرشاد، سالم بن أحـمد عبـاد ، قاصـداً حضرتـكم العلية ، وبلسنه كفـاية ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وخـذ بيد الشـيخ وأعينوه فِيمَا طلب، مِنْ صلاح الجهة لكونه صاحب عزم ونية » .



على بن عـمـر بن سقـاف ، ومـحـسن بن علوى بن سقاف وكافة السادة أهل البيت النبوى بحضرموت

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- «أشراف حضرموت» ، يراسلون محمد على باشًا ، لينقذهم مِنْ أهل الضلال والفساد» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء.

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : ترجمة ملخص التقرير ، الذى قدمه ، سالم بن حماد باعباد ، مِنْ أهالى «حضرموت» .

«بِمَا أَنَّ الأفخاذ المسماة : يافع ، وآل كثير ، وآل تميم ، وتمرض ، عزام، مِنْ أهل البدعة ، والوهابيين ، قد ذبحوا السادات الأشراف ، فَإِنَّهُ يلتمس إرسال جنود مِنْ هَذَا الجانب ، بمدافعهم ، وكافة مَا يحتاج الجنود إليه ، بمعرفته هُوَ ، إلى حضرموت ، لمنع أولئك المفسدين ، كَمَا أَنَّهُ فِى حالة إرجاء هَذِهِ المسألة لحين قدوم مولانَا وَلِىُّ النعم ، نلتمس تخصيص مسكن لَهُ لإقامته، وصرف مصروفاته ، وتخصيص جارية ، لتقوم بخدمة محظية لَهُ» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإلتماس بإرسال جنود إلى «حضرموت» ، لمنع أفخاذ القبائل المعتدية على الأشراف .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء.

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : حفظ الأوراق الخاصة «بحضرمـوت» فى الدوسية الخاص بسر عسكر اليمن .

«بِمَا أَنّ الأوراق المرفقة لَمْ تقيد فِى الفهرست ، ولكن نظرًا لأِنَّهَا واردة مِنْ بلاد تابعة لحكم الباشـا سرعسكر اليمن ، فقد حفظـت فِى الدوسيه الخاص بِهِ للرجوع إليها ، وقت الحاجة» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- حفظ الأوراق الخاصة «بحضرموت» فى الدوسيه الخاص بسر عسكر اليمن .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : الوثيقة العربية رقم (٦٣) زرقاء.

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : مرفقات خاصة بالأشراف فى «حضرموت» .

مرفق (أ)

ملخص ترجمة بالتركية للكتاب العربى الوارد مِنْ عمر السقاف ، ومحسن السقاف ، صرف نظر عن ترجمته إِكتفاء بالأصل العربى.

مرفق (ب)

«ترجمة ملخص التقرير الذى قدمه سالم بن حماد باعباد ، مِنْ أهالى حضرموت .

«بِمَا أَنَّ الأفخاذ المسماة ، بأفع ، وآل كثير ، وآل تميم ، وتمرض عزام ، مِنْ أهل البدعة والوهابيين ، قد ذبحوا السادات الأشراف ، فَإِنَّهُ يلتمس إرسال جنود ، مِنْ هَذَا الجانب بمدافعهم ، وكافة مَا يحتاج الجنود إليه ، بمعرفته هُوَ ، إلى «حضرموت» ، لمنع أولئك المفسدين ، كَمَا أَنَّهُ فِى حالة إرجاء هَذِهِ المسألة لحين قدوم مولانَا وَلِىُّ النعم ، نلتمس تخصيص مسكن لَهُ لإقامته ، وصرف مصروفاته ، وتخصيص جارية لتقوم بخدمة محظية لَهُ .

مرفق (ج)

«بِمَا أَنَّ الأوراق المرفقة ، لَمْ تقيد فِى الفهرست ، ولكن نظرًا لأَنَّهَا واردة مِنْ بلاد تابعة لحكم الباشا سرعسكر اليمن ، فقد حفظت فِى الدوسيه الخاص بِهِ للرجوع إليها ، وقت الحاجة .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : مرفق للوثيقة رقم (٦٣) زرقاء.

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يوليه ١٨٣٩م .

مـوضوعـهـــا : رسالـة من «الشريف منصـور بن زايد» إلى «محـافظ مكة» يلتمس فـيهـا صرف مرتب المرحـوم «الشريف عـبد الملك بن راجح» لزويه وعائلته من بعده

«ممَّـا يعرض على المسـامع الكريمة، والعواطف الرحـيمة ، سـنى الهمم جميل الشـيم ، أفندينا سرعسكر باشا «محـافظ مكة» أدام الله بقاءه ، نعرض لجناب دولتكم ، مِنْ خـصـوص «الشريف عـبد المـلك بن المرحوم الشـريف راجح» قد انتقل إلـى رحمة الله ، فى أول ربيع[1] ثانى نسأل الله تعالى ، أَنْ يرحمه ويـرحم أموات المسلمين ، وَمِنْ حَيْث أَنَّ المذكور لَهُ مـرتب على خزينة وَلِىِّ النعم ، ماهيـة ، ومرتب لَهُ كسوة وأيضًـا لَهُ مرتبات تعيـينات على شونة جدة العـامرة ، وكل ذلك مِنْ إحسانـات وَلِىِّ النعم المعظم ، أدام الله دولته ، وأبد صولتـه ، وعبد الملك أَبوه مِنْ قـبله مغمـورين فِى إحسـان أفندينَا وأيضًا الأشراف الشنابرة ، وخـلافهم ، الجميـع جارى عليهم الإحسـان مِنْ صاحب الإحسـان ، وَمِنْ حَيُثْ عَلَـى «الشريف عـبد الملك أب راجح» رحـمه الله ، خلف ولده «الشريف محمد بن عـبد الملك» وبناته ، ثنثيت ووالدته ، وجارية أبوه البيـضا ، الذى أنعم بِهَا عـليه حضـرة وَلِىِّ النعم ، مدة كان فِى مـصر، وزوجاته ثلاث ، مع بعـضهم ، حمل ، وعاملته ، عـبيد خيـاله ، وخلافهم خدم جملة نحو مِنَ أربعين نفس ، وكان «الشريف عبد الملك» هُوَ القايم عليهم بما هو مرتب لَهُ مِنَ المرتبـات والأن صَارواْ مفـتقرين ، وَأَنَايا خدامك مـعاشى

(١) ١ ربيع ثانى ١٢٥٥ هـ / ١٤ يونيه ١٨٣٩م .

الذى مرتب لِى يقـصر عَنِّى وعن عائلتى ، فأملنا أَنْ تنظر لَنَا بـعين الرحمة ، بأجراَ مرتب المرحـوم ولدكم وخدامكم المرحوم «الشريـف عبد الملك راجح»، لولده «محمد بن عبـد الملك» وبناته ، وعائلته ، وجارية أبوه ، والأمر لِمَن لَهُ الأمر أفندم» .

الشريف

منصور بن زيد

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإلتماس بصرف مرتب المرحوم «الشريف عبد الملك بن راجح» لولده وبناته وعائلته وجارية أبيه .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٨) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٨) .

تاريخهـــــا : غرة ربيع الأول ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ «الشريف محمد بن عون» ، إلى : محمد على ، بشأن تحركه لتأديب قبائل «حرب» .

« مِنَ : محمد بن عون

« إلى : الجناب العالى

فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/[١]

«حضرة أميرى حاوى محاسن الشيم، ذى العناية، معاون ديوان الجهادية، أثناء ماجينَا لِهَذِهِ الجهات ، فِى أوائل ذى القعدة سنة ٢٥٥[٢] . بقصد الزحف عَلَى قبـائل ، «بنى حرب» ، وضـربهم تأديبًا لَهُم ، صـادف أَنْ كـان موسم الحج ، وعدم إمكان إدخال المهمات إلى «المدينة» ، أَوْ إشتغالنا بتسهيل مَا يلزم للحجاج ، وللأتباع الذين هُمْ فِى «المدينة» ، فَلَمَّـا جاءت الحجاج ، مِنْ «مكة المكرمة» ، وزاروا الرسـول الأكرم ، وعادوا بالأمن والإطـمئنان إلى بلادهم ، وَلاَ سِيَّـمَا حجـاج جاءوا مِنَ الهند ، فَإِنَّنَا قـد تأهبنَا لِمَا ندبنَا إليـه ، حسب مطلوب وَلِىِّ النعم ، وسـبق أَنْ عـرضنا مَـا هُوَ الواقع ، فِى جـملة خطابات أرسلناهَا، مِنْهَا مَا هُوَ فى ٨ محرم سنة ١٢٥٦[١] . أثناء مَا كُنَّا فِى «المدينة» ،

(١) ١ ربيع الأول ١٢٥٦هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .

(٢) أوائل ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ٦ يناير ١٨٤٠ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٥٦ هـ / ١٢ مارس ١٨٤٠م .

ومنها ما هو فى ٢٦ محرم سنة ١٢٥٦[١] . وقد جاءنا من حضرة خورشيد باشَا ، عن إرسال مـقدار مِنَ الذخيرة (المهـمات) ، إلى «الحناكية» ، وإرســال المقدار اللازم حســب مَا يتسـع لَهُ الوقت والحال ، إلى «المدينة المنورة» ، وتوخـينَا أَنْ يكون «بئر زيد» ، فِى أيدينا فـبقينَا بجيش الأرنؤط إليـها ، فوصلوها فى ١٢ محرم[٢] ، وجعلناهم يتركون هناك مهمـا كاملة ، «وجبة خانة» وقد رأيت أَنْ من اللازم ، أن يكون بحـوزتنَـا «آبار رمـضان» ، الـتى هِى عَلَى بعـد ثلاث ساعات ، مِنْ سفح «جبل الفقرة» ، فأرسلنَا الألاى الثالث والعشرين البيادة ، إلى تلك الجـهات على سـبيـل المدد ، وفى ١٢ صفـر ، وفى ٢١ صفـر سنة ١٢٥٦[٣] . وصلنَا فِى ظرف ساعة ونصف ، إلى «رمضان» الذى جعلناه محل إجتماع الألاى الثالث والعشرين ، ومعنَا الرئيس حليم بك ، واللورد عثمان ، والأب ، حسن أغا ، وحسين أغا ، وبقينَا هنـاك إلى الساعة التاسعة والنصف ليلاً ، وأخذنَا مِـنْهُ مئة نفر جهـادى ، فأعطيناه «الجبة خـانة» اللازمة ، والزاد الكافى، لستة أيام، وجعلناه تحت الطلب ، لمحـافظة أنفسنا ، حسب الأصول ، وكل ذلك فِى ظرف ساعة واحدة ، حَيْثُ قمنَا فى الساعة العاشرة والنصف ليلاً أيضًـا ، حتى وصلنا «لرأس المـاء» الذى هُوَ ، تحت الجبل المذكـور (جبل الفقـرة) ، فاسترحنَـا، ساعة ، ونظرًا لوعورة الجـبل ، وصعوبة المرور فِـيه ، وتعوجه أرجـعنَا الدواب والأثقال ، وصعدنَا بأنفسنَا ، تنفـيذًا لإرادة الخديوى ذات المكارم المعتادة الشفاهية ، والخطبة ، وَمَعَـنَا العساكر السالفة البيان ، التى أخذنَاهَا مِنْ «رأس الماء» والشـيخ فهد ابن أخى الشـيخ زيد وجماعـته ، وكلنَا على قدم واحدة، وصعدنَا الجبل ، ومـعنَا البنادق، لتأديب قبائل «بنى حرب» ، الهائمين فى وادى الإفساد والعصيان، مِنْ مدة طويلة، ووقفهم عند حدودهم، ونحن نطلق البـنادق إلى فـوق . ونصيـح بتهـذيئـهم وترزيلـهم ، فَلَمْ يطق

---

(١) ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٤٠م .

(٢) ٨ ، ١٢ ، ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ/ ١٢ ، ١٦ ، ٣٠ مارس ١٨٤٠ م .

(٣) ٢١ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٤٠ م .

الأشقيـاء الخاسرون الذين تجمعـوا عند رأس «جبل الفقرة» الثبات أمام سطوة حضرة الخديوى الأعظم ، فارتكبوا عـار الفرار ، وأخذت العساكر المنصورة ، تتوغل الجبل ، بالمشى السريع ، فِى ظرف أربع ساعات ونصف ، حتى وصلوا إلى رأس الجبل ، حَـيْثُ كان الأشقـياء ، إستـولوا عليه ، وَفِى صبـاح اليوم الثانى ، تفرق العسكر فى جوانب الجبل الأربعة ، وأخذوا يجمعون مَا يجدونه مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّ أولئك الأشقيـاء ، فكروا فِيمَا سيحيق بِهِـم مِنَ المصائب الجمة ، فندموا عَلَى مَا فعلوا، وربطوا المناديل بأعناقهم ، وأخذوا يصيحون ، الأمان ، الأمان ، لاَ يلوون عَلَى شىء ، فـأدخلناهم تحت نير الإطاعة ، وجـاءت عمد **«جبل الفقـرة» ومشايخه ، وشيخ سـعد بن جزا ، وأخوه الشيخ نجيد ، والشيخ عبـد الله بن مطلق ، والشيخ مـفـرح ، وغيرهـم مِنَ المـشايخ الصغـار ، وترامو**ا علينَا قائلين ، حَاشَا ، ثُمَّ حَاشَا ، نحن مَا رأينا مِنْ أفندينا الخديوى الأعظم ، ضرراً وَإِنَّمَا نحن الذين كفرنَا نعمته ، فلقبنا جزاء كفراننا ، وَفِيمَا بعد لاَ نقصر وَلَوْ قدر ذرة ، فِى حـراسة الطريق ، وأداء الخـدمة الميريـة ، فَإِذَا قصـرن فَإِنَّ سيف أفندينا ولله الحمد طويل ، وَمَهْمَا يفعله بِنَا نقبله ، وَإِنَّ كل مَا وقع مِنَّا ، إِنَّمَا وقع بسـبب القبائـل الذين بَيْنَنَا وبينهم بغض وعداوة ، فـهم الذين وشوا بِنَا، وَإِلاَّ فليس مَـا علمناه هُوَ حقًـا ، ولكن قضى الأمر وانـتهى ، وَمِنْ الآن فصاعداً، نحن عبيد أفندينا الأرقاء ، الذين لا يقبلون العتق ، وَفِيمَا بعد ، إِذَا ظهر مِنَ القـبائل الأخرى ، نهب أو تعد ، فنحـن نصدهم ، ولنقف لهم عند حدهم ، بِإعتـبارنَا عسكرًا أفندينا ، محمد على باشـا ، وبِهَذِهِ الحالة ، رأيت رأى العين مِنْ أطوارهم وأوضاعهم ، وَمِنْ تجربتهم وَإختبارهم ، بأشياء متعددة متنوعـة ، أَنَّهُم صادقـون فِى أقوالهم وإِسـتلامهم ، وتيـقنت أَنَّهُ لاَ يقع مِنْهُم بعـدئذ شىء يخشى مِنْهُ ، وقـد بَثَثْنَا العـسكر ، فِى جمـيع أطراف الجـبال ، يتجولون فِيهِ خمسة أيام ، يتجسسون ويتجسسون مِنْ وجود أحد ، فَمَا وجدوا مَـا يخـشى مِنْهُ ، وَأَنَّ القـبائل الذيـن كانوا جـاءوا قـبـلاً ، ليظاهروا هؤلاء ويعاونوهم ، فِى أثـناء الحرب فِى مدة سليم باشـا ، قد فـروا مِنْ ذلك الجبل

أيضًا ، وَمِنْ الجـملة بنو عويم[1] . الذين قتلوا عـثمان بك ، فَإِنَّهَم فـئة قليلة إختلطوا فِي الفيافى ، مَعَ عرب آخرين ، وبعون الله تعالى ، سنبعث العيون ، فَإِذَا تبين لَنَا شىء ، سنرجعه عليهم خيالة (فرسان) ، ونغزوهم عدة غزوات ، ونجعل السيف يتكفل بتأديبهم ، ونعرض للأعتاب عنهم ، وفى ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦[2] . نزلنَا مَعَ المشايخ المذكورين ، إلى حيث الألاى الثالث والعشرين ، مخـيم ، وصعـد «أبار حقان» ثُمَّ أَعـدناهم إلى بلادهم ، وَهُم يقـولون الأمر أمركم ، وَهَذَا مَا هُوَ الواقع علمناكم بِهِ ، ليكون معلومًا لكم».

من بئر زيد فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ ٣ مايو ١٨٤٠ م

محمد بن عون

«سيدى وَلِىِّ النعم، ذُو الدولة والعناية :

«إِنَّ هَذَا الخطاب ، جـاء مِنْ دولة «الشـريف» ، لديوان الجهـادية ، وَهُوَ يحتوى على بعض الحوادث ، وإِنِّى أقدمـه لتطالعوه وتعلموا وَلِىِّ النعم ، بِمَا اشتمل عليه عَلَى بعض الحوادث، وَإِنِىِّ أقـدمه لتطالعوه وتعلموا وَلِىَّ النعم بِمَا اشتمل عليه» .

فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ ٢٥ مايو ١٨٤٠ م

ختم

(مِنْ قلم الديوان)

---

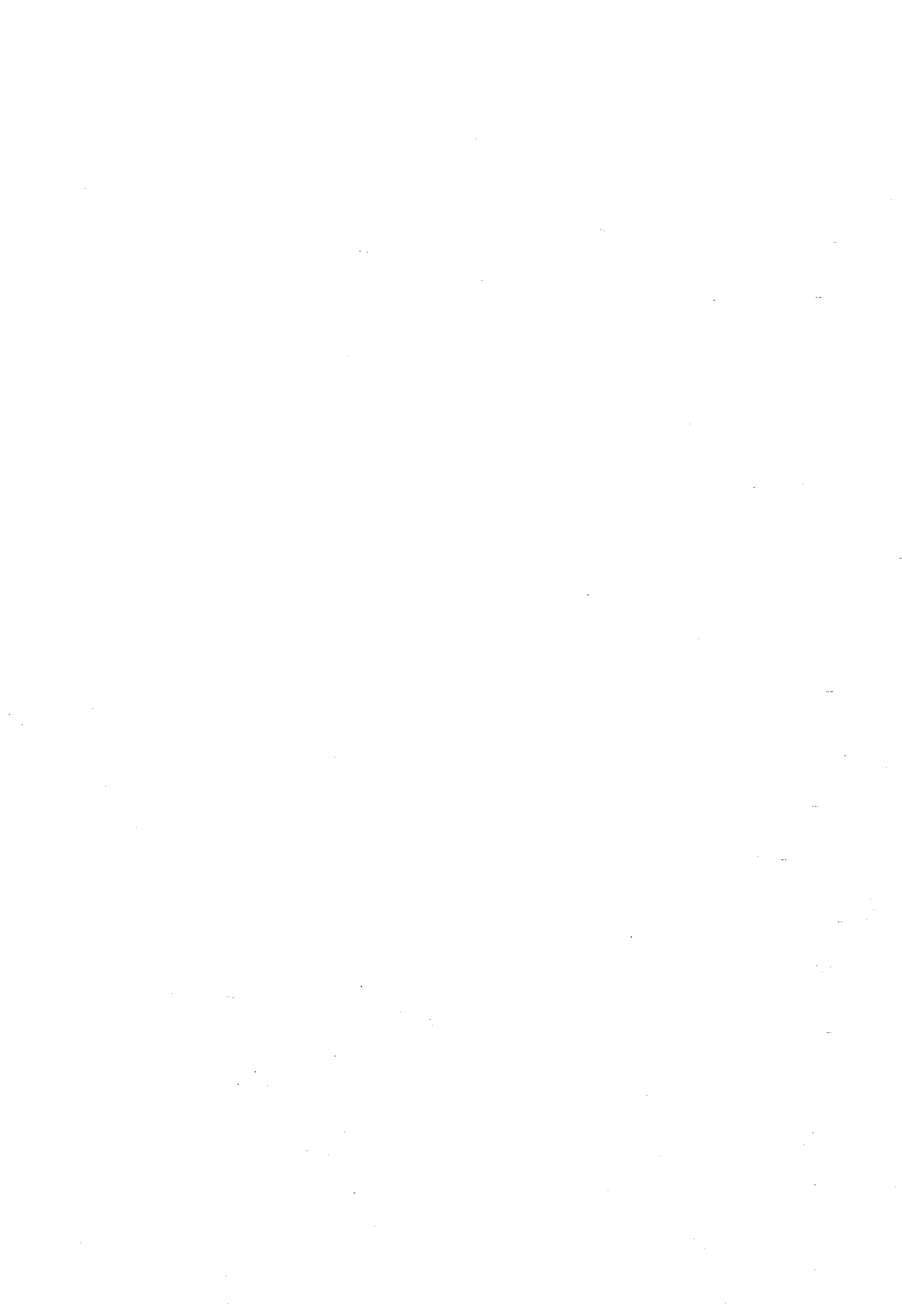
(١) بنو عويم : هكَذَا ونرجح أَنَّ صحـتها «عـويمر» مِنَ النعامين ، مِنَ الجـملة ، مِنْ ذوى مروح ، مِنْ ميمون ، مِنْ بنى سالم ، مِنْ حرب .
- معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ٥٨٢ .

(٢) ٢٦ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٤٠ م .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :
- «الشريف محمد بن عون»، يشرح لمحمد على باشَا، تفاصيل تحركاته ضد عربان «حرب» المتمردين .

الباب الثانى

وثائـــق العــربان



الفصل السابع

(١٢٣٦هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة الحفظ : محفظة (٧) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٩) .

تاريخهـــــا : ٢٧ جمادى الآخر ١٢٣٥هـ / ١١ أبريل ١٨٢٠م .

موضوعهـــا : رسالة من على إلى محمد على ، بشأن حماية حدائق ، جمل الليل ، مفتى المدينة المنورة سابقا ، وبعض أحوال العربان .

هذا ما يعرض عبـدكم ، على عتبات سيدى حـضرة ، صاحب الدولة ، والعناية ، والعطوفة ، ولى نعمتى ، من غير امتنان .

وصلنى كتـابكم ، الذى سبق أن تفضـلتم بتحريره وارسـاله ، إلى ساكن الجنان ، المرحـوم أفندينا البك ، بشأن حـماية حـدائق «جمل الليل» ، مـفتى المدينة المنورة سابقـا ، وبعد ما علمـت ما فيه ، سـألت حضرة الأغـا ، شيخ الحرم ، عما تم فـى ذلك ، فأجاب حضرته : «جمع العلمـاء كلهم ، فأحيل كتخـدانا إلى الشرع ، فأصدر حكمـه ، فى مواجهة العلماء كـلهم ، وكتبت الفتـوى ، بموجب سؤال المفتى ، كـما حررت حجـة شرعيـة ، ثم أقدم على إرسالهما إلى أفندينا ، مشفوعين بالعريضة .

سيدى : قد عين أخيرًا ، أحـمد أغا ، أمينا لشونة المدينة المنورة ، وبعد ما تسلمها هنا، استعمل احد عساكر المدينة، كاتبا فى معيته، وكان معه تابعان ، من «الفتوة» قدما واياه من مصـر ، فحدث ذات مرة ، إذ اختلس هذا الكاتب والتابعـان المذكوران ، اردبين قـمح ، واردب أرز ، من الشونة ، من غـير أن يكون خـبر عند أحـمـد أغا ، وبيـنما هم يحـاولون ليلا ، اخـراج الأرز من الشونة ، مرة أخرى ، قبض عليهم متلبسين بالجريمة ، فاحضروا إلينا ، ونحن جلدنا كلا منهم ألف جلدة ، فى سراى شـيخ الحرم ، وبأمره ، ونفيناهم من المدينة المنورة ، إلى مـصر ، وإذا تفـضلتم ، وعلمـتم ذلك ، فتـرسلون إلى الشونة ، كاتبا جيدا ، لأن أمينها رجل لا يعرف الكتابة .

سيدى : ان الشيخ غانم بن مطنايان(*) ، كان مقيما فى المكان المسمى ، معاوية ، مع قبيلته ، فسار عليه ، من اعراب «الغزة» ، ابن مخلف ، وابن سودان ، والمشايخ الذين فى معيتهم ، فارسل إلينا الشيخ غانم ، رسولا ، يستنجد ، وعندما وصل هو وقبيلته إلى ، «الحناكية»(١) رتبنا نحن من الادلاء ، ومن عساكر ثلثماية فارس ، على أن يكونوا فى معية الشيخ غانم ، ولما علم بذلك هؤلاء رجع . كل من ابن مخلف ، وابن سودان ، إلى الوراء ، على بعد مرحلتين ، أو ثلاثة مراحل ، تاركين فى ذلك المحل ، كمية كبيرة من النعاج ، وبضعة أشخاص ، من المشايخ وعندما بلغ ذلك ، الشيخ غانم ، استصحب الجنود من الحناكية ، فتعقبوهم يوما أو يومين ، حتى أدركوهم فى صباح أحد الأيام ، فدارت بين الطرفين ، معركة شديدة ، بالبنادق ، فقتلوا منهم عددا يربو على مائتى نفر واغتنموا الغنائم .

وقد أقدمنا ، على ابلاغ هذه الأخبار ، لكى يتفضل ، ولى النعم ، ويحيط بها علما ، سيدى : تعلمون دولتكم أخبار هذه الجهات ، وأخبار الدرعية ، من مكاتبات أمين أفندى ، الذللى ترجمان المدينة المنورة هذا ، وقد قتل من عساكرنا ، ستة أنفار ، كما جرح بضعة أشخاص أيضا ، ومات نحو خمسة عشر حيوانا ، وقد عرضنا ذلك ، لاحاطة علم دولتكم ، والمرجو من المراحم العلية ، إلا تحرموا عبدكم من عطفكم ، وبعد فاللطف والكرم بيد مولانا ، ٢٧ جمادى الآخر سنة ١٢٣٥هـ/ ١١ أبريل ١٨٢٢م .

ختم / (**على**)

(*) هكذا وردت بالأصل ، وصحتها «غانم بن مضيان» شيخ قبيلة حرب انظر : دفتر (١٠) معية تركى ، وثيقة (٢٥٣) ، المنشورة بالفصل الأول ، ص ٦٢ .

(١) الحناكية : قرية فيها الآن امارة ، من امارات المدينة المنورة ، وسكانها من قبيلة حرب ، المعجم المختصر، ق (١) ، ص ٤٨٦ .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تصور بعض أحوال العربان ، وحماية حدائق مفتى «المدينة المنورة» سابقًا .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥١) .

تاريخهـــــا : ٢٥ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٢١م .

موضوعهـــا : مرسوم إلى شيخ عربان الحوازم تلاب بن نصار .

« قدوة القبايل ، وممتاز العشائر ، شيخ عربَا الحوازم حالاً ، الشيخ تلاب بن نصـار ، زيدت قبيلتـه ، بعد السـلام المنهى إليك ، أَنَّهُ حَيْـثُ قبل الآن، أعرضت لدينَا حُـسْن حال الشـيخ واصل وصداقتـه بالخدامة ، والتـمست مِنْ مراحمنَا تنصـيبه شيخًـا على قبيلة حرب فِى «الجـديدة» وَبِهذَا الإِثنى كذلك ، حضر لَنَا عرضحال ، مِنْ قدوة الأماثل والأقران ، أحمد أغا ، وكيل «محافظ المدينة المنورة» يعرض لدينَا حضور مشايخ قبايل العربان لطرفه ، وتقريرهم عَنْ حُسْنِ حال الشيخ واصل المرقوم ، ويستدعوا مِنْ لدينا المساعدة ، بحقه ، فبناءً على ذلك ، قد نصباه شيخًا على قـبيلة حرب ، وأصدرنا أمرنا إلى أحمد أغا المومى إليه ، بِأَنَّهُ يحضره إلى «المدينة المنورة» وتكسيهه خلعة المشيخة ، وكذلك أصدرنَا مِنْ طرفنا مرسـومًا إلى الشيخ واصل المرقوم بِهَذَا الخـصوص ، وأمرناه بالقيام بصدق الخدامة ، وأَنَّهُ دائمًا يكون بـإطاعة أحمد أغا المومى إليه ، ومنقاد إلى رأيه ، فـالمراد منك كـذلك ، بحـسب تـعهـدك لديـنَا ، بِأَنْ تكون أنت والمذكور مع باقى قبايل العربان متفقين عَلَى إجراء لوازم الصداقة التامة ، بساير الخدامات المطلوبة منكم جـميعًا ، وتتركوا طريق التعـوج والمخالفة ، وتسلكوا نهج الإِسـتقـامة والامـتـثال ، بسـاير الوجـوه ، وتبذلوا الجـهد والوجـود ، باستحصال أسـباب الوسايل الموفقة ، رضانا وتتماشـوا كل أمر يكون فِيهِ عدم

الرضا علـى الخصوص ، بتـأمين الطرقات ، وأبناء السـبيل وسـلامة الحـجاج المسلمين ، وَمَا دمتم عَلَى ذلك ، دائمًا ، تشاهدوا مِنْ طرفنا التوجه والعناية ، وَإِنْ إِختلفتم فـبالخلاف أعلم ذلك ، واعتـمدوه غاية الإِعتمـاد ، ديوا مضالو حوازم عربان شيخى شيخ تلاب بن نصار بيورلدى» .

٥٥ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تعيين الشيخ واصل شَيخًا على قبيلة «حرب» فِى «الجديدة» .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) .

تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢١م.

موضوعهـــا : حَسٌ الشيخ غانم بن مـضيان شيخ عـربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

«عمدة القبايل ، والعشاير ، شيخ عربان حرب فى أراضى نجده ، حالاً ، الشيخ غانم بن مـضيان زيد عشيرته . بعـد السلام المنهى إليك ، إنه وصل لَنَا عرضحالك وكافة ما ذكرته مِنْ كيفيته شرح حالك ، صار معلوم لدينا ، والحال أنت تعلم طيب ، بِأَنَّ زمـام مـصلحتنَا دائمًـا فِى يد مَنْ يتـولاهَا مِنْ طرفنا ، وبناءً عَلَى ذلك ، مصلحتنا بطرفكم ، فَهِىَ مفوضة لعهدة قدوة الأمراء الكرام ، ولدنَا الحاج حسين بك مـحافظ المدينة ، وسرعسكر بلاد «نجـد» حالاً ، فالمراد منك تكون دائمًا فِى إطاعة ولدنَا المومى إليه ، وتحت أمره ، بكلما يكون عايد لصالح المصلحـة ، وتبذل جهـدك ، ووجودك ، فى صدق الخدامـة ، وكُلَّمَا يكون بِهِ راضك تعـرضه لَـهُ ، وَهُوَ يفعله لك ، والـذى لاَ يقدر عَلَى فـعله، يعرض إلينَا ، ونحن نصدر بِهِ أمرنَا بإجـراه ، وقد حررنَا إلى ولدنَا المومى إليه عَلَى ذلك ، فأنت تعمل جهدك ، بتأدية الخدامة المرضية ، بمبادرة المومى إليه ، يكون مـعلومك ذلك ، وسلام ديو «نجـد» طرفك ، حرب عـرابى ، شيـخى شيخ غانم ابن مضيان إمضالو بيورلدى» .

٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- نصح الشيخ غانم بن مضيان ، شيخ عربان «حرب» فى «نجد» على إطاعة حسين بك .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٥٢) .

تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢١م .

موضـوعهـــا : رسالة للشيخ محمد بن ربيعان ينصحه بإطاعة حسين بك، «محافظ المدينة» حتى يمكن القضاء على فتنة «مشارى بن سعود».

«فخر القبايل، وعمدة العشاير، شيخ عربان عتيبة حالاً، الشيخ محمد بن ربيعان، زيدت عشيرته، بعد السلام المنهى إليك، أَنَّهُ وصل عرضحالك، وكافة مَا ذكرته، مِنْ أمر مثابرتك على صدق الخدامة المرضية لدينا، وذكر مسك مشارى بن سعود وأنك دايمًا مَعَ الشيخ فيصل الدوبش مواظبين على تأدية الخدامات المبرورة، وطلبك مِنْ لدينا الكرام، بمقابلة صداقتك، جميع ذلك، صار معلوم لدينَا، وحصل لَنَا مِنْهَ كمال المحظوظية، فبخصوص الإكرام والإسعاف مِنْ طرفنا، فَـهَذَا نواله مقرون بصدق الخدامة المطلوبة منك، حيث أننا أصدرنَـا إلى افتخار الأمراء الكرام، الحاج حسين بك، «محافظ المدينة» وسرعسكر حالاً ، بتنظيم أحوال «بلاد نجد» وتمهيد العصب الخارجية مِنْهَا، فيقتضى منك المثابرة عَلَى الثبات على قدم الإطاعة لولدنا المومى إليه ، إمتثال أوامره بكلمَا يأمرك بِهِ ، ينهيان عنه ، وإنشاء الله تعالى ، عند نهاية هَذه الخدمة المبرورة ، ونظام أحوال تلك الجهات ، نرسل مِنْ طرفنَا أحد خدام بابنَا لطرفنا ولدنا المومى إليه ، وبذلك الوقت تشاهد مِنْ طرفنا كلما يسر خاطرك ، مِنْ العناية والإسعاف ، يكون معلومًا والسلام ، ديو «عربان عتيبه» شيخى شيخ محمد بن ربيعان ، امضالوا بيورلدى بازلمشدر » .

٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على باشَا ، ينصَح الشيخ محمد بن ربيعان ، شيخ عربان «عتيبه» لإطاعة أوامر حسين بك «محافظ المدينة» ، حتى يمكن القضاء على فتنة «مشارى بن سعود» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٧) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦١) .

تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٢١م .

موضوعهـــا : ترجمة المكاتبة المحررة إلى حضرة أحمد باشا محافظ مكة .

«إطلعت على خطـابكم ، الوارد ، المشـتمـل على كـيفـيـة ، وورود ابن ربيعان، الوارد إلى «مكة» ليجئ إلى طرفَنا ، مَعَ مـعروضات مِنْ طرف فيصل الدويش ، ومحمد ربيعان ، وعلى الأنباء المتعلقة بأمثال : المشارى ، والتركى، وابن مـعمـر ، اللازم إشعـارهَا ، وحصل لَـنَا علم بمآل تلك المعروضـات ، لورودها مع رجال ابن ربيعـان المذكور ، فمأمون عند إحـاطتكم علما ، بأنهم قد أعيدوا مَعَ إعطاء الأجوبة اللازمة ، أَنْ لاَ تـخلوا مِنْ إشعار الأخبار اللازمة الإشعار ، على هَذاَ الوجه» .

فى ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- وصول الأنباء عن حركة «مشارى بن سعود» ، و«تركى بن عبد الله» ، و«مشارى بن معمر» فى إقليم «نجد» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٦) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٥٦) .

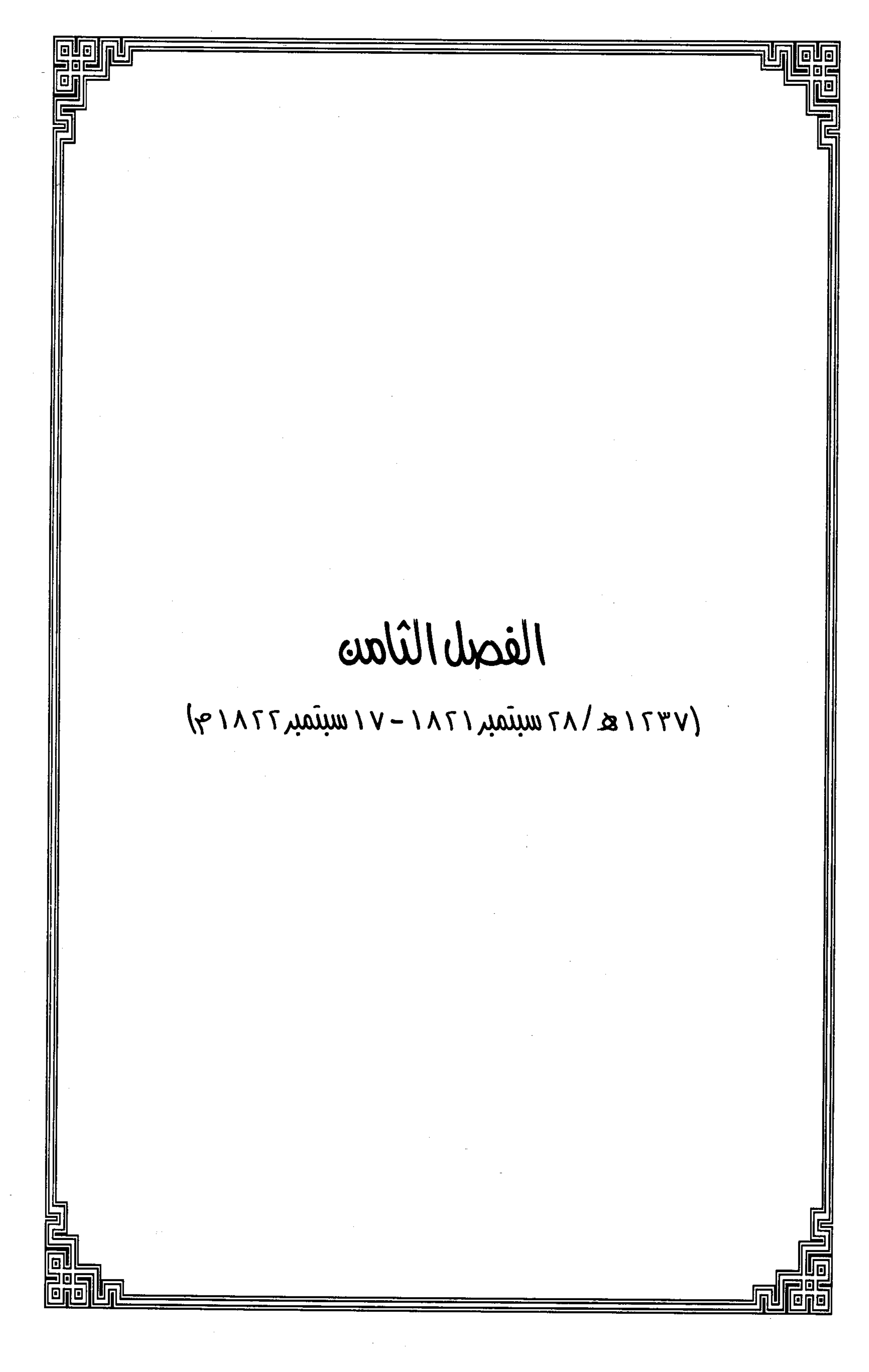
تاريخهـــــا : ١٣ شوال ١٢٣٦هـ / ١٤ يوليو ١٨٢١م .

موضوعهــــا : مكاتبة إلى البك الخزينة دار .

«بِمَا أَنَّ الخـدمات ، التى سـبقت ، مِنَ الشـيخ فيصل الـدويش ، شيخ عربان مطيـر ، مشكورة فقـد كان وُجد منذ أيام بتطيـيب خاطره ، فنظرًا لأَنَّ حسن بك «محـافظ المدينة المنورة» ، والحالة هَذِهِ على وشك القيـام والسفر ، فقد استصوب إرسال ألف فـرانسة ، إلى الشيخ المذكور ، وَحَيْثُ أَنَّهُ تنبه على السيد المومى إليـه ، أمر أخذهَا مع كتـابنا المحرر مِنَّا ، وإيصالها وتسليـمها ، فبادروا بِمَنِّه تعالى ، إلى إعطاء البك المومى إليـه ، ألف فرانسة ، على الوجه المحرر ، لإيصالها وتسليمها ، إلى الشيخ المذكور » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إرسال ألف فرانسة للشيخ فيصل الدويش شيخ عربان «مطير» .



الفصل الثامن

(١٢٣٧هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٨٢١ - ١٧ سبتمبر ١٨٢٢م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٩٢) .

تاريخهـــــا : ٧ رجب ١٢٣٧ هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢٢م.

موضوعهـــا : مكاتبة مرسلة إلى شيخ غانم .

«فخر القبائل، وعمدة العشائر، عربان «حرب» ، فى أراضى «نجد» حالاً الشيخ غانم بن مضيان ، زيد عشيرته .

«بعد السلام المنهى إليك، بمقتضى صداقتك، وحسن إستقامتك ، فِى العزاوة ، والخدمات السايرة، إتبعتم على رأى فخر الأمثال ، ولدنا حسن بك، «محافظ المدينة المنورة» فِى دفع شرور أرباب الشقا، وتأمين البلاد فبلغ مَعَنَا ذلك ، واجتهادكم ، وصدق استقامتكم ، مَعَ ولدنَا المومى إليه ، «محافظ المدينة» ، فرضينَا ذلك مِنْ حسن إخلاصكم ، فمن أَخلص . لطرفنَا بِمَنْ الخدمة ، لَمْ تضيع خدمته بَلْ يشاهد مكافأته ، وسيظهر لَنَا فِيما بعد صدقكم مِنْ إخلاصكم ، مَعَ متابعة ولدنَا المومى إليه ، مَا هُوَ أبلغ مِنْ ذلك ، فيلزم أَنْ تحافظو على صدقكم وحسن خدمتكم ، فِى كل حركة ، وقد أصدرنَا هَذَا الرقيم لكم ، بخصوص ذلك ، فأنتم تبادروا على موجبه والسلام» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- مكاتبة مِنْ محمد على باشَا إلى الشيخ غانم بن مضيان ، شيخ عربان «حرب» فِى أرضى «نجد» ، تحثه على الإخلاص ، والإجتهاد ، والتعاون ، فى القضاء على المتمردين .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٥٩) .

تاريخهـــــا : ٢٢ شوال ١٢٣٧هـ/ ١٢ أبريل ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : مِنَ : المعية، إلى: حضرة صاحب السعادة الباشَا «محافظ مكة» .

« لقد علمت مَا يحويه كتابكم الوارد، المُبيَّن فِيهِ كيف أَنَّ قبيلة «بقوم»، لَمْ تنتظم فِى ملك الطاعة، وَهُوَ مَـا أدى إلى لزوم تأديبها، فزُحف إليهَا مـتحدًا مع حضـرة «الشريف راجح» حيث أقـدم على تأديبهَـا ، واغتنم مقـدار معلوم مِنَ الجمـال والغنم . وكيف أَنَّهُ قـد أرسل عمال إلى قـبائل : عـتيبـة، ومرازيق، وهديل، وكيان، ودهمـه، ومركه، وسبيع، خـصيصًا لتحـصيل الزكاة المطلوبة منهم، وأَنَّهَـا لجار تحـصـيلهَا بالتـدريج ، وَبِهَـذَا قد اسـتـتب النظام فِى «تربة» وحواليهـا، وسيشرح فِى تقـرير النظام فى جهة رواسير، وكـيف أَنَّ الفتنة التى حدثت فِى العـام الماضى بين قبيلتى شفـعان، وقريش، كانت أخـمدت وأصلح ذات بينهمـا، غير أَنَّ قـبيلة شفـعان، لَمْ تف بعهـدهَا، معلنة خصـومتهـا ضد قريش، وقـد استدعى هَذَا سـوق القوة إليهـا ، فاغتنم مِنْهَـا مَا يزيد على ثلاثة آلاف غنم ، ثُمَّ حصلت العـودة إلى «تربة»، حيث أقيم بِهَا. وَلمَّـا كانت هَذه الأمور تقتضى التـصرف فِيَها فِى حدود العـقل والحكمة ، عليكم أَنْ تبادروا إلَى العمل، مراعين حد الإعتدال، كَمَا هُوَ المأمول مِنْ كفاءتكم ، وتتفقوا مَعَ «حسن بك محافظ المدينة»، لدى اللزوم، وَلاَ تخلوا أيضًا مِنْ إشعار مَا يجب إشعاره . ومتى علمتم مَا استصوب مِنَ العمل فِى حدود مَا ذكر بادرتم إلى تحقيقه » .

٢٢ شعبان سنة ٣٧

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- قبيلة «بقوم» لا تزال فى تمردهَا ، كما تم إرسال مَنْ يحصل الزكاة مِنْ قبائل أخرى .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى ، ص ٦٢ .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٣٢) .

تاريخهـــــا : ١٦ ذى القعدة ١٢٣٧ هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : أمر صادر إلى «محافظة مكة» .

«لقد إِطلعنا على خطابكم الذى ذكرتم فِيهِ، أَنَّهُ بالنظر لأَنَّ عربان «عتيبة»، قد أعطوا الشريف ماضى عددًا مِنَ الخراف وصـرفوه . قد أكد عليهم بوجوب تقديم زكاتهم، وعلى أثر هَذَا التأكـيد أوفد ابن ربيعان شيخ «عتـيبة» ، المدعو ابن عريضان إلى «محافظ المدينة» ليقول لَهُ : أَنَّهُ سيقدم إليه الزكاة المطلوبة .

«وَإِنَّ عربان قحطان، عَدَا عَنْ نقضهم للمعاهدة الخاصة بالزكاة، فَإِنَّهم قد عملوا على إفـساد: «البيـشة»، «وقبائـل دمنين»، و«خريدة» و«بنى واهب» ، و«ناهش» ، القاطنة بجوار «البـيشة» ، وَأَنَّهُ علم بأمرهم كتب إلى مـحمد أغا التفنكجـى ، وإلى الشريف منصور ، والشـريف سلطان، وإلى شاكـر أغا ، فـزحفـوا عليهم ، واسـتولوا على أبـراجهم ، حـربًا أبراج قبـيلتى : دمين، وخريدة، وقتلوا مـحمد بن مانع أحد زعمـائهم، ونحو ٥٠ أو ٦٠ رجلاً مِنْ أتباعه، وقـضى بذلك عَلَى مفاسدهم ، فَمَـا دام عربان «عتيبة» ، قـد تعهدوا بدفع زكاتهم إلى حـسن بك ، فاتركـوا أمرهم إلى حسن بك ، على نحـو ما جاء بخطـابنَا السابـق ، واعمـــلوا أنتـم لتنظيم العربان الآخـرين ، والنظر فِى شؤونهم» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على باشَا ، يأمر «محافـظ مكة» ، بالقضاء على تمرد «عربان قحطان» . الذين يرفضون دفع الزكاة .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٣) .

تاريخهـــــا : ٧ ذى الحجة ١٢٣٧هـ / ٢٥ أغسطس ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : مرسوم إلى «الشيخ واصل بن غانم» ، شيخ عربان «حرب فى أرض الجديدة» .

مرسوم

«قدوة القبايل والعشاير، الشيخ واصل بن غانم ، شيخ عربان الحرب فِى أرض الجديدة ، زيد عشيرته ، بعد السلام المنهى إليك ، أنك بين العربان بالصداقة مشهور ، وعندنَا ذلك متحقق وغير مستور ، والخدم المحولة إلى عهدتك تسعى فِيهَا بحسن الاستقامة، بوجه موفور، والمأمول منك مطاوعة، فخر الأماثل، والأقران ، حسن بك «محافظ المدينة المنورة» ، لأنَّهُ مربى فِى يدنَا ، ومجرب، ومعتمد عندنَا ، وَمِنْ غير أذنَنا لَمْ يباشر بشىء ، ولَمْ يغفل عَنْ رضانَا ، وأنت لاَ تتردد فِى أمر مِنَ الأمور ، وأوفوا بالخدمة ، والصداقة، وكن فِى كل حال مطمئن البال ، وَعَلَى مقتضى ذلك ، تجتهدوا بحسن الخدمة مَعَ المبادرة ، بموافقة لرأى مير المومى إليه ، فِى تزجر الأشقيَا ، واسترفاه أهل البلاد والقرى ، وتبذلوا سعيك فِيهَا والسلام » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على يصدر مرسومًا لشيخ عربان «حرب» فى أرض «الجديدة» ، يحثه على التعاون مَعَ «محافظ المدينة» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٥) .

تاريخهـــــــا : ٧ ذى الحجة ١٢٣٧هـ / ٢٥ أغسطس ١٨٢٢م .

موضوعهـــــا : مرسوم إلى الشيخ فيصل الدويش ، شيخ «عرب المطير» .

مرسوم

«قدوة القبايل ، شيخ عرب المطير ، شيخ فيصل الدويش ، زيد عشيرته ، بعـد السلام المنهى إليك ، أَنَّهُ وصـل إلينَا كتـابك ، وكامل مَـا ذكرتوه صـار معلومَنا ، مِـنْ قبل حصـول أمنية البلدان والعـربان ، بوصول فخـر الأماثل، والأقران ، حسن بك «محافظ المدينة المنورة» ، الآن ، وعرضت أنك قائم فِى خـدمتـنَا ، بمطاوعـة المير مـومى إليـه ، فَـهَذَا مـأمـول منك ، وَمِنْ حـسن إخلاصك، ويلزم مِنْ مـقتضى حـميتك ، إبراز الإِسـتقامـة فِى كل الأمور ، فالذى يخدم بِابَنَا بحـسن الإِستقامة ، لاَ يضيع سعـيه ، ويرى مكافأته ، وأَنْ تكون دائمًا ملازمين بالخـدمة ، مع قدم الصداقة ، وتـعرض لدينَا أحوال تلك النواحى، وبصحبة أدمك مرسلين لك الكسوة ، تلطيفًا بك ، والسلام» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمـد على يرسل مرسومًا وكساوى للشـيخ فيصل الدويش ، شيخ عربان «مطيـر» يحثه على التعاون مع حسن بك ، «محافظ المدينة المنورة» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٠) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٦٨) .

تاريخهـــــا : ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٣٧هـ/ ١٠ سبتمبر ١٨٢٢م .

موضوعهـــا : أمر صادر إلى : محافظ مكة المكرمة .

«حضر إلينا ، أحد العربان ، المسمى زائدًا ، يحمل خطاب مِنْ كبار شيوخ قبـيلة «العسير» ، الـتى ذهبت إلى حيث توجد قـبيلة «يام» . وَهَذَا الخطاب، يتضمن سوء أعمال «الشريف محمد بن عون» المعين على «العسير» وطلب عزله، وتعيين حسين الكرمى شيخ قبـيلة «يام» مكانه. كَمَا أَحضر زائد هَذَا خطابين ، مِنْ شيخ «يام» الأنف الذكر ، تكلم فِـيهما عَنْ أحواله منذ عـهد جده ، وعن بعض أحوال إمام اليمن ، ونوه بعدم إطاعتـه للإمام ، وأبدى رغبته فينَا وميله إلينَا ، هَذَا وقد وقـفنَا على مَا جاء بِهَـذِهِ الخطابات ، كَمَـا إطلعنَا على أقوال البـدوى زائد ، بيد أَنَّنَا نجـهل الموقف هناك ، وَلاَ ندرى أَىَّ شىء عن أحـوال الشريف عـون ، وأحوال الذين ذهبـوا مِنَ «العسـير» إلى «يام» وأحـوال شيخ «يام» ، وَلِذَا فقد أفهمنَا البدوى المذكور ، مَا أردنَا أَنْ يفهم بشأن تأديب جماعة «يام» . ثم سلمناه ، والخـطابات التى أتى بِهَـا إلـى أحـد القـواسـة وأرسلناه إليكم . وقد أرفقناه بأمرنَا هَذَا ورقة خاليـة مِنَ الكتابة (بيضاء) ، فعند وصول البدوى والخطابات ، إطلعـوا على مضمون الخطابات ، واستـجوبوا البدوى ، وابعثـوا بالرد الذى يقتـضيـه الموقف مسطرًا على الورقـة البيـضاء ، ولكم أَنْ تخـتاروا موضـــوع الـرد ، فَإِمَّـا أَنْ يكون موضـوعه إرهابهم أو التـأليف بين

قلوبهم ، أَمَّا إذا كانت الحـالة لا تقتضى بإرسال أى خطاب فاصـرفوا البدوى ليذهب إلى سـبيله ، وأعـيدوا إلينا الورقـة البيضـاء مِنْ طى خطابكم . ومَنَ البداهة أَنَّ الأشراف قـد اعتادوا الظلم ، فإذا مَا لوحظ أَنَّ الشريف مـحمد بن عون ، يسير على هَذِهِ الطريقة - الظلم - فـاعزلوه مِنَ «العسير» ، وعينوا مَنْ يحل مكانه - وَلاَ تنقطعـوا عن الطواف فِى تلك الجهة ، وتفـقدهَا واعنوا فِى إتخـاذ الوسائل والتـدابير التى مِنْ شـأنهَـا أَنْ تقر النظام ، بالحكمـة والروية ، واجعلوا رائدكم اليقظة والحـذر ، والحمية ، عَلَى نحو مَا نأمله فـيكم ، فمتى علمتم يَا إِبنى أَنَّ هَذِهِ إرادتنَا فِى هذا الصدد ، فاعنوا فِى تنفيذها» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محمد على يأمر محافظ «مكة» ، بأن يدرس أحوال قـبيلة «يام» ، ويخبره بِمَا يراه ، كَمَا يأمره بِأَنْ يقوم بعـزل «الشريف محمد بـن عـون» ، مِنْ حكم «عسير» ، إِذَا كـان يتبع الظلم أسَلوبًا للحكم ، ويعين غيره .

الفصل التاسع

(١٢٣٨ - ١٢٤٠هـ / ١٨ سبتمبر - ١٥ أغسطس ١٨٢٥م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٩) .

تاريخهـــا : ٤ ذى الحجة سنة ١٢٣٨ هـ/ ١٢ أغسطس ١٨٢٣م .

موضوعهـــا : من : الجناب العالى .

إلى : حضرة والى «جدة» .

«تحررون فى مكاتبـتكم الواردة أخيرًا ، أَنَّهُ بناءً على أَنَّ عربـان «عبادى»، القاطنين فِى الجبل ، قد إلتحقوا بالعصاةِ مِنْ : «عربان بشارة» فَإِنَّ عملهم هَذَا لَمْ يرق لشيخى عبادى ، خليفة ، وعبيد ، وقدم لطرفكم خليفة المذكور ، بعد المداولة فِيَما بينهمَا ، وقال لكم : يا سيدى يمكن تجهيز قوة غير جماعتنَا قدرها ٦٠٠ هجان، مِنَ الأربعة ، أَوْ الخمسة أفخاذ العربان، المقيمة بجوار قِنَا و ٤٠٠ مِنْ عربان معاذه، وعزب، وَمِنَ المحقق أَنَّ تأديـب وتربية الأشقياء المذكورين ، يكون أمرًا ميسرًا ، لَوْ أضيف إليهَـا «القوة» ، خمسون نفر سوارى، مِنْ جنس الترك، وعين علينَا رئيسًا، فنظرًا ، الأَنَّ الشيخ المذكور، قد أظهر هَذَا الإخلاص أجبته قائلاً : «إذهب الآن وتوجه لمكـانك ، وَإِذَا اقتضى الأمر أخبرك بذلك ، وأرجعـته إلى مكانه ، فـعلم ذلك لدى ، وحـيث أَنَّ غزو عربـان «بشارة» ، هؤلاء وتملئة عـيونهم «إرهابهم» ، مَـهْمَـا أمكن ، يكونَا وسيلة لإطاعـة سائر العربان ، فَإِنْ كان فِى إسـتطاعة الشيخين المذكورين ، أَنْ يجـمعَا ذلك المقدار مِنَ الهجانة مِنْ جمـاعتهمَا وَمِنْ عربان قنَا ، ومعـاذة ، وعزب، ويغزوا عربان «بشارة» ، فَـإِنَّ ممَّا يوافق المصلحـة ، أَنْ تعينُوا خمـسين سواريًا مِنْ جمـاعة قاسم أغا التفنكجى باشى ، أو غيره ، وتنصبُوا رئيسًا عليهم وترسلوهم » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- خطة القضاء على «عربان بشارة» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (١٦) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١٥) .

تاريخهـــــا : ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٣٩هـ / ٥ يناير ١٨٢٤م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى .

إلى : «محافظ جدة» .

« لقد تحـقق أَنَّ عربان عرب القـاطنين فى «جديدة» وحـواليها ، بمقـتضى الشر والتقاوه الذين جلبواُ عليهمَا ، قـد تجاسروا عَلَى العصيان ، مرةً أخرى، فقطعـوا طريق «المدينة» ، وتجرئوا على الغـارة على أبناء السبيل ، ونهـبهم ، وحيث أَنَّهُ قد صار مِنَ الواجب تأديبهم شرعًـا وعقلاً ، فقد صمم على إرسال ميـرالايين إِثنين مِنْ عساكـرنا الجهادية لتـأديبهم ومجـازاتهم ، ولكن حَيْثُ أَنَّ عساكـرهمَا ، يبلغون التـسعة آلاف ، وَحَيْثُ أَنَّ قـيامهم بمهمـاتهم ولوازمهم موقوف على وجود مراكب كثيـرة ، فمطلوبنَا إرسال القوارب الكبيرة الموجودة فى «ينبع» إلى ميناء «القصير»، وَأَنَّ لاَ تخلو مِنْ بيان تحقيقاتكم وتصميماتكم، بشأن أحوال «الجديدة» » .

« إلى محافظ «ينبع» على الوجه المحرر

حـاشيـة : إِنَّهُ وَإِنْ يكن قـد ذكـرنَا قـائلين (فى متن مكـاتبنَا) : أرسلوا القوارب الكبـيرة ، فَإِنَّ مِنَ اللازم إرسال الكبـيرة ، والصغيـرة ، جميعـها ، وكتب، حاشية للمكاتبتين المذكورتين » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- خطة محاربة العربان القاطنين فى «الجديدة» ، وحواليها .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٢٢) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : صورة الأمر الكريم رقم (٦) .

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٤٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٢٤م .

موضوعهـــا : مِنَ : الجناب العالى .

إلى : شيخ قبيلة «مطير» الشيخ دويش .

« قدوة القبايل والشعار ، شيخ قبيلة «مطير» الشيخ دويش ، زيدت عشيرته ، بعد السلام المنهى إليك ، أَنَّهُ قد طرق مسامعى ، أَنَّكَ فِى حسن إطاعة الميرميران كرام ، حضرة ولدنَا المحترم ، أحمد باشا ، ومتابعة فى رأيه ، ومَا أداويه فأنحظيت مِنْ ذلك ، وكما تعلم ، أَنَّ أحمد باشا ولدى ، وأنت مِنَ القديم تابعى ومعتمدى ، وسالك بالصداقة لِى أيضًا ، مِنَ الآن وصاعد تكون بذلك الوجه على حسن الموافقة إلى ولدنا الباشا المومى إليه ، وبإجراء مَا يحرره لك ، وأيضًا تقتنى بإبقا حوله عليك مِنَ الخدم ، فالمرسل لطرفك ، قبود جوخ واحد ، وشال كشمير واحد ، بمنه تعالى ، تكتسى بهم ، وتبادر بحسن الثناء لطرفنا ، والسلام » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- رسالة ودٍّ وصداقة لفيصل الدويش ، شيخ عربان «مطير» .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٩) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٢) .

تاريخهـــــا : ١٣ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ٢٩ يولية ١٨٢٥ م .

مـوضوعـهـــا : رسالـة مِنْ : حسن أفندى ، وكـيل «محـافظة مكة» ، إلى محـمد علـى ، بشأن إِسـتقبـال ، أميـر الحج باشا الـشام ، وتصـرفات عربـان «حرب» مع الحـجاج، ومحـاولة فرضـهم عوائد جديدة .

« مِنَ : الحاج حسن أفندى ، وكيل «محافظة مكة» .

« إلى : الجناب العالى .

« حضرة صاحب الدولة ، مولاى ولِىُّ النعم ، الكثير الكرم :

معـروض عبـدكم ، أَنَّه لَمَّا وصـــل فِى هَذِهِ السنة المباركـة، إلـى «المدينة المنورة» ، حضـرة صاحب الدولة ، أميـر الحج ، الباشا «والى الشام»، ومـعه الحجاج الـسعداء الكرام ، لَمْ يسلك طريق «جديدة» ، والبـدء الذى هُوَ الجادة المسلوكة ، بَلْ توجه إلى جـهة الشرق ، وَمَنْ ثَمَّةَ أرسلنَا على الوجـه المعتاد ، جماعة مِنَ الفرسان، مِنْ أغوات الداخل والخارج، إلى حد «وادى الليمون» ، لمحافظة الطريق ، واستقـبال حضرة المشار إليه ، ولَمَّا ورد البـاشا المشار إليه ، «مكة المكرمة» ، ونصب الخـيام بها ، ذهب عـبدكم هَذَا ، مع عبـدكم الحاج أحمد أغـا، كتخدا البـوابين ، إلى حضرة المشار إليه ، وبـعد أَنْ أدينَا مراسم التشريف ، إِختلى المشار إليه مع عـبدكم هَذَا ، وصدر مِنْ نطقه الأصفى هَذِهِ الكلمـات ، أَنَّ مشـايخ عربان «حـرب» ، كـانوا أتوا ، «المدينة المنورة» ، فِى

السنة السابقة ، وبعد الإجتماع بهم ، إتخذوا حجاج «العجم» ، وسيلة وطلبوا عشرة آلاف فرانسة ، على أنْ تكون عوائد جديدة ، وكنت قلت لهم ، إنِىِّ لاَ أعطى شيئًا ، على خلاف القانون السلطانى ، وعقدت النية على المسير مِنْ جانب الشرق ، ولَمَّا رأوا منِّى ذلك ، رجعوا عَنْ قولهم ، وأتوا بكفلاء يضمنون لَهُم بأمن الجادة المسلوكة ، وعدم وقوع مِثْلَ هَذِهِ التكليفات الفجة ، فَعلَى ذلك سلكنَا الجادة المسلوكة ، وجئنا إلى «مكة المكرمة» ، ثُمَّ عدنَا منْهَا ، لكن لَمَّا وردنَا فِى هَذِهِ السنة المباركة ، «المدينة المنورة» ، لَمْ يحضر كبير مشايخ عربان «حرب» ، بل أرسل ابن أخيه إلى ، «المدينة المنورة» ، فَلَمْ أثق بهم تمام الوثوق ، ملاحظًا إحتمال أنْ يطالبوا فِى طريق «جديدة» ، بفوائد جديدة ، متذرعين الحجاج «العجم» ، كَمَا فعلوا فِى السنة السابقة ، فصار ذلك باعثًا للتوجه والمسير مِنْ جانب الشرق ، هكَذَا أفاد الباشَا المشار إليه ، وأَمَّا عبدكم أمير الحج المصرى، فقد دخل «مكة المكرمة» ، مع حجاج مصر أمنين سالمين ، مِنْ طريق الجادة ، تحت ظلال يُمْنِ همتكم، وقد قدمت هَذِهِ العريضة لأعتاب دولتكم، فِى معرض إشعار مَا ذكر ، فالأمر والإرادة فِى كل الأحوال ، لحضرة مولاى صاحب الدولة ، ولِىِّ النعم ، الكثير الكرم» .

عبدكم

محافظ مكة المكرمة

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- وكيل «محافظة مكة» يخبر محمد على ، بوصول الحجاج المصريين ، والشوام ، والعجم .

الفصل العاشر

(١٢٤١هـ/١٦أغسطس ١٨٢٥-٤أغسطس ١٨٢٦م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٠) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٦) .

تاريخهـــا : ١٥ محرم ١٢٤١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد طاهر، مفتى الشافعية، إلى: محمد على، يدعو الله أَنْ ينصر جنود محمد على ، ويواصل إِنتصارات جنود إبنه إبراهيم .

« الحمد لله وحده

«اللهمَ يا سامع دعاء ، مَنْ فوض أمره إليه ، وأمله ، ويَا رافع بلاء ، مَنْ توكل عليه ، وأَمَّ لَهُ . نتوسل إليك باسطين أكف الإِفتقار ، ونتضرع بأيد متمسكة بحبل الجوار ، ونبتهل إليك بالأدعية المرفوعة ، مِنْ ساحات الإجابة ، المسموعة فِى ساعات التجليات والإِستجابة ، خصوصًا مَا بين القبر الشريف ، والمنبر المنيف ، والروضة المطهرة ، والحجرة المعطرة ، أَنْ تحفظ بعين عنايتك الربانية ، وتحرس بسور حمايتك الصمدانية ، حضرة وَلِىِّ النعم ، وحامل لواء الأمن ، على رؤوس أهل الحرم ، الوزير الموقور والليث الجسور ، مشيد أركان الدولة العثمانية ، ومنفذ أوامرهَا فِى الممالك السلطانية ، ومحافظ الأقطار الحجازية ، مع الحرمين ، وكنانة الله بِلاَ ريب وَلاَ مين .

«بلغه الله تعالى مِنْ خيرى الدارين مَاشَا ، وحفظه وأعانه ورعاه ، وبلغه مِنَ الدارين ، كل مَا يتمناه ، بجاه سيدنَا محمد ، سيد أنبياه ، أمين ثُمَّ أمين، وبعد تقبيل الأيدى الكريمة ، وإِهدا مَا يليق مِنَ التحية لتلك الذات السليمة ، بِأَنَّ الداعى لدوام دولتكم ، لَمْ يزل باسطًا أكف الدعاء ، عند حضرة سيد

الشفعاء ، بدوام الصحة والعافيـة ، وإغتنام كمال المسرة والرفاهية ، جعله الله تعالى عَلَى أجنحة القبول محمولاً ، وبأسـباب الإجابة موصولاً ، ونبتهل إليه جل وَعَـلاَ ، أَنْ يحلى توجـه أفندينا الأعظم ، حـضرة وَلـىِّ النعم ، أفندينَا إبراهيم باشَا ، بجـواهر الفتوح ، ويرده سالمًا غـانمًا ، إلى ذلك السوح ، وأَنْ يمده بأجناد الملائـكة الكرام ، ويمكنه مِنْ رقـاب الكفـرة بـالغلبـة ، والقـهـر والإستسلام . ويشنف مسامعنَا بأقراط أخبار فتوحاته السنية ، وعن قريب يسر العباد والبلاد ، بتـملك مَا بقى ، مِنْ قرى الكفرة ، بحرمـة خير البرية ، أَنَّهُ هُوَ القريب المجيب ، ونسأله سبـحانه وتعالى ، أَنْ يديم لَنَا وجودكم ويبلغكم مِنَ خيرى الدارين مقصودكم ، ويسمعنَا عنكم مَا يسر مِنَ الأخبار ، بجاه نبيه المصطفى المختـار ، صلى الله عليه ، وسـلم عليه ، وعلـى آله ، وأصحـابه الأطهار ، وأيديكم الكرام ، مقبلة على الدوام ، والسلام» .

من العبد الداعى

أحمـد طاهـر

مفتى الشافعية بمدينة

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- مفتى الشافعية يرسل رسالة دعاء بدوام الإنتصار لجيوش محمد على ، بقيادة إبراهيم باشَا .

الفصل الحادى عشر

(١٢٤٩هـ/٣١ مايو ١٨٣٣ - ٩ مايو ١٨٣٤م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٧) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧١) .

تاريخها : ٢٧ محرم ١٢٤٩ هـ / ١٦ يونية ١٨٣٣ م .

موضوعها : خطاب مِنْ : عد بن مرة ، شيخ مشايخ «حرب» ، إلى: محمد على ، يخبره أنَّ جميع العربان ، أهل الصرة ، أخذوا حقوقهم بالعادة والقانون ، يوم نزول الحج الشريف ، فِى «بدر حنين» .

« مِنْ : سعد بن مرة شيخ مشايخ حرب عبدكم حالا

« إلى : وَلِىٍّ النعم

«نسألك اللهم يَا ذَا الجلال والإكرام ، أنْ تحفظ بعينك التى لاَ تنام ، سيف الدولة العثمانية ، حضرة سعادة أفندينا ، صاحب الشوكة والمهابة ، وصاحب السعادة والسيادة ، وَلِىُّ نعم العالم ، خلد الله تعالى ، بقاء أيام دولته العلية، ما دام العالم بدوام العز والبقاء ، وبعد تقبيل الأعتاب الكريمة ، وَهُوَ أنَّ يوم نزل الحج الشريف ، فى «بدر وحنين»[1] ، لاَقيناه بالخدمة والصدق والصداقة ، وحضروا جميع العربان أهل الصرة المعتادة . وَكُلاً أخذ حقه ، بالعادة والقانون، وللمشيخة المذكورة ،ماية ريال ، وثمانية ريال ، بالطلعة عند التوجه إلى «مكة المشرفة» ، وخمسين ريال بالرجعة ، عند الحضور إلى «المدينة المنورة» ، والمبلغ المرقوم ، معتادة لشيخ مشايخ «حرب» ، ويوم صار

---

(١) بدر : هِىَ الآن بلدة فِيها إمارة ، وتتبعها قرى كثيرة ، بمنطقة إمارة المدينة المنورة ، وسكانها بنو سالم مِنْ «حرب» . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٦٤ .

الاستلام ، بموجب المقيد بالدفتر ، «ببدر وحنين» ، وحضر مفرج بن أخى الشيخ وصل بن عامر ، بطلب المابة وثمانية ريال ، حق المشيخة ، يقول هَذِهِ لعمى ، وصل ابن عامر ، مَا هِيَ للمشيخة ، وَإِنْ كان مَا سلمنيها ، أمين الصرة ، أعمل على الحج فتنة ، بحال الزور والتعدى ، ليس هِيَ بالحق .
ونظرنَا فِى أمر المصلحة، للحج ففهمنَا ، أَنَّ الفتنة لاَ تمكن فِى وجه الحجاج ، وسلمنَا المبلغ المرقوم إلى ابن أخى الشيخ وصل المذكور ، ورديناه لاَ يتعرض للحجاج ، وكل ذلك لأجل راحة الحج ، ونحن صبرنَا على أمرنَا ، وغلبنَا مع العربان ، لأجل لهم حق علينَا العرب ، الذى ليس لَهُم صرة ، لأجل هِيَ عادة وقانون التفريق عليهم ، بتصليح طريق الحج ، مِنَ المبلغ الذى هُم أخذوه بالشرور والتعدى ، وبعده توجه الحج إلى «مكة المشرفة» بالسلامة ، ومعه أخى بخيت بن جزه ، تحت المحمل بالخدمة ، وكتبنَا مَعهَ مُكتوب إلى «الشريف محمد بن عون» ، بجميع مَا صار مِنَ الفساد ، مِنَ الشيخ وصل بن عامر ، وبعده توجهنَا إلى «الجديدة» ، بصرة عربان الأحامدة[1] لأجل عادتها القديمة ، يستلمها شيخ المشايخ، ويفرقهَا عليهم فِى «الجديدة» ، ويوم حضرنَا «بالجديدة» ، لقينَا الشيخ وصل رابط مع عربان الأحامدة المذكورين ، رابطة أنكم لاَ تأخذوا صرتكم ، إلا عن الريال المصرى ، ريال فرانسة ، وعن جوخة التتمين جوخة عين ، وعن أردب المسيرى ، أردب قمح بعينه ، وحصل لَنَا مع المذكورين غاية المشقة والتعب الكثير ، وبعده إسترضيناهم وأعطيناهم حقهم مع ضم زيادة مِنْ عندنا، وكل ذلك دفعًا لضرورتهم ، ونحن يكفينَا شأننا بخدمتك، يَا أفندينا وبعده توجهنَا إلى «المدينة المنورة» ، وواجهنَا الحاج سليمان أغا ، «محافظ المدينة المنورة» ، وأخبرنَاه بجميع الفساد الذى صار مِنْ ، وصل بن عامر ، ورجعنا إلى «الجديدة» ، فوجدنا وصل بن عامر ، رابط مع

---

(١) **عربان الأحامدة** : وأحدهم أحمدى ، وباتفاق رواة حرب ، أصلهم مِنْ بنى سليم ، وقول آخر مِنْ بنى سالم مِنْ حرب ، ومنازلهم بين «المدينة المنورة» ، و«ينبع» ، وَفِى «ينبع النخل» و«الأشعر» (جبل الفقرة) ، وَمَا سال منه . معجم القبائل ، ق (١) ، ص ١٨ .

عربان الأحامـدة رابطة أخرى، أنكم أُقعدوا «بالجـديدة» ، واعملوا على الحج فـتنة عند رجوعـه مِنْ «مكة»، وبعـد يومين جانَا مـكتوب مِنْ عند «الشـريف محمد ابن عون» ، أنكم لاقوا الحج فِى «رابغ» ، أنت يَا شيخ سعد ، والشيخ وصل ، ومشـايخ حرب ، فقلنا سـمعًا وطاعـة ، أَنَّا وجميع المشـايخ ، وأما الشيخ وصل ، فـقال : لاَ أخدم ولاَ أروح إلـى «رابغ» ، وأظهر العصـيان ، وبعد مدة ثمـانية أيام ، جانَا «الشريف حسين»، و«الـشيخ عطية بن درمى» ، ومعهم كـسوة إلى الشيخ وصل ، مِنْ عند «الشـريف محمد» المرقـوم ، فيوم حضورهم لَنَا حـضر لَنَا الفرمان المتوج بالختم الكريم ، فـقريناه على «الشريف حسين» ، و«الشيخ عطية» المذكورين ، فقالوا : سمعًا وطاعةً ، لأمر أفندينَا ، ولكن أرسلنَا «الشـريف محـمد» ، بحـيلة على الشـيخ وصل ، لأجل سلوك طريق الحج، وحال أعطوه الكسوة ، توجهوا إلى «مكة» ، وبعده جمعنَا جميع مشايخ العربان ، وقـرينَا عليهم الفرمان الكريم ، فقالوا سمـعًا وطاعةً ، وأما وصل بن عامر ، ومفرج ، عصوا ولَمْ يحـضروا لقراءة الفرمان ، وبعده حال الحج مِنْ «مكة» ، قابلناه فى «بدر وحنين» ، وحضرنَا صحبته إلى «الجديدة»، وحال نزولـه فى «الجديدة» ، جـاء وصل بن عامـر ، وأخذ الخمـسين الريال المذكورة ، أعلاه ، وكـذلك مفرج أخذ كسـوة وثلاثين ريال ، وكذلك وصل أخذ ثمـانية ريال باسم عـودة ، وأخذ جوخـة بِإسم فواز ، وجـوخة محـمد محمود، بِإسمَ محمـود، وكل ذلك ترتيب جديد، بيد التعدى ليس هُوَ بالحق ، وصـبرنَا على جـمـيع ذلك ، لأجل قلة الفتـنة فِى وجه الحج الشـريف ، وتوجهنَا صحبـة الحج إلى «المدينة المنورة» ، وخبرنَا سليمان أغـا ، بجميع مَا صـار مِنَ الفسـاد ، مِنْ : وصل ، وَمِنْ : مـفرج ، وبعـد الزيارة بكم يوم، توجه الحج مِنَ «المدينة» ، وتوجهنَا بـصحبته وعديناه مِنَ «الجـديدة بالسلامة ، بِمَنِّ الله تعالى وكرمه، وَمِنْ حال العربان إحتاجوا إلى المكافأة منكم بالسيف ، لأجل طلـوع الفساد والتعدى الكثيـر ، الذى لاَ يمكن إحصاره مِنْ كثرته ، ولاَ وصـفه ، وسر ذلك الفساد كله مِنَ : الشيخ وصل بن عامر، ومن : مفرج ،

وقبيلتـهم ناس الأحامدة ، ومتعـبيننَا غاية التعب ، بالفسـاد بالليل وبالنهار ، وأنت يَا أفندينَا سيفك طويل ، والحرمين الشـريفين ، أبدى مِنْ غيرهمَا ، وإِذَا رحمـتونَا بالمدد والعـساكـر مِنْ صرفكم المنصـورة ، تضمن أخذ الـزكاة على الجديدة ، ومَا حولها ، مِنْ جميع العربان ، وتدخل الخزينة العامرة ، وأَمَّا مِنْ حال هؤلاء العربان الأشـقياء المفسـدين ، أهل البغى والطغيان ، خـصوصًا : وصل، ومفـرج ، وعربان الأحـامدة ، قطاعين الطريق ، ومـؤذيين الصادر ، والوارد ، لَوْ أعطيتم يَا أفندينَـا مصر ، ومَا فِـيهَا بالإكرام ، لَمْ يرضـيهم ولاَ يقنعهم ، دون مَا يذوقوا سيـفكم وسطوتكم ، لأَنَّ المشايخ ، أهل المرتبات مَا ينفذ حكمهم ، ولاَ عَلَى أطفالهم الصغار ، وجميع التعب علينَا ، لأَنَّهم فالتين جمـاعتهم علينَا بالأذية ، لجـميع العابرين ، وواصل إلى الأعـتاب الكريمة ، رجالنَا إِسمه عطية الله القليطى ، واستخبـروه بالمشقة ، يخبركم بكل حقيقة ، ونشـتكى عليكم تعبنَا ، يَـا مفـرح المشتكين ، وأدام الله لَنَا بقـاء أيام دولتكم العلية ، بدوام العز والبقاء على الدوام أمين » .

٢٧ محرم سنة ١٢٤٩ هـ / ١٦ يونية ١٨٣٣ م

سعد بن مرة

شيخ مشايخ حرب

عبدكم حالا

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تفصيل أعمال مشايخ عربان «حرب» فِى «الجديدة» ، ومعهم عربان الأحامدة ضد قافلة الحاج .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (١٧) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٩٨) .

تاريخهـــــا : غرة شعبان سنة ١٢٤٩ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٣٣م .

موضوعهـــا : مِنْ : . . . .

إلى : . . . .

« قد إستبان مِنَ التـقرير المؤرخ ٢٠ جمادى الآخرة[١] ، أَنَّهُ بمناسبة تفضل مولانَا السرعسكر ، وإصدار إرادته بتسليط أعـراب مصر على جميع ، مَنْ عَدَا الأعراب الطائعين مِنْ أعراب قبائل «عنزة» ، الذين شقـوا عَصَا الطاعة ، بقصد ضربهم وتأديبهم ، قد أصدر حضرة شريف بك إلى مستسلم «حَمَا» ، تعليمات تقضى أَنْ يصرف للأعـراب المذكورين عليق ومؤن تكفيهم مدة عـشرين يومًا ، وتشترى جمال لِمَنْ لاَ يملكونهَا منـهم ، ويعطى كل فارسين جملاً وقربة ماء ، كَـمَا يعطـى كل فارس أربع دسـتـات مِنَ النشك «أجـزاء نارية» ، وأَنْ ينصب الشيخ عمر الشافعى رئيسًا عليهم ، ويشترى للميرى بثمن مناسب ما سيغتنمونه مِنَ الجمال والأغنام ، بعد ضرب العصاة والعلاكهم ، وكذلك أصدر شريف ، إلى الشيخ عمر الشافعى وجماعته تعليمات تقضى بِأَنَّهم كُلَمَّا قطعوا مرحلة فِى زحفهم على الثـوار المذكورين ، واصلوا سيرهم مظهـرين الإخلاص والصدق، دون الرجوع إلى الوراء ، حـتى إِذَا بلغوا مرحلة أخـرى ، بذلوا فِيهـا الجهـود أيضًا ، وبأَنَّهُ يجب عليهم أَنْ يسلموا مِنْ يقبـضون عليه منهم سواء كانوا رجالاً أَوْ إناثًا ، أَوْ صبيـانًا إلى أقرب متسـلم ، ثُمَّ يعـودوا إلى الحرب مرة أخـرى ،

(١) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٤٩هـ / ٤ نوفمبر ١٨٣٣م .

بإقـدام تام ثابتين ، أمام الثـوار بجلد وصـلابة ، وقد أشـعر شـريف بك إلى السلحدار سليم إِنَمَّا «بمذريب» بِأَنْ يبـادر رؤساء الأعراب الذين فى طرفه ، إلى القيـام مع جماعاتهم عَلَى الوجـه المشروح ، وَأَنْ ينصب عليهم رئيـسًا ، سواء كان هَذَا الرئيس مِنْ الرؤساء الذين يرضى عنهم هؤلاء الأعراب أَوْ مِنَ الأعراب أنفسهم ، أيًا كان ينتـخب رجلاً معتمدًا حسبمَـا يريدونه ، ويصرف لَهُم عليقًا ومؤنًا تكفيهم مدة عشرين يومًـا ، إلاَّ أَنَّهُ لاَ يعطيهم جمالاً ، فَإِنَّهُم لاَ يقاسون على الأعراب الآخرين ، إذ يوجد لديهم الجمال ، وَأَنْ يفهمهم السلحدار طبقًا للإرادة ، بِأَنَّ السبب فى الإنعـام عليهم بالجمال والأغنام ، التى يغـتنمونها مِنَ الثوار المذكورين ، إِنَمَّا هُوَ لإقامتهم فـى البيوت الشعرية حسب عادتهم ، وَأَنْ يفـهم - أى السلحدار - الشـيخ المذكور ، أَنَّهُ إِذَا دخلوا المحل المسـمى «زور» وهموا بالشـروع فى الحرب فـيجب عليه أَنْ يعـرف معرفـة تفصـيلية ، كمـية مزروعـات الرعايَا سواء كانت قـمحًا أو شعـيرًا ، حتى يمكن معـرفة المدة التى تكفى خلالها تلك المزروعات لإعاشة الأعـراب ، إِذَا اقتضت الحالة إقامتهم فِى «زور» ، وَأَنْ يقف على أحوال الثوار المذكورين ، ويدمـرهم تدميرًا ، ثُمَّ يعود ويحدث بِمَا شاهده ، وعمل بِهِ » .

فى غرة شعبان سنة ١٢٤٩ هـ

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- العمل على تأديب العربان الخارجين عَنِ الطاعة .



الفصل الثاني عشر

(١٢٥١ - ١٢٥٣هـ/ ٢٩ أبريل ١٨٣٥ - ٢٦ مارس ١٨٣٨م)

وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر (٢١٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٥) .

تاريخهـــــا : ١٩ جمادى الأولى ١٢٥١ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٣٥ .

موضوعهـــا : رسالة مِنَ : المعية ، إلى : سرعسكر الحجاز ، يخبره بتشكيل قوة إلى الحجاز .

«يرد على الكتاب الوارد إليه ، مِنَ السر عسكر ، فيقول لَهُ ، إِنَّهُ قد فتحه وتلاه بين يدى ولِىِّ النعمة ، والده ، وَهَا هُوَ يبلغه ، مَا عقب بِهِ والده عَلَى مَا جاء فِيهِ : فَأَمَّا قول السر عسكر ، إِنَّ مِنَ الخطل إرسال الجند الكثير إلى الحجاز، فِى مثل هَذَا الوقت ، فيرد عليه ، بِأَنَّهُ صحيح لَوْ أَنَّ الهمة إِنحصرت فى الحجاز وحده ، وترك هَذَا الجانب ضعيفًا ، ولكن الحجاز فِى الوقت الراهن ، ليس متأثرًا بأشد العناية ، حَتَّى أَنَّ خورشيد باشا ، سيسافر إلى الحجاز ، مستصحبًا ألاى المشاة السادس والخامس عشر ، عَلَى أَنْ يعاد مِنَ الحجاز إلى مصر ، الأيان بدلاً مِنْهُمَا ، ثُمَّ يعين أيضًا الألاى المقرر تأليفه ، فِى «سنار» ، وَأَنَّ السر عسكر ، قد أجيب إلى رغبته ، فصدرت الإرادة إلى خورشيد باشا ، «مدير سنار» ، بتأليف خمسة ألايات ، أو ستة ، يسوقهَا مِنْ هناك تدريجيًا إلى الحجاز ، كُلَمَّا تم تأليف شىء مِنْهَا ، وَأَمَّا مَا أَذَن السر عسكر أخيرًا مِنْ أَنَّ الجنود السودانيين ، ليسوا فِى أمر الكسرة كسائر الجند ، وَإِنَّمَا هُم قد ألفوا أَنْ يعطوا ، قميصًا طويلاً ، وعباءة ، فقد أقره الجناب العالى ، وأمر بالعمل بِهِ ، وغاية القول ، أن الجناب العالى قد حضر عزمه ، فى أن يوفق إلى ترتيب عسكر مِنَ الحجاز ، كُلَمَّا آتته الفرصة ، وَأَنَّهُ أضحى لاَ يجيز

الإقلاع عَنْ هَذَا العـزم الذى يعده واجبًا ، لأَنَّ ترتيب هَذَا العـسكر ، إِنَّمَا هُوَ الكفيل بتأسيس أسرته وتشييدهَا ، والضمين لتقوية الأمة الإسلامية وتأييدها ، ولذلك صمم الجناب العالى ، عَلَى السفر بنفسه إلى الحجاز ، إِمَّا مَعَ قدر واف مِنَ الجند ، يأخذه مِنْ مـصر ، وَإِمَّا مَعَ الألايات التى ستـحدث فِى «سنار» ، غير أَنَّهُ قد يصيبه مِنْ تعب ونصب ، وَلاَ مبـال بهرمه وشيخوخته ، لأَنَّهُ يعود حين يجد الجد شابا نشطا ، فـتجدد جميع حواسه وقـواه ، إلا أنه بعد انتهاء المهمة ، وإِنـقضاء الشدة ، قد يصـبح عرضه للضعف والوهـن ، وقد يصاب بمرض عضال، يورث جسمـه التهدم والإنحلال ، عَلَى أَنَّهُ مَعَ ذلك راض قرير العين بهَـذه العاقبـة ، لأَنَّهُ إذ يوفق إلى تحقـيق غايتـه ، فالحيـاة والموت عنده سيـان، وَأَمَّا مَا يحـتج بِهِ السر عـسكر ، مِنْ أَنَّ تدمير نابـوليون لجنوده ، هُوَ الذى أورثه نفور الناس مِـنْهُ ، فحال دون بلوغـه أربه ، فيرد عليـه قائلاً : إِنَّ الذين يبـرزون للعالـم عـصـرًا ، بعد عـصر ، مِنْ أرباب الخـروج ، وطلاب السلطان ، لاَ ينبـغى لَهُم أَنْ يترددوا ، ويتـعللوا ، وَهُم مقـتحـمون مـعارك الفتوح، بل عليهم أن يفـوضوا الأمر والعصى إلى مشيئـة بارئهم ، فَهُوَ وحده المعز المذل ، الذى يجب أَنْ تعلق عليـه آمال النجاح ، والتوفـيق ، وَأَنَّهُ تعالى قد عود الجنـاب العالى ، لطفه فلعله واصل عادته ، وعنايتـه ، وَإِلاَّ فَلَهُ الأمر والحكم» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إرسال الجنود اللازمين إلى الحجاز مِنْ «مصر» ، و «سنار» .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥٩٣) بحربرًا .

رقمها فى وحدة الحفظ : بدون رقم .

تاريخها : ٢٦ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ/ ٣٠ يونيه ١٨٣٧ م .

موضوعها : مِنْ : محمد أمين ، وكيل «محافظ مكة المكرمة» ، إلى : وزير الداخلية .

«أخذت خطابًا هَذَا اليوم ، مِنْ «أمير الطائف» «شريف مسعود» ، الوكيل، عربى العبارة مآله : بعد قيام السرعسكر أفندى ، مِنَ «الطائف» بحركاته العسكرية ، وبعد وصوله إلى منطقة «ضفير» ، إِنتظر ثلاثة أيامِ انتظارًا للأنفار الذين يتواردون مِنْ الخلف ، ثُمَّ خرج مِنْ هُنَا للوصول إلى المحل المقصود ، ولَمَّا وصل إلى منطقة اسمها «عشيرة» قريبة إلى المحل المطلوب ، وَبَيْنَمَا هُوَ فِى الإِنتظار قد حضروا القبائل الموجودين هناك ، إلى دولة السرعسكر ، وقبلوا أياديه وأعلنوا الطاعة والخضوع ، وتعهدوا بِأَلاَّ يقوموا بِأَىِّ حركة ضد الدولة العلية ، وحضور العربان مستمر كل يوم بالتزايد كل يوم ، وَلاَ توجد حوادث ذات بال ، غير مَا ذكر ، والعساكر متمتعون بالصحة التامة، ولإحاطة علم معاليكم ، لزم الإشعار» .

تلخيص المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- قيام قائد القوات فى «الطائف» بتحركات عسكرية ، وعند وصوله إلى «ضفير» حضرت إليه القبائل، وأعلنت الطاعة .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٤٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٦ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ/ ٣٠ يوليه ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : وكيل «محافظ مكة المكرمة» .

« سيدى حضرة صاحب الدولة ، السنى الكرم ، والعلى الهمم .

«جاء فِى اليوم كتــاب عربى العبارة ، مِنْ الشريف مسعــود ، الوكيل «أمير الطائف» ذكر فِيهِ أَنَّ مــولانَا الباشا السرعسكر ، بعد مَــا غادر «الطائف» ، أقام فِى البلدة المســماة بـ «ضفــير» ، وَهِىَ على بعد مــرحلة مِنَ «الطائف» ، إنتظاراً لوصول العــساكر المقرر مــجيئهم عــقبه ، ثُمَّ برح البلدة المذكــورة ، فوصل إلى المكان المسمى «بعشيره» ، وَهِىَ قــريب مِنَ المكان المطلوب ، على أَنْ يتوجه مِنْهَا إلى الجهــة المقــصودة ، فأقام بــها ، وهناك وفدت القبــائل القاطنة حواليــها إلى عتــبات مــولانا السرعــسكر، مقــدمين لَهُ خضــوعهم وولاءهم، وَمَــا زال وفود الأعراب تتشرف يومًــا فيومًا بمقابلة السرعسكر ، وَأَنَّهُ ليس ثمــة حوادث عَدَا مَا ذكر ، وَأَنَّ العساكر الظافرة متمتعة بالصحة والعافية، هَذَا مَا ذكره «أمير الطائف» ، فِى كتابه ، وقد عرضناه عَلَى مقامكم العالى ، لإحاطة علمكم السامى » .

٢٦ ربيع الأول سنة ٢٥٣ .

الميرلواء وكيل محافظ مكة المكرمة



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تحرك السرعسكر مِنَ «الطائف» إلى «ضفير» ، ثُمَّ إلى «عشيرة» حيث أتت لَهُ القبائل طائعة .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : بدون رقم .

تاريخهـــــا : ١١ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ١٥ يوليه ١٨٣٧ م.

موضوعهـــا : مِنَ : الحجاز

إلى : وزير الداخلية بمصر

« نظرًا لتقـرب وضع النظام ، والترتيب ، لمصلحة «نجد» بـعون الله ، قد صدرت الإرادة إلينا ، بإرسال مختار آغا ، مع البغال وحيث أَنَّ حركة وتنقلات الجيش ، منوط على ، وجود الجمال ، لذلك لاَ يتم الترتيب فى الجيش ، إلاَّ على نسبة الجمال الموجودة فِى اليد ، وحينئذ يعرض مقتضاهَا على أعتاب وَلِىٍّ النعم ، وعليه قد سبق أَنْ كـتبنا إلى إسماعيل بك ، ليوافـينَا عَنْ عدد الجمال التى يمكن استلامـها فِى جهات «نجد» ، وقـد كتبنَا ثانيًا لَهُ للتأكـيد ، وإرسال كشف عَنْ العدد ، كَمَا كتبنَا أيضًـا إلى خورشيد باشا لإرسال كشف عَنْ عدد الجمال التى يمكن اسـتلامها فِى جهات «حـرب» و«جهينة» ، وإلى الآن لَمْ ترد الكشوفـات المطلوبة مِنَ المعطى إليـهمَا ، والأنسب إصـدار وَلِىٍّ النعم ، إرادة سنية إليـهمَـا ، لإرسال الكشوفـات بسرعة، وبدقـة واعتناء ، فـأرجو التكرم بعرض ذلك على الجناب العالى » .

المترجم

محمد توفيق إسحق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- طَلب كَشوف بالجمال المطلوبة مِنْ «حرب» و «جهينة» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .
وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .
رقمها فى وحدة الحفظ : ترجمة الوثيقة التركية رقم (٣١١) ، (٢٨) حمراء .
تاريخهـــا : ١١ ربيع الثانى سنة ١٢٥٣ هـ / ١٥ يوليه ١٨٣٧ م .
موضوعهـــا : مِنْ : أحمد شكرى :

« حضرة صاحب العاطفة سنى الشيم سلطانى

«لقد جاء فى الإرادة التى تلقيناهَا أخيراً ، أَنَّهُ نظراً لأَنَّ الحالة ستستقر قريباً فِى «نجد» ، وتسير فى مجراها الطبيعى ، فسيوفد إلى هُنَا مختار آغا ، بالبغال لتكون دعامة الترتيبات التى ستعمل بعد الآن فِى هَذه الجهة ، على نحو ما هو معلوم لديكم إِنَّ دعائم الجيش هُنَا ، الجمال . فَإِذَا مَا تَمَّ جمع الجمال المطلوبة ، أمكن معرفة الإجراءات التى يجب إتخاذهَا للقيام . وعلى نسبة عدد الجمال التى نتحصل عليهَا ، يمكننَا معرفة كمية المئونة التى ستحملهَا هَذه الجمال، وعدد الآلايات التى يجب قيامهَا حيث يُعرض إِذْ ذاك على الجناب العالى ، مَا يجب عرضه ، فالأمر المهم الآن هُوَ الجمال . وقد كتبنَا قبل مدة إلى إسماعيل بك نستوضحه مقدار الجمال التى يمكنه جمعهَا مِنْ «نجد» ، وأكدنا عليه أخيراً بوجوب إرسال كشف الجمال التى طُلبت كَمَا كتبنَا إلى حضرة خورشيد باشَا ، نطلب إليه موافاتنَا بمقدار الجمال التى يمكن جمعها مِنْ «حرب» ، و«جهينة» ، نظراً لوجود الجمال بكثرة هناك . على أَنَّهُ لَوْ كتب إلى الموماً إليهمَا مِنْ قبل الجناب العالى فى ذلك ، وأمرا بإرسال كشف يحوى عدد الجمال التى يمكنهمَا جمعهَا مِنْ كل قبيلة ، لضاعفَا عنايتهمَا فِى هَذَا الموضوع، فَإِذَا مَا استصوب ذلك ، تفضلوا بعرضه على الجناب العالى ، توطئة لإِستصدار الإرادة لحضرتيهمَا، وبِمَا أننَا سنقوم إلى المكان المسمى (الخورما)[1]،

(١) الخورمة : بلدى يتبعها عدد مِنَ القرى ، وهى إحدى الإمارات المرتبطة بإمارة منطقة «مكة» . المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق ١ ، ص ٣٩٤ .

كَمَا اتضح لكم مِنْ كتـبنا المؤرخة فى ٥ و ٨ ربيع الثانى سنة ٢٥٣[١] ، فنعمد إلى النظر فى موضوع الجمال التى يمكننا جمعها هناك وَمَتَى وصلنَا كشوف الجمال التى ستجـمع مِنْ ثلاث جهات، سنتداول الرأى مع خورشيـد باشا، وسواه - على أساس عـدد الجمال الموجودة لدينَا - لـتقرير كيـفية القيـام ، وتقدم إلى الجناب العالى التقرير اللازم ، فالرجاء أنَ تعرضُوا ذلك عَلَى الجناب العالى » .

١١ ربيع الثانى سنة ٢٥٣ .



«سلطانى :

«منَ الواضح أَنْ يجمع مِنْ قبيلتى «الروقة»[٢] ، و«مطير» ١٧٥٠ جملاً ، كَمَـا هُوَ معلوم لديكم على أَنَّ معـرفة عدد الجمـال التى يمكن جمعـها ، مِنْ عربان «سبـيع» و«قحطان» و«الشلاوه»[٣] و«بقوم» ، موقـوف على إِنتهاء المهلة التى أعطيت لطائفة الخيالة، وصيرورتهم فِى حالة تصلح للقتال (للزحف) كما ابنا قبلاً ، وبما أن المهلة المعطاة لَهُم أوشكت أَنْ تنتهى ، فسنقوم إلى «الخورما» وستضرب ، بدون إمهال ، كل مَنْ تحدثه نفـسه بالعصيان ، وسنقدم بعد الآن علمًا بمقدار الجمال التى يمكننا جمعها ، مِنَ القبائل الآنفة الذكر» .



يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- أحـمد باشـا شكرى ، يطلب مِنْ : مـحمـد على باشا، أنْ يكتـب لمشايخ قـبيلتى «حـرب» و«جهينة» ، بخصوص الجمال اللازمة للجيش فِى تحركه إلى «نجد» .

---

(١) ٥ ، ٨ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ/ ٩ ، ١٢ يوليه ١٨٣٧ م .

(٢) قبيلة الروقـة : بطن مِنْ قبيلة «عتيبـة» ، منازلها أقرب إلى الحجاز . انظر : كحـالة ، عمر رضا : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٥٤ .

(٣) الشلاوة : قبيلة تمتد ديارهَا مِنْ شرقى الطائف ، مِنْ جبال الحجاز إلى حدود ديار البقوم . كحالة ، عمر رضا : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٠٥ .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٨) حمراء ، رقم (٣١٨) أصلية .

تاريخهـــــا : ٤ جمادى الأولى ١٢٥٣ هـ / ٢٨ ابريل ١٨٣٧ م.

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة السنى الشيم ؛

«أرسل إلينا خورشيد باشا، تقريرًا ذكر فِـيهِ كيف أَنَّهُ فِى الثالث والعشرين مِنْ شـهر ربـيع الآخر الموافق يـوم الخمـيس[1] - وصل إلى الموضع المسـمى «حسينيـة» حيث احتشـد فِيهِ المشايخ الفاسـدة العقول ، الذين جمـعوا حولهم اللصـوص والأشـرار وتصدوا لإيقـاع الشـر والفسـاد هُنَا وهناك ، وأَنَّهُ ظل يحاربهم غير ضَانٍ بجهد حـتى وفق ، فِى ظل وَلِىِّ النعم ، لتشتيت جموعهم والإنتصـار عليهم، إِذْ لَمْ يقـو هولاء الأشرار عَلَى الثـبات، أمام النـيران التى أطلقها عليها عساكرنا الظافرة ، فلاذُوا بالفرار متفرقين فِى الجبال والصحارى ، هذا وقد أشعر حضـرته فِيمَا كتبه إلينا ، بِأَنَّهُ تقدم بمثل هذا التـقرير إلى عتبات وَلِىِّ النعم ولكن لما كان واجبنا يقضى علينا بـعرض الأنباء الواردة مِنْ مختلف الجهات ، قد أرسلنا إلى مقامكم السامـى التقرير الوارد مِنَ الباشا المشار إليه ، فِى طى كتابنَـا ، وَمِنْهُ تعلمون تفاصيل المعـركة ، ثُمَّ تتفضلون بعـرضها عَلَى الأعتاب الخديوية ، وَهَذَا مَا نرجوه منكم » .

٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٣ هـ



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- أحمد شكرى يعرض تفاصيل معركة خورشيد باشا على العربان الفاسدة العقول ، وكيف لاذوا بالفرار .

---

(١) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ/ ٢٧ يوليه ١٨٣٧ م .

(٢) حسينية : مِنْ قرى «بدر» ، بمنطقة إمارة «المدينة» . المعجم الجغرافى (مقدمة) ، ق ١ ، ص ٣١٧ .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ملحق بالوثيقة رقم (٣١٨) أصلية .

تاريخهـــــا : ١٣ ذى الحجة ١٢٤٠ هـ / ٢٩ يولية ١٨٢٥ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة وَلِىُّ النعم ؛

«خَطَرَتْ لبطى بن زيادة شيخ «فروع» ، فكرة خبيثة ، ترمى إلى الإعتداء عَلَى الحجاج الكرام فِى مرورهم وعبورهم ، والتوصل بذلك إلى إشعال فتنة أُخمدت نارهَا ، فى ظل وَلِىِّ النعم ، مرة أخرى وتحقيقًا للفكرة ، قد إتفق مَعَ ابن حجر ، وسعد بن جزا مِنْ مشايخ «المسروح» ، فأرسلوا رسلهم إلى القبائل كلهَا يدعونهم إلى الإنضمام معهم ، ولكن كُنَّا تداركنَا الأمر ، واستدعينا جميع مشايخ قبيلة «بنى عمر» [لعلها بنى عامر] فأخذناهم فِى صَفِّنَا كَمَا أَنَّ دعوتهم لَمْ تلق قبولاً ، لدى قبيلة «بنى سالم» ، وغيرها مِنَ القبائل ، لذلك مَا كانوا وجدوا وقتئذ سبيلاً إلى تحقيق ما سولت لهم أنفسهم ، مِنْ إثارة الفتنة والفساد ، وظلوا هكَذَا مخذولين مقهورين ، مِنْ ذات الوقت إلى الآن، ولكن حدث أخيرًا أَنْ جمع ابن حجر الآنف الذكر ، قبائل «المسروح» ، ونزل بِهِم إلى جهة «فروع» ، وكذلك جمع بطى بن زيادة شيخ «فروع» ، طائفة مِنْ قبيلته ، فجاء إلى موضع فِى الجانب القبلى مِنْ جبل «الصبح» ، فأقام فِيهِ على أمل إثارة «بنى سالم» ، وتحريضهم على القيام جميعًا ، ولَمَّا كانت عربان «الصبح» قد أُغيرت عليهم مِنْ قبل ، ونهبت أموالهم ، وأوذوا كثيرًا ، إتفقوا هُم أيضًا مَعَ هؤلاء . وكان لزامًا علينَا ، والحالة هَذِهِ ، أَنْ نزحف إليهم ، ونحاربهم غير أَنَّ عدة موانع حالت دون ذلك ، وهِىَ إشتداد الحى ، نظرًا لكون الوقت الحاضر ، فصل البعض ، وقلة المياه فِى الطرق ، والأماكن التى

تجمّع فِيهَا هؤلاء الأعراب، يضاف إلى ذلك هبوب مَا يسمونه «الريح الأصفر»، منذ خمسة عشر يومًا ، فَإِنَّهُ يصاب بِهَا كل يوم ثلاثون أو أربعون جنديًا ، يموت منهم عدد يتراوح بين سبع وعشرة نفوس كل يوم ولِهَذِهِ الأسباب ، لَمْ نستطع الزحف عليهم مرة خمسة أو ستة أيام ، ولكن هؤلاء الثوار المخالفين غادروا الجبل المذكور ، فوصلوا إلى قرية «حسينية» الكائنة فى مضيق الصفراء ، ثُمَّ إِنَّ قبائل «مسروح» قوامها الأعراب القاطنون فى وادى ، فطن ، وخليص ، ورابع ، وهم تابعون «لمكة» ، و«جدة»، ونظرًا للإشاعة المتواترة بين العربان ، يظن أَنَّ أمثال هَذِهِ الفتنة تنشأ مِنْ إغواء شرفاء ، ومشايخ ، هذه الجهات ، هَذَا ، وقد أرسل سعد الشقى رسله إلى جميع القبائل يدعونهم إلى التحالف مَعَهُ ، ولكن لَمْ تلب دعوتهم أىّ قبيلة مِنْ قبائل «بنى سالم» ، كَمَا أَنَّ أهالى وادى الصفراء ، ونفس قبيلة «سعد» لَمْ تطاوعه ، ومع ذلك ثبت لدينَا أَنَّ جماعة مِنَ اللصوص ، والأشرار ، أخذوا يفدون إليه ، ويتجمعون حوله فعلمنَا أَنَّ هَذِهِ المسألة ، ستتسع دائرتها ، فبات مِنَ الضرورى، والحالة كَمَا ذكرت ، أَنْ نزحف إليهم حتمًا ، وقد انضمت إلينا أهالى الصفراء ، مع قبيلة «حوازم» ، واجتمعوا فِى الصفراء ، ونحن قد استصحبنَا العساكر الذين لَمْ تصبهم [الريح الأصفر] أَىْ استصحبنا الأورطة الأولى، والثالثة، والربعة، مِنَ الألاى الخامس عشر، والأورطتين الثانية، والرابعة، مِنَ الألاى الثالث والعشرين ، وقد بلغ مجموع مَا استصحبناه أورط ، على أَنْ يكون عدد كل أورطة أربعمائة ، أو أربعمائة وخمسون جنديًّا ، واستصحب أيضًا مائة وخمسين فارسًا ، ممَّنْ لَمْ يصيبوا ، مَعَ المدفعين - مِنْ طراز الأبوس - اللذين كانا عندنَا ، وفى ليلَة اليوم الثالث والعشرين الموافق يوم الخميس مِنْ شهر ربيع الآخر الجارى ، قمنَا مِنْ «بدر» متوكلين على الله ، ومتفائلين ، بطالع مولانَا الخديوى السعيد ، فوصلنَا فِى فجر يوم الخميس ، إلى موضع على مسافة ربع ساعة مِنَ القرية المذكورة ، وكانت جموع الثوار المخالفين يربو عددهم عَلَى خمسة آلاف ويزداد أيضًا بمن يأتى وينضم إليهم . ولَمَّا كان الثوار قد استولوا على الجبال المرتفعة الصعبة المسالك ، الواقعة فِى جانبى المضيق الضيّق الذى

حلّوا فيه ، وَعَلَى الجبال والنخيل، الكائنة أمام القرية المذكورة، لَمْ نر مِنَ الصواب أَنْ تمر العساكر كلهم مِنَ المضيق فسيرنا الأورطة الرابعة ، مِنَ الآلاى الخامس عشر ، والأورطة الرابعة من الآلاى الثالث والعشرين تخبر قيادة الميرالاى حسين باشَا نحو الجبال الواقعة فى شمال المضيق ، على أَنْ تكون الأورطة الرابعة التى للآلاى الخامس عشر ، فى المقدمة ، والأورطة الرابعة التى للآلاى الثالث والعشرين ، فِى المؤخرة ، نظرًا لأَنَّ هَذَا الآلاى الأخير ، لَمْ يدخل فِى المعارك بعد كَمَا سيرنَا الأورطة الأولى، والثانية، مِنَ الآلاى الخامس عشر، فِى قيادة القائمقام، وعلى بك، نحو الجبال الواقعة فى يمين المضيق، وأَمَّا الفرسان ، والأورطة الثانية مِنَ الآلاى الثالث والعشرين ، والمدفعان ، فقد ساروا فِى قيادة خادمكم مِنْ وسط المضيق ، بقصد المساعدة للجانبين ، وأخذنا نطلق القذائف على النخيل والمضايق الواقعة أمام القرية ، حتى شتتنَا الثوار المتجمعين فِيهَا ، وبعد ذلك أرسلنا أحد الأبوسين إلى الجبل الذى عهد إلى حسين بك ، والآخر إلى الجبل المعين فيه ، على بك ، وشرع فِى إطلاق القذائف، وبفضل إقدام حسين بك، وثبات البكباشى، وعساكر الأورطة الرابعة مِنَ الآلاى الخامس، الذين فِى قيادته ، وتقدمه بالتدريج ، قد ألجاءوا الثوار الذين أمروا بالقضاء عليهم، إلى مغادرة متاريسهم ، وَمَا زالوا يتعقبونهم شيئًا فشيئًا حتى أبعدوهم مسافة خمسة أو ستة ، وشتتوهم ، وَهُنَا قد أشعرنا إلى حضرته بألا يبرح مكانه ، وَلاَ ينزل إلى الأسفل ، وقد امتثل للأمر ، فلزم المكان الذى هُوَ فِيهِ أَمّا على بك ، قد قطع مِنَ الجبل الذى عهد إليه ، ربعة ، وبذل البكباشى الثالث ، وعساكر الجهادية مِنَ السعى والإقدام ، مَا لاَ حد لَهُ ولكن البكباشى ، قد أصيب فاستشهد ، والعساكر الجهادية ، وقعوا فِى مواقع صعبة ، بسبب إِستعجالهم مِمَّا أدى إلى عدم ثباتهم وتقهقرهم، وَلَمَّا شاهدنَا ذلك صوبنَا فورًا الأبوسين نحو الجبل المذكور ، وأخذنَا نطلق القذائف ، وقبل أَنْ ننزل الأورطة المتقهقرة إلى السهل ، سرت بجوارى ، فوصلت أمامهم ، وسعيت كثيرًا لمنعهم مِنَ النزول إلى أسفل الجبل وإيقافهم فى مكانهم مصطفين، حتى لاَ يعرف الثوار تقهقرهم ، وبفضل هَذِهِ

المساعى ، قد جعلناهم صفوفًا منظمة ، ثُمَّ وجهنَا الأورطة الثانية ، التى فِى وسط المضيق إلى الأمام، فاصطفت فِى ذيل الجبل الذى اعتصم فيه معظم الثوار عددًا ، وقوة ، وشرعت تصلاهم بالنيران مناوبة ، وأمرنَا أيضًا الفرسان بالهجوم إلى حد المواضع التى يمكن للفرس أَنْ تسير فيها ، وَعَلَى هَذَا النحو قد دام إطلاق النيران نحو ثلاث ساعات مِنْ غير انقطاع ، مِمَّا أدى إلى هلاك كثيرين منهم ، وعندئذ قد وجهنَا الأورط المتقهقرة مرة أخرى ، إلى ظهور الجبال ، وأمرناهم بالثبات فِيهَا ، وأخذنا نحن نتقدم مع الأورطة الثانية والأبوسين ، مَا وسعنا ذلك ، وقد ساعدنَا أيضًا قبيلة «حوازم» مساعدة لاَ بأس بها ، ولذلك لَمْ يستطع الثوار الثبات ، فاستبدلوا الفرار بالقرب ، والثبات ، غير أَنَّ كبار الرؤساء ، وبضعة أشخاص مِنَ الأعراب ، لَمْ يتمكنوا مِنَ الفرار، فلجأوا إلى الشعاب المنيعة الواقعة فِى ذروة الجبل ، فحاصرناهم مِنْ جميع جوانبهم ، ودامت المعركة بيننَا نحو ساعتين ونصف ساعة ، فأدركوا أَنَّهم لاَ قبل لَهُم بمقاومتنَا ، فالتجاءُوا مستأمنين إلى شيوخ «حوازم» الموالين لَنَا ، وكان فى نيتنَا أَنْ نقوم بالهجوم عليهم ، وقت العرض ، ولكن استمرار المعركة ست ساعات ونصف ، وَمَا قاساه عساكرنَا خلال هَذِهِ المرة مِنْ ضراوة الشمس السموم ، والعطش ، التى أنهكت قواهم ، ونفاد ذخائر المدافع ، وقرب ذخائر العساكر مِنَ النفاد أيضًا ، وإلتماس مشايخ «حوازم» إعطاء الأمان لهؤلاء الذين لجأوا إليهم، - كل هَذِهِ الأسباب حدت بِنَا إلى إعطاءهم الأمان ، فجاءوا جميعًا كبيرهم وصغيرهم رابطين فى أعناقهم المناديل - فعفونَا عنهم . هَذِهِ أحوال الرؤساء ، وَأَمَّا الأعراب الثوار الذين جمعوهم ، فكان نصيبهم الهزيمة، والإنكسار ، والتشتت ، وقد بلغ عدد المقتولين والمجروحين منهم ثلثمائة وخمسين نفسًا ، وأكثر ، وَأَمَّا مقدار المقتولين والمجروحين مِنَّا ، فقد بيناه فِى الجدول الملحق بكتابنا» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محاربة عربان «المدينة المنورة» ، المتمردين والإنتصار عليهم ، ومجئ شيوخهم طالبين الأمان ، فأعطى لَهُم .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٥ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ٩ يوليه ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مِنْ : «طائف» - الحجاز .

«إلى : وزير الداخلية بمصر .

«فى المدة الأخيـرة، حضرت مـشايخ قبائل «مطـير» إلينا ، فى «طائف»، وأعلنوا الطاعـة ، وطلبوا منا الأمان وحـصلت مناقشـة ومذاكرة بيـننَا ، ولَمَّا طلبنَا مِنْهم جـمال كافى للجـيش ، قالوا : إِنَّنَا نتعـهد بِأَنْ نعمل كل جـهدنَا لتحصيل مطلوبكم ، مِنَ المقدار التـى نستطيع ، أَنْ تحصل مِنَ العربان ، حيث مِنَ المعلوم أَنَّ أوامرنَا فِـيهِم نافـذ المفعول فِى جـهات ، وغيـر نَافذ فِى بعض الجهـات ، فالطريقة التى نرى مِنَ المناسـب السير عليـها ، مِنْ طرفكم ، هِىَ إحضار قوة لاَ بأس بِهَـا إلى (حفرة) أو إلى (مشوبه) ، وعلى رأسـها الباشا ، وحينئذ نحن نقوم ، وننبه على العربـان التى تحت مشيختنا ونقول لَهُم إِذَا أنتم تستـمعوا كلامنَا وتقـدموا المطلوب منكم للجـيش بدون اعتراض فِيـهَا ، وَإِلاَّ البـاشـا يحـاربكم بكل قـوته ، وَهُنَا يقـدمـوا كل المطلوب ويـكونُوا طائعين لأوامركم ، وعليـه يلزم إرسال قوة إلى هناك ، كَـمَا طلبوا المشـايخ حَيْثُ أَنَّ كلامهم هَذَا كلام معقول » .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- شيوخ «مطير» جاءوا طائعين ، ووعدوا بتقديم الجمال اللازمة .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٤) ١٢ حمراء.

تاريخهـــــا : ٥ ربيع الثانى ١٢٥٣ هـ / ٩ يوليه ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم .

«لَمَّا جاء عندى، فِى «الطائف» مشايخ قبائل «المطير» وطلبوا الأمان ، كُنَّا ذاكرنَا معهم مسألة إعطائهم أبل الرحلة وكانوا أفادوا وقتئذ : أَنَّهم ، وَإِنْ كانوا مشايخ غير أَنَّهُ ليس لَهُم مِنَ السلطة ، مَا يسمح لهم بالتصرف التام فِى الإعراب ، حتى يحصلوا المطاليب الأميرية ، وكل مَا يمكنهم ، أَنْ يأخذوا منْهم بعضًا مِنَ الإبل ، والغنم ، بطريق الغزو ، ولكن ذلك لاَ يسد حاجاتنَا ، وَأَنَّ الأولى والأحسن ، أَنْ نأتى نحن مع الجيش إلى «حفرة» ، أو إلى «مشوبة» ، ونقيم فيها وعندئذ هم - أى المشايخ - يخوفون الإعراب قائلين لهم : «هَا هُوَ ذَا الباشا ، قد حضر مع الجيش ، فَإِنْ أطعتم فبهَا ونعمت ، وَإِلاَّ فقد ضربكم ، وقالوا أيضًا إِنَّ هَذِهِ الطريقة أضمن لحصول مطلوبكم ، وأدعى لانتظامهم فى سلك الطاعة» .

«وبناءً على ذلك، عزمنَا عَلَى التوجه إلى المحل المذكور ، وطلبنا مِنْ كل مِنْ : حسين آغا وحاجو آغا من رؤساء الفرسان «الداورية» بمكة مائتى فارس، فجاء أحدهما إلى «الطائف» ، فى مائة وثلاثين فارسًا ، والآخر فِى مائة وبعض مِنَ المائة ، ولكننَا وجدنَا أَنَّ جانبًا منْهم مريض ، كَمَا أَنَّ - كاتبهم ضعيفة ، فقد تركنا هؤلاء الضعفاء فِى «الطائف» وقمنَا منَها فى ١٨ ربيع الأول[1] ، فِى مائتى خيال ، وبعدما قطعنَا مراحل ، وصلنا بعد خمسة مراحل

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ/ ٢٢ يونيه ١٨٣٧ م .

إلى المكان المسمى «مشوبة» ، فجاء عندى مشايخ «مطير» و«عتيبة» مستأمنين ، وانتظموا فِى سلك الطاعة ، حسبمَا تعهدوا بذلك ، وطلبنا منهم أبل الرحلة، تعهدوا بإعطائها، فـكلفنا قبائل «مطير» بألف جمل وقبـيلة «روقة» بأربعمائة، وقبائل «شـيابين» و«عتيبـة» بثلاثمائة وخمسين رأسًـا من أبل الرحلة وكان فى الإمكان عقد الإتفاق مَعَ المشايخ عـلى أَنْ تكون أجرة كل جمل ستة ريالات ، ولكن لكيـلاَ يتوحش أعـراب البدو ، قـررنَا أَنْ تكون أجرة كل جـمل سبـعة ريالات فـرنسيـة ، مِنَ «الطائف» إلى «بيـشـة» ، وتعهـدوا بتـسليم الجمـال المذكـورة، فِى حل موعـد قيـام الجيش إلـى «عسـير» ، وطلبَـا منهم ذلك ، وبديهى أَنَّ هَذَا القدر مِنَ الجمال لاَ يفى بحـاجتنا ، وإنى أريد أَنْ أعرف مقدار الجمال اللازمة لنقل أثقال الجيش المنصور ، قبل حلول الموعد ، وأريد أيضًا أَنْ أعرف مقدار الجمال التى يمكن جمعها ، مِنَ الأعراب ، هَذَا وقد انتهزت قبائل «قحطان» «وسبيع»[1] ، انتقال إسماعيل حاكم «نجد» إلى تلك الجهات ، فقدت إلى الطرف المقابل ، ومالت إليه ، وكان الواجب إزاء هَذه الحالة أن نتوجه إلى «خُرْما»[2] ، أو إلى محل آخر مناسب ، لنعلم مقـدار الإبل التى يمكن جمعهَا مِن قبائل «قحطان» و«سبيع» و«شلاوة» و«بقوم»[3] ، ونضرب القبيلة التى تأبى الطاعـة والخضوع نعم كـان هَذَا هُوَ الواجب ، إلاَّ أَنَّ القـيام به متـوقف على وجود خـيول ، وجمال قـوية ، ولاَ سيمَـا أَنَّ حرارة الجهـات المذكورة ، بلغ المنتهى ، فِى الشـدة فِى الوقت الحاضر ، ولَوْ ذهـبنَا الآن هناك ، والحالة هَذه لأدى ذلك إلى تلف كثيـر مِنَ الحيوان ، ولذلك لَمَّا عدنَـا مِنْ «مشوبة» أرسلنا حسين أغا ، وحاجوا أغا ، إلى «مكة» ، مـوحيّن إياهما ببذل العناية التامة ، لتحسين أحوال خـيول ، وجمال جماعـتهما ، مدة شهرين ، فَـإِنَّهُ بعد مضى الشهرين ، تخف الحـرارة مِنْ جهة ، ومِنَ جهة أخرى تتـقوى الحيوانات ، ثُمَّ

---

(١) فى الأصل سوبيع .

(٢) خُرْما : وصـحة الإسم «حَرْمة» ، مِنْ قـرى سدير ، بمنطقة إمارة «الرياض» . المعـجم الجغرافى ، (مقدمة) ، ق ١ ، ص ٣١٠ .

(٣) فى الأصل بكوم .

تتوجه إلى المكان المار الذكر ، وتعلم بالضبط كمية إبل الرحلة ، الممكن جمعهَا مِنْ تلك القبائل ، ولَمَّـا كان إسماعيل بك ، قد استـولى على جهات «نجد» فى ظل وَلِى النعم ، وكادت مهـمته تنتهى هناك . كنت كتـبت إليه أَنْ يعرف عن مقدار الإبل التى يمكن أَنْ يجمعها مِنَ الجهات المذكورة ، ويشعرنَا بِهِ ولكنه لم يصل رده بعـد ، وَهكَذَا نهتم بمسـألة الجمـال ، التى يتوقف عليـها حـصول الأعمال الخيرية ، وَمَتَى علمنَا كمية الجمال التى ستجمع سواء مِنْ هذه الجهات أو مِنْ جهات «نجد» ووصل مِنْ إسمـاعيل بك الرد المطلوب ، تعمل حسابنَا ، ونرسل النتيجة إليكم ، على أن تعرضوها على السدة العلية» .

«ونرجو أَنْ تتفضلوا بعرض هَذَا عَلَى الأعتاب» .

٥ ربيع الثانى سنة ٢٥٣

أحمد شكرى
عبده

من الطائف

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- طلب مشايخ قبيلة «مطير» الأمان ، والإنشغال بجمع الجمال .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : دفتر رقم (٥٩٤) معية تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٨ ربيع الأول ١٢٥٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : من : خورشيد باشا .

إلى : وزير الداخلية بمصر .

«قد وصلتنَا الإرادة ، مِنْ وَلِىِّ النعم المؤرخة ٢٣ ص[١] ، وفهمنَا مآلها التى تأمر بعرض الخطة التى نتبعها فيـما إذا اقتضى الأمر بانسحابنا مِنْ هَذِهِ المنطقة ، حَيْثُ علم بِأَنَّ الشقى سـعد بن خيرا شيخ عربان «حـرب» السابق ، المدعو بنى سـالم يريد قطع خط رجـعتنَا ، حـين الإنسحـاب ، وقـد اطلعنَا عَلَى الإرادة المذكورة ، ودرسناها درسا دقيقًا ، واتخذنَا التـدابير اللازمة ، لقمع العصيان ، فرجاء التكرم بعرض هَذَا عَلَى الجناب العالى وإفادتنَا عن النتيجة» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- الإخبار عَنْ تربص شيخ السابق ، بالقوات أثناء عودتها .

---

(١) ٢٣ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ترجمة الوثيقة رقم (١٣٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٥٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٣٧ م .

موضوعهــــا : مكاتبة مِنْ : خورشيد باشَا ، إلى : الجناب العالى .

«مولاى صاحب المرحمة ، ولِىُّ النعمة ، المطبوع على الإحسان :

«تلقى عبدكم ، إرادة ولِىِّ نعمـته ، الكريمة المؤرخة ٢٣ صفر[1] ، ووعى ذهنه منيف فحواها ، ومَـا تضمنته بشأن سعد بن جـزا ، الشيخ السابق «لبنى سالم» ، مِنْ قبيلة «حرب»: إذَا رأيتم يَا مولاى أَنَّهُ مَتَى إقتضت الحال ، إرتداد عبدكم عَـنْ هَذه الحوالى ، فَإِنَّ الشقى المذكـور لاَ يلبث أَنْ يحال قطع الطريق وسألتم إِنْ كان هُنَا غيره ، مِـمَّنْ ينبغى تأديبه ، والضرب على يده ؟ ، آمرين بِأَنْ أعرض مَا أتوقع مِنْ هـؤلاء الأشقياء ، أَنْ يقدروا على إِحـترامه إِذَا وجب الإِرتداد مِنْ هَذِه البلاد .

«إِنَّ أعراب «حرب» و«جهينة» الذين اتبـعوا هَذَا الشقى ، وناصروه ، مِنْ قبل ، قـد أُنزل وما زال ينـزل التنكيل بهم ، ويذلون مِنْ كل الوجـوه ، أَيَّمَا إذلال حَتَّى لَمْ يبق حوله أحـد مِنَ الأتباع والأشياع ، سوى ابن عمـه عامر بن وصل ، وأخيـه بخيت : ومنذ قدومنَا إلى هُنَا طلب هؤلاء الثـلاثة مراراً ، أَنْ يعطوا الصرة والمرتبات المخـصصة لهم ، فَلَمَّا منعوهَا عمـد الشقى المذكور إلى تابعيه السابقين ، مِنْ قـبائل «حرب» و«جهينة» ، الذين يصيـر الحاج منطقتهم فى ذهابه إلى «مكة» فأراد أَنْ يأخـذ مِنْ أعرابهم فريقًا يسـخره فى السطو على

---

(١) ٢٣ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٧ م .

الحجاج ، وفى غزو قوافل الـذخيرة الذاهبة إلى «المدينة» ، ولكنهم طردوه مِنْ بينهم ، ولَمْ يقبلوه ، وعَلَى هَذَا فإنِّـى قد لاحظت أَنَّ هَذا الشقى لن يقلع عن محاولة إِحترامه ، لخبيث أثامه ، حين يخلى الجيش هَذِهِ الجهة ، وينزح مِنْهَا إلى غـيرهَا ، فلئن رأيت لزوم الصعـود إلى مأواه سـواء للقبض عليـه ، أو لطرده، وإجلائه إلى ديار أخـرى ، فَإِنَّ هَذَا الصعـود عسير ، تنفـيذه على يد عساكر الجهادية المنصورة لفقدان الماء ، لذلك عرضت على حضرة نجلكم الباشا محافظ «مكة المكرمة» ، وقائد الأقطار الحـجازية العام ، أَنْ يرسل إلى عبدكم زهاء ثمانمائة مِنْ عـساكر العرب ، أتولى بِهِم تعقب الـشقى المذكور ، وإِبادته مع سحق أية قـبيلة تجرؤ على قبـوله وإجارته ، ولكن الباشا المشـار إليه ، لَمْ يرسل إلى هَذَا المدد ، وما أظن ضنّه هَذَا إِلاَّ ناشئًا عَنْ رأى آخر ، أرتآه ، أَوْ عن حاجة منطقتـه إلى الإحتفاظ بعساكرها ، وكنت أتوقـع أَنَّ هَذَا الشقى متى ينته به الأمر إلى قطع الرجاء مِنْ : مناصرة «بنى سـالم» و«جهينة» ، لَهُ ، واشتداد الكرب عليـه ، وانسداد كـل باب للمدد فى وجـهه ، فَـلَنْ يجد مناصًـا مِنْ اللجوء إلى أعراب «بنى عامر» باعتبارهم قسم قبيلة «حرب» الآخر المقابل لبنى سالم ، وقـد صاروا قبـائل متروكـة ، تتألف مِنهم أهالى وادى الفـرع ، وقد صدق حـدس إِذْ ما كـاد الحاج الشريف يقـترب مـيعاد عـودته مِنْ «مكة» إلى «المدينة» ، حتى ذهب الشـقى إليهم ، وأرتمى عليهم ، ولَـمْ نكن قـد تعرضنَا بسوء هؤلاء الأعـراب ، لأَنَّهم لَمْ يثيـروا حتى ذلك الوقت ، أيـة فتنة ، ولاَ زجوا قط بأنفـسهم فى أى حدث ، فـضلاً عن كونهم قـبائل قائمـة بذاتها ، منفصلة عن «بنى سالم» ، وشرع الشقى المذكور ، ينفث بينهم غوايته ، فاتخذ مِنَ التنكيل بقبائل «بنى سالم» و«جهينة» ، وَمَنْ نزع بعض سلاحهم ، ذريعة لإثارة نفوسـهم ، قائلاً لهم : «ستكون مـغبة ذلك أَنْ يزحف الرجل (أى خورشـيد) عليكم ، ويصنع ، بكـم مثل مَـا صنعهم بـهم ، ثُمَّ يقبض على الأعـراب ، فيـسوقهم إلى حيث يجـندون فى الجهادية» حتى أنه جـمع نفرًا مِنْ شيـوخهم وتحدث معـهم ، موضوع أعداد القوة وتعـزيزهَا ، على أَنَّنَا قد لاحظنَا أَنَّهُ لَوْ

سبقت العساكر عَلَى هَذِهِ القبائل ، لأقتضى تأديبهم التأديب الصحيح ، إنفاق بضعة شهور فى مكافحة ومنافحة ، على حين أَنَّهُ قد تصدر الإرادة العلية بغتة بانتقال عبدكم من محله الحالى إلى محل آخر ، فنويت عدم الزحف عليهم ، واكتفيت بإشاعة الأقوال الدالة على عزمى غزوهم ، تهديدًا لَهُم وتخويًا كَمَا أَنِّى أفهمتهم أَنَّ هَذَا الشقى مطرود . ثُمَّ دعا عبدكم ، جميع الشيوخ إلى الحضور والأنضواء تحت لواء الطاعة ، وكلفتهم بمناسبة قرب موسم التمر ، أَنْ يقدموا الزكاة ، فَلَمْ يمتنعوا عن تقديمها ، بَلْ اقترحوا إرسالنَا خراصًا يقدّار على حسب العادة ، مَا يحمله النخل مِنْ طرح ، ثُمَّ يسجله فى الدفتر ، لإِستيفائه عند نضوج التمر ، مأخذ العهد أَنْ يقدموا الزكاة بموجب الخرص . ونظرًا إلى الفراغ مِنْ نكال قرى «ينبع» و«حرب» و«ميم» (لعلها سليم) ، قد أردنَا أَنْ نجس نبض «بنى سالم» و«جهينة» ، فلئن طالبناهم بالزكاة عَلَى الوجه الذىْ ذكرناه ، فَإِنَّهُم كذلك ، لَمْ يبدوا امتناعًا بَلْ شُرع فعلاً فى خرص نخيلهم ، فمن يتعلل بعد الخرص ، واستواء التمر فى إعطاء الزكاة ، يلق منا زائد العقاب والتأديب ، والآن أصبح الشقى المذكور طريدًا ، لاَ يتبعه أحد مِنْ أعراب «بنى سالم« و«جهينة» و«بنى عمر» حتى ابن عمه عامر بن وصل ، وأخوه بخيت بن جزا ، اللذان كانَا مِنْ قبل مرافقين لَهُ ، قد استحضرتهما كليهما وأدخلتهما فى حظيرة الإنقياد ، فصار بإِنفصالهما عَنْهُ وحيدًا ، فضلاً عن أَنَّ حرمانه المرتب، والعطاء، منذ السنة الماضية، ومواصلة تعقبه ومطاردته، قد أورثاه مِنَ الضيق مَا آثار رغبته فى المجئ والإلتجاء ، كل ذلك يجعلنى أؤمل أَنَّه إلى أَنْ تنتهى مسألة الزكاة ، سيدخل هَذَا الشقى فى طوق تصرفنا ، فَإِنْ لَمْ يدخل ، وأرتددنَا نحن مِنْ هَذِهِ الديار ، فأغلب ظنى أَنَّ مَا قمنا بِهِ مِنْ أعمال التأديب ، سيكون حائلاً دون قطعه الطريق ، أو جمعه الجموع ، وتصديه للقتال ، إِنَّ كانت بِهِ رغبة فِى إيقاظ الفتنة والفساد . هَذَا إلى أَنَّ هَذِهِ القبائل ، قوم ، وحشيون ، يعادى بعضهم بعضًا ، فَمِنَ المحتمل أَنْ ينشب بينهم النزاع والعراك، فى بعض الأحيان ، وليس هَذَا ضارًا مِنَّا ، بَلْ هُوَ منطو على الفائدة

لإنتقاصه قوة الفريقين المتنازعين كليهمَا . ولَمَّا رأينا المسألة قد انتهت عَلَى هَذِهِ الصورة ، فَإِنَّنَا قد عدلنَا طلب مَا تقدم لنَا طلبه ، مِنْ عسكر الأعراب .

«وتفضلتم يَا مولاى فسألتمونى : إنْ كان هُنَا مَنْ ينبغى تأديبه غير هَذَا الشقى ؟ ، وإِنِّى أجيب عَنْ ذلك بِأَنَّ الأعراب الآن كلهم منقاد مطيع ، وليس بينهم جانح إلى ثورة أو عصيان ، إلا نحو مائتى رجل فِى جهة «قرع» يدعون «عوفة» لهب، قد اتخذوا الرقة صناعة لاَ دأب لهم غيرهَا مِنْ قديم الأزل ، وهم لاَ يقتصرون على سلب السابلة بل يسرقون كذلك مِنْ أعراب «حرب»، و«جهينة» ويتعمدون أَلاَّ يقيموا فِى محل واحد ، ولَمْ يكن إستحضار عبدكم يستوخهم مرتين ، برادهم عَنْ إحتراف السرقة ، بل ما يفتأون يهبطون على وادى الصفراء ، فى منسر قوامه خمسة لصوص، وأحيانًا عشرة ، أو عشرون، فيمارسون مهنتهم فى كل مكان ، يقع على طريقهم . وَإِنِّى لمصمم على غزوهم وقد أتخذت لذلك الأهبة والتدبير ، لَوْ كانوا يجتمعون فى محل واحد، على أَنَّ هؤلاء ليسوا بقبيلة قائمة بذاتها ، فَلَمْ يكن منهم ضرر ، سوى جريرة السرقة المتقدم ذكرها .

«أَمَّا مسألة الجلاء عَنْ هَذِهِ الديار ، فالواقع أَنَّ طوائف الأعزب ، لاَ ينتظر انتقاضهم ، ولكنهم قوم ألفوا الحرية ، لعدم خضوعهم للحكومات منذ عهد بعيد ، وهم الآن ، قد ذاقوا مَا ذاقوا مِنَ الإرهاق ، وأدخلوا فى دائرة الطاعة والإنقياد ، فالمتوقع أَنْ يعودوا سيرتهم الأولى ، مِنَ الحرية ، إِذَا جلا الجيش عَنْ هَذِهِ الجهة وخلفها خلواً مِنَ الجنود ، على أَنِّى أرى أَنْ يعين قائد ذو أربعمائة راجل فى «الصفراء» و«الجديدة» ، القريبة إحداهما مِنَ الأخرى ، وأَنْ يعين قائد آخر ذو أربعمائة راجل أيضًا ، فى قرية «السويدة» ، حيث ينتهى وادى قرى «ينبع» ، لأَنَّهُ واد كبير ، بالنسبة إلى غيره ، مِنْ أودية هَذِهِ المنطقة، فضلاً عَنْ عظيم نفعه للأعراب ، وعن كونه مجمعًا للكثير مِنَ القبائل ، وأَنْ يجعل الفرسان المرابطون هُنَا فِى أمرة المحافظين ، يستخدمونهم وفقًا لمقتضى الظروف ، وأَنْ ينصب «للمدينة» محافظ ، قادر على مشاق الركوب ،

والنزول، دون دراية كافيـة بأحوال الأعراب ، ذلك بِأَنَّ هَذِهِ التدابير حقـيقة ، بِأَنَّ تزيد الأعـراب إِحتفاظًا بطاعتهـم ، وافـيةً ، بتنفيذ المصالح الخيرية المنظور تحقيقهـا ، فِى المستقبل ، فضلاً عَنْ أَنَّ العسـاكر المشاة المذكورين ، سيكونون على مقربة مِنْ «نجد» ، لأَنَّ بابهَا مفتوح أمامهم ، ويلوح بخاطر عبدكم ، أَنَّهُ إِذَا قـبض للتدابيـر المذكورة ، أَنْ تقـتـرن بالإرادة العلية ، وجـاء المحـافظ ، وقائدان لـلمشاة ، مِنْ قـواد السكبان أَوْ المغـاربة ، وجاؤوا عَلَى الـوجه الذى شرحـته ، وعبـدكم فى هَذِهِ الديار ، فَإِنِّى حـينذاك ، أجمع شيـوخ «حرب» و«جهـينة» ، وآخذ عليـهم عهـدًا وميثـاقًا أَنْ يظل كل واحـد منهم فى مكانه ومدركه ، ثُمَّ أقيم العـساكر القادمين فِى المحلات المتقدم ذكـرها وبذلك يستقر للطرق الأمن والسـلام ، ويُملك زمـام أمر الأعـراب على الدوام . هذا وقـد كنت نظرت إلى آلاى المشـاة الخامس عشـر الذى فِى أمرتى وَمَا عـاناه هُنَا مِنَ المشقة ، ولاحظت أَنَّ مـسألة تحصيل الزكاة ، لاَ تلبث شهـرين حتى تنتهى ، ويفرغ مِنْهَا ، فـصممت أَنْ أعرض عَلَى السـدة العلية ، أمر السمـاح لعبدكم بإرسال الألاى المذكور إلى «مكة» ، عـقب الإنتهاء مِنْ تحصـيل الزكاة ، مَا لَمْ يطرأ مهـمة جديدة ، ثُمَّ بعد ذلك أسـافر إلى الجهة المقـررة ، ومعى الأورطة الثلاث التابعــة للألاى الثالــث والعشـرين ، ولكـن مَا دام مولاى قد تفضل لسؤالى فِى هَذِهِ الشئون ، فَإِنِّى الـيـوم أتجاسر ، فـأعرض أَنَّ البت فِيهَا قد أصبـح منوطًا ، بالإرادة العلية ، وعلـى كل حال ، فالرأى والإرادة بيد حضرة صاحب الأمـــر والإحسان ، عبدكم» .

١٨ ربيع الأول سنة ٥٣



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- خورشيد باشا ، يخبـر محمد على باشا ، بتأديب العربان المتمـردين ، وعزل سعد بن جزا ، شيخ «بنى سالم» مِنْ «حرب» .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٤٩) .

تاريخها : ١٤ رجب ١٢٥٣ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : مِنْ : طائف - الحجاز .

إلى : وزير الداخلية بمصر .

«قد صار معلومًا لدينا ، عَنْ الإرادة السنية ، الصادرة بتاريخ ١٣ جمادى الثانية سنة ٢٥٣[١] ، التى تأمر بسفر خورشيد باشَا ، إلى «نجد» ، على رأس آلاى ، ومقدار كافى من السوارى . ومَنْ رأيى القاصر ، أخذ ضمان كافى ، على أحد المشايخ النافذ كلامه، يعنى مِنْ أصحاب النفوذ ، عند القبائل ، بِأَنْ يتعهد ، أَنْ يكون على إخلاص تام ، ويقوم بواجبات حفظ الأمن فِى تلك المنطقة ، حيث أَنَّ الثورة هناك ، مِنْ قبيلة «أحامد» ، وعليه ، يجب أخذ ضمان على واحد مِنْ مشايخ تلك القبيلة صاحب نفوذ بأن يتعهد فى حفظ الأمن فى تلك المنطقة وتسليم الحنطة المرتبة والعوايد إلى قبيلة «أحامد» ، كالمعتاد ، بدون تأخير ، أَوْ نقصان ، لأجل تشهيل نقل الذخيرة ، على الجمال فِى إطمئنان» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إقتراح بأخذ ضمان كافى مِنْ قبيلة «أحامد» ، على أحد المشايخ أصحاب النفوذ عند القبائل .

---

(١) ١٣ جمادى الثانية ١٢٥٣ هـ/ ١٤ سبتمبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) بحربرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٥٠) المرفقة للوثيقة (٣٤٩) .

تاريخهـــــا : ١٤ رجب ١٢٥٣ هـ/ ٤ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : أحمد شكرى ، إلى : الجناب العالى .

«سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم

«ذكـر فى الأمر العـالى المؤرخ ١٣ جـمادى الآخـرة سنة ٢٥٣ ، أَنْ ولِىَّ النعم ، قد رأى أَنْ يسافـر خورشيد باشَا إلى «نجـد» ، مستصحـبًا آلايًا وعددًا كافيًا مِنَ الفرسان ، فتفضل وأصـدر اليد أمره الكريم بالتوجه إليها على الوجه المذكور ، كمَا أشير فِيهِ إلى أَنَّ حضرة الباشَا المار الذكر ، مستعد لأَنْ يعمل ، طبقًـا لِمَا سيقع مِنْ جـانبنَا مِنَ الملاحظات ، فِيمَـا يتعلق بسفـره . وأَنِّى وقد علمت مـضمون هَذَا الأمـر فأعـرض ملاحظاتى ، فى ثلاثة أبـواب كالآتى : **الباب الأول** : أَنَّ الأمور فِى جهة قبـيلة «حرب» لَمْ تنتظم بعد ، ولَمْ تعد إلى نصابهَا ، وَهَذَا يقـتضى أَنْ يعهد شـونهَا إلى شيخ محتـرم هناك ، يكون نافذ الكلمة ، لدى القبـائل ، وَإِذَا لَمْ يطمئن إلى هَذَا الرأى ، بَلْ رؤى إسناد الأمر إلى شيخ محبـوب لدى قبيلة «الأحامدة» بحجة أَنَّ هَذِهِ القـبيلة هِىَ منبع الفتنة التى تحصل دائمًـا فى تلك الجهة ، وَإِنَّ إسناد المشيخـة إلى أحد منهم ، يؤدى إلى تهدئة الحـالة فيـها ، - فَلاَ بأس مِنْ أَنْ يفـعل هكَذَا . ويجب أَنْ يستـمر صرف القـمح المرتب مع سائر العـوائد التى كانت تصـرف لقبيلة «الأحـامدة» كالأول . وَإِذَا علم حضرته [أى خورشـيد باشَا] أَنَّ هَذَا لاَ يرضى الأعراب ،

ولا يؤدى إلى تهـدئتهم ، مِـمَّا يفضى إلـى عدم تيسـر نقل المؤن والأرزاق ، أحضـر أحد الآلايات التى فى إمـرته ، ريثمَـا يجلب جمال الرحلـة ، ويهيئ سائر لوازم السفـر ، وحيث أَنَّ بكر آغا البزرنلى ، مـيقيم الآن فى «ينبع» وأَنَّ إبراهيم آغا سيصل إليـها أيضًا ، فيقيم حضرته وقتـئذ الأغاوين المذكورين فى حوالى «ينبع» ، بدلاً مِـنَ الآلاى الذى سيسـتصحـبه ، ويجب أَنْ تسند إدارة العسـاكر التى ستبـقى فى جهة «ينبع» ، إلى عـثمان بك ، وَفِى حالة مـغادرة خورشيـد باشا تلك الجهة ، لاَبُدَّ مِنَ العمل على مَـا يضمن نقل المؤن ، التى ستنقل مِنْ «ينبع» إلى «المدينة» ، كالأول ، لكيـلا يطرأ أى عطل أو تأخير فى نقلهَا ، وأَنْ تعـهد مهمـة نقل المؤن إلى عثمان بك مع النظر فى سـائر الشؤن الخاصة بالجهة المذكورة ، وأَنْ يُفهم حضرته جميع المحاذير الملحوظة .

«**الباب الثانى** : يجب أَنْ يكون الآلاى الذى سيـأخذه خورشيـد باشَا فِى معـيته، كامـلاً ، وأَنْ يوجد معه أبو سـان ، كمَا يجب أن يأخذ حـضرته فى معيته، إما مختار أغا أَوْ أدغم آغا ، عَدَا سليمان آغا المللى ، ومحمد آغا سوق الديب ، اللذين رؤى من قبل إرسالهما إلى الأمام : إلى «الرس» أَوْ «عنيزة»، فَإِنَّهُ إِذَا انضم هؤلاء إلى الفرسـان الموجودين فى «الرياض» ، بلغ عددهم ألف خيـال ، وبعض الألف ، فيتـقوون مِنْ جهـة الفرسان أيضًـا ، وحيث أَنَّ مِنْ الضـرورى ، أَنْ يوجد فى مـعيـته عـثمان بك ، فـريق مِنَ الخيـالة ، لكى يستخدمـهم لدى الحاجة هُنَا وهُنَاك ، فيجب أَنْ يبقى مع حضرتـه فرسان عبد الله آغا ، وأربعة مِنْ فرسان العـرب كَذَا ؟ ، وَبِمَا أَنَّ أرزاق ثلاثة أشهر مِنْ : سمن ، وأرز ، وبقسماط ، المرتبة لكل جندى مِنْ جنود الآلاى الذى سيأخذه [أى خورشيد باشـا] فى معيته ، تكون عبـارة عن ٥٢ أوقة ، وأَنَّ هَذِه الكمية خفيـفة الحمل ، لأَنَّ أىَّ جمل مهـمَا كان هزيلاً يستطيع أَنْ يحمل حـملاً زنته مائة أوقية على أقل تقدير ، فـيجب أَنْ يعطى لكل جندى جمل واحد ، على

حسب الميسور ، يحمله أرزاق لثلاثة أشهر ، مَعَ الذخائر الحربية ، وقربة الماء، وسائر المهمـات ، ويركبه أيضًا ، فَإِنَّ هَذَا أضـمن للأمن مِنْ كل الوجوه ، ثُمَّ إِذَا ضم عَلَى أرزاقـهـم المذكـورة ، قليل مِنَ : الأرز ، عـوضًـا عن سـائر مرتباتهم، فَـلاَ يبقى هناك مجال للاعـتراض، ويكون العساكـر قد هيئت لهم أسبـابِ راحتـهم ، ولذلك يجب أَنْ يبذل مـساعى وفيـرة ، لنقل أرزاق ثلاثة أشهر، لأَنَّهُ إِذَا وجد معهم مِنَ الأرزاق مَا يمونهم مدة ثلاثة أشهر ، فَلاَ يعانون مشقة مِنْ جهتـهَا ، فتتمحّض جهودهم لمسألة «نجد» ، مِـمَّا يؤدى إلى إِستقرار النظام فِيـهَا ، وَإِذَا فرض وقوف حـركة لمتابعة نقل المؤن فى الخلفـة ، فَلاَ يهم ذلك كثيرًا لأَنَّ العـساكر تكون قد فرغت مِنْ مهـمتهم فِى هَذِهِ المدة ، ولذلك يجب أَنْ يقـدر قبل كـل شىء ، أهميـة القـيام إلى «نجـد» ، مع أرزاق ثلاثة أشهر، ثُمَّ تبذل الجهود للعمل على مقتضاه .

الباب الثالث : غير خاف أَنَّ الأعراب عنصـر طبعت نفوسهم على حسب الفتن ، فَإِذَا أقـامت عساكـر الترك فِى جهـات : «جديدة» و«الصفـراء» ، فَلاَ يؤمن أَنْ يحدث بينهم [أى بين الأعراب] نزاع بسيط ، قد ينتهى إلى فتنة واسعة النطاق ، تشغلنا مرة أخرى ، مدة مديدة ، ويضاف إلى هَذَا مَا عسى أَنْ يعرض المؤن، بسبب ذلك مِنَ العطل والتأخير فى النقل . وَلَوْ أقام هؤلاء العساكر فى «ينبع» بكامل هيئة الجيش ، ريثما تنتظم شؤن «نجد» لأخذت الأعراب الرهبة، فَلاَ يجرؤن عـلى إثارة الفتنة قائلين : «إِنَّ العسـاكر مقيـمة فى «ينبع»» ولذلك يجب إقامتهم فيهَا ، فَإِذَا بادر خـورشيد باشا إلى السفر ، فى حدود مَا سلف ذكره ، والمأمـول أَنَّ حضـرته يقدر مـا سيـحدث فى الشـؤن ، ويعمل طبـقًا لمقتـضيات الأحـوال ، أظن أَنَّهُ يوفق بمعونة الله تعالى ، إلى إعـادة «نجد» إلى نصابهـا ، على الوجه المطلوب ، ولذلك أرى أَنَّ سـفر حضـرته المرهنات فى محله . وَأَمَّا عثمان بك ، وَإِنْ كـان رؤى مِنَ المناسب بقاؤه مأمورًا فى جهات

قبيلة «حــرب» إلاَّ أَنَّ خورشيد باشَــا مقيم فى تلك الجهــات من مدة مديدة ، فاكتسب خلال إقامته فيهــا خبرة تامة بشؤن العربان ، وسائر المصالح ، فيجب عليه أَنْ يزن الأمور التى ذكــرناها بميزان العقل ، ويتخذ مِنَ التــدابير مَا يوافق المصلحة ، لأَنَّ المطلوب هُوَ إتخاذ التدابير التى لا تؤدى إلى نتيجة ضارة ، إذن فَمَا عليــه إلاَّ أَنْ يباشر الأعمال مِنَ الآن ، طبــقًا لِمَا تقتضــيه المصلحة ، وَإِذَا كانت عنده مــلاحظات ، أَوْ أَىِّ إعتراض على مَا رأيناه ، فــعليه أَنْ يثبتــها فى كتاب ، ويرسله إلينا بواسطة هجان ولإفادة هذا قــد كتبنا نسخة أخرى من هذا الكتاب وأرسلناه إلى حضرة الباشَا .

«وإنى أرجو أَنْ تعرضوا هَذَا على عتبات ولى النعم ، حتى إِذَا كان فيه مَا يخالف رأيه العالى ، أو طبيعة المصلحة ، بلغتموه إلى خادمكم » .

١٤ رجب سنة ٢٥٣

من الطائف

عبده

أحمد شكرى

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- ترتيب القوات التى تصاحب خورشيد باشَا إلى إقليم «نجد»

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٢) عابدين . **رقمها فى وحدة الحفظ** : (١٨٩).

تاريخهـــــا : ١٧ رجب ١٢٥٣ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعهـــا : من : خورشيد - من المدينة ، «إلى : وزير الداخلية بمصر .

«سبق أنْ عرضنا فى عـريضتنا المقدمة إلى معاليكم، بتـاريخ عشرة رجب الجارى[1] ، بأنَّ عربان قبائل «أحـامده» و«ميمون» عملوا إجتمـاع ما بين قبيلة «حوازم» ، لرسم خط الحرب ، وعليه سحبوا الجمال الذين كانوا يعملون بنقل الذخائر بين «ينبـوع» و«مدينة» فأرسلنا أورطتين ، مِنْ مـعيتنا هناك للتفـرقة ، ولَمَّا وصلوا هددوهم ، وعلى أثر ذلك إنفض الإجتمـاع كل قبيلة رجعت إلى مكانها ، وحضروا مشايخهم إلينا للاعتـذار ، فقد نبهنَا عليهم لإحضار جمال كافية إلى «ينبوع» ، إمَّا بخـصوص نقل الذخائر مِنْ «مدينة» إلى «نجد» ، يلزم جلب جمال مِنَ الشرق ، وقد عـلمنا مِنْ بعض أهل الخبرة فى تلك المنطقة ، بأنَّ جلب شيخ عبد الله بن رشيد ، شيخ جبل شمبر[1] ، والتفاهم معه ، أفيد حاجة لجلب جمال كافى مـنَ الشرق ، وفى إمكانه تسكين بعض القبائل أيضًا ، لأَنَّهُ مِنْ أصحاب النـفوذ فى تلك المنطقة ، إذْ أَنَّهُ فر مِنْ إسـماعيل بك فى الماضى ، لأسباب تافهة ، وقد عـملنَا الترتيب اللازم لجلبه ، وإِذْ فوجئنا أمس بحضـوره بالذات ، وقابلناه ، واتفـقنا معه ، وتعـهد بجلب جمـال مِنْ جبل شمبر، ومِنْ عربان «عنزه» ، ولا يتأخر فِى أىِّ خـدمة تكلفة ، وقد تعهدنَا لَهُ فى تلطيفه وإكرامه ، لقاء كل خدمة يقوم بواجـباتها ، كما تعهد بالقيام لجلب الجمال الكافـية فى أقرب وقت ، وبناءً على هَذَا العهد ، والميثـاق ، قد أنعمنَا عليه مشيخة تلك المنطقة ، بصورة رسـمية وكسونا الخلعة فرجاء التكرم بعرض ذلك على ولِىِّ النعم » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- اجتماع قبائل «أحامدة» و «ميـمون» ، و«حوازم» ، للترتيب للثورة ، ولكن القوات استطاعت تفريق هَذَا الاجتماع ، وتعهد شيخ شمبر بجلب العدد الكافى مِنَ الجمال .

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م . (٢) جبل شمبر = جبل شمر .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٨٩) .

تاريخها : ١٧ رجب سنة ١٢٥٣ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : مكاتبة مِنْ : خورشيد باشَا ، إلى : الجناب العالى .

«مولاى ذْو الرحمة ، وَوَلِىُّ نعمتى مِنْ غير مَنّ

«كنت بينت فى عريضتى ، المؤرخة ١٠ مِنَ الشهر الجارى[1] ، كيف أَنَّ قبائل «الأحامدة» و«الميمون» مِنْ أعراب (حرب) ، وقبائل «الحوازم» قد تجمعت جموعهم فى مواطنهم ، إِستعداداً لإيقاد نار الحرب فيما بينهم ، حتى أَنَّ جمالة الحوازم وغيرهم ، مِنْ : «حرب» و«جهينة» ، إِمتنعوا من أجل ذلك عن نقل المؤن ، مِنْ «ينبوع» إلى «المدينة» ، وكيف أَنَّنِى توجهت فِى أورطتين من الجنود الجهاديين إلى المكان المسمى (شهراً) ، قاصداً تهدئتهم .

«واليوم أفيد مولاى ، أَنَّنِى قد توجهت إليهم ، ولَمَّا شرعت فى أسباب تأديبهم ، منذراً إياهم بسوء العقبى ، إِذْ هُم لَمْ يرجعوا عن فكرة الحرب ، تفرقت جموعهم فذهبت كل قبيلة إلى مكانها ، فأقبل إلىّ مشايخهم معتذرين (فعذرتهم) ، ونبهت عليهم تنبيهاً أكيداً بأَنَّ يجمعوا جمالهم وينقلوا المؤن ، مِنْ «ينبوع» إلى «المدينة» ، ثم عدت مِنْهَا إلى «المدينة» ، وبناء عَلَى هَذَا تتوالى جمالهم فى طريقها إلى «ينبوع» ، لنقل المؤن . ولكن لَمَّا كان نقل الجنود ، والمؤن مِنَ «المدينة» ، إلى «نجد» ، لاَ يمكن إلا بجلب الجمال مِنَ الشرق ، فقد علمت من الواقفين على لدنيات الأمور ، أَنَّ المدعو عبد الله بن رشيد

---

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م .

شيخ (جبل شمر) ، الذى سبق أنْ فر بدون أنْ يقــابل إسماعيل بك ، سينفعنَا فِى جمع الجمــال ، وسائر الشئون ، وأَنَّ إحضاره يؤدى إلى إخــماد نار الفتنة ويسهل مهــمة الجيش ، ولذلك عملت على إحضاره إلى هنا حــتى حضر إلىّ بالأمس . ووعدته بِأَنَّهُ سُينال مِنَّا العطف والنوال ، إذْ أتى بجمال أعراب جبل شمر ، وغزة القاطنة حواليه ، وســخرها (فى نقل المؤن) ، وأبدى نشاطًا فِيمَا يعرض مِنَ الأمــور مِنْ غير تقصــير ولا توان ، وقد تعــهد الشيخ بِأَنَّه سيــبذل السعى ما وســعه الجهد فى إحــضار الجمال المارة الذكــر ، وسيباشــر فعلاً فى إحضارها عَمَّا قريب ، وعاهدنى على هَذِهِ الشروط ، وبناء على ذلك ، ولَّيته مشــيخــة منطقتــه ، فأكــسيــة الخلع ، وقد كنت عــرضت فِى ١٠ من رجب الجارى[1] ، أَنَّنِى سأرسل ســوق الديب محــمد أغا رئيس الــهوارية على رأس خيالة الموجودة خلف العساكر المسيّرة إلى الرس ، فى ٨ رجب[2] ، لكى يلحق بهم ، ولكنى عدلت عَن هَذِهِ الفكرة ، فأزود الأغا المذكور بمقدار مِنَ المئونة ، وأرسله مدى ٣ - ٤ أيام ، مع مَنْ يصلح للعمل مِنْ خيــالته ، فى رفقة شيخ جبل شمر ، إذا شرع فى جمع الجمالة مِنَ الأعراب المار ذكرهم ، ووجد فيهم مَنْ يتوقف فى إعطائها ، استخدمــه الشيخ هُنَا وهناك ، ضد الممتنعين ، وإِنَّما عُرض هَذَا ليــتفضــل ولِىِّ النعم ، ويحيط بِهِ علمــا ، وَمَرَدّ الأمر فــيه ، وفى الحالات كلهَا إلى حضرة مَنْ له الأمر والإحسان» .

مِنَ المدينة

العبد خورشيد

محمد خورشيد

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- خورشيد باشا يخطر الجناب العالى ، بأنه شتت جمع قبائل : «أحامدة» ، وميمون» و «حوازم» وجاءه الشيوخ وتعــهدوا بتقديم الجمال اللازمــة لنقل الذخيرة والمؤن مِنْ «ينبع» إلى «المدينة» ، ويشرح كيف أَنَّهُ مع عبد الله بن رشيد ، شيخ جبل شمر على توفير الجمال اللازمة لنقل المؤن مِنَ «المدينة» إلى «نجد» .

(١) ١٠ رجب ١٢٥٣ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٧ م .

(٢) ٨ رجب ١٢٥٣ هـ/ ٨ أكتوبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٢٦ حمراء .

تاريخهـــــا : ١١ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعهــــا : رسالة مِنْ : حسن ، أمير الألاى الحـادى والعشرين . بشأن وصوله إلى البـجيلة[1] ، وحدوث حروب ، نـتيجة لعـصيان أهالى المنطقة ، وتحركات قواته .

«سيدى صاحب المرحمة ، وَوَلِىُّ نعمتى ، الذى لاَ يَمَنّ :

« لقد علم ، ولِـىُّ النعم ، مِنَ العريضـة العربية العـبارة ، المرفـوعة إلى أعتابه ، بواسطة المدعـو ، وحشى مساعو ، أَنَّنَا فى يوم الجـمعة ، الواقع فى اليوم الخامس من شهـر شعبان[2] ، قد وصلنا إلى «البجيـلية» ، حيث عسكر الجيش فِيهَا . وأقيمت الإِستـحكامات عَلَى نحو مَا قضت بِهِ الحالة . كَمَا ألم نتيجة المحاربة التى دارت فى اليوم السابع ، الأحد ، بسبب عصيان أهالى هَذِهِ النواحى ، ووقف على كـنه الحالة فِـى هَذِهِ الجهـات ، وَفِى اليـوم التـاسع ، (الثلاثاء)، من الشهر المذكور، احتشدت جموع «بنى مالك»[3]، «الحجازيون»، منهم و«التهاميون» ، وفى نحو الساعة السابعة ، هاجموا الجيش مِنْ ناحيتين ، فدار القتال ، حـتى الساعة الحادية عشر ، بإِستـمرار ، وقد تم بعون الله طرد جمـوعهم مِنَ المتاريس التى أقـاموا خلفهَـا ، وأرغموا على الإِنهـزام ، فولوا مدبرين ، بعد أَنْ تركوا فِى ميدان الحرب ، فِى ذاك اليوم نحو ٥٠ قتيلاً . وقد

---

(١) **البجيلة** : وصحتها «البجيلية» مِنْ قرى وادى جازان ، بتلك المنطقة ، المعجم الجغرافى ، ق (١) ، ص ١٤٠ ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٥٧ .

(٢) ٥ شعبان ١٢٥٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٧ م .

(٣) **بنو مالك** : مِنْ بجيلة فى السراة جنوب الطائف بين بلاد بلحـارث شمالاً ، وزهران جنوبًا ، سراة بجيلة جنوبا ، لمزيد مِنَ التفصيل حول فـروع بنى مالك ، أنظر ، معجم القبائل ، ق (٢) ص ص ٧٠٠ - ٧٠٣ .

قتل مِنَ الأورطة الأولى ، يوزباشى ، وملازم ثان ، وأمين بلوك ، وأربعة أنفار ، وجرح ملازم ثان ، وصاغقول أغاسى ، وباشجاويش ، وإنباشى ، وإثنى عشر نفر ، وقتل مِنَ الأورطة الثانية ، بكباشى ، وصاغقول أغاسى ، وباشجاويش ، وجاويش ، وثلاثة إنباشية ، وخمسة أنفار ، وجرح يوزباشى ، وملازمين ثانين ، وباشجاويش ، وسبعة جاويشية ، وأربعة إنباشية ، وثلاثة وأربعين نفرًا ، وقتل مِنَ الأورطة الثالثة ، نفر واحد ، وجرح صاغقول أغاسى ، وملازم ثان ، وجاويش ، وثلاثة أونباشية ، وستة أنفار . كمَا قتل من الأورطة الرابعة ، ثلاثة أنفار ، وجرح ملازم أول ، وجاويش ، وانباشى ، واثنى عشر نفراً ومجموعة الذين قتلوا من الالاى عدد (٢٣) ، والذين جرحوا عدد (١٠٠) ، وقد أبدى الضباط ، والعساكر ، فى هذه الموقعة منتهى الحمسية والشجاعة ، التى يفرضها عليهم الواجب والإخلاص . وبمَا أنَّ مدة هاتين المحاربتين طالت قليلاً ، فقد نفدت أكثر جبخانتنَا ، والمتبقى لدينا منْهَا الآن ، قليل جدًا . هَذَا ولَوْ انحصر الأمر فى أهالى هذه الجهة فقط ، لتغلَبنَا عليهم بعناية الله تعالى ، الآن ، أهالى هَذِهِ النواحى ، متفقون مع أهالى ، «غامد» و«زهران» ، وقد فهمنَا مِنْ إحدَى الهاربين ، أَنَّ أهالى «غامد» و«زهران» ، جمعوا جموعهم ، وزحفوا لإمداد أهالى هذه الجهة ، ولئن ارتد هؤلاء الأشقياء وانهزموا مرتين ، إلاَّ أن جموعهم لا تزال باقية منظمة ، ولَذَا فَإنَّا نلتمس موافاتنا بالقدر الكافى من جبخانة البنادق ، والمدافع ، فى أقرب وقت، كمَا نلتمس إمدادنَا بقوة مِنَ العساكر ، إذْ أَنَّهُ كُلَّمَا طال أمد هَذِهِ الحالة، تزايد جموع الأشقياء ، والأمر والإرادة فِى هَذَا الشأن» .

«وفِى كل الأحوال لحضرة مَنْ لَهُ الأمر» .

١١ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م

من البجيلة فى ليلة الجمعة

أمير الالاى (٢١) **(حسن)**

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- حدوث حروب فِى «البجيلية»، وطلب جبخانة البنادق، والمدافع، وقوة مِنَ العساكر، لمواجهة الموقف .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخها : ١١ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : مكاتبة إلى : الجناب العالى .

«دولتلو النعم أفندى :

«نعرض إلى أعتابكم السنة أفندم ، أنَّ بتاريخ ٧ ش سنة ١٢٥٣[1] ، قد أرسل لطرف دولتكم مساعد الوحشى ، وصحبته جواب بخصوص مَا صار فِى بنى مالك وأن بعد توجه المذكور ، لطرف دولتكم ، قد اجمعوا «بنى مالك» ، جميعهم بالجملة أهل حجاز، وتهامة ، وفى يوم الثلاثاء ٩ ش سنة ١٢٥٣[2] ، الساعة سبعة فى النهار وهمَا محتاطين على الأوردى فى كل جهة ، جهة المشرق بِمَا فِيهَا جماعات قليلة، وجماعة صلاح، وبنى نعيم ، وجهة الغرب ، جاء فِيها «بنى عبدلاَ» والجهة الشامية ، جاء فيه «بنى حرب» جماعة يحيى بن فاضل ، و«بنى عمر» و«بنى عبدلا» أهل الشامية ، و«بنى دهيس» جماعة ابن حميدى ، وقبل إحاطتهم الأوردى ، ونحن مستعدين ، ومرتب كل شىء فى محله ، وبوقت أحاطت المذكورين الأوردى ، قد استلم فمقام موسى أفندى الجهة الشرقية ، وجماعة فلتية صلاح، وبنى نعيم، والجهة الشامية، قد اسلمناها نحن بصحبتناست بلوكات ، فى ٢ جى أورطة وبرفقتهم بكباشى ، وصاغ ، وصار الحرب مع المذكورين عظيم شديد القوة ، وبنى مالك جميعهم حطوا قوتهم وشدتهم على الجهة الشامية ، فبوقته أخذنَا بلوكين فى برنجى أورطة ، وبلوكين فى ٤ جى أورطة أعانَا استمداداً إلى المذكورين ، حين أَنَّ الله أخد باليد ، وانكسروا فى الساعة إحدى عشر فى اليوم المذكور ، وكذلك

---

(١) ٧ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ٦ نوفمبر ١٨٣٧ م .

(٢) ٩ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٧ م .

حصر قايمقام ربنا أخد بيده ، وكسر الجهة المانوط بها ، ولَمْ صار انفصال الحرب بيننا وبينهم ، حتى أمسى الليل ، وبعد انفصال الحرب بيننا وبينهم ، حتى أمسى الليل ، قد وجدنا المذبوحين فى «بنى مالك» فى الجهة الشامية ثلاثون، خلاف مَا شالوا وعندهم ناس مجاريح ، وقد سمعنَا فى كبارهم عنه المذبوحين ، فأخبروا بِأَنَّ عارف ابن فاضل ، وإبراهيم بن حميدى ، ومسفر والثويقى ، وابن بروى وجماعة عمر ورده ابن سويد ، ومشايخ الجاهلين ، وابن أبو خير الفقيرى ، فى «تهامة» ، هؤلاء المذكورين فى أعيان العرب ، فى جملة إناس كبير ، لَمْ تفهم اسمائهم ، وَأَنَّ فى يوم الأربعاء ، قد كفو عنا، وطلب مِنَّا ابن جملة يحط أخيه عوضا عنه ، ويامن ربعه ، وكذلك عطية المليجى، أمن لربعه، فقد فكينا ابن جملة ، وحجزا ؟ حسن أخوه ، وأتوجه، ورجع ثانيًا يوم الخميس ، ومعه فى ربعه ، أكم واحد وأخدوا أمان ، وكذلك عطيه جانا بربعه ، وأخد أمان ، وأهل قضبة بجيلة ، طلبوا منَّا أمان ، وأعطيناهم كتب ، ويوم تاريخ جوابنا هَذَا لَمْ حضروا ، ونحن لَمْ مصدقين ، والذى قريب منَّا ، ويخاف على بيته ، يطلب الأمان ، والذى اتحقـقناه أَنَّ صلاح توجه ، يستقرى فى «زهران» و «عامط» (غامد) ، و«بنى مالك» ، جميعهم مجتمعين إلى الحرب ، وإحنا أحكمت علينا ، ما قفنا ، وجميع العرب، والقبايل ، لا تقيس أَنَّ فيهم خير ، وَلاَ صديق ، شايطبهم شيطانهم، وهذا العرب، قد اشتاروا على الأوردى، لم يطلع بلادهم، وتعهدوا على أخد الأوردى، وحققنا فسادهم، والدليل على فسادهم أَنَّ: «ناصرة» ، و«ثقيف» ، و«بنى سعد»، بيننا وبينهم البعض يوم ، والبعض يومين ، ويسمعون البندق ، ولم فزعوا لنا ، فقد أعرضا لسعادتكم بما صار ، والأمر أمر دولتكم» .

١١ شعبان ١٢٥٣ هـ .

قيده	قيده	قيده
حسن	**الشريف حسين برنجى**	**الشريف منصور بن زيد**
الالاى ٢١ بيادة	**الشنبرى**	**الشنبرى**

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- القضاء على تمرد قبائل : «غامد» و «زهران» ، و«بنى مالك» ، و«بنى سعد» .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٢) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخها : ١١ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : خطاب مرسل مِنْ طرف : حسن بك الأمير آلاى ٢١ جى آلاى المشاة ، إلى : سرعسكر

«بشأن المحاربة التى حصلت بين الجيش والمتمردين مِنَ الأهالى ، فِى جهة «بجبيلة» ، و«بنى مالك» والعريضة التى قدمت باللغة العربية ، إلَى وَلِىِّ النعم، بواسطة شخص يدعى مساعد وحشى ، وقيام أهالى «بنى مالك» فى التاسع الجارى يوم الثلاثاء[1] ، بالإجتماع «الحجازيين» مع «تهامة» ، وإبتداء المعركة حوالى الساعة ٧ ، والهجوم إلى الجيش مِنَ الطرفين ، ودوام المعركة إلى الساعة ١١ ، وبالنتيجة إنهزام العصاة إلى أدبارهم ، مَعَ الخسارة مِنَ الأرواح ، قدر خمسون نفر ، والخسارة من الجيش ، سبعة أنفار ، وبعض المجاريح . فالمجموع عدد الشهداء ٢٣ ، والمجاريح عدد ١٠٠» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- القضاء عَلى تمرد عربان «بنى مالك» .

---

(١) ٩ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٥) حمراء .

تاريخها : ١٤ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٣٧ م .

موضوعها : صورة عن الخطاب الرسمى الوارد مِنْ سرعسكر .

«إنَّ الألاى ٢١ ، المرسل إلى «بنى مالك» ، بعد وصوله ، قام الأهالى ، وأعلنوا عَصَا الطاعة ، وهجموا إلى الألاى ، وفتحوا حرب ، وقد أرسل الميرالاى حسن بك بتاريخ ١١ شعبان سنة ٥٣[١] ، تحرير تركى ، يشمل على جميع حركات العصابة المتمردين ومشاجرتهم وانهزامهم ، كَمَا بين الخطاب الثانى ، المرسل بالعربى ، الذى أرسلناهم إلى معاليكم . وإِذَا سألتهم عن عدم ذهابى هناك ، يمكن تبين لهم السبب ، كالآتى : لعدم اطمئنانه على العربان الموجودين فِى هَذَا الطرف ، ويحتمل قيامهم ضدنَا مِنْ لحظة إلى لحظة ، وبالأخص عند إرسال ذخيرة مِنْ محل إلى جهة آخر ، تعرض العربان على الذخيرة ، وخطفها قريب الوقوع جداً لذلك ، وَمِنْ باب الاحتياط ، بقيت هُنَا ، وعملت كل الترتيبات اللازمة للحيلولة دون وقوع حوادث التعدى ، وقيام العصابات ، ومن جهة أخرى سأكون على يقظة فى إرسال قوة من الجيش ، حين الطلب مِنْ أى جهة تأتى إشارة ، لإرسال قوة بسرعة» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- القضاء على تمرد عربان «بنى مالك» .

---

(١) ١١ شعبان ١٢٥٣ هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٣٧ م .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٠٤) ١٢ حمراء.

تاريخهـــــا : ١٣ شوال ١٢٥٣ هـ/ ١٠ يناير ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب العاطفة ، السنى الشيم .

«سيدى : حضرة صاحب العاطفة السنى الشيم :

«لقد علمت مضمون الإرادة السنية المؤرخة ١٠ رمضان سنة ٥٣[1] ، التى صدرت بعد مَا تشرف تقريرنَا ، المؤرخ ١٣ شعبان سنة ١٢٥٣[1] ، الذى وضعناه بعد المذاكرة ، بالوصول إلى السدة العلية ، والإطلاع عليه ، ولقد لفتت هَذِهِ الإرادة نظرنَا ، إلى أَنَّ الجمال التى ستشترى مقضى عليها بالتلف، إِذَا هى استمرت فِى السفر إلى «بنى مالك» ذهابًا وإيابًا ، وأمرت بالتزام التأنى، ريثما تستقى ، مسألة نجد ، على حالة ، كما أمرت بمراعاة الإقتصاد ، فِى صرف خمسة آلاف الكيس ، المرسلة إلى «الحجاز» ، مِنْ قبل ، وأَنَّ الواجب كان يقتضى ، بِأَنَّهُ كُلَّمَا صرف مِنْهَا شىء ، أثبتت جهات الصرف بالتفصيل ، فِى دفتر خاص ، وبِأَنْ يطلب النقود ، بموجبه ، ولكن خولف هَذَا الواجب ، وقرر هكَذَا ، وأيضًا تقول الإرادة السنية : ليس مِنَ الصواب فِى شىء ، أَنْ يجمع البكوات المعلومة الأسماء ، ويباح لهم المتكلم ، بألوان الكلام ، فَإِنَّ هَذِهِ الأمور ، لاَ يسر مِنْهَا مولانَا ، وأَنِّى قد علمت هَذَا كله ، فأول مَا أقرر :

---

(١) ١٠ رمضان ١٢٥٣ هـ/ ٨ ديسمبر ١٨٣٧ م .

(٢) ١٣ شعبان ١٢٥٣ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٣٧ م .

أَنَّ الحق فِى ذلك ، مع وَلِىِّ النعم ، ولكن لعبدكم عذره ، فِيمَا فعل وهَاكُم البيان التالى :

أولاً : تعلمون أَنَّ قبيلتى «غامد» و«زهران»[1] ، مائلتان إلى الجانب العدو، والمسافة بينهمَا ، وبين «الطائف» ، خمس أو ست مراحل ، فَلَوْ أهمل تأديبهما، فأول ما يترتب على ذلك ، هُوَ أَنْ يطمع العدو ، فى الأمام دائمًا ، ثُمَّ إِنَّ العربان مخلوق شرير ، ولو أهملنا تأديب ، «غامد» و«زهران» ، لقالوا حسبما جبلوا عليه من خبث الخلق : «إن الجيش لو كان فيه القوة الكافية ، لما ترك «غامدا» ، أو «زهران» ، على مَا هِىَ عليه ، مِنَ الثورة والعصيان ، ولَمَا تأخر عَنْ تأديبهمَا ، وحيث : أَنَّهُ توانى ، فَلاَ حول لَهُ الآن ولاَ قوة » ، وَهكَذَا ، يقوى بعضهم البعض ، ويدعو إلى الفتنة ، ونحن وَإِنْ كُنَّا نعامل طائفة العربان، معاملة حسنة ، بحيث لاَ نظلمهم ولاَ نغدر بهم ، ولكنهم قوم ألفوا الحياة المضطربة ، فَلاَ تفعل هَذِهِ المعاملات الطيبة أثرها فِى نفوسهم فَلاَبُدَّ إذن مِنْ إذاقتهم ألوان التعذيب ، وضروب الإضطهاد ، حتى لاَ يهدأ لهم بال، ولاَ يصفو خاطر . . هَذِهِ طبيعة العربان ، غير أَنَّنَا فِى ظروف لَوْ عاملناهم بمَا تقتضيه طبيعتهم ، لأدى ذلك حَتَّى إلى إضرابهم ، عَنْ نقل المؤن للجيش ، فَإِنَّ أكثر العساكر مقيم فِى «الطائف» ، و«بنى مالك» ، وأَنَّ مؤنهم تنتقل بجمال العربان هَذَا ، إلى أَنَّ «غامدًا» ، و«زهران» ، لَمْ تنتظما بعد فِى سلك الطاعة ، ولذلك ، قد قرر بات مِنَ الضرورى إخضاعهمَا ، ووجب تأديبهمَا ، ولكننَا قبل الشروع فى التأديب ، أحببنَا إستطلاع حالة القبيلتين المذكورتين ، لنعلم إِذَا كان فِى الإمكان إستمالتهمَا إلينَا ، بحركة بسيطة أولاً ونعلم أيضًا مَا هِىَ آراء مشايخهم ، ومَا يضمرون نحونَا ، ثُمَّ ننظم خطتنَا على حسب مَا نعلم مِنْ أمرهمَا ، ومَنْ ثَمَّ قد رأينا مِنَ المناسب إيفاد الشريف منصور (أولاً) : إلى

---

(١) **قبائل غامد وزهران** : غامد قبيلة كبيرة وأفرادها بدو وحضر ، وزهران مِنْ أقل قبائل عسير ، ولكل منهما فروع كثيرة . أنظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

«بنى مالك» ، كَىْ يكاتب مِنْ هـناك ، مشايخ «غامـد» و«زهران» ، وأقوم أَنَا بعد ذلك، مستصحبًا الألاى الواحد والعشرين، وأورطتين مِنَ الألاى السابع ، عَلَى حسب البيانـات التى يوافينا ، بها الشريف ، وتحقيـقًا لِهَذِهِ الفكرة ، كان أرسل حضـرته إلى : «بنى مالك» فوصل إليـهَا ، حسب مأمـوريته ، وهناك جاءه كـبار مشـايخ «زهران» فحادثوه وعـاهدوه ، ثُمَّ إقترحـوا عليه أَنْ يذهب معهم إلى «زهران»، فقبل الشريف إقتراحهم ، فذهب إلى قرية «برحرح»[1] ، إحدى قرى «زهران» ، وهنالك وجـد المشايخ الفرصة سانحة ، لتنفـيذ مَا فِى ضميرهم مِنَ الخـيانة والغدر ، ففعلوا مَا فعلوا ، كَمَـا كتبنَا عَنْهُ إليكم مِنْ قبل ، ولَمَّا رأى «بنى مالك» القربين هَذَا ، تصدوا لقـتال الألاى الواحد والعشرين ، الذى كان بجوارهم ، فـاشتبكوا معـه فِى الحرب ، مرتين ، وكان نصـيبهم الهزيمة فِى كل مرة ، هَذَا إلى إحراق خمس قـرى مِنْ قراهم ، ولَمَّا يئسوا مِنَ الظفر والنجاح انسـحبوا إلى قراهم ، واستقروا فِـيهَا ، ولكنهم أيقنوا بِأَنَّهُم لاَ يتركون عَلَى مَا هُم ، فجاءنَا بكبار مـشايخ القبيلة المارة الذكر ، يطلبون الأمان فعرضنا عليهم أحد الأمور الثلاثية : عـقابا على جريمتهم : إمَّا أَنْ يدفعوا أحد عشر ألف ريال فرنسى ، على حساب النفقات التى كلفتهمَا هَذه الحادثة ، أَوْ يأتوا بأربعمائة رجل على أن نستخدمـهم حيثما نشاء ، وَإِنْ لَمْ يكن هَذَا وذَاكَ فيسلموا إلينَا خمسين نفرًا ، على سبيل الرهن فأجابوا : بأنكم لَوْ أخذتم جميع مَا نملكه لما كفى بتسديد المبلغ المطلوب . . وَأَمَّا الأربعمائة رجل فَإِنَّكم تعلمون مبلغ سلطتنَا : لاَ تنفذ كلمتنَا فى مثل هَذِهِ الأمـور ولكنكم إذَا كلفتمونَا بالسير على العدو ، كـائنًا مَنْ كان ، فنسير مع الجـيش ونسعى لتقديم المـساعدات ، وكذلك الخمسون نفرًا التى تطلبونهَا رَهْنًا كثيرة ، فنسلم مِـنْ كـل بدن خمسة

---

(١) برحرح : يطلق هَذَا الاسم ، على مجموعـة قرى ، تقع بوادى ، يعرف بوادى برحرح ، مِنْ بلاد قبيلة «بنى فهم» ، مِنْ «دوس» بسراة «زهران» ، بمنطقة إمارة الباحة .

- بلاد غامـد وزهـران ، ص ٤٨ . المعجـم الجغرافى ، ق (١) ، ص ١٥٨ ، المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٢٦٩ .

أنفار رهنًا ، يقيمون هؤلاء فِي «الطائف» على أَنْ يقتل رهن كل بدن ، يرتكب مخـالفة، ونحن نساعدكم أيضًـا فى تأديب البدن العاصى، وننزل عليـه سويًّا العقاب اللائق بِهِ «فنظرًا للظروف الحاضرة أخذنَا منهـم خمسة وعشرين نفرًا ، كرهائن ، وحجزناهم فِى «الطائف» .

ثانيًا . . . إنَّ العربان الاهلة ، فى المسافة الممتدة ، مِنْ «بنى مالك» ، إلى «الطائف» ، هِى : قبـائل «الناصر» ، و«بنى سعـد» ، و«ثقيف»[1] ، وَإذَا لَمْ يعن بأمـر ، «غامـد« و«زهران» ، رُبَّمَا شـبت نارًا الفـتنة فِى تلك القبـائل ، وقامت بأعمال منكرة ، حسبـما ذكر آنفا ، ثُمَّ لاَ تقف الفتنة عند هَذَا الحد ، بل تتفشى فِى العربان المقيمة بجوار «مكة» ، مِمَّا يوجب إنقطاع المؤن الآتية مِنْ «مكة» ، يؤدى إلى إضطراب الحـالة ، فى العسـاكر المـقيـمـة فى الطائف ، و«بجيلة» ، ولهذا المحـاذير ، قد أصبح أمرًا ضروريًا ، أَنْ نقـوم على «غامد» و«زهران» ، ولولاهَا لالتزمنا التـأنى، ريثمَا يستـقر الأمر ، فِى «نجـد» ، كما تقضى بِهِ إرادة وَلِيِّ النعم .

ثالثًا : إنَّ السبب فى لزوم شراء ألف رأس منَ الجمال، هُوَ مَا يحس الآن فِى العربان ، مِـنْ روح التمرد والعـصيان ، فَـإذَا قامت قـبيلة ، من القـبائل القريبة ، بثورة ، وسلكت طريق العصيـان ، فبدلاً مِنْ أن نبحث عَنْ جمال ، لدى سائر العربـان ، ونصرف لَهُم الأجر ، حتى يطول الأمـر جدًا ، وتضيع أوقاتنا ، وذلـك على تقديراتهم ، يقـدمون الجمـال تحمل . . الجـمال ، التى توجد عندنا أرزاقنا ، تكفى لبضـعة أيام ، ونسوقهَا إلى حيث القبـيلة العاصية ونؤدبها تأديبًـا ، يكون فِيهِ ردع لَهَا ، وعـبرة للسائرين ، وَهَذَا مـا حَدَا بلزوم شراء الجمال الآنفة الذكر ، وإلا فالمؤن التى تنتقل إلى «بنى مالك» ، أَنْ يجرى نقلها بجمـال العربان ، فِى ظل وَلِيِّ النعم ، ولَوْ كانت أخـذت على ذمة المير لَمَا مست الحاجة إليهم .

---

(١) **قبائل الناصر وبنى سعد وثقيف** : بخصوص هذه القبائل ، أنظر ، فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ص ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٣ - ١٦٤ .

- معجم القبائل ، ق (١) ، ص ٧٠ .

رابعًا : وَإِنِّى وَإِنْ كنت مطلعًا على أحوال هَذَا القطر ، غير إِنِّى أداء لواجب العبودية ، وطمن فِى أَنَّ أحد اتباع وَلِىِّ النعم ، ربُمَّا يبدى فى المصالح الميرية رأيًا موفقًا ، أَوْ يرى طريقًا أسلك مِنْ غيره ، قد كنت إجتمعت بحضرات الميرالواءات ، وذاكرت معهم ، وَمَا كان قصدى مِنْ ذلك ، أَنْ أرى لمولانَا برهانًا ، بواسطة هؤلاء ، وحيث أَنَّ عملى هَذَا خالص رضاء وَلِىِّ النعم، وَحَيْثُ إِذَا الإِجتناب عن اتيان أعمال مخالفة لَهُ ، مِنْ لوازم العبودية ، فلن أعود إلى مثله فِيمَا بعد .

وقد أمرنَا أيضًا بمراعاة الإِقتصاد ، فِى صرف خمسة آلاف الكيس ، الآتية مِنْ قبل .

سيدى : إِنَّ الآلايات التى فِى أمرة عبدكم ، قد تراكم لكل الاى مِنْهَا إِستحقاق ، ثمانية عشر شهرًا أو عشرين ، وكلما أتى من مصر نقود ، يأملون أن يصرف لَهُم ، جانب وإِستحقاقهم ، بَلْ لاَ يخلون مِنَ المطالبة بِهِ ، وَلَوْ كان مطلوبهم إِستحقاق سبعة أشهر أو ثمانية ، كُنَّا نستطيع أَنْ نقول لهم : لكم إِستحقاق مِنْ شهر كَذَا ، فاصبروا قليلاً ، ولكن لَمَّا تراكم إِستحقاقهم ، منذ شهور ، كَمَا ذكر ، فليس الممكن أَنْ نكلفهم بالصبر ، فتدعو الحالة إلى صرف قليل مِنَ النقود ، حسب اللزوم ، وَإِذَا كان الأمر كذلك ، فَلَوْ فرضنَا أَنَّ صرف لكل ألاى مائتا كيس ، أو تلثمائة ، عَلَى الأقل ، لبلغ ذلك كمية كبيرة، وَعَدَا هَذَا ، أَنَّ مَا يصرف للحوم والحطب التى تشترى للعساكر الجهادية، وَمَا يدفع مِنْ أجرة الجمال لنقل المؤن ، مِنْ : «مكة» ، إلى «الطائف» ، ومن : «الطائف» إلى «بجيلة» ، والمصاريف المتفرقة ، لشىء كثير جدًا ، فعندمَا يأتى مِنْ مصر نقود ، ويلزم قبل كل شىء تسديد ديون الخزينة المذكورة ، فتدفع حالاً ، فَإِنَّ الدائنين ليسوا مِنْ أصحاب اليسار ، فبديهى أَنَّ تأخير ديونهم ، يعوقنَا عَنِ الحصول عَلَى مطلوبنَا ، وقد بلغنا أيضًا ، أَنَّ بعض الضباط يرهنون أسلحتهم ، بعامل الضيق ، ليستقرضوا النقود ، وَهَذَا ما يحتم

علينَا ، بصرف قليل من النقود ، على الحساب ، وَإِلاَّ فنوص ونود أيضًا ، أَنْ يوجد فِى الخزينة ألفا كيس أو ثلاثة آلاف كـيس بالإِستمرار ، كَىْ تصرف لدى الحاجة ، مِنْ غير أَنْ يحتـاج إلى الإِستقراض ، وَلاَ إلى انتظار ورود النقود مِنْ مصر ، ويشرع فِى المصلحة بِلاَ تأخير، ثم أن خمسة آلاف الكيس المارة الذكر، لَمْ تصرف فِى أمور غير ضرورية ، وَإِنَّمَـا صرفت بناء على مَا سبق ذكره ، مِنَ الأسباب الملحـة ، سيدى : قد تفضلتم وطـلبتم كشفا ، بالجـهات التى صرف إليهَا المبلغ المذكور ، فامتثلنَا للأمر ، قد أرسل الكشف المطلوب طَىَّ كتابى .

وختامًا : إِنَّ العبد عرضة دائمًا للخطأ والتقصير ، والحق فِى هَذِهِ المسائل، وَفِى الحالات كلهَا، مع وَلِىِّ النعم ، ولذلك أرجو أَنْ ترفعوا إلى السدة العلية، بِأَنِّى متشبث بذيل عفوه، وَكَمْ يسرنى أن تبلغونى الإرادة المبشرة بالعفو» .

مِنَ : الطائف

١٣ شوال سنة ١٢٥٣ هـ / ١٠ يناير ١٨٣٨ م .

أحمد شكرى

حاشية :

«سيدى الأخ :

«قد صدرت الإرادة السنيـة ، بإرسال ضباط آلايات السـودان ، إلى مصر المحروسة ، وتوزيع نظراتهَا على الآلايـات ، الموجودة هُنَا ، وتنفيذًا للإرادة ، سيرسل جميع الضباط كـبارهم وصغارهم ، إلى مصر ، ويوزع النظرات عَلَى الآلايات ، وقد كتب هَذِهِ الحاشية للمعلومية» .

عبده أحمد شكرى

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإجراءات اللازمة لتأديب عربان «غامد» ، و«زهران» ، و«بنى مالك» .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦١) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٣٩١) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٥ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ / ٢١ مارس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : وكيل محافظ «مكة» .

«سيدى صاحب الدولة ، العلىّ الهمم ، الموفور الكرم :

«لقد تفضل حضرة صاحب الدولة ، البـاشا القائد العام للأقطار الحجازية فبـعث فِى هَذِهِ المرة ، إلى المثنى عليكم سـاعيًا مـخصوصًـا حَمَّله كـتابه هَذَا السامـى المبين لتفصـيل الواقعـة التى لا يخفى على ذاتـكم العلية مَـا كان مِنْ عَرضى لَهَا وإشعارى بِهَا ، وإرسالى أصل الكتاب الوارد بشأنها .

«والكتـاب الأخيـر ، شارح لصـفحـات الواقـعة ، وبمطالعـته ، يتـضح لمعاليكم، كيف دارت الدائرة عَلَى الأعداء ، وكيف زلّت بهم القَدم إلى مهاوى البلاء . ولذلك لَمْ أتوانَ فِى إرسـاله إلى مقامكم الكـريم ، مطويًا فى رسالتى هَذِه ، رجاء أَنْ تتفضلوا فتعرضوه على الأنظار الخديوية ، فِى وقت مِنْ أوقات سموّه الهنيّة .

أمّا التفـضل باتحافى بالرّد ، وخبـر الوصول فموكول ، يَـا سيدى ، إلى شيمة شخصكم النبيل » .

وكيل محافظ مكة الميرلوا

محمد أمين

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- وكيل محافظ «مكة» ، يخبر الجناب العالى ، كيف دارت الدائرة على الأعداء مِنَ العربان .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٤٦) .

رقمها فى وحدة الحفظ : رقم (٣٩١) حمراء ، (٤٦) أصلية .

تاريخهـــــا : ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣ / ٢٥ مارس ١٨٣٨ م .

مـوضوعـهـــا : مكاتبة مِنْ : أحـمد شكرى ، إلى الجناب العـالى - مرفق لرسالة وكيل : محافظ «مكة» .

«أميرى حضرة صاحب العاطفة ، السَّنيِّ الشّيم :

«لقد امتنع الخبيث راشد بن جمعان ، عَنْ الوفود علينَا، والانضمام إلينَا ، وراح يجمع حوله فريقًا مِنَ الأعراب ، إحتشادًا للنضال ، واستعدادًا للقتال ، فلمّا علمنا أنَّهُ إعتصم بقرية وغلَّق أبوابهَـا ، استقرّ رأينا على أَنْ نعمد إلى إبله التى وزعناها قـبل حين ، على قبيلـة «غامد»، وإلى الإبل الأمـيرية فنحـمِّلها جميـعًا جبخـانة العساكر والمدفـعيين ، بأسرها مع جانب مِـنَ الذخيرة ، لأنَّ الإبل لَمْ تكن مِنَ الكفاية ، بحيث تنقل جمـيع أثقال الجيش وأحماله فى نقله واحدة، ثُمَّ نتـوجه أول الأمر ، بهَـذه القافلة ، وبخمس أورط ، وبالفـرسان كافةً ، إلـى المحل المسمَّى «رَحْوَة البر» ، حـتى إذا بلغناه كرّت الجمال راجـعةً لتأتى بالخيام وبقية الذخائر ، على أن تمكث إحدى الأورط فى «باحة» ، لتقوم فيها على حراسة الذخائر ، إلى أن يُفْرَغَ مِنْ نقلها .

«وهكذا شددنَا الرحال مـغادرين «باحة» ، حوالى منتصف السـاعة الرابعة [=الضّحى] مِنْ يوم السبت المبارك الموافق، لليوم العشرين من الشهر الحالى(١) . فمَا هىَ إلاّ حوالى منتصف الساعة السادسة ، حتى وصلنَا إلى «رحوة البر» ، حيث أَرَحْنا وعَسكَرَ الجيش . وقد انقضت تلك الليلة ، وروحٌ مِنَ نهار الأحد الذى وَلِيهَا والذخـائرُ ، واردٌ بعضها فى أثر بعض حتى إذا ما انتـصف الساعة

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ١٥ مارس ١٨٣٨ م .

الثامنة وصل آخر بعير يحمل البقية الباقية منهَا ، كما إلتحق بالجيش ، تعد الأورطة التى كانت متخلفة فى «باحة» ، ولئن كانت «رحوة البر» هذه واقعة على مسافة ساعة واحدة منْ قرية «راشد» ، فَإنَّنَا يومئذ لَمْ نر بدًّا منَ إرجاء حصار قرية ، ريثما يتاح للأورطة والذخائر الواردة منْ «باحة» ، أنْ تحضر عن آخرهَا . ذلك لكيلاَ يجد «راشد» سبيلاً إلى الهرب والإفلات ، إلى أية جهة منَ الجهات . ولكن بمَا أنَّ آخر العساكر والذخائر ، لَمْ يتم وصوله إلى معسكر الجيش ، إلاّ حوالى منتصف الثامنة منْ يوم الأحد ، أىْ بعد فوات حصة المحاربة والمضاربة ، فقد عقدنَا العزم على أنْ يكون الزحف فى يوم الإثنين .
إلاّ أنَّهُ لَمَّا كانت الضرورة تقضى - على ما هو معلوم - بأن يُمَهَّدَ للزحف بتحسس العدو وعجم عوده ، وبإرتياد الموقع الذى تحصّن فيه واختباره ، وكشف طبيعة ، وحقيقة توطئةً لإتخاذ الخطّة التى على مقتضاهَا تكون تعبئة الخبر ، وحركتهم فَإنَّنَا قد ذهبنَا عصر يوم الأحد ، إلى جانب البرج المواجه لقرية «راشد» ، الخبيث ، والقائم على بُعد عشر دقائق منها . فبيْنا نحن فى إستطلاع وإستكشاف إذَا بجماعة عوض أغا ، وبكتائب العرب المنضوين تحت لواء الجيش ، منْ قبيلتى «شلاوة» ، و «بقوم» ، وهم فى جملتهم يتجاوزون الستمائة منَ عساكر العرب - قد خُيِّل إليهم أنَّ فى إنتقالنا إلى البرج ، إشعالاً لنار الحرب ، وكانوا إذ ذاك يحتلّون القريتين اللتين فى مقدّمة الجيش . فَمَشَتْ منْ عربهم طائفةٌ إلى الأمام حيث أضرموا النار فى القريتين الصغيرتين المقابلتين لقرية «راشد» ، فشرعت هَذِه القرية ترميهم برصاص البنادق . ولَمَّا كان أشياع «راشد» ، أقوى منْ هؤلاء ، وأعز ، نستمر فقد بادرنَا إلى الكتيبة المجرَّدة منْ قبائل «غامد» ، وَهِىَ الكتيبة المرافقة للجيش المؤلَّفة منْ ألف وخمسمائة بندقية ، فأمرناهم أنْ يزحفوا على المتراس الذى انشأه «راشد» ، فى الجبل المشْرف على ميمنة الجيش ، لأَنَّ فى هَذِه الجهة طريقًا يوصل قُدمًا إلى هَذَا المتراس ، كما أمرنَا الأورطتين الأولى ، والثانية ، منَ الآلاى التاسع عشر ، أنْ تقتفيَا آثارهم ، وتسيرا فى أعقابهم . وَهكَذَا تقدم العربان ، وَمِنَ ورائهم الأورطتان . فلمّا صاروا على مسافة نصف ساعة ، منْ «قرية راشد» ،

أوفد «راشدٌ» أخاه يلتمس لَهْ الأمـان . ولقد استعطفـنا وعرض علينا أن نمهل «راشد» حـتى ينضم إلينا أَنْ نمهل «راشد» ، حتى ينضم إلـينا فى الغد بجنوده أجمعين . ولكن رغما من قبولنا الاستعطاف وإعطائنا الأمان وترخيصنا لأخى «راشد» فى العـودة إلى أخيه ، فَإِنَّ «راشـدا» ، قد تذكَّر سوابق خـبأن ، فَلَمْ يجسر على موافاتنَا ، بَلْ آثر عَلَى ذلك الفرار ، إِذَا انسلّ ليلة الاثنين ، مغادرًا قـرية فِى ثلاثة أو أربعـة مِنَ الفرسـان . فلمّـا اصـبحنا وجـاءنَا هَذَا النبـأ ، استـصحبنَا أورطتين ، وجانَبًـا مِنَ السوارى وفريقًـا مِنَ الأعراب وانطلقنا إلى قرية «راشد» نفسـهَا ، وإلى سائر القرى التابعة لَهُ - وَهِـىَ مِنْ حيث المجموع ست عشرة قرية - فأعملنا النار فِيهَا ، وأحرقناها جميعًا .

«وَعَلَى أثر ذلك ، أخذتْ تلك البـقية الباقيـة مِنْ مشايخ «زهران» ، التى ظلّت فِى وادى الصـدود والامـتناع ، إلى الآن تتـوافد إلينَا فِى طـلب العفـو والأمان ، إلاّ قبـيلة «دوس» ، لمّا يأتنَا منْهَا سوى عدة رجالاً ومـا يزال الباقون فِى توقف وانفصال. ولَئنْ كان قد بلغنى قولُ القائلين : إنَّ راشدًا قد أَوى إلى قبيلة «دوس» ، فَإِنِّى لَمْ أتبيَّن مَبْلَغَ هَذَا القـول من الصحة ، ولسوف استعمل الحقـيقة وأشعِـر عطوفتكم بِهَا . وبالجـملة فَإِنَّ هَذه الحمْلة قـد أَدَّتْ - بفضل الجناب العالى - إلى إستتباب الأمر ، فِى ديار «غامد» و«زاهران» سواء منْهَا ما هُوَ تابع «للحجاز» أَوْ «تهامة» .

«أمّا «حسن بك» فَإِنَّهَ غادر «بجـيلة» ، بالآمدى الواحد والعشرين ، الذى يتولّى قيادته ، فجـاء إلى المحل الذى يقال لَهُ «طَرَف» ومنه كَتَبَ إلينا : إنَّ قلة الجمال تحول دون مـتابعته للتقدم . فبعـثنَا الشريف عليًّا ابن أبى طالب ، إلى قبيلة «بنى عـمر» ، ليأخذ منْهَا إبلاً يوصلهـا إليه ؛ كَمَا كتـبنا إليه بِأَنْ يبادر ، لدى إمداده بِهَذِهِ الإبل ، فيُقْبِل مِنْ «طرف» إلى قرى «بنى عمر» .

وَأَمَّا أولئك العـشائر الذين ينتمـون إلى قبيلة «زهران» ، وكانوا قـد سلبوا الشريف «منصور» ، وعساكره السلاح والعتاد ، فقد أعطوا جميعًا الأمان على أَنْ يُنظَر فِى أمرهم .

وأمّا «شِمران بالقرن» فقد جاءتنا رسُلهم تبغى الأمان. ونحن الآن نكاتبهم ونؤمنهم. وسيكون إدخالهم فى سلك الطاعة، هيّنا ميسورا، بعون الله تعالى.

ولَمَّـا اصطَدَمَ أعرابنَا بجنود «راشـد»، لَمْ تكد رَحَى القـتال تدور سـاعة واحدة حتى قَتَلوا منَ الراشديِّين رجـلَيْن ، وجرحوا أربعة رجال . ولَمْ يُصَبْ فريقنا بسوء إلاّ رجلَين مِنْ جماعة «عوض أغا» ، جُرِحَا جرحًا خفيفًا .

هَذَا مَا وجب إعلام سـعادتكم بِهِ ، قد حررته فِى كتـابى هَذَا الذى أبعثه اليوم إليكم، مع «مـساعد وحـشى» راجيًا بمنة تعـالى، - لدى إطلاعكم على فحوى الحال - أَنْ تبادروا إلى الأربعمائة أو الخـمسمائة الفارس الذين كتبنا مِن قَبْلُ بطلبهم ، فتبذلوا الغيرة فِى إرسالهم إلى «مخو»[1] عَلَى جناح السرعة» .

فى ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٥٣

مِنْ : رخوة البر

بزهران

أحمد شكرى

«هامش :

«يَا أخى :

«بعد الإنتهاء مِن تطير كتابنَا هَذَا ، جـاءنَا شيوخ قبيلة «دوس» ، ملتمسين الأمان ومـعاهدين أيضًا ، على إيفـاء كل مَا عسى أن يُطْلَـبَ منهم ؛ فأرسلنا معهم شريفًـا مِنَ الشرفاء إلى قبيلة «دوس» ، بعد مَا إحـتجزنَا الرهائن انتظارًا لعودتهم على رأس جيوشهم . وكـذلك أخذنَا الرهائن مِنْ قبيلة «زهران» فهم الآن معتقلون عندنَا . وسنباشر النكال مِنَ الآن فصاعدًا ، حَتَّى إذَا استقر الأمر على وجـه مِنَ الوجـوه ، بادرنَا يومـئـذ إلى أنبـائكم بِهِ . وإنَّمَـا سطرنَا هَذِه الحاشية لتحيط بمضمونها علمًا» .

أحمد شكرى

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- الإفادة عَنْ كيفية تأديب قبائل «زهران» و «غامد» ، و«دوس» .

---

(١) لعلها «مخا» البلدة المشهورة بالبنّ - المترجم -

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : بدون .

تاريخها : ٢٥ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ / ٢١ مارس ١٨٣٨ م.

موضوعها : مِنَ الحجاز - مِنَ : قرية رحوة البر - زهران من السرعسكر .

«إلى فخامة الخديوى .

«بشأن إعمال راشد بن جمعان، رئيس العصابة، بإعلان الثورة عَلَى الدولة فى منطقة «زهران»، وكيفية الترتيب لإتخاذ الإجراءات العسكرية اللازمة، التى إتخذت لإخماد الثورة القائمة فى تلك المنطقة ، وتشير هَذِهِ الرسالة على كل الإجراءات عن كيفية توزيع الجمال والذخيرة ، إلى الأورط ، وقد وجب ، والحالة هَذِهِ ، أخذ قرية راشد ، تحت الحصار ، والإختبار عن مدى قوته فى منطقة للإستعداد بنسبة قوته ثم القيام بهجوم فجائى ، وبينمَا الجيش مشغول فى الترتيبات العسكرية ، ضد الأعداء لقمع الثورة بدون سفك الدماء ، على قدر المستطاع ، إِذْ رأينا بعض العربان عددهم خمسماية نفر أو أكثر ، وراحوا إلى قريتين صغار ، أمام قرية راشد ، وهجموا عليهمَا ، وأشعلوا النار فيهما ، وعلى أثر ذلك فتحوا النار بالبنادق مِنْ قرية راشد عليهم ، والجيش إستعد للهجوم على قرية راشد ، ولَمْ تبق مِنَ المسافة للوصول إلى القرية ، إلا نصف ساعة ، إذ أرسل راشد أخاه ، وطلب الأمان ، وقال إِنَّهُ سيتحصر بالذات ويريد لقاءكم ، ويتوب ، وصار طلبه الأمان ، موقع القبول لدى الجيش ، فرجع أخيه وفر هاربًا» .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إتخاذ الإجراءات العسكرية اللازمة لإخماد الثورة القائمة فى تلك المنطقة ، منطقة «زهران» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٣) .

رقمها فى وحدة الحفظ : (بدون) .

تاريخهـــــا : ٢٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٣ هـ / ٢٤ مارس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : من : وكيل محافظة مكة .

إلى : فخامة الخديوى .

«لقد أرسل السرعسكر الحجاز ، سعادة الباشا ، بواسطة مراسل خاص، هَذِه الرسالة التى أرسلناهَا إلى صوب الجناب العالى ، تبين كل الحوادث ، والوقائع ، مع العربان المتمردين فى مناطق مختلفة فى «الحجاز» و«النجد» رجاء التكرم بالمطالعة عليها بدقة ، وإجراء مَا يلزم لقمع أعمال العصاة على وجه السرعة ، لترجع المياه إلى مجاريها ، ونظرًا لأهمية مضمون الرسالة بادرنَا بإرسالها ، بدون توقف ، لإتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه الأعداء ، مع الرجاء بإفادتنا عَنِ الوصول ، وإعادتها» .

تلخيص المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- يفهم مِنْهَا أنَّ تمردات العربان شملت مناطق مختلفة فى كل مِنَ : «الحجاز» ، و«نجد» .



الفصل الثالث عشر

(١٢٥٤هـ/٢٧ مارس ١٨٣٨ - ١٦ مارس ١٨٣٩م)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ١٢٥ حمراء ، ص ٣ .

تاريخهـــــا : ٣ صفر ١٢٥٤ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : على الجركسى - إلى : الجناب العالى .

«سيدى حضرة صاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم

«بِما إِنَّ عساكر العربان الذين عينُوا فِى معية العاجز ، لإستخدامهم فِى «نجد» ، ينقص عددهم ٢٣٥ ،فقد أُثبت فى العريضة المؤرخة فى ١٩ ذى القعدة سنة ٥٣[1] ، أسماء القبائل التى ينتسب إليها العدد المطلوب مِنَ العربان، حتى يؤتى بهم مِنْ تلك القبائل ، ويرسلون إلينَا ، ولَمَّا كانت قد حددت على أثر ذلك إرادة تقضى بجمع هَذَا العدد مِنَ العربان ، وإرسالهم إلينَا ، فقد وافَانَا ، بطريق البحر ، برفقة قواسة الديوان الخديوى ٢٣ نفرًا مِنَ عربان أولاد على و١٠ أنفار مِنَ «الجماعات» [مختلف العربان ؟] ، ومجموعهم ٣٣ نفرًا ، ونظرًا لأَنَّ هؤلاء العربان قد وصلوا بدون خيل ، فقد إِستوضحناهم ، مَا إِذَا كانت خيلهم ترسل أَمْ لاَ فأجابوا بأنهم أرسلوا بدون خيل ، وليس مِنَ المنظور وصول خيل لهم ، ولَمَّا كانت العربان الذين فروا ، قد فروا بخيلهم ، وقد طلبنَا أَنْ يُقبض عليهم ، ويعادوا إلى هُنَا فَإِنَّ الأمر يقضى أَنْ يرسلوا مع خيلهم ، ذلك لأَنَّ العربان البالغ عددهم ١٠٥٠ نفرًا الذين وُزعوا على القبائل، عملاً بإرادة الجناب العالى الخديوى قد صرفت لَهُم مِنَ الخزينة العامرة، وترحيله ، ١٥ شهرًا بالتمام حيث صرفوا المبالغ التى تسلموها فى

---

(١) ١٩ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ / ١٤ فبراير ١٨٣٨ م .

شراء الخيل ، والأسلحة ، ولَمْ يبق لدى قائدهم أىّ شىء مِنَ المال ، وسوف لاَ يُعرف لهم أىّ شىء إلاَّ بعد انقضاء الأشهر التى تقاضوا عَنْهَا «ترحيلتهم» فمن البداهة ، والحالة هَذه أنَّ العربان الذين يرسلون إلينا من المحروسة ، إذَا ما أُرسلوا بدون خيل فينطلق فى عداد المشاة ، ولن يُستفاد منهم. ولا يُستبعد - إذا تُرك مشايخ العربان وشأنهم - أنْ يصل بقية العربان بدون خيل ، كَمَا وصل هؤلاء الثلاثة والثلاثون عربيًا ، ولِذَا فَإنَّهُ لَمِنَ الضرورى أنْ يؤكد على الشيوخ الذين تعهدوا بتقدم العربان بأن عليهم بعد الآن أنْ يقدموا العدد المطلوب مِنَ العربان ، مع خيلهم ، وأَنْ يرسلوا أيضًا خيل العربان الذين وصلوا بدون خيل» .

٣ صفر سنة ٥٤

مِنْ : بدر　　　مير :

على الجركسى

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّ العربان الذين يرسلون للإشتراك فى القتال ، لاَبُدَّ أَنْ يرسلوا مع خيولهم .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : صورة الوثيقة العربية رقم (١٧٣) حمراء

تاريخهــــا : ٢١ صفر سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٦ مايو ١٨٣٨ م .

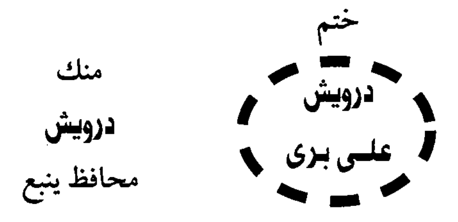
موضوعهــــا : مِنْ : درويش على برى

إلى : وَلِىِّ النعم الباشمعاون

«إِنَّ المرار العديدة ، يحضر لَنَا جوابات مِنْ حـضرة سعادة والدنا العزيز ، مير اللواء عثمان بك ، وَمِنْ حضرة أخينا العزيز محرم أغا ، محافظ «المدينة»، بخـصوص إرسـال الذخـاير ، مِنْ هذا الطرف إلى «المدينة» ، لـزوم تشهـيل العساكر المتوجهين إلى «نجد الدرعـية» ، مِنْ جهادية وخيالين ، ولزوم الصرف بذلك الطرف ، وحـررنا إلى حضـرات المشارات إليـهم جوابات مـآلهم ، أَنَّ المقاديم الذى بيحضـروا لِهَذَا الطرف بيحضر برفقتـهم جمالة قليلة ، وأَنْ يلزم تحرير جواب إلى الشيخ زيد ابن ممهور شيخ عربان «حرب» ، بخصوص التأكيد على الشيخ زيد المذكور ، فِى حضور المـقاديم إلى هَذَا الطرف بكثرة الجمال ، لمشال الذخاير ، فقد حضر لَنَا جواب مِنْ حضرة سعادة والدنَا مير اللواء عثمان بك ، مؤرخ فى ٧ صفر سنة ٢٥٤[1] ، مآله أَنَّ المقاديم بيشكو مِنْ عدم صرف أجـرتهم ، ويلزم لهم صـرف الأجرة شىء فِى شـىء ، لأجل حضـورهم ، وتحميل جمـالهم ، إلى مشال الذخيرة ، وعدم العطـل ، فِى أشغال الميرى ، وَإِنْ لَمْ يكون موجود دراهم بخزينة البندر طرفنَا ، نرسل إِعراض إلى المحروسة بِهَذَا الخصـوص ، لأجل حضور الدراهم ، وصرف الأجـرة أفندم أن تقدم منا نحـو عن خمـسة إعـراضات لدولتكم بخـصوص صـدور الأمـر الكريم فى إرسـال مـبلغ ألف كـيس ترسل إلى خـزينة البندر طرفنَا ، لزوم الصـرف إلى

(١) ٧ صفر ١٢٥٤ هـ/ ٢ مايو ١٨٣٨ م .

العـربان ، فِى أجـر مـشال الـذخاير المرسـولة ، مِنْ هَـذَا الطرف إلى «المدينة المنورة» ، ولتاريخه لَمْ كان يحضر لنـا إفادة من دولتكم بهذا الخصوص ، ثانيا لم يكون موجود دراهم بـخزينة البندر طرفنا ، حتى كان يصـرف إلى الجمالة شىء فى شىء ، لحضور دراهم من المحروسة ، ثالثًا : إِنَّ مطلوب إلى الجمالة مبلغ جسيم ، عَنْ أجـر الذخاير الذى أرسلت إلى «المدينة» ، مِنْ بعد خلاص مبلغ الخـمسمـائة كيس ، الذى أرسلت إلى هَذَا الطرف ، خـلاف الذى أخذ سلفة مِنَ الأهالى ، وصار مـتبقى لهم ، لغاية تاريخه ، تحت حـضور خزينة من المحروسة ، فتاريخه اقتضى الإعراض إلى دولتكم بِهَذَا الخصوص ، لأجل إرسال خزينة مبلغ ألف كيس ، كَمَا تقدم الإعراض إلى دولتكم ، المرار لأجل نجـاز الأشغـال ، وعدم العطل بِهَـذَا الطرف ، هذا وأن القـادم إلى دولتكم ، كشف عن مـوجودات الشـونة ، طرفنا لغاية ٢٠ صـفر سنة ٢٥٤[1] ، إِطلاع سعادتكم عليه افندم» .



«وردت فى ٥ ربيع الأول سنة ٥٤[2] .

إفـادة ص ٤

ذكر لَهُ مضـمون الإفادة رقم ٣ ، وكتب لَهُ أَنَّ المبالغ المذكورة سـتصل إليه عاجلاً فى ٦ ربيع الأول سنة ٥٤[3] .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- طلب ألف كيس ، أجرة نقل الذخاير من «ينبع» إلى «المدينة» .

---

(١) ٢٠ صفر ١٢٥٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٣٨ م .

(٢) ٥ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٨ م .

(٣) ٦ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ٣٠ مايو ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .
وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .
رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١٠) حمراء .
تاريخهـــا : ٤ ربيع أول سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٣٨ م .
موضوعهـــا : مِنْ : الميرميران خورشيد
إلى : سنى الهمم

« سيدى صاحب الدولة والعاطفة السنى الهمم

«بناء علـى الإرادة السنيـة، رقـم ٤٠، المؤرخـة ٢٢ ذى الحـجـة[1] سنة ٢٥٤[1]، كان أحـيل إلى عهـدة الميرالاى على بك الجـركسى ، قـيادة الخـيالة المغاربة ، البالغ عددهم ألفًا وخمسين فارسًا ، وقد حدث أن فر بعضهم ، حين خروجـهم مِنْ مصر وأثناء الطريق ، وعـرض الميرالاى عَلَى بك المتقـدم الذكر ذلك عَلَى السدة العليـة ، فقبض عَلَى بعض الهاربين والذين لم يقـبض عليهم منهم أخـذ بدلهم آخـرون ، فـأرسلوا إلى طرف عَلَى بك ، ثم صـدرت إرادة سنية بتعداد «وتتميم» الفرسان الموجـودة فى معيته إلى الوقت الحاضر ، وتقديم كشف مفـصل عَنْهُ وَإِنِّى قد تلقيت هَذه الإرادة ، وعلمت مضمـونهَا العالى ، وكنت فى ذاك الوقت فى «الحناكية» ، وَلَمَّا كان معاوننَا محمد أفندى مقيمًا فى المدينة المنورة ، أصدرت إليه أمـرًا بِأَنْ «يتمم» على الفرسان الموجودة فى مـعية على بك، وطبقًا للإرادة السنية، قام حضرته بعملية «التتميم»، ونظم كشفًا قدم فِى طَىِّ هَذَا إلى مقـام دولتكم وبالاطلاع عليه تعلمـون الموجود مِنْ عسـاكره، والناقص منهم، وبعد ذلك، تعرضه على السدة العلية محول إلى رأى دولتكم».

إمضا

الميرميران خورشيد

ختم

(محمد خورشيد)

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- عملية التتميم على عساكر على بك الجركسى ، وإرسال كشف بعدد الجنود .

---

(١) هذا التاريخ خطأ وصحته سنة ٥٣ كما جاء فى المرفقة نمرة ١ .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١٠) حمراء .

تاريخها : ٤ ربيع أول سنة ٥٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعها : مِنَ : القائد العام «لنجد» .

إلى : . . . .

يشعر بأَنَّهُ قدم كشف «التتميم» الخاص بالفرسان المرسلة ، فيى قيادة الميرالاى على بك ، بناء على الإرادة المؤرخة ٢٢ ذى الحجة سنة ٥٣»[1] .

فى ٤ ربيع أول سنة ٢٥٤ .

لَمْ تصدر إرادة

ورد فى ربيع الآخر سنة ٥٤

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الإعلام بإرسال كشف التتميم الخاص بالفرسان المرسلة إلى الأميرالاى على بك الجركسى .

---

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢٥٣ هـ/ ١٨ مارس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢١٠) حمراء .

تاريخهـــــا : ٤ صفر سنة ٢٥٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : كشف يتضمن تعداد الفـرسان المقيمين فِى «بدر» الذين يتولى إدارتهم حضرة الميرالاى على بك الچركسى .

«طلب مِنْ على بك المتقدم ذكره ، كـشف يتضمن بيان أصل المطلوب مِنْ عربان القبايل فِى أول الأمر ، وبيان العـساكر المطلوبة مِنْ كل قبيلة لوحدهَا ، قد أدلى حضرته بالبيان الآتى ، فأدرجناه فى هذا الكشف .

«بيان أصل المطلوب مِنْ عساكر العربان ، وتوزيعهـا عَلَى القبايل بموجب الإرادة العلية الخديوية .

الفرسان عدد	
٢٠٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة أولاد سليمان
١٥٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة أولاد على
١٥٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة عربان الفوائد
٣٠٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة الجوازى
١٥٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة الحرابى
١٠٠	أصل المطلوب مِنْ : قبيلة الجماعات
١٠٥٠	ألف وخمسون فارسًا لاَ غير

«علمنا أنَّ العساكر المارة الذكر قد جمعت مِنْ: ست قبايل كَمَا بين بعاليه ، وأخرجـوا جميعًا للتعـداد «التتميم» ، فـاصطفت جنود كل قبـيلة وحدهَا ، وعدت الأفراد ، وأثبتت فِيمَا يلى بيان مَنْ كانوا موجودين مِنْ كل قبيلة :

أنفار عدد	
١٧٦	الموجودون مِنْ : أولاد سليمان ورئيسهم أبو أخزام
١٣٤	الموجودون مِنْ : قـبيلة أولاد على ، وهم جـماعات الرئيـسين المدعوين على عامر ، وعطيوة سويطى

عدد	
٥٥	جماعة : على عامر
٥٦	جماعة : عطيوة سويطى
٢٣	وَهُم مِنَ الذين قد فروا حينمَا كانوا فِى «الحصوة» وجاءوا حديثاً برفقة القواسين

٣١٠

٧٩	الموجودون مِنْ : عـربان الفوائد ، وهم جمـاعات الرئيـسيين المدعوين : عبد الله عجيلة ، وسالم الأبعج

عدد	
٤٧	جماعة : عبد الله عجيلة
٣٢	جماعة : سالم الأبعج

٢٢٥	الموجـودون مِنْ : عربان الجـوازى ، وهم جـماعـات الرؤساء المذكـورة الأسماء فِيمَا يلى :

عدد	
٧٧	جماعة : الرئيس عمر المصرى
٧٢	جماعة : عبد الله العقيلة

(١) الحصوة «هى العباسية الآن» .

أنفار

عدد

عدد

٣٧ جماعة : على الحرثى المتوفى أثناء التعداد

٣٩ جماعة : أبى القاسم

١٢٣ الموجودون مِنْ : قبيلة الحرابى، وهم جماعات الرؤساء الآتية الأسماء:

عدد

٦٦ جماعة : الرئيس حسين أبو البشر

٥٧ جماعة : الرئيس المدعو سعد عقيلة مِنْ قبيلة البراعصة التابعة للحرابى

٩٤ الموجودون مِنْ : قبيلة الجماعات : بيان الأنفار المتوفى رئيسهم مِنْ : قبل ولَمْ ينصب بعد مَنْ يخلفه

عدد

٨٤ وَهُم الموجودون فى الطابور

١٠ وَهُم الذين أخذوا مِنَ القبايل، وجاءوا حديثًا عن طريق البحر، برفقة القواسين بدلاً مِنَ الذين فروا حينما كانوا فِى «الحصوة» .

٨٣١ مجموع الأنفار الموجودة مِنَ القبايل الست المذكورة بعاليه

أن الـ ٨٣١ نفرًا المجموعة مِنَ القبايل الست المارة الذكر ، موجودة فى «الطابور» مع رؤسائهم ، عَلَى نحو ما سبق شرحه ، وكذلك الذين سافروا إلى «المدينة» مَعَ الحجاج المصريين فِى معية البكباشى عثمان أغا المعاون ، موجودون ، وقد حقق ذلك بمعرفة على بك ، وبعد فَإِنَّنَا لَمَّا فتشنَا الأنفار الموجودة فِى «الطابور» ، ظهر أَنَّهم شبان أقوياء مَا عَدَا خمسة عشر نفرًا ، منهم ، فَإِنَّهم وَإن كانوا مسنين إلاَّ أَنَّهُم ليسوا بطاعنين فِى السن ، فَلاَ يجاوز عمر الواحد منهم خمسين سنة ، وقد وجدنا فيهم خمسين نفرًا مِنَ الأطفال

الصغرى السن عمر أحدهم ثمانى سنين، والآخرين عشرة على وجه التخمين،
وقد عاينًا أسلحـتهم أيضًا فكان فيها عـدد قليل مِنَ الطبنجة بروح وبروحين ،
وأمّا بنادقهم فكانت كاملة العـدد إلاّ نفرًا واحدًا مِنَ الذين سلبوا فى الطريق ،
فكان هُوَ الوحيد عاذلاً مِنْ البندقية وقد وجدنَا مِنْ هؤلاء خمسة وثلاثين مريضًا،
راقدين فى الخيام وَعَلَى هَذَا التعداد ينقص مِنَ العدد الأصلى ٢١٩ عدد نفرًا .

* * *

بيان الخيول الموجودة فِى الفرسان المارة الذكر حسب التعداد

خيل عدد	
١٤٢	الموجودة لدى : قبيلة أولاد سليمان
٩٥	الموجودة لدى : قبيلة أولاد على

عدد	
٤٨	لدى الرئيس على عامر
٤٧	لدى الرئيس عطيوة سويطى

٧٤	الموجودة لدى : عربان الفوائد

عدد	
٣٩	لدى : عبد الله عجيلة
٣٥	لدى : الرئيس سالم الأبعج

٢١٨	الموجودة لدى : عربان الجوازى

عدد	
٧٤	لدى : عمر المصرى
٦٨	لدى : عبد الله عقيله
٣٨	لدى : جماعة على الحرتى المتونى
٣٨	لدى : الرئيس أبو القاسم

خيل
عدد
١١٨ الموجودة عند : قبيلة الحرابى

عدد
٦٤ الموجودة لدى : الرئيس حسن أبو البشر
٥٧ الموجودة لدى : سعد عقيلة رئيس عربان البراعصة
مِنْ : قبيلة الحرابى

٦٣ الموجودة لدى : عربان الجماعات
٧١٠ مجموع الخيول الموجودة فِى الجيش

بيان مَا كان هزيلاً مِنَ الـ ٧١٠ عدد خيلاً المارة الذكر

عدد	
١١	لدى : عربان أولاد سليمان
١٤	لدى : عربان أولاد على
٣	لدى : عربان الفوائد
٩	لدى : قبيلة الجوازى
٨	لدى : قبيلة الحرابى
١١	لدى : قبيلة الجماعات
٥٦	

يوجد بين هَذه الخيول الستة والخمسين ، ثلاثة خيول فِى ظهرهَا جرح بسيط ، كَمَا أَنَّ بعضهَا وَإِنْ كان هزيلاً ، غير أَنَّ الهزال لَمْ يبلغ غايته ، فَإِذَا مَا عُنِىَ بِهَا يرجى تحسنهَا عَلَى الاشتراك فِى الغزوات فِى الوقت الحاضر ، وَإِنَّمَا ترسل مَعَ المؤن والأثقال ويركبها أَصحابها تارة ويمشون أخرى ، وحينئذ يحتمل أنها تصل إلى المحل المقصود . وَأَمَّا الخيول الستماية ، والأربعة والخمسون

الباقية ، فقوية بالنسبة لخيول العربان ، والهوارية ، بحيث يمكن تسخيرهَا فى كل خدمة ، كَمَا أَنَّ لجمهَا وسرجهَا منمنمة وكاملة العدد ، وقد شاهدنَا أَنَّ مَا كان مكسوراً منْهَا يرمم أولاً فأولاً . هَذَا . ولَمَّا قارنَا أثناء التعداد الخيول بالجنود ، ظهر لَنَا أَنَّهُ يُوجد فِى الجيش مائة وعشرون جنديًّا ليس لَهُم خيول ، وقد تحدثت إلى على بك بخصوص تزويدهم بالخيول فقال حضرته : «منَ المعلوم أَنَّ هَذِهِ العربان عندمَا أُحضروا مِنْ نجوعهم ، لم يكن لديهم سلاح وَلاَ خيل فقد صرف لكل مِنْهُم مرتبات خمسة عشر شهراً مقدمًا ، وَعَدَا ذلك أخذ مِنَ التجار أيضًا مرتبات أربعة أشهر بخصم ، واشتروا بِهَذِهِ النقود أسلحة وملابس وخيولاً ، وأَمَّا السبب فِى عدم وجود خيول عند هؤلاء المايه والعشرين نفراً ، فيرجع إلى نفوق بعضهَا فِى الطريق ، وإلى أَنَّ عدداً مِنْهُم جاءوا مِنْ غير خيل، وَهُم الإِثنا عشر نفراً الذين جاءوا سابقًا ، والثلاثة والثلاثون الذين جاءوا فِى هَذِهِ الأيام - فَإِنَّهُم قبض عليهم وعادوا مِنْ غير خيول ، ولَمْ يبق لديهم نقود أيضًا ، وليس بممكن تزويدهم بالخيول عَلَى أَنَّهُم لَوْ تركوا هُنَا فى محل بدعوى أنهم مشاة ففضلاً عَنْ أنهم يعزون جميعًا فَلاَ ينفعون فى شيء، بخلاف مَا إِذَا سافروا مَعَ الجيش فَإِنَّهم يسافرون حينئذ ماشيين على الأقدام، ومعهم أسلحتهم فينفعون فى أى خدمة يستخدمون فيها.

فالجنود المتقدم ذكرهم الذين عادوا مِنَ الفرار ، قد عادوا من غير خيول ، كما سبق بيانه ، وحين فرارهم لَمْ يرفوا هم وحدهم بَلْ كان يبلغ عدد الفارين ٢٣٥ شخصًا ، وكان عرض ذلك عَلَى كبير معاونى الجناب العالى ، وقد علمنا مِنْ وصول الذين سبق ذكرهم مِنَ الفارين ، وَمِنَ الكتاب الوارد مِنْ خازن الجناب العالى ، أن الهمة مبذولة للقبض عليهم وإرسالهم إلى هُنَا ، ويدل هَذَا دلالة يقينة عَلَى أَنَّهُ إِنْ قبض عَلَى مَنْ بقى مِنَ الفارين ، وعددهم ١٩٠ نفرا ، وأرسلوا إلى هُنَا فَهُم أيضًا يأتون مِنْ غير خيول كأخوانهم ، وعليه فَإِنَّ عرض عَلَى السدة العلية مسألة القبض على الـ ٢١٩ نفراً الناقصة ، مِنْ قبائلهم

وإرسالهم إلى هُنَا فَـلاَبُدَّ مِنْ إحاطته علمًـا بخصوص إرسالهم مَعَ خـيولهم ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يخط علمًـا بذلك ، فتدل القرائن الحاليـة ، أَنَّهُم يرسلون أيضًا مِنْ غير خيول فَلاَ ينفعون فِى شىء .

وَلَمَّـا بحثنَا عَنْ عـدد زوجات العـساكـر والرؤساء ، رأينا أَنَّهُ يوجـد فِى الجـيش مـا يربو على مـائة نفس مِنْ زوجـات وأطفـال وقـد كلمت على بك بخصوص إقامتهم فى «ينبع» وَنَبَّهَ حضرته على الرؤساء بذلك ، فقالوا : «أولاً ليس لَنَا أحـد فِى «ينبع» ، وثانيًا لا يملك نقـودًا ، وَإِذَا كان الأمـر كذلك ، فكيف نتركـهن فِى «ينبع» وإلى مَنْ نسلمـهن ؟ هَذَا وَأَنَّنَا قد إصطحبـناهن لَمَّا سافرنا إلى بر الشام ، وَلَمْ نطلب لَهُن مِنَ المسيرى شيئًا مَا لا المطايا وَلاَ المآكل » ويروى على بك السالف الذكر أَنَّهُ شاهد حـينمَا كان فى الجيش أَنَّ زوجاتهم يقمن بتنظيف الجـيش وبخدمة الخيـول ، فَإِذَا مَا ركب الرجال فـهن يبقين فى الخيام ويساعدنهم فى تحميل الجمال ويؤدين كل خدمة .

وَلَمَّا تفرجنَا عَلَى خيام الجيش ، وَعَلَى مَا حواليها وجميع الأمكنة المتصلة بِهَا رأينا كلهَا فِى غـاية مِنَ النظافة ، وفتشنا أيضًا الجمـال الموجودة فِى الجيش المار الذكر ، فوجـدنا فِيه مَا يربو عَلَى مائتين وأربعين جـملاً كلها ملك لهم لاَ للميرى ، وقد أتوا بِهَا معـهم مِنْ نجوعهم بمصر ، وَهُم يذهبون بها إلى المرعى مِثْل العربان ويعنون بأمرها ، ولذلك فـحالتها حسنة وإن كان فيـها عدة جمال مصابة بالجرب، إِلاَّ أَنَّهَا تطيب فى وقت قريب ، وَأَمَّا الإبل التى إِغتنموها مِنَ الغزوة فِى الطريق ، فظهر أَنَّهَا إِمَّا ناقة أَوْ صغيرة فباعوها لذلك جميعًا .

وَلَمَّا فتشنا أثقال الجيش لَمْ نجد فِى الخيام أثقالاً سوى العليق والمأكولات ، ورأينا فِى بعـضها القـصعة والحلـة والبسط وبعض الحصـر ، وبناء عَلَى ذلك فالجمال الموجودة فِى الجيش تكفى لنقل خيامهم وبنادقهم وعليقهم الذى يكفى مدة خمسة أيام .

«سيدى ذو المرحمة ، وَلِىُّ نعمتى مِنْ غير مَنْ

«إمتثـالاً للإرادة ، حضرت إلى «بدر» لتـعداد وتفتيش الفـرسان المرابطين فِيهَا؛ ولَمَّا فتشناهم وشاهدنَا كل مَا يتصل بِهِم ، أَثبتنَا نشاهد أَنَّنَا فِى كشف ، وإِجتـرأنا علَى تقديمه إلى مـقام وَلِىِّ النعم للاطلاع عليـه ، وبعد فـالأمر فِى جميع الأحوال بيد سيدى صاحب الأمر والإحسان» .

٤ صفر سنة ١٢٥٤

العبد

المعاون محمد رفعت

محمد رفعت

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- بيان بتعداد العربان الذين جندهم مـحمد على ، وعدد الذين وصلوا إلى «ينبع» منهم ، وعدد الذين تغيبوا .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٤ هـ / ٧ يونيه ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محمد بن فيصل الدويش

إلى : وَلِىِّ النعم

الحمد لله سبحانه

«أفندينَا وَلِىُّ النعمــة ، ومالك الأسر والأزمة ، متع الله بــحياته ، وأهلك حساده وأعدائه أمين .

«المعروض عَلَى مــساعمــعكم العلية ، وعواطــفكم البهيــة ، أَنَّنَا خدامين لسعــادتكم وأباءَنا من قبلنَا ، وَمِنْ حــيث أَنَّ بيننَا وبين آل سعود عــداوة قديمة متأسسة ، بحيث لاَ يقبل أحدنَا الآخــر بوجه من الوجوه ، وثانيًا مدة مستطيلة وديارنا ماحلة قاحطة ، فسبب ذلك تفرقنَا وتنحسينَا **إلى جهة الحسَا والعراق** ، فعند وصول حــضرة ميرلوا إســماعيل بك إلى الديار «النجدية» فــرحنَا بِهِ غاية الفرح ، وأرسلنا لَهُ قبل كل أحد نعرض عليه خدمتنا ونستفهم مَا فِى خاطره ، وَإِنْ كان عنده أمر مِنْ صاحب السعادة يبديه لنا نفعل بموجبه ، فجاوبنَا بجواب قاسى يتوعدنَا فِيهِ ، فحصل ، لَنَا رعب مِنْ ذلك ولزمنَا محلنَا وجماعتنَا ، ولَمْ يحصل مِنَّا غير الإصلاح وتسكين البعيد والقريب مِنْ عربانِنا على قدر ما كتب لنا فيصل وأرغبنا بالأموال أننا نســاعده ابت مروءتنا أننا نخون وَلِىَّ النعم ، لاَ نحن وَلاَ جماعتنا مطير سواء قبيلة يقال لهم العرفية كُنَا طردناهم وخليناهم مِنَ الديار ، خارجــين عَنْ رأينا فارتكنوا إلى فــيصل واعدهم بــبذل المال ، فكانوا

مساعدين لَهُ وهم فى الحقيقة ليس من الدوشَا ، وَلاَ مِنْ مطير بالمنتسبين لهم ، فبعد أن قدر الله بمَا قدر ، وحصل مَا حصل وتفرق العسكر ، والعربان أرسلنا حضرة ميرلوا ، أمر سعادتكم ، فحصل لَنَا غاية الأسف ، كونه مَا أرسله لَنَا حين حضوره ، أَوْ وقت الاحتياج ، ولَمْ تخبرنَا بذلك ، ولَمْ يلتفت إلى مراسلنَا بشيء مَا فَلَمَّا عزم عَلَى التوجه إلى الأقطار «النجدية» حضرة «خورشيد باشَا» ، عرفنَا بجواب محتو عَلَى تلطيف وتأمين ، وأَنَّنَا نقبل عليه ، إطمأن خاطرنَا ، شدينَا بنجوعنَا وقبايلنا ، وأقبلنا عليه ، ووافق دخولنَا وإياه فِى «عنيزة» فِى وقت واحد، فأكرمنَا وأحسن مشوانَا، وطلب منَّا ثلاثة آلاف جمل، تذهب إلى «المدينة المنورة» لشال العساكر والأثقال ، فتعهدنَا لَهُ بذلك ، وغير ذلك ، فى كامل مَا يطلب عَلَى قدر مَا نستطيع ، ثُمَّ لا خافى سعادة ولِيِّ النعم، أَنَّ لَنَا قانون وعوايد مِنْ قديم الزمان ، نأخذهَا مِنَ الحسَا ، ومِنْ غيرهَا. وكذلك تفضل علينا أفندينا إبراهيم باشَا ، بكسوة وإنعام ، تأتى فى كل سنة إلى «المدينة» ويذهب لهـا فِى كل سنة شخص مِنْ طرفنا يستلمها لنا ، فنحو عَنْ كَمْ سنة بداعى بعدنَا ، مَا أمكن إرسال أحد ، فكأنها قطعت ، فالمرجو مِنْ ولِيِّ النعم ، يردهَا علينا ، ويتفضل علينا بأمر نتشرف بِهِ بين الخاص والعام ، يحتوى أَنَّ جميع مَا هُوَ لَنَا مِنَ العوايد والقوانين ، لا يعارضَا فِيه أحد ، ولا يكون لأحد علينا سبيل ، بل أمرنا ونهينا لصاحب السعادة ، ولاَ يكون فوقنَا أحدًا غيره ، ويقبل عبوديتنا ، ويُعرف حضرة «خورشيد باشَا» يستوصى بنَا خيرًا ، ونحن تحت السمع والطاعة والنصح فِى الخدمة ، لمَا يوافق مرضاة صاحب السعادة ، والأمر لله ، ثُمْ لَهُ ، والسلام» .

مِنْ خادمكم وابن خادمكم
محمد بن فيصل الدويش
شيخ كافة مطير والدوشان

حرر فى ١٥ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ .
ترجم فى ١٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- محمد بن فيصل الدويش ، يطلب إعادة الكسوة والإنعام التى قررها لهم إبراهيم باشا ، كما يطلب عدم التدخل فى عوايدهم وقوانينهم .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٤) حمراء .

تاريخهــــا : ١٦ ربيع الثانى سنة ٢٥٤ هـ / ٩ يوليه ١٨٣٨ م .

موضوعهــا : سيدى حضرة صاحب الدولة ، وَلِىُّ النعم ؛

«لقد ذكـرت فِى خطابى العربى العـبارة ، المؤرخ فى ١١ ذى القـعدة سنة ٥٣[١] ، وَفِى الخطاب الآخر التركى العـبارة ، المؤرخ فى ٣ صفر ٥٣[٢] ، أَنَّ بعض خيـالة العربان الذين أرفقـوا بِنَا عند قيامنَا مِنَ المحـروسة فِى طريقنا إلى مهـمتنا فِى «نجد» ، قـد فروا مِنَ «الحصـوه» و«بركة الحج» ، وإِبَّان الطريق ، حيث التمـسنَا إصدار إرادة تقضى بمطالبة شيوخ هؤلاء الخـيالة بإعادتهم إلينَا ، ولقد جاء فـى إرادة وَلِىِّ النعم المؤرخة فى ٢٣ ربيع الأول سنة ٥٤[٣] ، أنه قد إِتضح مِمَّا جاء فى خطابى دولة مدير الديوان الخديوى بمصر ، المؤرخين فى ٥ ربيع الأول سنة ٥٤[٤] ، و١٧ منه[٥] ، أَنَّهُ قد تم إرسـال خيل العـربان الذين وصلوا إلينا قـبلاً ، كَمَـا أَنَّ العربان الذين فروا قـد أعيدوا إلينَـا مَعَ خيلهم ، بواسطة الوكلاء الذين انتـدبهم الشيوخ لهـذه الغاية حيث قدم إلينَا بعـضهم ، بتـاريخ ٢٢ صفـر سنة ٥٤[٦] ، والبـعض الآخر بتـاريخ ١٤ ربيع الأول سنة ٥٤[٧] ، ولَمْ يبق أَىُّ أحد مِنْ هؤلاء الخـيالة إِلاَّ وأرسل إلينَا ، سيـدى ، لقد وصل إلى هُنَا الخيـالة الذين رافقتـهم وكلاء شيوخـهم ، وقد استـدعيت إلىّ هؤلاء الوكلاء ، وقلت لَهُم إِنَّ عدد الخيل التى قمتم بها ١٢٨ ، وقد نفق مِنْهَا فى طريقكم إلينا ٧٧ جوادًا ، ولـم يصل معكم مِنَ الجياد سـوى ٥١ جوادًا ، وَهَذِه جد هزيلة . ولَمَّا غـادرنَا نحن المحروسة ، كان مـعنَا من الجياد ٨٠٣ ،

---

(١) ١١ ذى القعدة ١٢٥٣ هـ/ ٧ مارس ١٨٣٨ م . (٢) ٣ صفر ١٢٥٣ هـ/ ٢٨ أبريل ١٨٣٨ م .

(٣) ٢٣ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ١٦ يونيه ١٨٣٨ م . (٤) ٥ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ٢٩ مايو ١٨٣٨ م .

(٥) ١٧ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ/ ١٠ يونيه ١٨٣٨ م . (٦) ٢٢ صفر ١٢٥٤ هـ / ١٧ مايو ١٨٣٨م.

(٧) ١٤ ربيع الأول ١٢٥٤ هـ / ٧ يونيه ١٨٣٨ م .

وَمِنَ الجمال ٢٠٠ ، وَلَمْ ينفق مِنْ هَذِه الجياد حتى وصولنَا إلى «بدر» ، سوى ٩٠ جوادًا ، فكيف أهملتم أمر هَذِهِ الجَيـاد ، حتى نفق منها ٧٧ جوادًا ، مِنْ أساسى ١٢٨ .

وَلَمَّا أَنْ إستـوضحنَا الأمر مِنَ القواسى مـصطفى الأورفه لى ، الذى قدم معهم ، أجاب لَمْ أسأل أَنَا عَنْ هَذَا الموضوع ، لقد حاولت عبثًا إِبَّانَ الطريق ، أَنْ أحملهم على إِتباع نصحى . لقد كانوا ينزلون ويرحلون كما يريدون ، ولَمَّا أَنْ لفت نظرهم إلى مَا يجب إتبـاعه ، عمدوا إلى ضـربى ، وأَنا ما زلت إلى الآن مريضًا مِنْ شدة ضربهم . فعدنَا وإستوضحناهم أسباب نفق هَذَا العدد مِنَ الجياد ، فـأدلوا إلينَا بالبيانات المدونة فِى التقرير المـرفق مِنْ طيه ، والموقع عليه مِنْ قبلهم ، وقـد أرسلنا صورة أخرى مِنَ هَذَا التقـرير إلى دولة مدير الديوان الخديوى . وتوطئةً لإحاطة وَلِىِّ النعم بذلك ، قد بادرنَا إلى عرض الأمر» .

١٦ ربيع الثانى سنة ٥٤

الميرالاى

على الجركسى

«سيدى وَلِىِّ النعم :

«عندما أحصى حسن بك الخزينة دار ، عدد خيالة العربان «بالحصوة» ذكر ودوّن حسب الأحوال ، ألوان العساكر وأشكالهم ، عَلَى أَنَّ هَذَا ليس موضوع الكلام . فلقد أرسل شيوخ : قبيلتـى أولاد على والجميعان ، خطابًا إلى قواد العـربان ، ختـموه بأخـتامـهم ، وَإِنِّى أرسل مِنْ طيه صـورة هَذَا الخطاب ، ويتضح لولِىِّ النعم مِـنَ الاطلاع عليه ، مبلغ خـيانة هؤلاء الناس ومكرهم ، وهكَذَا نراهم جميعًا عَلَى هَذِهِ الوتيرة» .

ترجمة الحاشية المسطرة فِى هَذَا الخطاب مِنْ قبل : شيخ أولاد على :

«فليكن مـعلوم لدى قـواد : عربان أولاد على ، أَنَّ كـل نفر مِنَ الأنفـار الذين أرسلوا بدلاً عن الأنفار الذين فروا قد كلفنا ٥٠٠ قرش ، كَمَا أَنَّنَا دفعنَا

ثمنًا لكل جواد - متداخلة فِى بعضهَا - مبلغ ٧٥٠ قرش ، غير أَنَّنَا لم نتلق أَىَّ بيان عن الأنفار الذين فروا ، وَهَذَا مِنْ أظلم المظالم التى وقعت ، فَلاَ يليق ، وقوع مثل هَذَا الأمر ، وقد كان مِنَ المأمول أَنْ يريحنا القواد ، فظهر مِنْهُم غير مَا كُنَّا نأمل ، فأحذروا العاقبة ، وكونوا يدًا واحدة .

ترجمة الحاشية المسطرة فى الخطاب من عمر الهنداوى إلى الحاج دولت :

«إِنَّ المبلغ المصروف على الأنفار ، وعلى أبو شتافه ، والمبلغ المصروف لشراء الخيل وعددها ١٣ ، بواقع ٨٠٠ قرش للجواد الواحد ، قد أربى على ٢٦ كيسًا و ٤٠٠ قرش ، أَنَّ الأمور التى وقف منكم ، أثبت للديوان أَنَّكم [جناحين ، فلاتيه] ، ولقد قلتم الترحيلة بحجة أنكم ستعدون الخيالة ، ولكنكم لَمْ تقوموا بتعهدكم ، ثُمَّ إِدعيتم أَنَّنَا هربنَا أقاربنا بدون حق ، ثُمَّ أرسلتم خطابًا منكم إلى عمد «النجعة»، ذكرتم فِيهِ أَنَّ الخيالة فروا مِنْ تلقاء أنفسهم ، وقد حقق خازن الخديوى فى ذلك كله ، واتضح أَنَّ هنالك تباين كبير ، وعليه فَإِنَّ خباثتكم ظاهرة كالشمس ، فَلَوْ أردنا معاملتكم بالنسبة إلى عمالكم ، لكان علينَا أَنْ نضربكم . وسوف لا نترككم .

ترجمة الخطاب المؤرخ فى ١٦ ربيع الثانى سنة ٥٤ الذى وصل مِنْ الأميرالاى على بك الجركسى بتاريخ ٨ جمادى الأولى :

«بناء عَلَى المذاكرة التى تلقيتها مِنْ سرعسكر «نجد» ، بشأن موافاته بثلاثمائة خيال مِنْ غير أَنْ تكون حريمهم معهم ، قد أخطرت رؤساء الخيالة ، بوجوب فرز العدد المطلوب مِنَ الخيالة ، وإبقاء حريمهم لدى الوكلاء فِى الجيش، ولكنهم أبوا فوجب ذلك وعصوا . وَلَمَّا كانوا قد باعُوا فِى «بدر» بعض المقادير مِنْ عليق خيلهم فَإِنَّهم، بعد القيام إلى «المدينة» ، ادعوا علينَا أشياء كثيرة ، وَهَذَا الادعاء ، يرجع إلى مَا تم مِنَ البحث والتحقيق ، فِى موضوع تبديلهم للعساكر والخيل الأمر الذى شاهده خازن الخديوى ، ولقد وصل فِى هَذِهِ المدة عمر الشويطى ، وكيل أولاد على ، يحمل خطابًا مِنَ الديوان الخديوى ، ومعه بعض الجمال والجياد ، فتسلمنَا الجمال والجياد ،

التى ذُكـرت فِى الخطاب، وأرسلنَا علم الوصول إلى الجـهة المخـتصـة ، وقد تسلمنا مِنْ عمر الشـويطى هَذَا ، رسالة أخرى غير تـلك ، فاتضح لَنَا مِنْهَا أَنَّ هناك عـدة أمور تثبت أَنَّهـم بدلوا العساكـر، فأرسلنَا صـورة الرسالة لتطـلعوا عليهَا. وقد لاحظنَا أَنَّ جـميع قواد العربان قد اتبعـوا هذه الخطة نفسهَا هَذَا ، وقد تم تنظيم تقرير بحضور الميرلواء عثـمان باشا ، يتضمن إِدعاءاتهم علينَا ، وردنَا عَلَى ذلك ، وَلَابُدَّ أَنْ يكون هَذَا التقرير قد وصل إلى دولتكم حَتَّى الآن».

ترجمـــة الخطاب الذى عُثر علـيه المؤرخ فـى ٢١ صفـر سنة ٥٤ المرسل مِنْ: مطرود حمـد شيخ أولاد على ، وعـمر الهنداوى ، شيـخ الجميـعان ، إلى الحاج دولت ؟ ، قائد عـربان الجميعان ، والـى عامـر ، وعطيوه الشويطى ، مِنْ قواد : أولاد على:

«بِمَا أَنَّهُ قد فـر مِنْ جماعتكم بعض العربان فـقد كتب على بك يطلب أَنْ يُرسل إليه مِنْ عربان الجـميعان ١٣ خيـالاً ، و ٢٧ خيالاً ، مِنْ أولاد على – مع خيلهـم، – والمجموع ٤٠ خـيالاً ، وقد سـبق أَنْ أرسل مِنْ : أولاد على ٢٥ نفرًا ، و١٠ ، مِنَ الجميعان بدون خيل ، وقد أرسل فى تلك الآونة نفران مِنْ : أولاد على ، وهمـا تتمـة الأنفار المرتبـة على أولاد على ، كَمَـا أرسل ثلاثة أنفار ، مِـنْ : الجميـعان ، لإبلاغ المجمـوع ٤٠ نفرًا ، وقـد أُنتدب أبو شناف أحد هؤلاء الأنفار الثـلاثة ، توصيله الخيل ، وقد قيد نفـسه عسكريًا، وتسلم ٢٥ ريالاً ، مِنْ : شيخ الجميعان كتر حيله . وقد صرف الشيخ المذكور ٥ أكياس للأنفـار الأثنى عشر المتبـقين ، أَمَّا الخيل المقدمة فهى ٢٠ رأسًا مِنْ : أولاد على ، و ١٣ رأسًا مِنَ : الجـميعان ، وَلَمَّا عـرضت الخيل على الديوان الخـديوى ، طُلب مَـنْ يوصلهـا إلى الجـيش ، فـجئ بأبـى شناف ، وكـيل الجمـيعان، وعمـر أبو شويطى ، وكلفوا بتـوصيل الأنفار والخيل ، مـقابل ٥ أكياس ، صرف لَهُمَا نصفهَا ، والنصف الآخر ، حوّل عليكم، فَإِذَا مَا وصلاَ إِصرفوه لهمَا .

كشف الأنفار والمواشى الواردة

١ - الأنفار الواردين بحراً بموقعة «محافظ ينبع» فى غرة صفر سنة ٥٤

عدد	
٣٧	أنفار
٤	تنزيل هربوا فى السويس أثناء الطريق
٣٣	الباقى
	منهم
٣٣	٢٣ نفر مِنْ : أولاد على
	١٠ نفر مِنْ : أولاد الجميعان

أرسل إليه عن وصولهم

٢ - الأنفار الواردين بمكاتبة الديوان الخـديوى بتاريخ ١٩ صفر سنة ٥٤ ، مع الوكيل عمر شويطى ، ووردوا فِى غرة ربيع الثانى سنة ٥٤

أنفار	خيل	جمال	
٣	١٣	٢	من : الجميعان
٢	٢٧	٣	من : أولاد على
٥	٤٠	٥	

بيان الهالك أخيراً

خيل	جمل	
٥	١	من : الجميعان
١٦		من : أولاد على
٢١	١	

فيكون الباقى

نفر	خيل	جمل
٥	١٩	٤

كما سئل عمر المذكور عَنْ ذلك ، أجاب بالبيان المتقدم ، وكتب عَنْ ذلك إلى الديوان الخديوى .

٣ - بيان الأنفار والمواشى الذين قدموا عَلَى بعض الناس ، فى ١٢ ربيع الثانى سنة ٥٤ .

	أنفار	خيل	جمال	
	٣٢	٣٢	٧	
عربان الفوائد	٩	٩	.	أخذهم شيخهم فى: الحصوة
جماعة سليمان محمد	٢	٢	.	هروب فِى : عجرود
ما لم يصل منهم	٣	.	.	موت فِى : الطريق
	.	٩	١	نفوق فِى : الطريق
	٣	.	.	فرار فى
	١٧	٢٠	١	المجموع
	١٥	١٢	٦	الباقى

	أنفار	خيل	جمال	
	٣٢	٣٤	٧	
جماعة علوانى	٣	٣	.	أخذهم شيخهم فى: الحصوة
ما لم يصل منهم	٣	.	.	مقاطيع ٢ فى : النخيلة وافى الوجه
	٦	٣	.	
	٦	٢٢	١	هلاك فى : الطريق
	٢	.	.	هروب فى : ينبع
	١٤	٢٥	١	المجموع
	١٨	٧	٦	الباقى

عربان حرابى - عهدة من ما لم يصل منهم

	أنفار	خيل	جمال	
	٢٤	٢٤	٥	
	٤	٤	.	أخذهم شيخهم فى الحصوة
	٢	٢	.	هروب فى : عجرود
	١	.	.	موت فى : النخيلة
	.	٥	.	نفق فى : الطريق
	٧	١١	.	
	١٧	١٣	٥	الباقى

فالمجموع الكلى	أنفار	خيل	جمال
	٥٠	٣٢	١٢

ولدى سؤالهم أجابوا بالبيــان المتقدم ، تكتب للديوان الخديوى عن ذلك، فى ١٢ ربيع الثانى سنة ٥٤

مجموع الوارد

٨٨ نفر ٥١ خيل ٢١ جمل

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- بيان بالعربان الذين أرسلوا إلى «ينبع» تمهيدًا لمرافقتهم «لخورشيد باشا» إلى «نجد» .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٨٣ حمراء ، (٤٠) أصلى .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة والعناية ، عالى الهمم .

«لقد عرضت نهار أمس، موضوع حـضرة الميرلواء عثمان بك، ولكننى لَمْ أذكر كـيف وقع الحادث، - ولقد فهـمت مِمَّنْ كانوا مع حـضرته ، أَنَّهُ أرسل حرمه إلى هُنَا ، بحراسة الخيالة الذين فـى معيته ، حيث لَمْ يُبق لديه سوى ٧ مِنَ خيـالة الهوارة ، ومملوكـه وطاهيه ، والقـواسين اللذين وصلاَ مـع حسين أفندى ، معاون دولة الباشا ، سرعسكر «نجد» ، وأرسلاَ مَعَ جمال بنى سالم، إلى «ينبع» ، وقد قـام أخيراً مِنْ «ينبع» فِى هَذَا العدد مِنَ الـرجال ، أَىْ أحد عشر رجلاً، وَلَمَّا كانوا فِى طريقهم أَبطأ فِى السير هجينًا القواسين ، والجمال، التى تحمل متـاع حضرته ، فترك الخـيالة الذين معه إلى جـانبها ، وواصل هُوَ سيره حـتى بلغ الجديدة حيث لحق به بعـد ذلك الخيالة والقواســان والجمال ، وهناك قال حضرته للـخيالة : لقد لحق التعب بكم ، وبخيلكم ، فـأستريحوا هَذِه الليلة هنا ووافونى غدًا فى بـئر راحة . وهنا إِلتمسوا مِنْهَ أَلاَّ يسـير وحده ولَكِنه لَمْ يصغ إليهم ، وفى نحو الساعة الحادية عشر ، ركب مِنْ : «الجديدة» فى معيته مملوكه ، وطاهيه ، وموسـى أغا أبو نبيه الهوارى ، وأحد الخيالة مِنَ الهوارة ، وعدد الجميع خمسـة ، بما فيهم حضرته وَلَمَّا أَنْ وصلوا إلى المسمى الجبل سـيرو ، حـيث كان عـشرة مِنْ أشقـياء العـربان يكمنون هناك ، أطلق الأشقـياء النار عليهم دفـعةً ، واحدةً ، فأصـيب البك المومأ إليه برصـاصتين وهوى مِنْ ظهر جـواده ، إلى الأرض . فأسرع إليـه مملوكه يحاول رفـعه إلى ظهـر جواده ولكن الأشـقيـاء عادوا وأطلـقوا النار على : المملوك ، والجـواد

فأردوهمَا حَيْثُ تقدم الأشقياء على أثر ذلك ، وسلبوا الباشا المرحوم طبنجته ، وسيفه ، وساعته ، وطربوشه وحزامه الطرابلسى ، وَمَا كان لديه مِنْ نقود ، وانصرفوا . ولقد فهم أيضًا أَنَّ زعيم هؤلاء الأشقياء ، هو : الشقى عويمر بن فالح ، مِنْ جماعة سعيد بن جزا ، وأسباب إقدامه عَلَى هَذِه الجريمة ، يرجع إلى أَنَّ الباشا سرعسكر «نجد» قطع فى السنة الماضية مرتبات سعيد ، عندمَا عمد إلى العصيان ، وَلَمَّا عاد ، ودخل فِى الطاعة ، بقوة الجناب العالى الخديوى ، أُرجع إليه دولته مرتباته ، ولكنه لَمْ يصرف لَهُ مرتباته عن المدة التى كان فِيهَا عاصيًا ، - فقدم هَذَا الشقى ، عريضة بِهَذَا المعنى ، فأجيب مِنْ قبل العاجز ، والبك المرحوم بِأَنَّ هَذِه المرتبات قُطعت بأمر «خورشيد باشا» ، ويمكن إرجاعها إليه بأمر مِنْ دولته أيضًا ، وَعَلَى أثر ذلك كتب الشقى إلى الباشا المشار إليه ، فِى هَذَا الصدد ، ولكنه لَمْ يتلق الرد . فأوفد أخاه الأصغر المدعو بخيت إلى «ينبع» حيث قابل الباشا المرحوم ، وطلب مِنْهُ صرف المرتب ، فرد عليه نفس الرد السابق ، وَهُنَا أنتفض الشقى وأجاب المرحوم : أَنَّنى سأستولى عَلَى هَذَا المرتب حتمًا فأجابه : إِذَا استطعت ذلك فافعل . وَمَنْ ثَمَّ سار هَذَا الشقى مع الباشا المرحوم ، حتى «الجديدة» ، وهناك قال : لقد وهن هجينى وَلاَ أستطيع مواصلة السير . حيث توارى بعد ذلك ، وَمَنْ ثَمَّ وقعت الجريمة . وتوطئةً لإحاطة دولتكم مَا تقدم بادرت إلى عرض الأمر» .

٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

محافظ المدينة المنورة

محرم

عبده محرم

ورد فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ٥٤

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- تحرك عثمان بك مِنْ «ينبع» إلى «الجديدة» ومقتله على يد أحد أتباع سعد بن جزَا .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٥) .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٨ م . .

موضوعهـــا : من : الميرالاى حسن بك ٢٣ .

إلى : صاحب الدولة بمصر

«منذ شهر ونصف ، قد حضر الميرلوا عثمان بك إلى «ينبوع البحر» ليتفقد أحوال العساكر المحولة مِنْ جيش على بك الشركسى ، إلى عهدتنَا المرابطة هنا ولتشهيل شحن الذخـائر ، مِنْ شونة «ينبوع البحر» إلى «المدينة المنورة» ، ومَنْ ذَاكَ التـاريخ يعمل فِى تشـهيل نقل الذخـائر مِنْ شونة «ينـبوع البحـر» ، إلى «المدينة المنورة» وشريف عبد الله - أمير «جهينة» قد حضر من المحروسة ليسافر إلى سعادة الباشَا ، سرعسكر «نجـد» ، ولَمَّا وصل إلى «حناكية» قد أرسل إليه الرحلة بواسطة معاوننا حسين أفندى، وقد جاء أمر مِنْ طرف المشار إليه ، يأمر بعودتـه ويحضر عـنده مع عثمـان بك مع الرحلة المذكـورة والأمر مـوجه إلى شريف عبـد الله فرجع وحضر إلى «المدينة المنورة» ، وترك فِيهَـا بعض الجمال لشحن التـعيينات اللازمـة إلى الأورطتين المرابطين فى «المدينة المنورة» ، تكفى بعض الأشهر ، ولعدم وجود ذخـيرة فِى «المدينة المنورة» استصحب ثلاثة آلاف وخمسماية جمل ، وحضر إلى ينبوع البحر وفى خلال أسبوع ، شحُنوا الجمال بمعرفة المير المومى إليه ، وخرجوا الجمال إلى «المدينة المنورة» ، قبل التاريخ إثنا عشر يومًـا بالذخائر الكاملة ، وبينما القـافلة مسافرة بشـحناتهم ، وفِى محل يدعى «فريش» الكائنة بين «المدينة المنورة» و«الشـهدا» ، خرجوا عليـهم القبائل

منَ : بنى عامر وعوف بثلاثمائة هجانة ، ومشــاة ، ونهبوا مَايتين وستة جمال منَ القافلة ، كَمَا أخذوا بعض الخيل منَ السوارى المغاربة ، التى كانوا فى معية القافلة ، وانجرح بعض العساكر ، وجائنا هَذَا النبأ منْ عربان «جهينة» و«بنى إبراهيم» ، كَمَا قالوا : إنّ الثلاثمائة هجان منْ قبيلة «سعيد بن جزا»، و«أحمد» ومَنْ سائر القبائل المختلطة ، وليست منْ قبائل : «بنى عامر» و«عوف» ، ولأجل النهب الحاصل سافروا بعض الأفراد إلى سعيد ابن جزا مبشرين بالموفقية .

«ولَمَّا حضر الميـر المومى إليه ، إلى المحل المدعو «مباركة» ، التى نحن قائمين فيهَا ليتفقد عساكر الآلاى ، مَا يتعلق لشئونهم ، ويقابل «الشريف عبد الله»، ويعملوا معًا بخصوص ربط القرى الكائنة فى وادى «ينبوع» إلى مادة الزكاة ، فأحضروا مشايخ قرى «جهينة» و«حرب» ، بمعرفة شريف عبد الله وأصدروا قرارًا بتحصيل الزكاة ، بمعرفتهم ويرسلوها إلى طرفنا . وَحَيْثُ أَنَّ الأشقيا : «سعيد بن جزا» و«عبد الله بن محسن مطلق» أقنعا قبائل «جهينة» و«بنى إبراهيم» ، واتفقوا جميعًا ، ونزلوا إلى قرى «حرب» ، وذلك منذ سنتين ، لذلك أخذوا عليهم تعهد بِألاَّ يعودوا إلى ذاك الإتفاق ، بَلْ يكونوا طائعين مع جيشنَا المظفر ، وعلى ذلك ، رخصوهم أنْ يرجعوا إلى قراهم ، وَمَعَ ذلك لاَ يبعد أنْ يرجعوا منْ عهدهم ، ويتفقوا مع الأشقيا ، ثانيا : بنقض عهودهم ، لذلك أمر أنْ أبقى هنَا لتدقيق حركات قبيلة فِى «جهينة» و«بنى إبراهيم» ، وأَنَا أسافر إلى «المدينة المنورة» ، والملاحظة على حركات قبائل «أحمدى» و«حرب» أيضًا ، وإحضار مشايخ «زيدى» ، والنظر مادة «سعيد ابن جزا» ، بمعرفة المشايخ ، وعلى هَذَا الأساس ترك المير المومى إليه «الشريف عبد الله» ، هنَا ، وسافر المومى إليه فى الساعة ١ ليلة الثلاثاء ، بتاريخ ٣ جا سنة ٥٤[1] ، بصحبة ستة سوارى منَ المغاربة ، وأربعة قواص ،

(١) ٣ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٣٨ م .

فى طريق مبروك ، ولَمَّا وصلوا إلى «جديـدة» ، ونزلوا ضيفًا فِى منزل الشيخ قينى شـيخ «قرية جديدة» ، وحـضر «بخيت بن جـزا» أخو «سعيـد» إلى المير المومى إليه ، وفِى أثناء ذلك ، رأوا عشرة أنفار مسلحين مِنَ العرب ماشين فى طريق «المدينة المنورة» ، فسئل المير المومى إليه إلى «مسعد قاضى» و«بخيت» ، أين يذهبـون العـربان المسلحين ، وردوا بِأَنَّ أخـو «عطية الله» شـيخ المشـايخ سابقًـا، يريد أَنْ يمر مِنْ هُنَا وَهُم رايحين للاستـقبال ، وانقـتل نفر مِنْ قـبيلة «أحمدى» ، والقاتل مِنْ قبيلة أقدم ، ورايحين لعقد الصلح ، وبعده سافر المير المومى إليه مِنَ القرية المذكورة راكبًا حصانه ، وبعد ساعة ونصف فِى الطريق ، وفتـحوا النار عليه مِنْ طرف خمـسة عشـر مِنَ العرب ، فى صفحـة الجبل ، وأنصـاب المير المومـى إليه ، برصـاصـتين وأراح هُوَ وابنه ضـحيـة الوطن ، والسوارى المغاربة التى فِى معيـته أخذوا جنازته ، إلى «قرية جديدة» ، ودفنوه هناك ، ونحن بالمرصاد ، على سمـعة أخبار القبائل ، ونتعـهد بالإفادة أول مَا نسمع مِنْهُم أَىَّ خبر ، وعليه لزم الإشعار ٧ جا سنة ٢٥٤ » .

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- إختلاط القبائل المتمردة ، وقتل الميرلوا عثمان بك .

وثيقة رقم (١٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٨٦) .

تاريخهـــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٨ م.

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة ، ولى النعم :

«كان قدم الميرلواء عـثمان بك إلى ينبع البحر قبل شـهر ونصف الشهر من تاريخ هذه العريضة لِكَىْ يطلع على أحوال [خيالة] على بك الجركسى ، وعلى جنود الأورط الثلاث ، المحولة إلى عهـدتى ، وليرسل أيضًا الغلال والمؤن من شونة «ينبع البحر» إلى «المدينة المنورة» ، وبعد أَنْ قدم تقريره عَنْ أحوال خيالة على بك إلى مقامكم المشيرى ، عنى حضرته منْ ذَاكَ الوقت ، بإرسال الغلال منْ شونة «ينبع البحر» إلى «المدينة المنورة» . ولَمَّا قدم منْ مصر «الشريف عبد الله» أميـر «جهينـة» ووصل إلى «الحناكية» ، فى طريقـه إلى حضـرة صاحب الدولة الباشا سرعسكر «نجد» ، تلقى سـيادته أمرًا منَ دولة الباشا المشار إليه ، أخبره فيه بأَنَّهُ قد أرسل مَعَ معاونه حسن أفندى عددًا كبيرًا منْ جمال الرحلة ، وأمره بِأَنْ يعود ويُعنى مَعَ الميرلواء عثمـان بك ، بتحميل تلك الجمال منْ شون «المدينة المنورة» ، و«ينبـوع البحـر» ، وبعـد ذلك يأتى إليه مَعَ الرحلة الآنفـة الذكر ، ونباءً على ذلك عاد الشريف عبد الله إلى «المدينة المنورة» ، وترك فيهَا منْ الجمال مَا يكفى لنقل جنود أورطتى الآلاى الخامس عشر ، المقيمة «بالمدينة المنورة» ، ونقل التعـيينات اللازمة لَـهَا بعض شهـور ، ثُمَّ غادر «المدينة» نظرًا لعدم الغلال فيهَـا ، إلى «ينبع البحر» مستصحبًا خـمسمائة وثلاثة آلاف جمل وفى خلال ٧ - ٨ أيام ، قد حـمّل هَذه الجمال بالاشتراك مَعَ الميرلواء عـثمان بك ، وأرسلها قبل إثـنتى عشرَ يومًا ، إلَى «المدينة المنورة» إلاَّ أَنَّ نحـو ثلثمائة جمل منْ جمال الرحـلة المارة الذكر ، كانت تابعة لجبل حجـر ، وكانت تسير مستـقلة عَنْ القافلة ، وقد خرج عليهَا فِـى الموضع المسمى «فربش» الكائن بين «المدينة المنورة» وبين «الشهـداء» ثلثمائة هجان ، ومـثلها مشاة منْ قـبائل «بنى

عامر» و«عـوف» - فِيمَا أخـبرنا - ، فنهبوا منَ الجـمال المذكورة مائتـين وستة جمال ، وجرحوا بعض جنود ، وخيول الخـمسين خيالة المغربية ، التى كانت تحرس الجمـال المذكورة ، عَلَى نحو مَـا يتحدَّثون بين أعراب «الجـهينة» و«بنى إبراهيم» ، ولكن بلغنَا [منْ مصـدر آخر] أَنَّ الثلثمائة هجـان المارة الذكر ، لم تكن منْ «بنى عـامر» ، و«عوف» ، وَإِنَّمَـا كانت خليطًا منْ قـبيلة «أحـمدى» التابعة «لسعيد بن جزا» ، وَمنْ قبائل أخرى ، تابعة «للحرب» حتى أَنَّهم بشروا «سعـيد بن جزا» ، بِأَنَّهُم نهُـبوا العدد المعهـود منَ الجمال . وبعـد ذلك قدم عثمـان بك إلى موضع إقامـتنا المسمى بـ «مباركـه» ، لمشاهدة جنود الآلاى ، وإنهاء مسـألة الزكاة المطلوبة منْ قرى ، «وادى ينبع» بالاشـتراك مَعَ «الشريف عبـد الله» ، فأحضر بمعـرفة سيادته مـشايخ قرى «جهـينة» و«حرب» ، واتفق معهم عَلَى أَنْ يتولوا تحصـيل الزكاة ، ويوردوهَا إلينَا ، وكان حضرته يعلم أَنَّ «سعيد بن جزا» و«عبـد الله بن محسن مطلق» ، اللذين ثارا قبل سنتين ، كانَا قد جعلا قـبائل «جهينة» و«بنى إبراهيم» تابعة لَهُمَا ونزلاً بنيـة فاسدة إلى قرى الحساب ، ولذلك أخذ منَ المشايخ تعهدًا بِأَنْ لا يتبعوا ذلك الثائر ، ولا يلتفتوا إلى كـلامه ، وَعَلَى هَذَا الأسـاس ، أذن لَهُم بالعـودة إلى قراهم . هَذَا وقـد أرسل الثائر ، الآنف الذكر ، إلى عثمان بك كتابًا عربى العبارة ، يخبره فِيه ، بِأَنَّ حضـرة «خورشيد باشـا» ، وعده بصرف مرتبـات الثمانية أشـهر التى لم تصرف لَهُ ، أثناء ثـورته ، ويطلب إصدار أمر بصـرفهَا . ورد عـليه البك بِأَنَّ الباشـا المشار إليـه ، وَإِنْ كان قـد وعد بذلك ، ولكنه لَمْ يتلق مِـنْ دولة أمرًا خاصًا بِهَذَا الصدد ، وعليه فيستأذن منْ دولته ، فَإِنْ أمر بالصرف فتصرف لكم المرتبات الآنفة الذكر . ويظهر أَنَّ غـرض الرجل يسهل الحصول على المرتبات، وَإِنَّمَا يريد أَنْ ينتحل لنفـسه بِهَذِه الوسيلة عذرًا فى تحريض قبـيلتى «جهينة» ، و«بنى إبراهيم» ، عَلَى الفـتنة والفساد ، ولذلك قـال «عثمـان بك» «للشريف عبـد الله» : وَلَئِنْ عاهدنَا المشايخ بِـأَنَّهُم لاَ يتبعـون «سعيـد بن جزا» ، فليس ببعيد أَنْ ينقضوا عهـدهم ، فالأوفق للمصلحة أَنْ تبقى أنت هُنَا ، لِكَيْ تسعى وتبذل مـجهودك لعدم انحـياز قبيلتى «جـهينة» ، و«بنى إبراهيم» ، إلى صف ذلك الشقى وأذهب أَنَا إلى «المديـنة المنورة» ، وأطلع هناك عَلَى حركات قـبيلة

«الأحمدى» ، وقبائل «حرب» الأخرى ، وأُحضر «زيدًا» شيخ المشايخ ، وأقف منه على مسألة «سعيد بن جزا» ، وقوفًا شاملاً . وعَلَى هَذه الفكرة ، ترك حضرته الشريف عبد الله هُنَا ، وقام هُوَ فى ليلة الثلاثاء حوالَى الساعة الواحدة ٣ جمادى الأولى سنة ٢٥٤[1] ، فى رفاقة ٥ - ٦ مِنَ الفرسان المغاربة، وأربعة قواسين ، وسافروا مِنْ طريق المبرك ، ووصلوا صباحًا إلى «قرية الجديدة» ونزلوا فِى منزل الشيخ قلينى شيخ هَذه القرية وقابله هناك «بخيت بن جزا» أخو «سعيد بن جزا» ، وأثناء المقابلَة لفت القاضى مسعد الذى كان مَعَ عثمان بك نظر «بخيت» إلى عشرة أعراب مسلحة بالبنادق مِنْ قبيلتى «الأحمدى» و«سعيد بن جزا» ، التى شوهد فى طريق «المدينة» ، وسأله إلى أين يذهب هؤلاء بأسلحتهم فأجاب : سيمر أخو «عطية الله» شيخ المشايخ السابق ، إِذْ سبق أَنْ قتلت قبيلته أحد أتباعنَا مِنْ قبيلة «الأحمدى» ، ولذلك يذهب هؤلاء .

«وَفِى يوم الأربعاء ، ركب عثمان بك جواده ، حوالى الساعة العاشرة ، ولَمَّا إِبتعد مِنَ القرية المذكورة مقدار ساعة ونصف الساعة أطلقت الخمسة عشر العرب المارة الذكر ، عليه النار ، مِنْ أسفل الجبل ، فأصيب حضرته فِى موضعين مِنْ جسده ، فذهب هُوَ وغلامه فداءً لمولانَا الخديو الأعظم ، فنقله المغاربة ، وسائر الخدم التى فى معيته إلى قرية «الجديدة» فدفنوه فيهَا ، وكان الخائن «بخيت» هناك ، فسأله القاضى مسعد : مَا هَذه الحالة ؟ ، أجاب : الذين اجترأوا عَلَى هَذه الجريمة ليسوا مِنْ جماعتنَا وَإِنَّمَا هُمْ مِنْ «بنى عامر» و«عوف» ، فرد عليه القَاضى لاَ يد فِى هَذه الجريمة «لبنى عامر» و«عوف» وَإِنَّما الذين ضربوه بالنار هُمْ أولاد عمكم : «عويمر» و«ديويجع» . فالتزم «بخيت» الصمت ، وخرج ، وبلغ قبيلة «الهوازم» ، أَنَّهُ (أى بخيت) ، قد كلف بعض أشخاص لقتل القاضى مسعد أيضًا ، ولذلك صحبه عشرة أنفار مسلحة فأوصوله إلى هُنَا بشق الأنفس ، ولَمَّا جاء حضرته ، حكى لَنَا حادثة المرحوم. وقد بقيت المغاربة ، والقواسون ، والخدم ، فِى الجديدة ، لذلك كتبت إلى

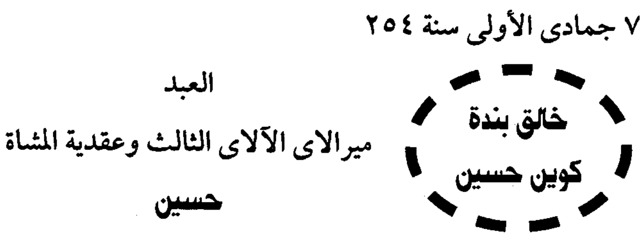
---

(١) ٣ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ/ ٢٥ يوليه ١٨٣٨ م .

«الشيخ عبد الله» شيخ «الهوازم المقيم فى «الحمراء» أستعلمه عَنْ المعاملة التى يريدون أَنْ يعاملوا بِهَا هؤلاء ، وعن حركات «الأحمديين» . وأننا لا نتأخر عن عرض ما سيبلغنا بعد الآن مِنْ أخبار ذاك الطرف ، أَوْ مِنْ حركات «سعيد بن جزا» الذى يدور فى قرى «حرب» .

«وقد بادرنَا إلى الإشعار ، بِمَا تقدم لتفضلوا وتحيطوا علمًا بِهِ » .

٧ جمادى الأولى سنة ٢٥٤



« سيدى :

«إذَا تفضلتم وسألتم عَنْ مقدار الجنود الموجودة هُنَا فنفيدكم أَنَّ الآلاى المحول إلى عهدتى أورطه الأولى ، فِى «مكة» وأَمَّا أورطه الثلاث الموجودة هُنَا فيستطيع مِنْ جنودها مائة وألف جندى ، أَنْ يتحمل متاعب السفر مع أسلحتهم ويوجد فى معيته عبد الله آغا رئيس الهوارية ، نحو ١٥٠ فارس ، ممتاز إِلاَّ أَنَّ عددًا قليلاً مِنْهم ، قد سافروا إلى «المدينة» فِى حراسة الخزينة التى جاءت قبل عشرين يومًا ، ولَمْ يعودُوا بعد . اليوم وصل إلى «ينبع البحر» مائة كيس مِنَ النقود ، فقد كتبت إلى درويش أفندى ، لكَيْلاَ يرسلهَا قبل أَنْ يطلع جيدًا ، عَلَى أحوال القبائل ، ومضيق «الجديدة» وأَنَّهُ إذَا كان قد أرسل فيفيدنَا بذلك ، على أَنْ تعاد تلك النقود ، وإنِّى كتبت هَذِهِ الحاشية للتفضل بإحاطة علم دولتكم بذلك» .

خالق بندة
كوين حسين

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد العربان ، ونقل الذخائر والجند مِنْ «ينبع» إلى «المدينة» ، ومقتل عثمان بك .

وثيقة رقم (١١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ٩ جماد أول ٢٥٤ هـ / ٣١ يوليه ١٨٣٨ م.

موضوعهـــا : مِنْ : حسين نورى

إلى : ولِيِّ النعم

«سيدى صاحب الدولة ولى النعم :

«بناء على عـدم وجود المؤن ، فِى شونـة «المدينة» ، كنا أرسلنا إلى «ينبع» جمال بنى سالم، وعنيزه، ووهوب، وجبل شمبر، فى مرافقة خمس وخمسين خيالاً مِنَ المغاربة ، عَـلَى أَنْ تحمل غلالاً مِنْ «ينبع البحر» كَمَـا سبق عرضه ، وفعلاً قد حملت الجمال المذكورة وسلكت ، طريقها إلى «المدينة المنورة» ، ولما وصلت القـافلة إلى مَا بين مـضيق قريش ، ومنـجور ، نزلت إلى بنى عـمر مائتان وخمـسون هجانًا مردوفة ، ونظرًا لعدم ثبات خـيالة المغاربة ، ولَمَّا طرأ عَلَى جمـال «جبل شمـبر» مِنَ الضعـف والهزال ، ممَّـا أدى إلى تأخرهَا فى الوراء ، فقد نهبت الهجانة مِنْ جمـال الجبل المار الذكر ، مَا يبلغ مائتى جمل بأحمالها وفروا بهَا ، ثُمَّ إِنَّ بقية الجمال ، ولئن وصلت إلى «المدينة» ، غير أَنَّهُ بلغنَا خبر مؤداه أَنَّ قبيلة «بنى عمر» نزلت مِنْهَا إلى الموضع المار الذكر ، ثلثماية هجان ، بقـصد التعرض لجـمال دويش أيضًا ، وَهِيَ قـادمة مِنْ «ينبع» ، ولَمْ يكد يصل إلينَا هَذَا الخبـر ، حتى انتخبنَا مِنَ الخيـالة المرابطة فِى «المدينة» ستين خيالاً ، تستطيع السفر ، فركبت معهم قـاصدين إلى حَيْثُ فِيهِ الهجانة السالفة الذكر ، ولكن شـاهد قيامنَا عـيونهم المبثـوثة حوالى «المدينة» ، فأخـبروهم بِهِ لذلك ، لَمْ يستطيعـوا الثبات فِى موضعـهم ، فانصرفوا حسـبمَا علمناه ، مِن

أقوال جواسيسنَا المرسلة إلى الأمام ، وبناء على ذلك ، ونظرًا لكثرة أشغالنا فِى «المدينة» ، قد رجعت أنَا إليهَا ، وأرسلت الخيالة السالفة الذكر فى قيادة البلوكباشى نعمان أغا ، لاستقبال القافلة المتقدم ذكرهَا ، ونبهت عليه تنبيهًا أكيدًا بِأنْ يذهبوا إلى حد «الجديدة» ويستقبلوهَا هناك ، وفعلاً ذهبُوا واستقبلوا القافلة كمَا نبه عليهم ، ودخلت القافلة المدينة مصحوبة بالسلامة . وبعد ذلك حملنَا جمال : بنى سالم، وعنيزة، ووهوب، وشمبر، المارة الذكر - الخيالة المغاربة البالغ عددهَا مائة خيال ، وبعض المائة التى كانت قد أعدت مع زاد وعليق يكفيهم ، مدة ستة أشهر ، كما حملناهَا مقدارًا مِنْ قذائف المدفع وثلثماية أردب ، من الغلال مختلفة الأصناف ، ثُمَّ سبقت الجمال المذكورة ، محملة بما ذكر وعددناهَا إلى ما دون «حفته» ، ثُمَّ عدنا إلى «المدينة» لنحمل جمال الدويش أيضًا ، الأورطة، والمؤن، والذخيرة، التى فِى صحبة الميرالاى على بك وجانبًا من خيالة المغاربة ، وحين عودتى مِنْ «حفتة» قد استصحبت نواب بن بخيت شيخ بنى سالم، جمال الغلال المحملة لأجل شونة «راص»[1]، وذهب بِهَا مِنْ طريق «سائبية» ، هَذَا وقد أوفدت إلينَا خيالة المغاربة هجانًا عَلَى العجل ، يخبرنى بِأنَّهُم لَمَّا وصلوا مع زادهم وذخيرتهم وقذائف المدفع التى معهم ، إلى الموضع الذى يقال له «رحلة الديب» ، على أَنْ يسافروا عَنْ طريق «سويدرة» ، نزلت قبائل بنى عمر إلى مضيق سويدره فقطعت الطريق عليهم ، وَبِأَنَّهُ بلغهم خبر مؤداه أَنَّ جمال نواب بن بخيت ، قد نهبت فِى «السائبية» ، وَبِأَنَّهُ قد صار عليهم واحد وعشرون هجانًا مِنَ الثوار المحتلين المضيق المار الذكر، مِنْ أجل ذلك ، لَمْ يستطيعوا التقدم إلى الأمام ، وثقوا فِى «رحلة الديب» ، وقد وصلنى الهجان الموفد حوالى الساعة الخامسة ليلاً ، فانتخبت بدون إبطاء عشرين نفرًا مِنْ جماعة المللى ، وثمانين خيالاً مِنْ أقوياء فرسان العرب المقيمين فِى «المدينة» ، واستصحبتهم مع ستة صناديق ذخيرة ، وركبنَا حوالى السابعة من الليلة المذكورة ، وسرنا حتى وصلنا إلى «رحلة الديب» حيث تقيم فيها القافلة ، ونزلنا هناك ، وأوفدنَا أربعة جواسيس مِنْ قبيلة

---

(١) هكذا بالأصل ، وصحتها «رَس» .

«حرب» ، ليتعرفوا القبائل الثائرة التى قطعت مضيق «سويدره» ومقدار جموعهم ، وفعلاً سافرت الجواسيس ، وقاموا بأعمال كشفية ، ثُمَّ عادوا بأخبار تفيد بِأَنَّهُ قد تجمع مِنْ قبائل بنى عمر بيضان ، وعطور ، وبدارين وعياضات الزهيرى وبنى عبد الله مِنْ أهل حارة ، وميمون، وصفران ، وعلى بن عبد الله ، وهيتم ، ورياض ، ومترقه من مطير ، وقد تجمعت هَذِهِ القبائل كلهَا وَهِيَ زاحفة إلينَا ، وَأَنَّهُم قد احتلوا طرفى المضيقين الواقعين دون «سويدره» ، على مسافة ساعة منها كما احتلت هجانتهم وفرسانهم فِى الوادى الممتد فى داخل المضيقين المذكورين إلى المضيق الذى يوجد فيه الماء ، وَأَمَّا مشاتهم الباقية ، فاحتلت الحوارى الكائنة حوالى الماء مِنَ الطرفين ، وَإِنَّ جموعهم كثيرة العدد للغاية .

وَإِنِّى لما علّمت ذلك مِنْ أقوال الجواسيس العائدين السابق ذكرهم ، رأيت أَنَّهُ فضلاً عَنْ قلة عددنا جدًا ، فالخيالة الموجودة عندنَا فِى حالة لاَ يصح مَعَهَا أَنْ يطلق عليهم إِسم الخيال ، وَلاَ سيما أَنَّهُم لَمْ يروا الماء منذ ما غادروا «المدينة»، وكان خطأ عظيمًا أَنْ يسار بِهِم عَلَى الثوار وحالتهم هَذِهِ ، ولكنى رأيت إلى جانب هَذَا ، بعدمَا لاَحظت عدم وجود خيالة صالحة فِى «المدينة» سوى التى معنَا ، وَأَنَّ وصول خيالة الجهادية يحتاج إلى وقت ، وَأَنَّ العدو كُلَمَّا طال الأمد به ازداد طغيانًا وقوة ، وَلِهَذَا طرحنَا التأملات والتفكيرات جانبًا وغادرنًا رحلة الديب متوكلين على الله وسرنا حتى وصلنا إلى أول المضيقين ، وهناك جمعنَا القافلة فِى مكان واحد ، وعهدنَا حراستهَا إلى بعض الفرسان ، خوفًا مِنْ أَنَّ أصحاب جمال الرحلة يتركون الأحمال وينصرفون بجمالهم ، ثُمَّ أرجلنا جماعة مِن الخيالة ، وترجلت أَنَا أيضًا وصعدنَا إلى الثوار المتجمعين فى الجبال الواقعة فِى طرفى المضيقين ، واتخذنا متاريس طبقًا لما يقتضيه الموقف وحاربنا مدة ساعة ولكن ظهر لَنَا أَنَّنَا لاَ نتغلب عليهم بمحاربتهم خلف المتاريس، وَأَنَّهُ كُلَمَّا طالت الحرب عانى الجنود والخيول متاعب مِنْ قلة الماء ، الأمر الذى يؤدى إلى رجحان كافة الثوار وتغلّبهم علينا ، وَعَلَى هَذه الفكرة ، قد هجم عليهم مِنَ المضيق الفرسان المرابطين فِيهِ ، كَمَا هجمت أَنَا مِنَ الجبال

مَعَ المشـاة الموجودة فى المتاريـس ، فنزلنَا أعلام الثـوار المنصوبة فِى الجـبال ، واستـولينا على موضعـهم فيهـا ، وعند ذلك سقت من الجبـال المشاة المرابطة فيـها، كمَا سـقنا الخيالة مَعَ القـافلة مِنَ المضيق ، ولَمَّا دخلنا المضـيق إشتكت الخيالة والهجانة المرابطتان بداخل الوادى ، فِى حرب استمرت مِنَ الطرفين إلى أَنْ دخلنا مَـا بين الجـبال الواقـعـة فى الجـانب الأيمن من الميـاه ، وهناك نزلنا الأحمال فـوراً وعقلنا الجمال ، وأرجلنَا عدداً كـافيًا مِنَ الخيالة ، فـأصعدناهم إلى الجبال الواقعة ، فِى الجهات الأربعة ، وقد إصطفت بقية الخيالة فى الوادى حسبما يقتضيه الموقف، وَهكَذَا استمرت المعركة مِنَ الصباح إلى الساعة الحادية عشرة ، ولَمَّـا كانت الجنود والخيل لَمْ يشربوا الماء منذ أربعين سـاعة ، وكانت حالتـهم غاية فى الإضـطراب ، وكانت الحوارى الـواقعة فِى أطراف المـياه فى أيدى الثـوار ، بِحَيْثَ لاَ يمكن وَلاَ يتـصـور الإستـقاء بأىِّ حـال ، ونظراً لأَنَّ ذخيرتنَا أوشكت أَنْ تنتـهى ، فقد تركنَا المشاه فِى المتاريس كَـمَا كانت ، وَهُم يطلقون البنادق ، وهاجمنَا نحن عليهم مِنَ المضيق وَمِنَ الحوارى ، الواقعة بين الطرفين ، ولَمْ يثبت الثوار أمام هَذَا الهجـوم ، وَلاَذَ كلهم خيالتهم وهجانتهم ومشاتهم بالفرار ، تاركين المواضع التى كانوا مرابطين فِيهَا فضبطنَا أماكن المياه، وأقمـنَا عساكـرنَا فِى الحوارى الـكائنة فِى الطرفين ، وبعد ذلك تعـقبنَا الـثوار الفارين فطاردناهم مدة ساعتين ، وَهكَذَا شـتتنَا شملهم بهمة دولتكم وَفِى ظل الحضرة الخديوية ، وَأَمَّـا الثائر المدعو سمران ، شيخ قـبيلة «بيضان» الذى هُوَ رأس الفتنة ، وجامع هؤلاء الثوار كلهم حوله ، فـقد حضرته أَنَا فِى مضيق ، وقتلته بيدى كـما ذبح من كبار مشايخهم الخـنزيران ، أبو عبد ربه وأخو هادى المطرقة مِنْ «المطير» ، وَعَـداَ هؤلاء قتل ستون نفراً ، وبلغنَا أَنَّ جـرحاهم نحو مائة وخمسين نفرًا ، وأَنَّنَا إغتنمنَا الجمال والغنم ، وسائر المواشى والأمتعة التى كانت فى «سويدره» ، لقبيلتى «هجين» و«بيضان» ، لأَنَّهُمَا لَمْ يستطيعَا تهريبهَا أثناء المعـركة ، وبتنَا هَذه الليلـة فِى «سويدره» ، وزالت الضـائقة المائيـة التى كانت يعـاينها الجند والخَـيل ، حَيْثُ إستـراحـوا فِيهَـا وَفِى الصبـاح ، البـاكر حـملنَا القافلة ، وغـادرنَا الوضع المذكـور ، بعد الظهـر ، ووصلنا إلى المكان

المسمى «شقرا» . وفِى اليوم التالى برحناه ، ووصلنَا إلى «الحناكية» ، فى اليوم الثامن مِنَ جـمادى الأولى[1] ، وفِيـمَا يَلِى بيان المتـوفين والمجروحين مِنَّا مِنَ الجند والخيل :

المتوفى	المجروح	النافق	المجروح
مـــن العساكـــر		مـــن الخيـــول	
عدد	عدد	عدد	عدد
..	٤	٤	٤

وهؤلاء مِنْ جماعة الحاج دولت ، رئيـس فرسان العرب ، الذى كان عَلَى وشك الوصول إلى وَلِىِّ النعم :

المتوفى	المجروح		النافق		المجروح	
مـــن العساكـــر			مـــن العساكـــر			
عدد	عدد		عدد		عدد	
.	٣		٤		٣	مِنْ جماعة : الشيخ سالم
.	.		١		٣	مِنْ جماعة : عكاشة
.	١		٣		٢	مِنْ جماعة : سعيد عقيلة
.	١		٥		.	مِنْ جماعة : سليمان أسود
١	٢		٣		٣	مِنْ جماعة : عطيوة
١	١		١		.	مِنْ جماعة : موسى أبو نبيه
.	٢		.		٢	مِنْ جماعة : أبو عيشة
١	.		٢		٣	مِنْ جماعة : نعمان أغا
.	.		.		.	بلوكباشى المللى
.	١	هو القواس أمين أحد القواسة الموجودة بمعيتى	١	وهو لمحمد الناصر	١	مِنَ الجنود الموجودين بمعيتى
٣	١٥		٢٤		٢١	

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٣٨ م .

«ويعلم مِنَ الكشف المتقدم ، أَنَّهُ قد بلغ عدد المتوفين من العساكر ثلاثة أنفار ، والمجروحين منهم خمسة عشر نفراً ، ونفق مِنَ الخيول أربعة وعشرون رأسًا ، وجرح واحد وعشرون .

«وَإِنِّى أعرض إِنَّنَا قد إِنتصرنَا لله الحمد والمنة ، على الثوار ، فى ظل ، وَلِىِّ النعم بخسائر قليلة فِى أمثال المضايق الصعبة المتقدمة الذكر» .

فى ٩ جمادى الأولى سنة ٢٥٤

العبد

مِنَ : « الحناكية»

حسين نورى

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- الانتصارَ على العربان الثائرين ، بخسائر قليلة .

وثيقة رقم (١٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : حمراء (١٠٧) ورقم (٤٢) أصلية .

تاريخها : ١٦ من جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٧ أغسطس ١٨٣٨ م.

موضوعها : مِنْ : محرم «أغا محافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون الخديو :

«مولاى صاحب الدولة والعناية ، ولِىُّ النعم :

«كنت انبأت مقامكم السامى ، أنَّنَا أرسلنَا فِى غرة جمادى الأولى سنة ٥٤[١] ، إلى «نجد» كمية من الذخائر والمهمات والجبخانة على جمال بنى سالم و«جبل شمبر» لأجل حاجته إلى مائة وخمسة عشر فارسًا مِنَ الفرسان الذين مع حضرة على بك الجركسى ، والجيش . وبعد أَنْ خرجت هَذِهِ الحملة مِنَ المدينة أراد شرذمة مِنَ الأشقياء المفسدين مِنْ : «بنى عمر» ، أَنْ ينهبوهَا علم الآلاى الخامس عشر الذى أرسل مَعَ هَذِهِ الرسالة أدركهم مَعَ عدد مِنْ الرَّكبْ فأنقذ تلك الجمال منهم إلاَّ أن حامل العلم المشار إليه ، إلتمس إرسال طائفة مِنَ الفرسان ، لأَنَّ الطريق يكثر فِيهِ عدد الأشقياء المذكورين ، فأرسل عدد مِنَ الفرسان ليلاً مَعَ خادمكم حسين أفندى معاون حضرة صاحب الدولة ، الباشَا سرعسكر «نجد» . ولقد جاء مِنَ الأفندى المشار إليه ، تقرير مفصل ، وكتاب فيهمَا بيان صورة وقوع ذلك الحادث ، ومَا تم فِيهِ بيانًا مفصلاً ، فقدمنَا ذلك التقرير إلى مقام سعادتكم طيًا ، وستحيطون بالحقيقة علمًا عند إطلاع سعادتكم عليه . وبينمَا كنت أفكر فِى أَنْ أسأل مقامكم السامى ، إرسال عدد مِنَ الركبان والمشاة الأتراك ، إلى هَذِهِ الديار ، ليقوموا بحفظها وحراستها ، نظرًا

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٣٨ م .

للإعتداءات التى تقع مِنَ الـعربان القاطنين جهات «الحناكـية»، والجديدة ، إذا بالأفندى المشار إليه ، يدعونَا فِى كتابه الوارد إلى رفع التماس إلى أعتاب جناب الخديوى ، بإرســال ثلاثة قواد مِنَ الفـرسان الأتراك ، وثلاثة آخـرين مِنْ قواد مشاتهم ، مع جنودهم ، نظرًا للأفعال التى تحـدث مِنَ العربان على أن يقيموا بالمدينة ويكلأوا الأكتاف والضواحى . نعم ، أن هذه البلاد لشديدة الحاجة إلى هذه الجنود لأن مع حضرة على بك الجركسى ، نحو مائة وثمانين خيالاً ، إلاَّ أَنَّهم سيسافـرون إلى «نجد» لاَ محالة إذَا جاءت رحلة . أما جـهة «ينبع البحر» فليس بِهَا سوى عبد الله أغا ، كبير الهوارية ، وثلاث أورط مِنَ الآلاى الثالث والعشرين ، وقـد طلبنَا الآن مِنْ عبد الله أغا المشـار إليه ، وأورطة مِنَ الآلاى المذكـور . أَمَّا جنوح هـؤلاء العربان إلى هَذه المفـاسـد ، فَإِنَّمَـا نشـأ عَنْ قلة الجنود؛ وَلاَ ريب أَنَّهم يـزدادون جُرْأَة ، إذَا لَمْ يـأت الجنود المعلوم عـددهم ، ويُدركوا فى أقـرب وقت ، وَأَمَّا إذَا جاء طرف من الجنود فـأسكن فريق منهم «ينبع» ، وأقام آخـر «بالحناكية» ، ومكث البـاقون «بالمدينة» ، فَإِنَّهم يخـشون بأسنَا ، ولا يجـرؤن على اقتـراف مثـل هذه الأفعـال . والمرجو من همـمكم الساميـة ، أَنْ ترفعوا هَذَا الأمر إلى أعتاب جناب الخـديو ، فترسلوا على أقل التقـدير إِثنين مِنْ زعماء الفرسـان الأتراك ، وآخرين مِنْ زعماء مـشاتهم، مَعَ جنودهم فِى أقرب وقت» .

هامش :

«مولاى :

جاء فى التقرير أَنَّ كمية مِنَ الذخـيرة المرسلة على جمال «بنى سالم» لسد حاجـة الجيش ، قد ضـاعت ، لإعتـزالهم الجنود ، وسلوكهم طريقًـا آخر ، ولكنه لم يذكر الكمية التى ضاعـت والمقدار الذى بقى ، فسألت حسين أفندى المشار إليه ، أَنْ يرسل بيانًا عن ذلك ، فَإِذَا جاء فَإِنَّنَا نرفعه إلى سعادتكم» .

ترجمة المرفق الأول : تاريخ وروده ٥ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[١]

«وهو عبارة عَنْ ملخص الإفادة المترجمة أعلاه ، وَعَنْ الإرادة التى ترجمت فِيمَا يلى :

«كُتب إلى المحافظ المشار إليه ، أَنَّهُ قد كتب إلى سرعسكر الحجاز ، فى ٢١ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[٢] ، كَمَا يعلم ذلك مِنَ الإرادة الصادرة فى ٢٣ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[٣] ، بِأَنْ ينقل إلى ذلك الجانب مَعَ قوة كافية مِنَ العساكر ، لتنكيل الأشقياء المذكورة ، وأَنْ يشعرنَا إِذَا احتاج إلى طلب نجدة، وأَنَّهُ سيرسل مِنْ هُنَا مقدار كاف مِنَ الجنود ، فيُدمَّر أولئك الأشقياء ، إِذَا شعر بحاجته إلى النجدة ، وقد رُفع أصلاً التقرير والكتاب إلى مولانا الباشا السرعسكر ، كَمَا رُفع إليه إلتماس بإرسال أربعمائة فارس ، وقوة كافية مِنَ المشاة ، إلى هَذَا الجانب عَلَى أَنْ يرسلوا إلى الحجاز» .

ترجمة المرفق الثانى :

هَذِهِ ترجمة (المفهوم مِنَ أَنَّ الأصل عربى) الكتاب الذى ورد مِنْ وكيل «محافظ مكة» بتاريخ ١٤ مِنْ ربيع الآخر سنة ٥٤[٤] ووصل إلى ١٠ من جمادى الأولى سنة ٥٤[٥] :

«سبق أَنْ عرضت إجمالية أصول خمسة آلاف الكيس ، التى وردت مِنْ المحروسة إلى خزينة «مكة» وخصومهَا . ثُمَّ أرسلت مقايستين إحداهما عن بقية استحقاق بعض الأشخاص ، وعلوفاتهم ، ومرتباتهم والأخرى : عَنْ

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٢) ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٣) ٢١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٣٨ م .
(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٥٤ هـ / ٧ يوليه ١٨٣٨ م .
(٥) ١٠ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١ أغسطس ١٨٣٨ م .

ثمن اللحوم وأُجَر نقل الذخائر وعن المبالغ التى يُحتاج إليها سنويًا ، لإشتراء سائر الأشياء التى يحتاج إليها جيش الحجاز ، وإلتمسنا إصدار الأوامر ، بإرسال الأشياء الضرورية، على جناح السرعة، إلاَّ أنَّ النقود قد تأخر ورودهَا، وأحدثت كثرة الطلبات ، وقلة النقود ضنكًا ، ولذلك بينَّا مقدار النقود الموجودة ، بخزينة «مكة» ، والتمسنا إصدار أمر إلى مدير الإيرادات ، بصرف النقود اللازمة لخزينة «مكة» لتنفق مِنْهَا فِى سد المطالب الضرورية ، ونرسل مَا ينبغى إرساله إلى خزينة الجيش ، غير أَنَّهُ لَمْ تأتى إفادة حتى الآن ، فينبغى أَنْ يُكتب إلى مدير الإيرادات ، بِأَنْ يسرع فِى إرسال المبالغ اللازمة ، بموجب المقايستين ، لأَنَّ ضائقة خزينة «مكة» قد اشتدت» .

«ترجمة المرفق الثالث ، وهو عبارة عن ورقتين :

«الحناكية فى ٩ من جمادى الأولى سنة ٥٤

«من حسين نورى أفندى معاون سرعسكر نجد إلى محافظ المدينة :

«مولاى صاحب الدولة عَالِى الهمم ،

«إِذَا جاءنَا نبأ فِى نحو الساعة الخامسة ، مِنْ ليلة الخميس ، ونحن «بالمدينة» مفاده أَنَّ قبائل «بنى عمر» ، قطعوا مضيق «السويدره» ، ليقاتلوا فرسان المغاربة ، الذين سبقوا من المدينة قبل بضع أيام وأرسلوا تلقاء «نجد» ، ولينهبوا الجمال التى كانت معهم «لبنى سالم» و«وهوب» و«عنيزة» وجبل شمبر وليسلبوهم مَا يحملونه مِنْ زاد ، وذخيرة ، كما سار عليهم عدد مِنَ الهجانة ، فَلَمْ يستطيع الفرسان المشار إليهم التقدم فى سيرهم ، فنزلوا وأقاموا بالموضع الذى يقال له (رحلة الديب) ويقع وراء «الحفنة» على مسافة أربع ساعات ، فأخذنَا كَمَا هُوَ معلوم لسعادتكم ، العشرين فارسًا الذين كانوا لسليمان أغا المللى وفرسان العربان الموجودين «بالمدينة» ، وإِنتخبنا نحو ثمانين مِنْ فرسان

على بك الجركسى ، مِمَّنْ يستطيع المشى ، ويقـدر على القتال . منهم ، كَمَا أخذنا شـيئًا مِنَ الجـبخانة ، وركـبنَا وسرنَا فِى نحـو الساعة السـابعة مِنْ تلك الليلة، بدون توقف . ولَمَّا وصلنَا إلى أولئك الفرسان المقيمين «برحلة الديب» سـمعـت أَنَّ «تواب بن غيث» شـيخ «بنى سـالم» لَمْ يرد الإقـامـة مَعَ أولئك الفرسـان ، فقام قبل يوم آخـذًا معه بعض جـماله التى كانت تحمل ذخـيرة ، لأجل شـونة راحى (الرحى) ، وسار عن طريق السـائبيـة ، زاعمًـا أَنَّ الذين قطعـوا مضـيق «السويدرة» الذى فى طريقـه ، لاَ يعارضـونه لأَنَّهم مِنْ قبـيلة «حرب» ، وَهُوَ مِنْ «حرب» أيضًا. ولَمَّا علمت القبائل المجتمعة «بالسويدرة» ، أَنَّهُ سائر عَنْ الطريق المذكور ركب منهم نحو ثلاثين فـارسًا ، ومائتين وخمسين هجانًا مُرْدفـين ، فباغتوا إبن بخـيت المذكور ، عند مضيق «السـائبين» وسلبوه أكثر جمـاله ، مَعَ أحمالها ، وقتلوا أربعـة مِنْ رجاله ، ثُمَّ إرتدوا عائدين إلى مكانهم . وَإِذْ سمـعت أَنَّ العصاة المجتمـعين «بالسويدرة» ، جمعٌ كثـير ، قد أقمت تلك الليلة «برحلة الديب» وإنتدبت أربعـة جواسيس مِنْ عربان «حرب» الذين كانوا عندى ، وأرسلتهم ليعلموا أيها هِىَ القبائل العصاة ، وَمَا هُوَ مدى كثرتـهم. ولَمَّا رجع أولئك الجواسيس ، إلى مـخلصكم ، علمت منهم أَنَّهُم ذهبوا ، وقـاموا بالإستكشـاف ، فوجدوا أَنَّهُ قد إجـتمعت مِنْ «بنى عـمر» : قبائل «بيضـان» و«عطور» و«بدارين» و«عياضان الزهيرى» ، كَمَا إجـتمع معهم مِنْ أهل الحارة : بـنو عبد الله وَمِنْ «مطيـر» : «ميـمون» و«صغـران» على بن عبـدان ، و«هيتم» و«رياحين» ، و«مـترفـة» ، وأَنَّهم لَمَّا أنبـئوا أَنَّ خـادمكم زاحف عليهم سدوا المضـيقين الواقعين على مسافة سـاعة ، مِنَ «السويدرة» ، مِنْ هَذَا الجانب ، وضبطوهمَا مِنْ كلتا الجهتين ، وأَنَّ هجانتهم ، وفرسانهم ، استولوا على الوادى ، لغـاية المضيق ، الذى فيه مـاء ، مِنْ ذنيك المضيقين ، وأَنَّ مشـاتهم الباقون قـد احتلوا الحـارات المجاورة للميـاه مِنْ جانبيـها ، وأَنَّ جموعهم كثيرة جدًا. وَإِذْ كُنَّا قليـلاً جدًا مَعَ أَنَّ الفرسان الذين لدينَا ، قد فقدوا

صفة الفروسية ، حتى أَنَّهُم لَمْ يذوقوا الماء منذ خرجوا مِنَ «المدينة» فكان مِنَ الخطأ أَنْ نسير عليهم بِهَذِهِ الحالة ؛ إلاَّ أَنِّى لحظت أَنَّ «المدينة» ، لَمْ يبق فِيهَا فرسان يصلحون للعمل ، وأَنَّ ورود الجهاديين ، وإلتحاقهم بِنَا يحتاج إلى أمد، وأَنَّ العدو سيزداد تمردًا ، مَا مكث عَلَى مَا هُوَ عليه ؛ ولذلك تخلينَا عَنْ الفكر ، والوهم فقمنَا مِنْ «رحلة الديب» السالف ذكرها وسرنا متوكلين عَلَى الله . ولَمَّا وصلنَا أمام المضيقين الآنفى الذكر ، جمعنا شمل القافلة ، وأحطناها بعدد كاف مِنَ الركبان ، فحاقة أَنْ ينبذ أهل الرسالة (الرحلة) أحمالهَا، ويولوا هاربين ، وقد رجَّلنا عددًا مِنَ الفرسان ، وترجَّل مخلصكم أيضًا فصعدنا إلى العصاة المجتمعين على الجبال الواقعة طرفى المضيقين واتخذنا المتاريس كما ينبغى فقاتلناهم ساعة ، إلاَّ أَنَّنَا فهمنَا أَنْ لاَ نجاح فى استمرار القتال بالمتاريس ، وأَنَّ الجنود والخيل سيصيبهم تعب ، ونصب ، بسبب العطش ، لو استمروا بِهَا فقام الفرسان الماكثون بالمضيق ، بهجوم مِنَ المضيق ، كَمَا هاجم مخلصكم مَعَ المشاة الموجودين بالمتاريس مِنْ جهة الجبال ، فمحونَا إعلام أولئك العصاة المركوزة بالجبال ، واحتللنا الجبال التى كانوا يقطنونها . ثُمَّ سيق الجنود المشاة الذين كانوا بالجبال ، مِنْ فوق الجبال ، وسيق الفرسان أيضًا ، مع القافلة مِنَ جهة المضيق . فَلَمَّا دخلوا المضيق ، بدأ الفرسان ، والهجانة الذين بالوادى الداخلى ، يقاتلونهم ، وأخذ الفئتان تقاتل بعضهم بعضًا ، ولَمَّا دخلنَا بين الجبال الواقعة على مسافة مَرمى مِنَ يمين المياه ، أنخنَا القافلة ، وعقلنا الجمال ، ثُمَّ رجَّلنا عددًا كافيًا مِنَ الفرسان ، وأصعدناهم الجبال المحيطة بذلك المكان ، مِنْ جهاته الأربع ، وصففنَا بقية الفرسان بالوادى ، على هيئة الطابور ، واستمر القتال عَلَى هَذَا المنوال مِنْ الصبح حتى الساعة الحادية عشرة (أى قبل ساعة من الغروب)، إلاَّ أَنَّهُ لما كان الخيل والجنود ، لَمْ يذوقوا الماء ، منذ أربعين ساعة ، فأصبحوا فِى حالة يُرثى لَهَا، وكانت الحارات الواقعة على جانبى المياه محتلة ، مِنَ العصاة ، وكان الحصول

عَلَى الماء أمرًا مستحيلاً ، وبعيدًا عن التصور ، وأوشكت جنجانتنَا أَنْ تنفد ، تركنا المشاة بالمتاريس عَلَى حالهم وأخذنَا الأقوياء مِنَ الفرسان ، وزحفنا عَلَى العصاة مِنَ المضيق الذى فِيهِ الماء ، وَمِنَ الحارات ، فَلَمْ يستطيعوا أَنْ يثبتوا ، وترك جميع فرسانهم ، وهجانتهم ، ومشاتهم ، مواضعهم ، وسلكوا سبيل الفرار ، وتمكنَّا مِنْ إحتلال المياه ، فأقمنا جنودًا كافية على الحارات ، ذوات الجانبين ، ثُمَّ أتبعنَا العصاة وطاردناهم مسافة ساعتين . وقد شُقت شملهم عَلَى هَذَا الوجه فِى ظل جناب الخديو وبهمة دولتكم . وَأَمَّا الباغى المدعو «سحران» شيخ «بيضان» الذى كان منشأ الفتنة ، وجمع البغاة حوله ، فقد إِضطررناه فِى مضيق ، حتى قتل على يد مخلصكم ، كَمَا قتل «الخنزيران أبو عبد به» (لعله عبد ربه) ، أحد كبار مشايخهم المعتبرة ، والمدعو «أبو هادى المطرقة» مِنْ «مطير» ، وقد سمعنَا أَنَّهُ قتل منهم ستون رجلاً ، سوى هؤلاء وجُرح نحو مائة وخمسين ، وقد اغتنمنا خمسين هجينًا ، وجمال قبيلة «بيضان» و«غنمها» ، و«سائر مواشيها» ، و«أمتعتها» التى كانت «بالسويدرة» ، ولَمْ تستطع أَنْ تهربها فى خلال القتال ، وقد بتنَا تلك الليلة «بالسويدرة» ، وأرحنا الجنود ، والخيل ، بعد أَنْ فُرجت ضائقتهم مِنْ جهة الماء . وَفِى الصباح حملنَا القافلة أثقالهَا ، وقمنَا مِنْ ذلك المكان ، فأبتنا الموضع الذى يقال له (شُقر) ، وبعد يوم غادرنَا ذلك الموضع ، فوصلنا إلى «الحناكية» ثامن هَذَا الشهر شهر جمادى الأولى[1] . وَهَذَا بيان الموتى ، والجرحى ، مِنْ عساكرنَا ، وَمَا نفق أَوْ جرح مِنَ الخيل : أربعة جرحى مِنَ جنود الحاج ، دولت ، زعيم فرسان العرب ، ونفقت مِنْ خيله أربعة جياد وجرحت أربعة . وجُرح من عسكر الشيخ سالم أيضًا ثلاثة ونفق أربعة جياد ، وجُرح ثلاثة من خيله ، ونفق جواد مِنْ خيل جماعة «عكاشرة» ، وجرح ثلاثة . وجرح جندى مِنْ جماعة سعد عقيلة ،

---

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ/ ٣٠ يوليه ١٨٣٨ م .

ونفق ثلاثة جياد مِنْ خيلهم وجُرح إثنان . وجرح جندى مِنْ جماعة سليمان الأسود ، ونفق أربعة مِنْ خيلهم . ومات جندى من جماعة عطيوة ، وجرح إثنان ، ونفق ثلاثة من جيادهم ، وجرح ثلاثة . ومات جندى مِنْ جماعة موسى أبو بنية ، وجرح آخر ، ونفق جواد لَهُم . وجرح جنديان مِنْ جماعة أبو عيشة وجوادان لَهُم . ومات جندى مِنْ جماعة نعمان أغا بلوكباشى المللى، وهلك جوادان ، وجرح ثلاثة جياد ، لَهُم ، وجرح القواس أمين مِنَ القواسين الذين مع خادمكم ، وأحد جياده ، كَمَا نفق جواد محمد نصر .
فيكون المجموع ثلاثة قتلى ، وخمسة عشر جريحًا مِنَ الجنود ، ويكون مجموع النافق مِنَ الجياد أربعة وعشرين ، ومجموع الجريح مِنْهَا واحدًا وعشرين .
فنحمد الله تعالى أَنَّنَا إنتصرنَا على العصاة ، بفضل وَلِىِّ النعم ، فِى مثل هَذِه المضايق المتبعة عَلَى هذا الوجه ، مع عدد قليل مِنَ الفرسان . هَذَا مَا وجب إشعاره ، سيدى .

ترجمة

محمد صادق

١٩٣٨/١٠/٢٣

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- التغلب على العربان الذين إعترضوا طريق القافلة التى تحمل المؤن والذخائر والجنود ، التى خرجت مِنَ «المدينة» إلى «نجد» .

وثيقة رقم (١٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٢٣) حمراء .

تاريخها : ١٤ جمادى أولى ١٢٥٤ هـ / ٥ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعها : مِنَ : الميرميران خورشيد

«إلى : صاحب الدولة

« سيدى صاحب الدولة ، السنى الهمم .

«قدم إلينا معاوننَا البكباشى حسين أفندى ، تقريراً ضمنه تفاصيل المعركة التى دارت بينه وبين قبيلة «حرب» ، التى تجمعت فِى مضيق «سويدرة» ، بقصد الإغارة على الجمال المحملة المؤن ، القادمة مِنَ «المدينة المنورة» إلى «الحناكية» ، ونحن بدورنَا قد أرسلنا فِى طيه ، إلى مقامكم السامى ، على أَنْ يعرض عَلَى السدة العلية ، وأَنَّنَا قد عهدنَا إلى معاوننَا المار الذكر أَنْ يتجسس ، وَهُوَ قادم فِى طريقه مِنَ «الحناكية» إلى هُنَا ، القبايل التى لَهَا مدخل فِى هَذِه المسألة ، ويؤدبها ولا شك ، أَنَّ هؤلاء سيؤدبون تأديبًا تامًا ، وأرجو أَنْ تتفضلوا دولتكم ، بعرض ذلك على السدة العلية ، وتقدمُوا إليهَا التقرير المار الذكر ، وَهَذَا مَا دعانا إلى الإشعار بِمَا تقدم » .

القائد العام لنجد

الميرميران خورشيد

خاتم

محمد خورشيد

مِنَ : عنيزة

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- خورشيد باشا ، يخطر صاحب الدولة بِأَنَّ قبيلة «حرب» ، أغارت فى مضيق «السويدرة» على الجمال المحملة بالمؤن ، القادمة مِنَ «المدينة المنورة» إلى «الحناكية» .

وثيقة رقم (١٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٤) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٧٥) حمراء، ورقم (٣٥) أغسطس ١٨٣٨ م .

تاريخهـــــا : ١٤ جمادى الأولى سنة ٥٤ .

موضوعهـــا : مِنْ : خورشيد باشا القائد العام «لنجد»

«إلى : حسين باشا كبير معاونى الجناب العالى

«سيدى صاحب الدولة ، السنى الهمم :

«بمناسبة عدم ورود المؤن ، إلى «المدينة المنورة» مِنْ «ينبع البحر» ، ووقوع تلفات عسكرية فِى الآلاى الثالث والعشرين ، صدر إلينا أمر عالٍ خديوى ، بِأَنَّ نعمل عَلَى حسن تسوية هَذِهِ الأمور . ونحن قد كتبنَا إلى الميرلواء عثمان بك ، ليسافر إلى «ينبع» ليُعنى بمسألة إرسال المؤن ، وبإجراء التحقيق حول التلفات العسكرية ، الواقعة فِى الآلاى المذكور ، وفعلاً قد سافر عثمان بك إليها لترتيب وتنظيم هَذِهِ الأمور ، وعند ختام مهمته غادر ، «ينبع» عائدًا إلى «المدينة» ، ولَمَّا جاز «مضيق الجديدة» ، فِى طريقه إليهَا خرج أمامه نحو عشرة مِنْ أعراب قبيلة «الحرب» ، فقتلوه وقد علمنا هَذَا النبأ مِنَ الكتاب الوارد إلى معاونِنَا المقيم «بالحناكية» ، لمصلحة العميد «البكباشى» أفندى مِنْ قبل «محافظ المدينة» ، الذى أرسله حضرته إلينَا ، وَإِنَّا قد أرسلناه فِى طىٍّ هَذَا الكتاب ، لِكَىْ تتفضلوا وتعلموا تفصيل الحادث مِنَ الإطلاع عليه ، وَعَدَا ذلك بلغنَا أَنَّ قبيلة «الحرب» غير مهتمة بنقل المؤن ، وعلمنَا أيضًا مِنْ أحوالهم غير المرضية ، أنهم سيسلكون فِى المستقبل طريقًا سيئة ، ولذلك قد أرسلنَا الجمال الواردة مِنْ «دويش» ، وسائر القبائل ، فِى رفقة معاوننا حسين أفندى ، لكى ينقل إلى طرفنَا العساكر المقيمة فِى «المدينة» مع أحمالها ، وأثقالها ، وأمرناه أكيدًا ، بِأَنْ يرسل إلى «ينبع» ، مِنَ الجمال المذكورة ، مقدارًا كافيًا ، لجلب المؤن ، مِنْ

هناك ، وَهُوَ إنْ كـان قد أرسل إلى هناك ثـلاثة آلاف جمل ، وجلب مـعهَـا بعض المؤن ، غير أَنَّ ذلك ، حـصل بشق الأنفس ، ويعرف بعض عطايا على أن إرسال هذه الجمال إلى «ينبع» ، وَإِنْ لَمْ يكن مِنَ القانون فِى شىء ، إلاَّ أَنَّ الضـرورة قـضت بإرسال ذلـك القدر المعلـوم مِنْ جمـال «دويش» ، وسـائر القبـائل، لأَنَّ جمال قـبيلة «الحرب» مـعطلة ، ثُمَّ أَنَّ هَذِه القبيلة قـد تعرضت للجمال الآنفـة الذكر ، لدى عودتهَا مِنْ «ينبع» ، ودارت بينهـا وبين معاوننَا، حسين أفندى معـركة ، تتفضلون وتعلمون تـفصيلهَا مِنْ مطالعة التـقرير المقدم هَذَا ، وأَنَّ القبـيلة المارة الذكر ، تسكن فى بادية فـسيحـة ، تحت مِنْ حوالى «مضيق الجـديدة» ، إلى مَا بعد «الحناكيـة» بمرحلتين ، وأَنَّهُم لاَ يكفون أيديهم عَنْ إجراء مَـا جُبلوا عليـه مِنَ الفساد ، والغـدر حتى أَنَّهُم قتـلوا الميرلواء المار الذكر ، ويُـعلم مِنْ ذلك بالبداهة ، مـبلغُ مَا يتـعرض لَهُ المصلحـة مِنَ الخلل والتعطيل ، وبِمَـا أَنَّنِى مشغـول بشؤن هَذِه الجهـات ، فقد عـينت إبراهيم آغا الألفى ، الموجود بمعيتى ، وجعلت فِى معيته ثلثمائة خيال مِنْ خيالة الأعراب، المقيمـة بحوالى «المدينة» لكى يقيم فِى «الحناكـية» ويُقاتل مَنْ يحدثهم أنـفسهم بالغارة عَلَى القـوافل القادمـة إلى هُنَا ، مِنَ الأشقيـاء ، ويشتت جمـوعهم ، وفعـلاً أصدرت إليه أمـرًا ، بِأَنَّ يقيم فِى «الحناكـية» ، ويغـزو الأعراب الذين يرفعون رؤسهم فِى سبيل البـغى والعصيان ، ويؤدبهم تأديبًا . وَحَيْثُ أَنَّهُ وقع فِى ديار قبيلة «الحـرب» ، حادث قتل الميرلواء المار الذكر ، فـيلاحظ أَنَّ الثوار يتجمعون هناك خوفًا مِنَ العاقبة ، ويعملون على إحداث فتنة ، يكون ضررهَا أعم ، وأكبر فضلاً عَنْ ذلك ، فَلاَ يبتعد أَنَّهم يتعرضون للطريق أيضًا ، ولذلك أقترح قـبل أَنْ يستفحل الأمـر ، الإسراع إلى إرسال شخص ، يستـطيع القيام بإعتبار تلك الجهات ، على رأس مقدار كاف مِنَ عساكر السكْبان ، ومقدار مِنَ الخيالة ، راجيًـا التفضل بعرض ذلك على السدة العليـة ، وأَمَّا إِذَا قلتم يوجد هناك آلاى مـؤلف مِنْ ثلاث أورط ، فأقـول أَنَّ هَذَا الأمر ليس مِـمَّا يقـوم بِهِ الميرآلاى حسين بك ، يضـاف إلى ذلك أن عدد جنود الآلاى المذكور ناقص ، فَلاَ ينتظر مِنْهُ أَىْ نفع . وعلى كل حـال أَنَّ سرعة إرسال تخص قـدير ، يقوم

بأعباء هَذه الشؤون مَعَ مقدار كـاف منَ الجنود المشاة والفرسان ، إلى هناك أمر منوط بالإِرادة الخديوية ، وقـد أشعرنَا بذلك ، لكى تتـفضلوا وتعرضـوا عليه على الوجه المشروح يا سيدى » .

١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

مِنْ : عنيزة

خاتم

محمد خورشيد

الميرميران القائد العام لنجد

خورشيد

ملحق بِهَذِهِ الوثيـقة ورقة صغـيرة تحتوى عَلَى خـلاصة مَا فِيـهَا ، وعلى الإرادة الآتية :

«يُستفـادُ مِنْ كتاب الباشـا السرعسكر[1] ، المؤرَّخ ٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤[2] ، أن ثلاثة مِنْ الرؤساء قادمة من بر الشام ، وقد أشعر بذلك ، إلى سرعسكر الحـجاز على نحو ما يعلم مِنَ الآراء ، المؤرخـة ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[3] ، وإِذَا مَا أشعر هو بأَنَّهُ سيقوم على الثوار فحينئذ يُرسل الرؤساء الآنفة الذكـر وأما إذا أشعـر بِأَنَّهُ لاَ يستطيع القيـام عليهم لسبب من الأسـباب فحينئـذ يُنصب على هؤلاء الرؤساء قائد برتبة مـيرميران ، فيـقضى بمعونة الله تعالى ، عَـلَى هؤلاء الأشقيـاء ، ولذلك صدر الأمـر بِأَنْ يعمل على التـقدم دائمًا، وَلاَ يفكر فِى العاقبة » .

١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

يستخلص مِنْ هَذه الوثيقة :

- تفصيل عَنْ تمرد قبيلة «حرب» ، وقتلها عثمان بك ، ورفضها تقديم الجمال اللازمة لنقل المؤن.

---

(١) يقصد المغفور له إبراهيم باشا الكبير .

(٢) ٦ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٣٨ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (١٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٣٣) حمراء - (٤٦) أصلية .

تاريخهـــا : ١٦ مِنْ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ / ٧ أغسطس ١٨٣٨ م.

موضوعها : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» باشمعاون الجناب العالى

«مولاى صاحب العناية ، وَلِىُّ النعم :

«سبق أنْ رفعت إلى مقامكم ، ١١ مِنْ جمادى الأولى سنة ٥٤[1] ، التقرير الذى جاء مِنْ حسين أفندى ، معاون حضرة الباشا سرعسكر «نجد» عَنْ المخالفات التى كانت حدثت مِنَ العربان بين «الحناكية» وبين «المدينة المنورة» ، وذُكر فِيهِ كيف هزم الجنود الذين أُرسلوا مع الأفندى المشار إليه ، تلك الطائفة وشتتوا شملهم . وقد جاء أخيراً مِنَ الأفندى المشار إليه ، كتاب - أقدمه طيًا - يخبر فِيهِ أَنَّ فريقًا مِنْ أولئك العصاة ، قد استأمنوا فأُومنوا ، وأَنَّ الشيخ «سمران» و«محسن بن عيضب» ملاذى العصاة قد أرسلاَ إلينَا . وستقفون عَلَى تفصيل الحقيقة عندمَا تطلعون عليه . وقد كتبت إلى الأفندى المشار إليه ، «أَنْ طالبوا العصاة المذكورين ، برد الذخائر والجمال التى أخذوهَا مِنْ قبل عندمَا تصالحونهم» ، كما عرضت ذلك على مقامكم قبل هَذَا . ولكن لَمْ يأت فِى الرد الذى جاء مِنْهُ ذكر شىء عَنْ هَذَا الأمر ؛ إلاَّ أَنَّنَا علمنَا مِنْ كلام «الشريف مسلط» و«الشريف سيف» اللذين كانَا مَعَ الأفندى المشار إليه ، وقدمَا «المدينة» يوم تاريخه ، أَنَّ حديثًا مثل هَذَا لَمْ يُدر بينهم. وقد عُلم مِنْ جواب الأفندى

---

(١) ١١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢ أغسطس ١٨٣٨ م .

المشار إليه الآخر ، أنَّ الذى حمله الآن عَلَى إيمانهم عَلَى هَذَا الوجه ، هُوَ كثرة العربان وقلة الجنود . أَمَّـا (سمران) الذى جاء ذكره فِى ردِّه الـسالف الذكر ، فَلَمْ يحضر إلى «المدينـة» نفسه ، بل أرسل ولده ، وَأَمَّا «محـسن بن عَضيب» فقد أتاهَا بنفسه . وقد كسونَا كلاً منْهُمَا خلعة مراعاة للمصلحة . وقد سبق أن عرضنـا على أعتابكـم أَنَّنَا سألنا حـسين أفندى بيانًا عَنْ مـقدار الذخيـرة التى ذهبت، فى الرحلة التى مر ذكرهَا ، وَأَنَّنَا سنقـدمه إليكم ، إِذَا جاء إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يأت بعد . وقـد كتبنَا إليـه مرة أخرى ، وكـررنَا الطلب حتى إِذَا جـاء رفعناه إليكم. وقـد فهم مِنْ كـتاب حـسين أفندى المشار إليـه ، ابن حضـرة البـاشا سرعسكر «نجد» ، أرسل معاونه إبراهيم أغا الألفى ، مع عدد كاف مِنَ الركبان والمشـاة ، وأمرهم بِأَنْ يقـيمـوا «بالحناكـية» ، بسبب هَذِهِ الفتن التى أثارتهَـا العربان، وَأَنَّ حـضرة على بك أميـر الآلاى الخامس عشر ، سـيأتى إلى هَذِهِ الجهة ، بعد أَنْ يمر مِنَ الحـناكية، ليُعد الفرسان ، والمشـاة ، اللازم ترتيبهم ، إِلاَّ أنه يوجـد هنا عدد مِنَ فـرسان المغـاربة - كمـا عرضنَا أول مـرة - ولكن أكثرهم لاَ يصلحـون لعمل ، ولذلك نجد أنفسنا أشـد حاجة إلى الجنود الذين طلبناهم ، فِى التاريخ المحرر أعلاه فنلتمس التكرم بإعدادهم وإرسالهم» .

الخاتم والإمضاء

محرم محافظ المدينة المنورة

«مِنَ البكباشى حـسين نورى أفندى معاون سـرعسكر «نجد» ، إلى مـحرم «محافظ المدينة» :

«مولاى عالى الهمة ، صاحب الدولة :

كنا ذكرنَـا فِى كتابنَا الـذى حررناه ١٠ مِنْ جمـادى الأولى سنة ٥٤[١] ،

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١ أغسطس ١٨٣٨ م .

وأرسلناه إلى صوبكم السـامى «أنَّ طائفة البغـاة الذين هُمَ مشايخ قـبائل «بنى عمر» و«بيضان» و«مطير» و«عوف» ، وكانوا قد اجتمعوا فقاتلونَا بعد أن قطعوا مضيق (سـويديره) فانهزموا بأنفاس جـناب الخديو الطاهرة ، قد اجتمـعوا بعد هزيمتهم هذه فى الموضع الذى يقال له (خُرَمة)[1] ، وأخذوا يتحدثون فى مسألة العـصيـان الذى وقع منهم . وأَنَّهُ لَمَّـا قال بعض عـقـلائهم أَنْ ليس لهم مِنْ حيلة، إلاَّ الإِسـتئمـان والطاعة ، والانقـياد ، رضوا كلهم بـذلك ، وانتدبوا الدويبى ، وأرسلوه إلى مخلصكم ليسـتأمننا. وأنى أعدت الدويبى المذكور إلى أولئك المشايخ بعد أن قلت له إذ جاء الشيخ المدعو سـمران شيخ بيضان الأكبر الذى كان السبب لهذا الاجتمـاع وهذا العصيان ، وأَبَى مِنْ قبل أن يأتى مولانَا الباشا ويقابله ، إِذَا جاءنى وعاهـد أَنْ لاَ يعود إلى مثل هَذَا العصيان ، وأَنْ لاَ يحرض القبائل الأخرى عليه ، وأَنْ يظل فِى خدمة حضرة الخديو ، فَإِنِّى أومن وأُومن غيره» ، وإِذَا علمت أَنَّ «الدويبى» المذكور لَمَّا وصل إلى (خرمه) ، وقابل فِيـهَا أولئك المشايخ ، وبلغهم مَـا ذُكر ، إجابة شـيخ «بيضان» الأكبـر المسمى الشيخ «سمران» قائلاً : أَمَّا أَنَا فـأذهب إليه وأقابله ، إِلاَّ أَنِّى أخافه . فليرسل إلىَّ كتاب الأمـان ، وليبعث بمحرمتـه أيضًا حتى أذهب إليه . فـأصدرت إليه كتاب الأَمان وبعـثت «الشريف مسلط» بمحرمتنَا إجابة لإِلـتماسه . ويوم تاريخ كتابى هَذَا ، حـضر الشيخ المذكور ، إلى مخلصكم نائبًا عَنْ جـميع المشايخ ، وقال أَنَّهُم قد ندموا عَلَى مَا حدث مِنْـهُم مِنَ العصيان ، حتى الآن وعاهدنَا ، وآتى موثقة أَنْ لاَ يَظْهرنَّ شىء من البغى والعصيان لا من قبيلته ولا من غيرهم من قبائل : «مطير» و«عوف» و«بنى عمر» ، التابعين لَهُ ، وليقومَنَّ بالخدمة مِنْ كل وجه . فآمناه وسائر القبائل التابعة لَهُ على هَذِهِ الشروط . ومِمَّا قال لِى أَنَّ ابن رُبيك سيطيع وينقـاد أيضًا إذا أجبر وأنه قـال له ذلك حينما كان يسـير فى

---

(1) حُرَمة : أنظر : حاشية رقم (٢) ، ص ١٩٧ .

حارة بالمحل الذى يقال له (حفنة) الواقع على بُعد ساعتين مِنَ «المدينة» بِهَذَا الجانب إبتغاء الإعتداء عَلَى رحلة (الدويش) ، التى «بالمدينة» ، وذلك عندما قام مخلصكم مِنَ «المدينة» ، ووصل إلى «الحناكية» فكتبنَا إليه كتابًا أَنَّنَا سنجيره، إذا حضر واتصل بِنَا وإلاَّ فَإِنَّنَا سنتبع آثاره حيثمَا توجه ، كَمَا كتبنا كتابًا إلى كل من أبى ربعة ومشايخ عوف وسلمنا إليه تلك الكتب . وقد أرسلنا إلى صوبكم السامى «سمران» المذكور و«محسن بن عضيب» برفقة «الشريف مسلط» و«الشريف سيف» ليقابلا سعادتكم . هَذَا مَا أوجب إشعاركم بِهِ إعلامًا لَمَا وقع » .

١٨/١٠/١٩٣٨

ترجمة

محمد صادق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد العربان فى المنطقة الواقعة بين «المدينة» و «الحناكية» ، ثم طلبهم الأمان فمنح لهم .

وثيقة رقم (١٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين.

رقمها فى وحدة الحفظ : ٦٥ حمراء - رقم (٣٥) أصلية .

تاريخهـــــا : ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ : محرم «محافظ المدينة المنورة» .

«سيدى صاحب الدولة والعناية ، وَلِىُّ الهمم :

«لَمَّا بلغنى حدوث بعض خلاف بين عربان «حرب» ، وعربان «الحوازم» ، استحضرت الشيخ زيد بن محمود ، شيخ مشايخ العربان الآنفة الذكر ، فحادثته مستفراً إِيَّاهْ عَنْ حقيقة مَا حدث بين الطرفين مِنَ الخلاف ، فقرر أَنَّ منبع الفساد هو الشيخ عبد الله بن فواز الحصانى» مِنْ قبيلة «صبحى» و«الشيخ عبد الله بن محسن مطلق» مِنْ قبيلة «الأحمدى» فَإِنَّهُمَا يفكران فى إيقاد نار الحرب مَعَ عربان «الحوازم» ، وقد إِلتمس مِنْ هَذَا الشيخ أَنْ أوجه إلى كل مِنْهُمَا كتابًا ، أدعوهما فِيهِ للحضور عندى ، لمنعهما عَنْ هَذِهِ الفكرة الخبيثة . وإجابة لإِلتماسه قد كتبت ودعوتهما للحضور ، فقد جاء مِنْ «عبد الله بن محسن مطلق» كتاب رَدّ إِعتذر فِيهِ عَنْ عدم إمكان حضوره ، قائلاً : إِنَّ مرتبه قليل ، وأَنَّ لَهُ شئونًا خاصة ، تمنعه مِنَ الحضور ، وَمَا أشبه ذلك من الأعذار. وَأَمَّا «عبد الله بن فواز» ، فَلَمْ يرد مِنْهُ الرد ، وحينئذ قال الشيخ زيد المار الذكر : «أُكتب إلى كل مِنْهُمَا مرة أخرى ، فَأَنَا أرسل إليهمَا كتابك بشخص موفد مِنْ قبلى ، وآتى بِهِمَا» ، وعليه فكتبت إليهمَا مرة أخرى ، أدعوهما إلى الحضور ، ولكنهما لَمْ يأتيا حَتَّى الآن . والعربان المارة سالكة طريقة الفتنة ، والفسادة ، متمسكة بأعذار واهية ، ونحن وَإِنْ كُنَّا قُلْنَا فِى صورة التقرير المقدم

مِنْ قبل : إِنَّ الذين نهبوا المائتى، وكسور، جـمل مَعَ حملوتها مِنْ جمال «بنى سالم» و«جبل شـمبر» ، قرب الموضع المسمى «الشهـداء» ؛ هُمْ «بنو عمر» ، ولكن بلغنَا أَنَّهُ وإن كان منهم عدد مِنْ بنى عمر إلا أن بعض أفراد العصابة من قبـيلة افترقت من الحوازم وتقـيم مع الأحمدى كـما أن بعضا آخـر مِنْ عربان «الجهينة» . ثُمَّ أَنَّ الفرسان الذين أوفدناهم أخيـرًا مِنْ هُنَا ليتولوا حراسة جمال «دويش» القـادمة مِنْ «ينبع» ؛ قـد أبصروا فِى مـوضع قرب «الشهـداء» بعض السرقة ، وَهُم وَإِنْ لم يلحـقوا بِهِم ، ولكنهم أضطروهم على ترك «هجين» ، يقرر أهل الخـبرة أَنَّهُ مِنَ «الجهينة» ، هَذَا ، وقـد توجه «سعيد بـن جزا» شيخ مشايخ «الحرب» «سابقًـا» ، إلى «الجهينة» فتبعه منْهَا سبـعمائة - ثمانمائة نفر، وعنده فكرة فاسـدة ترمى إلى إثارة الفتنة ، كَـمَا عُلم ذلك مِنْ تقـرير «الشيخ زيد» المار الذكـر وبناءً على ذلـك قد حـررنا إلى جـمـيع مـشـايخ «الحـرب» و«الحوازم» كتبًا دعوناهم فيهـا إلى الرشد والانتباه وأن يرجعوا عن هَذِهِ النيات الفاسدة . وأرسلناها إلى هـؤلاء بمعرفة الشيخ زيد المتقـدم الذكر . وسنعرض فى المستقـبل نتائج هذه الأمور ، على مقامكم المشـيرى ، وَإِنِّى قد بادرت إلى عرض مَا تقدم ، على أن تتفضلوا ، وتحيطوا بِهِ علمًا يا سيدى» .

٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

محافظ المدينة المنورة

محرم



وردت فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ **ولم : تصدر إرادة بشأنها ،**

«لحق بالوثيقة ورقة تحتوى خلاصة ما فيها »

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد عربان مِنْ «بنى عمر» ، و«جهينة» ، و«الحوازم» .

وثيقة رقم (١٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ١٧٦ حمراء - (٥٩) أصلية .

تاريخهـــــا : غاية جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محرم أغا «محـافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون جناب الخديوى :

«مولاى صاحب الدولة ، والعناية ، والهمم العالية :

«فِى حوالى الساعة التاسعة ، أرسل «شيخ الجهة» التى يقال لها «العوالى» - وَهِىَ التى بِهَـا حدائق «المدينة» - نـبأ أَنَّ الشـقى المدعو «ابن طريس» شـيخ «عربان عوف» ، أتى «العوالى» قبل تاريخ عريضة مخلصكم بيوم ، ومعه نحو خمسمائة عربى ، مِنْ «عوف» و«الصواعد» و«بنى عمر» ، وَمِنْ قوم إِبن ربيكة - الذى سبق أَنْ إِستأمن فأرسل إليه كتاب الأمان ، وَلَمْ يأت مِنْهُ رد حتى الآن - وَمِنْ «بنى على» . وقد إِستأذن فِيمَا إِذَا كانوا يقاتلونهم ، إِذَا زحفوا عليهم. فأرسلنَا إليهم أَنْ اقتلوهم إِنْ إِعتدوا عليكم . وقد تأخرنَا إِذْ دنَا أوان الغروب، لَمْ نجد سعة مِنَ الزمن . فتشـاورنَا مَعَ حضرات على بك الجركسى ، وإبراهيم أغا الألفى ، وحسين أفندى معاونى حضرة الباشا ، سرعسكر «نجد» ، ومحمد أغا التكفورد أغلى ، قائد المشاة ، وعزمـنا عَلَى أَنْ نركب ونقاتل فجرًا . غير أَنَّ حضرة صاحب الدولة عـثمان باشا شيخ الحرم النبـوى ، كان مَعَ حرمه فِى الحديقة الواقعة بالموضع الذى يقـال لَهُ (قربان) ، وكان الواجب يقضى بإرسال نفر مِنَ الفرسان ، ونقل حضرة البـاشا المشار إليه ، إلى داخل البلد ؛ فأرسلنَا

إليه حسين أفندى ، فى نحو أربعين فارسًا ، ولكن أهل «العوالى» لَمْ يَصْدقونَا قولاً ، إِذْ آووا أولئك الأشقيـاء بينهم ، فأتى عدد منهم ، ودنا مِنَ «المدينة» ، وأطلقوا عدة عيارات على حسين أفندى المشار إليه ، حين خرج مِنَ «المدينة»، فقابلهم حسين أفندى أيضًا بإطلاق العيارات . فأرسلنا إِذْ سمعنا دوى الرصاص على بك الجركسى ، وإبراهيم أغا الألفى ، مَعَ الفـرسان المغاربة ، الموجودين «بالمدينة» ، ومحمد أغا قائد المشاة ، مَعَ خمسين مِنْ رُجَّاله وأعدونا على باب «المدينة» ، نحو أربعين جنديًا مِنَ الترزية ، والمركـوبجية ، الذين بقوا «بالمدينة» وأحضرنا معهم مدفعًا . وَإِذْ كانوا متأهبين للمسير ، فَإِذَا هُم يصطدمون بأولئك الأشقياء . وقـد قُتل مِنْهُم نحو ثلاثين ، وجُرح عدد ، كَـمَا جُرح مِنَ الجنود تسعـة أفراد ، وقتل إِثنان ، فـرجعوا إلى «المدينة» ، إذ حـان وقت الغروب . ولقد اَعْتَدْنا مدافع ومهـمات وجنودًا تلك الليلة ، وكانوا عَلَى أهبة الخروج مِنَ «المدينة» صباحًـا . فَإِذَا بحضرة شـيخ الحرم المشار إليه ، يعـود مِنَ الحديقة ، ويقول : «لاَ ينبغى خـروج هؤلاء الجنود . فقد أتانى شيـوخ «العوالى» ليلاً ، واعتمـصوا بِى وقالوا لقـد أخطأنا ، فَالْتمِس المحافظ ، واسـتأمِن مِنْ أجلنا ، وَمِنْ أجل هؤلاء العربان الذين جـاووا على أَنْ يخرجوا ، هم ، وينصـرفوا ، ونظل عَنْ حاضنين فى حيِّنا. . .» ثم قال : «لأبعثن إليهم رسولاً ولأحضرنَّهم عندكم» . وطلـب البك المدير مِنْ ناحـيـة ، والأفندى الـقـاضى ، والأفندية المُفتون ، مِنْ ناحـية أخرى ، أَنْ يسير الأمر عَـلَى هَذَا النحو . فقلنا لَهُ : «إِنَّ عدم إخراج الجنود أمر يخالف الأصول . ولكننا نُخرج العساكر والمدافع فنستعد للقتال. وابعـث أنت رسـولاً مِـنْ لدنك ، وأْتِ بشيوخهم نؤمْنهم ». فأخرجنا المائتين والعشرين الموجـودين مِنَ الفرسان المغاربة ، ونحو خمـسة وسبعين مِنْ رَجَّالة التـرك ، والمغاربة . مَعَ مدفعين ، والأربعين مِنَ الجنود الجـهادية الذين سبق ذكرهم ، وأقمنـاهم خارج «المدينة» ، مستعدين للقـتال ، وأرسل حضرة الباشا المشار إليه ، رسولاً إلى «العـوالى» ، فجاء بشيخين مِنهم عاهدانا عَلَى أَنْ

يعودوا المثل مَـا فعلوا ، وأَنْ يخرج أولئك العربان هَذه الليلة ، ويـرجعوا إلى ديارهم ، وأَنْ يحق عليهم التنكيل والاستئصال ، إذَا هُم (العربان) لَمْ ينصرفوا هَذِه الليلة ، أو صدرت مِنْ أنفسهم (أى أهل العوالى) أفعـال غير مَرْضِيَّة بعد ذلك ، وقـد ثبت أَنَّ لأهل «العـوالى» ، وبعض أهل «المدينة» ، مـدخـلاً فِى إثارة هَذِه الفتنة ، إلاَّ أَنَّنا كُـنَّا ذكرنا لدولتكم ، فِى عرائض سـبقت لَنَا أولاً ، وآخرًا ، مَـا هِىَ أفعال العـربان القاطنين بين «ينبع» وبين «الحناكـية» . فَلَوْ لَمْ نكن آمناهم يومين آخـرين ، فَلَمْ نسـارع إلى إخمـاد تلك الفتنة ، لبلغ عـدد العربان عشـرة آلاف يقينًا . وليس فِى «المدينة» جنود سوى المائتين والـعشرين مِنَ الفرسـان المغاربة ، الذين سبق ذكـرهم - وَهُم مِنْ خيـارهم ، الذين بقوا بالمدينة - وسوى الخمسة والسبعين مـن المشاة . وقد سبق أَنْ كتبت أَنَا وحسين أفندى المشار إليه ، إلى حضرة حسين بـك أمير الآلاى الثالث والعشرين ، بِأَنْ يرسل أرطة مِنَ الآلاى المذكور ، كَمَا كـتبنَا إلى درويش أفندى ، «محافظ ينبع البحر» ، بِأَنْ يرسل مائة فارس مِنْ أَتباع عبد الله أغا ، المعسكر بذلك البندر ، ولكنهما أخذَا يتعللان . فكتب مخلصكم إليهمَا فِى هَذَا الشأن غير مرة ، فَلَمْ تأت مراجـعتى بثمرة . وَفِى ١١ من جـمادى الأولى سنة ١٢٥٤[١] ، أَىْ قبل يومين مِنْ سفر حـضرة على بك أمير الآلاى الخامس عشر ، إلـى «نجد» كتبنَا كتابًا إلى المشار إليهـمَا ، مختومًا بأختام مخلصـكم ، وحضرتى على بك أمير الآلاى الخامس عشر ، وعلى بك الچركسى ، وقلنَا لهمَا «هَا هُم الجنود الذين «بالمدينة» ذاهبون ، وأصبحت «المدينة» خالية . فأرسلا تلك الأرطة ، وأولئك الفرسان بِأَىِّ حـال» . فجاء فِى الرد الذى أتى مِنْ كل منهـمَا أَنَّ حسين بك ، لَنْ يرسل تلك الأرطة ، مَا لَمْ يتلق كـتابًا مِنْ حضرة صاحـب الدولة الباشا ، سـرعسكر «نجـد» . أَمَّـا درويش ، فقـد قـال ، بعد تعـلل أَنَّ مائة الفـارس

---

(١) ١١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢ أغسطس ١٨٣٨ م .

المذكورين ، لَنْ يقوموا مِنْ «ينبع» مَا لَمْ يُعْطَوْا مائة كيس مِنَ النقد . ويوم وقعت تلك الفتنة ، عدنَا وكتبنَا إليهمَا ليلاً بِأَنَّ يسرعَا البتة فِى إرسال تلك الأرطة ، والفرسان المذكورين ، كَمَا جاء مِنْ حضرة الباشا ، سرعسكر «نجد»، كتاب باسم البك المشار إليه ، يقضى بإرساله تلك الأرطة فأرسلناه إليه ، ولكننَا لاَ ندرى أيرسلانها أَمْ يأبيَا . أَمَّا الأشقياء المذكورون فموعدهم هَذه الليلة، فَإِنْ لَمْ يجلبوا هَذِهِ الليلة قاتلناهم صباحًا . وَإِنْ هُم رجعوا ، فَإِنَّ السبب فِى جلائهم بعد الاستئمان ، هُوَ عدم لحوق مددهم ، وليس ببعيد أَنْ يعتدوا علينا بعد ذلك . فَأَلتمس بين هممكم السامية ، أَنْ ترفعوا هَذِهِ الأمور إلى أعتاب جناب الخديوى ، وتُعَجِّلوا إرسال ثمانمائة الفارس ، وأربعمائة الراجل ، الذين طلبناهم قبل هَذَا » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد عربان بعض «بنى عوف» و «الصواعد» و «بنى عمر» وفِى «العوالى» ، وطلب النجدة للقضاء على هَذَا التمرد .

وثيقة رقم (١٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤١) أصلية - (٨٤) أحمر .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٩ يولية ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : سيدى صاحب الدولة والعناية ، عالى الهمم :

«عندمَا كان المرحوم الميرلواء عثـمان بك ، «بينبع» ، واتصل بِهِ خبر الفتنة التى قام بِهَا «عربان الجديدة» ، وكان إذ ذاك «الشريف عبد الله» ، قد قدم إلى «ينبع» للإشراف عَلَى نقـل المؤنة مِنْهَا ، إستقـدم إليه «الشريف» المومـأ إليه ، وشيوخ «جهينة» وشيـوخ «عربان بنى إبراهيم» ، وقال لَهُم : إنكم تعلمون بِمَا يقدم به هؤلاء العربان ، مِنْ فتن ، وَلاَبُدَّ أَنْ يكون «سعيد بن جزا» و«عبد الله ابن محسن» قد أتيا «جهينة» ، وأخذَا فى توجيه قبائلكم إلى الفتن ، فَلِمَاذَا لا تحركون ساكنًا فأجابوه لقد سبق أَنْ قطعنَا «لخورشيد باشا» عهدًا ، عَلَى أنفسنَا، ونحن مَا نزال على عهدنا هذا ولن نرجع عَنْ هَذَا العهد مَهْمَا كان مِنْهَ ، وبعد ذلك نَبَّـهَ حضـرته على «الشـريف عـبد الله» ، بوجـوب إقـامتـه لدى هؤلاء الشيـوخ، بضعة أيام ، وأوفـده إلى هناك . وقد أرسل «الشريف عـبد الله» ، خطابًا ، ذكـر فِيـهِ أَنَّ المصلحة تقـضى بوجودوه هناك مـدة مِنَ الزمن ، وَأَنَّ الشقى «سعيدًا» و«المفسد عبد الله» ، ولئن كانَا حتى الآن فِى تلك الجهة ، إلاَّ أَنَّهُما سوف لاَ يصلان إلى مرغوبهـمَا ، كَمَا أرسل مَعَ خطابه هَذَا كتابًا آخر ، فى هذا المعز إلى دولة الـباشا ، سرعـسكر «نجد» ، وطلب إرسـاله إلى دولته على عجل . ونحن عَلَى وشك إرسال الخطاب إلى دولته ، مَعَ أحد الهجانة . وقبل تاريخه بيومين كتبنا إلى «الشريف عبد الله» ، وإلى شيوخ «جهينة» و«بنى إبراهيم» ، بشـأن رجوعـهم عَنْ هَذِهِ الأخطار ، والآمال ، وعـدم إِنتمـاءهم

والأشـقيـاء ، وأكدنَا علـيهم أَنَّهُم فِى حـالة مَـا إذا انضم مِنْهُم أى رجل إلى الأشقياء ، فَإِنَّ هؤلاء الأشقيـاء سوف لاَ يقومون عَلَى إنقاذهم ، حَيْثُ يُقتلون إِذْ ذَاكَ حَتَّى لاَ يبقى منهم أحد بكرم الله ، وقوة الخديوى . وتخرب ديارهم . وطلبنَا مِنْهُم أَنْ يوافـونا بردهم عَلَى مَا جـاء بِهَذَا الخطاب ، مَعَ الهـجان الذى أرسل إليـهم . كَمَـا أكدنَا عَلَى «الشـريف عبـد الله» ، بوجوب العـمل على إخماد فتن الأشقياء ، وعدم إنضمام أى رجل مِنْ «جهينة» إليهم ، إِذْ أَنَّهُ لدفع ذلك، لَمَا قـبل لَهُ عذر ، وَإِنَّ عليه أَنْ يسعـى إلى إخمال الفتنة ، حـتى يفوز برقبتـه ، وأن يوافينَا بِمَا يقع مِنَ الحوادث ، أولاً فـأولاً ، هَذَا وقد بادرنَا إلى بيان ذلك لإحاطتكم بالأمر» .

٧ جمادى الأول سنة ١٢٥٤

ورد فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

محافظ المدينة المنورة

محرم

عبده محرم

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- فتنة «سعيد بن جزَا» و«عبد الله بن محسن» ومحاولة إثارتهما عربان «جهينة» .

وثيقة رقم (١٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٥٩٥) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٠) أصلية - (١٧٣) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محرم بك «محافظ المدينة المنورة»

«إلى : صاحب الدولة ، ولِىٌّ النعم ، بمصر

«سبق أَنْ أُرسل أمان ، إلى القبائـل الآتية : «عوف» ، «صواعد» ، «بنى عمر» ، وذلك بواسطة شـيخ ابن طريس ، شيخ قبيلة «عـوف» ولكن جاء نبأ مِنْ شيخ «عوالى» ، فـى الساعة ٩ ، بِأَنَّ «الشيخ طريس» ، جـمع مِنَ قبائل «ربيكه» و«بنى على» خمسمـاية نفر وزحف إلى حدائق «المدينة» إلى «عوالى» ، وإستـئذن «الشيخ مناهل» يفـتح «حرب» معـهم ، حينمَا يجيـئوا ناحيـتهم ، وأرسلنا لَهُم خيرًا إِذَا زحفوا ناحـيتكم أضربوهم ، وكان ذلك بالإِتفاق مع كل مِنْ على بك الشـركـسى ، والمعاون حـسين أفندى ، والألفى إبراهيم آغـا ، ومحمد آغـا ، الموجود فِى «حربيًّا» ، ونظرًا لوجود عثمـان باشا ، شيخ الحرم النبوى ، مع حرمه ، فِى «الجنينه» المسمى «قربان» وجب أَنْ نحضره إلى داخل «المدينة» ، وأرسلنا أربعين سوارى تحت قيادة حسين أفندى ، وعند خروجه مِنَ «المدينة» ، وجد الأشقياء أمـامه ، وحصل إِشتباك بسيط معـهم ، ولَمَّا سمعوا صوت السلاح ، خرجوا السوارى المغاربة الموجودين فى المدينة وخرج على بك الشركسى، والألفى إبراهيم آغا مع خمسين نفر پياده، ومحمد آغا أيضًا وأربعين نفر عسكر مِنَ الآلاى ١٥ ، كَمَا جـهزوا المدافع ، ووضعوها فى أبواب المدينة لتكون عَلَى استعداد حين اللزوم ، وبينمَا كانوا مشغولين عَلَى هَذَا الإِستعداد،

حصل اشتباك شديد بين السوارى والأشقيا وبالنتيجة مات مِنَ الأشقيا ثلاثين نفر ، وبعض المجاريح وهموا بالخروج مِنَ «المدينة» ، وإذ حضر شيخ الحرم المشار إليه ، مِنَ «الجنينة» إلى «المدينة» ، وقال : لا لزوم خروج العساكر والاشتباك مع الأشقيا لأن مشايخ عوالى حضروا عندى بالليل وتابوا عَمَّا عملوا واعترفوا بذنوبهم ، ونحن بعد الآن تحت الطاعة فننتظر هنا فى محلنا وإلتمسوا بذلك وسأرسل أحدًا مِنْ طرفى ، ونحضرهم إلينَا ، وطلب رأى كل واحد مِنَ المدير بك ، والقاضى ، والمفتى ، يكون مَعَ رأيه فِى هَذَا الموضوع ، فطلبنا نحن نبقى عَلَى الإستعداد ، وأنت ترسل مَنْ تريد لإحضار المشايخ ، ونعطى لَهُم الأمان ، إذا لزم الأمر ، وعلى ذلك أرسل الباشَا المشار إليه ، رجلاً وأحضر شيخين مِنْ مشايخ «عوالى» ، وقال لهم ، واشترط عليهم : ألاَّ يقوموا فِيَما بعد بحركات تمردية ، ويعودوا ، لاَ إلى محلاتهم فى هذه الليلة وإذا ظهر أى شىء خلاف ذلك ، فِيمَا بعد ، يكونوا مستحقين لكسرهم ومحوهم إلى آخر رجل منهم ، وعند قبولهم هَذِهِ الشروط وأعطى لهم الأمان، وعند التحقيق ظهر أَنَّ هَذِهِ الفتنة مِنْ أهالى «عوالى» ، وبمعرفة بعض الأهالى مِنَ «المدينة» ، والحركات التمردية الواقعة فى المنطقة بين «ينبع» ، و«حناكية» ، معروفة وَإِذَا لَمْ يطفئ الفتنة هَذِهِ بظرف يومين ، فسيكون قوة العربان عشرة آلاف نفر ، فالعساكر الموجودة فِى «المدينة» ، و«ينبع» ضئيل جدًا، وأرسل طلب إلى الآلاى ٢٣ ، لإرسال أورطة إلى «المدينة» إلى الأمير آلاى حسين أفندى ، كَمَا أرسل طلب مِنْ عبد الله آغا ، رئيس الهوارى ، المرابط فِى «ينبوع البحر» ، لإرسال ماية سوارى إلى درويش أفندى «محافظ البندر» ، ولكن نظرًا لتعلله ، أرسلنا إشعاراً آخر ، لتأكيد ، ولكن لَمْ يفد ذلك ، ثُمَّ أرسلنَا خطابًا بتوقيعى وتوقيع الميرآلاى ، على بك ، وعلى بك الشركسى إلى المومى إليهمَا ، وقلنا العساكر الموجودة فِى «المدينة» مسافرون،

«فالمدينة» ، بقيت فاضية بدون عساكر ، وذلك بتاريخ ١٩ حا سنة ١٢٥٤[١] ، وجاء الردود منهم ، وقالوا : لاَ يمكن إرسال أىَّ قـوة ، مَا لَمْ يكن أمر صادر مِنْ معاليكم ، كَمَا أفـاد درويش أفندى ، لاَ يمكن قيام السوارى مِنْ «ينبع» مَا لَمْ يرسل ماية كيسة ، وقد صـار إرسال تحارير بالليل لتدارك الموقف ، لإنقاذه مِنْ الخطر ، وتبين بِأَنَّ وَلِىَّ الأمر ، أصدر أمـرًا إلى المير المومى إليه ، لإرسال أورطة بسرعة ، ولكن ذلك غير معلوم ، هَلْ يتم تنفيذ الأمرام لاَ ؟ ، فالوعد بيننَا وبين الأشـقياء هَذِهِ الليلة ، وَإِذَا لم يعـودوا فِى هَذِهِ الليلة ، وسـتحصل الحرب غدًا على الصباح ، فرجاء التكرم عرض الموقف عَلَى فخامة الخديوى ، وإرسـال ثمانماية سـوارى الذى سبق أَنْ صـار إرسـال طلب فِى حقـهم ، مَعَ أربعـماية نفـر مشـاة ، إلى حـسين باشَا ، لإرسـالهم بسـرعة ، وعليـه لزم الإشعار».

المترجم

محمد توفيق اسحق

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تأمين قبـائل : «عوف» ، و«صـواعد» ، و«بنى عمـر» ، ولكن شيخ قـبيلة «عـوف» ، جمع الجموع لـلقيام بتمـرد ، وزحف إلى «حدائق المدينة» إلى «عوالى» ، وحاولوا اعـتراض طريق شيخ الحرم النبوى ، فطلبت النجدة .

---

(١) ١٩ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٢٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ١٧٣ حمراء - (٦٠) أصلية ، له مرفق تركى - .

تاريخهـــــا : ٢ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٣٨ م.

موضوعهـــا : مِنْ : محرم آغا «محافظ المدينة المنورة» إلى المعاونة السنية :

«حضرة صاحب الدولة والعناية ، على الهمم :

«سبــق أَنْ دفعت إليكم كـتابًا فى غــاية جمــادى الأولى سنة ١٢٥٤[١] . ذكرتُ فِيهِ كيف وفدت قبائل عديدة إلى «العوالى» وكيف عوملوا . وفى صبح اليوم التالى ، وصل إلينا خبر بأنهم لَمَّا يرحلوا . فأرسلنا رجلاً إلى «العوالى» ، ليقوم بالتحــقيق . فعاد إلينَا «شيوخ العــوالى» ، وإِستأمنونَا مِنْ أجلهم ، وَمِنْ أجل أولئك العــربان وكــان المخلص لكم حاضــرًا بالمجلس ، كَـمَا أَنَّ حــسين أفندى، معاون حضرة الباشــا ، وإبراهيم أغا الألفى وعلى بك الجركسى كانوا حضورًا فأجبنَا المذكورين: إِنْ كنتم لاَ تزالون مطيعين ، فقد آمناكم أمس أيضًا. وكان المقرر أَنْ تنصرف اليوم طائفة أشقياء العربان ، فَلِمَاذَا لَمْ يرتدوا ؟، وَمَاذَا يبغون من وراء ذلك ؟ قالوا : إِنَّهم سيتأمنونكم ، وقد إِنسحب أصحابهم إلى الجبل . أَمَّــا هُمْ أنفسهم فــإنهمَــا يريدون أَنْ يأمنوكم فقلنَا ردًا عليــهم : لَماذَا أخذوا ذخائرنَا التى أرسلناهَا إلى «الحناكية» قبل بضع أيام ؟، كيف أغاروا عَلَى قافلتنَا وصادروهَا ، وهم يطالبون لَنَا أذانهم مِنْ قبيلتى «عوف» و«الصواعد» ، فنحن نؤمنهم إِذَا هُم أتوا بذخــائر القافلة التى صادروها وســلموهَا إلينَا . وَإِنْ

---

(١) غاية جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

لَمْ يسلموها فَلاَ ينتظرو منا أمانًا ، وليفعلوا مَـا هُم فاعلوه . فاستأمننا المشايخ المشار إليـهم مرة أخرى من أجل المذكـورين بِأَنْ يأتونَا ويلاقونَا ، وعاد وقـوفًا فـيـأمنونَا ، عَلَى أَنْ يعـودوا إلى ديارهم سـالمين . فـآمناهم عَلَى هَذَا الوجـه وانصرفوا . وفى الساعة الحادية عـشرة مِنَ اليوم ، وفدوا عَلَى مخلصكم ، إِذْ كُنَّا جميعًا حاضرين فسألناهم : لِمَاذَا أقدمتم عَلَى هَذَا الأمر وعصيتمونَا ؟ أَلَمْ تكن قبـيلتكم خاضـعة لنَا ؟ أمَـا سبق لكم أَنْ جئـتم حضـرة صاحب الدولة الباشا، سرعـسكر «نجد» واستأمنتموه ؟، قالوا بَلَى نـحن خاضعون !، ولكننَا سمعنَا أنكم ستضربون «العوالى» ، مِنْ أجل الذخائر التى نُهبت قبل نحو ستة أيام . فأقدمنَا عَلَى هَذَا الأمر إِذْ كان أكثر أهل «العوالى» ذوى قُربى ، وأصهارًا لَنَا ولكننَا قد ندمنَا الآن ، وجئناكم لنستجـيركم فأجيرونَا . ونحن نرضى بكل عقـاب لَوْ حدث مِنَّا بغى وعصيـان بعد ذلك . فقلنَا لَهُم لَوْ كُنَّا ننوى تدمـير «العوالى» لدمرناهم مِنْ قبل دون أَنْ تحسوا . ولِمَاذَا ننكل بِهِم ولَمْ نر منهم مَا يريبنا ؟ ، ومَا فتئوا يطيعوننَا . قالوا : نعم ، قد إقترفنَا هَذَا الإثم ، وجئناكم الآن نستأمنكم ، فآمـنونَا وافعلوا فينَا مَا تشاءون إِذَا ظهر مِنَّا أمـر سيئ كَهَذَا . فـأجبناهم إجـابة توافق الوقت والحـال وقلنا : أجل ، تسـألوننَا أَنْ نؤمنكـم . ولكم علينَا أَنْ نؤمنكم ، إلاَّ أَنَّ لَنَا شروطًا عليكم ، فَإِذَا رضيتم بِهَا ووفَّيتموهَا آمناكم ، وَإِنْ أبيتم أَنْ تُوفوا بِهَا فَلاَ أمان لكم مِنَّا . فيجعله الله (أى الأمان) لَنَا أَوْ لكم . فقالوا : بيِّنوا لَـنَا مَا هِى شروطكم . فَإِنْ كان فى طاقـتنا الوفاء بِهَا فسمعًا وطاعة ، وَإِنْ كانـت مِمَّا لاَ يطاق أخبرناكم . قلنا لَهُم إِنَّ أول شروطنَا عليكم أَنْ نسألكم رد الذخائر التى صـودرت قبل بضع أيام ، وَهِىَ فِى طريقها إلى «الحناكيـة» - والثانى : أَنْ تهيـمنوا على قبيلتـكم ، وعلى مَنْ حولكم ، وتعاقبـوا كل مَنْ يخرج بعد ذلك مِنْ جماعـتكم ويقطع الطريق ، ويُقدم عَلَى اللصوصية ، كَمَا هُوَ جار الآن ، وتحـولوا دون وقوع مثل هَذِهِ الأفعال . فَإِذَا فعلتم هَذَا ، وظلّتم خاضعين ، وقمتم بالخـدمات المطلوبة منكم كسائر العربان

آمناكم . وإِنْ أقدم أصحـابكم عَلَى اللصوصية فِى الطرق بـعد أَنْ تنالوا الأمان الآن ، وتعـودوا مِنْ هُنَا وسطوا على القـوافل العـابرة ، وأهملتم الخـدمـات المطلوبة منكم ، فافـعلوا مِنَ الآن ما تستطيـعون فعله . فَإِنَّ تمكنَا مِنْ الانتـقام منكم فكلنَا بكم ، وإِنْ لَمْ نستطع فليكن الفـوز لكم . فقالوا لسنا نحن الذين أخذوا الذخـائر المرسلة إلى «الحناكـية» ، وَلاَ نعـرف الذين أخـذوهـا . وقال فراج بن ترمس «شيـخ الصواعد» ، كان ثبت بعد سنة ، أَنَّـنَا أخذناهَا أَىْ كان عربان «الصواعد» ، هم الذين أخذوها ، فَأَنَا الكفيل بِهَا ، وأَنَا المسئول عَنْهَا . وكـذلك إِذَا سلك أحد مِنْ قـبيلتـى طريق الشقـاوة - أدبته - كَـمَا جـاء فِى شروطكم - إِنْ كنت قـادرًا على تأديبه ، فإن لم أكن قادرًا عليـه أسرعت إلى المحافظ أخبره أمـره فيكون عليه إذًا تأديبه . وتعهد هَذَا التعهـد . فقال الشيخ الذى يُدعى «نايل» ، وَهُوَ مِنْ شيوخ قبائل «عـوف» ، وأَنَا أيضًا أَتعهد الإيفاء بِهَذه الشروط ، إِلاَّ أَنِّى أَجعل عهدى هَذَا مقصورًا على أصحابى (جماعتى) ، وَأَمَّا سائر طوائف قبيلة «عوف» لست بمسئول عَنْهَا . فالكل مسئول عَنْ رعيته . قالوا ذلك وآمناهم عَلَى هَذَا الوجه ، متبعين قانون العربان وكسوناهم كِساهم، فرجعوا إلى ديارهم . وقد قلنا فى عريضـتنَا التى رفعناهَا قبل أَنَّ الشيخ المدعو «ابن ربيعة» ، كان معهم ، ولكن التحقيق دل على أنه لم يكن حاضرًا . وقد علمنا مِنَ التـحقـيق أيضًا أَنَّ شيـوخ «العوالى» سـمعـوا أَنَّ إناسًا أخـبرونَا أَنَّ لأولئك المشايخ مـدخلاً فى نهب الغلال التى نُهبت هذه المرة وهى فى طـريقها إلى «الحناكية» فـخشوا أَنْ يدمرهم «المحـافظ» فبعثوا رسـلاً إلى هؤلاء العربان واستقـدموهم . هَذَا مَا ثبتت صحتـه لدى التحقيق . فعندمَـا تحيطون به علمًا أَلتمس مِنْ دولتكم ، أَنْ ترفـعوا إلى الأعتاب السنية ، أَنَّنَـا عاهدناهم مراعين الأحـوال ، وأَنْ تتكرموا بإرسـال الجنود الذين سـبق أَنْ طلبناهم ، فى أقـرب وقت » .

«المرفق : ملخص الأصل ، وفيه أنَّه ورد فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤[١]

«الإرادة :

« قد ذُكر مضمون الإرادة ، الصادرة فى ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤[٢]، (لعله جمادى الأولى) ، ورؤى أَنَّ معاهدة العربان ، علَى هَذَا الوجه ، غير موافقة أَنَّ الوعد بتأديب العربان كان فيه تسليمه ، وأَنَّ الجنود الذين ذُكروا فِى الإرادة المشار إليه جار إرسالهم على التتابع وأن الموافق للمعتقد أن يكون لبعض أهل «العوالى» و«المدينة» ، يد فِى هَذِه الفتنة كَمَا جاء فى كتابه المحرر، فِى غاية جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ »[٣] .

يستخلص مِنْ هَذِه الوثيقة :

- مجئ شيوخ «صواعد» و «عوف» ، وتعهدهم برد الذخائر التى نهبت قبل أيام مِنَ القافلة التى كانت فى طريقها «الحناكية» ، وأعطى لهم الأمان على تعهدات وشروط .

---

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٨ م .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٣٨ م .

(٣) غاية جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٢١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمهـا فى وحدة الحفظ : صورة المرفق العربى الثـالث للوثيقة ٤٢ أصلية / ١٧٢ حمراء التركية رقم .

تاريخهـــــا : ٣ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محيى بن زيد الحيدرى

إلى : خورشيد باشا سرعسكر نجد

«دولتلو سِنِّى الهـمم كريم الشـيم سعـادة أفندى سلطانم ، والى سنعـمنَا سرعسكر نجد خورشيد باشـا ، سلمه الله تعالى آمين ، بجاه سيد المرسلين آمين آمين .

وبعد تقبل أياديـك الكرام نبلغك السلام عليك ورحمة الله وبركـاته نخبر سعادتكم ، يا سيدى أَنَّ فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] ، حضر هجانا بجوابات إلى الشيخ زيـد وحضرة «المحافظ» أَنَّ سعـدًا بك ، طلع «الفقره» ، يصيح ، ويجـمع فِى «الأحامدة» و«عـبد الله بن محـسن» ، توجه إلى «ينبع» يصيح يجـمع فِى الأحامـدة وميمـون وعامـر بن وصل توجه إلى جـهة «ولد محـمد» ، وأرسلوا مـصابيح جهـة «صبح» و«عـوف» الذى طرفهم ، وبقـية مـيمـون وبعد ذلك توجـه «الشيخ زيـد» مِنْ «المدينة» ، قصـده أَنْ يسكن فِى القـبائل ، مِنَ الفـساد ، ويوم تاريخـه ، حضـر جواب مِنَ «الشـيخ زيد» أَنَّهُ

(١) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٣٨ م .

مجتهد فِى تسكين عن الفساد ، وَلاَ أحد إِجتمع ، ونرجو الله سبحانه وتعالى بنفوس سعادتكم، أن يشتت شملهم، ويفرق كلمتهم، وَلَمْ يجمع بينهم أيضًا .

«نفيد سعادتكم يا سيدى ، أنَّ الجمال حقت الرحلة ، الذى توجهنَا بذخائر إلى العساكر المقيمين «بالحناكية» ، إِتعدوا عليها ناس مِنَ الفاسدين ، وأخذوها نحو مائة وستة وثلاثون جمل ، وسار بين القوم الفاسدين ، والعساكر الخيالة ، حرب وضرب، وساروا القوم أكثر مِنَ العسكر، وجد العسكر راجعين أيضًا ، نخبر سعادتكم يَا سيدى ، أَنَّ يوم الأحد ثمانية وعشرين شهر جماد أول[1] ، حضروا ناس فاسدين «بالعوالى» متقدمين لهم «عيال ابن شومر» قصد بهم فتنة وفساد ، وجاء نازل واحد البلد مِنْ أهل «المدينة» وعَدّوا عليه فِى الطريق وضربوه ، فالمذكور ذبح واحد مِن «عوف» ، وبعد ذلك فزعت العساكر برفقة حسين أفندى ، معاون سعادتكم ، وعلى بيه شركسى ، وإبراهيم أغا الألفى ، الساعة أحد عشر ، مِنَ النهار ، وصار بينهم وبين الفاسدين حرب ، إلى أذان المغرب ، وفقد ناس مِنَ العسكر ، وَمِنَ الفاسدين ، وذبح واحد مِنْ مشايخ «العوالى» ، وبعد ذلك فألحوا أهل «العوالى» على عثمان باشة ، وبوقتها نازل عندهم بأهله ، فى «الجناين» ، ونزل عثمان باشة ، إلى حضرة المحافظ ، وطلب لَهُم الأمان ، والمتبع عنهم بعد حضرت عليهم العساكر ، والمدافع ، وأهل البلد ، جميع وشافوا الفاسدين الخوف والفزع ، وأرسل عثمان باشا أمان مِنْ حضرة «المحافظ» إلى مشايخ «العوالى» ، وحضروا فِى الديوان بحضور : المفاتى ، والقاضى ، وعثمان باشه ، وشريف بيه ، وعاهدوا المشايخ المذكورين على السمع والطاعة، وفرقوا الفاسدين الذى عندهم مِنَ العربان ، كلاً أتوجه إلى محله ،

---

(١) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٧ أغسطس ١٨٣٨ م .

وتم الصلح بنفس سعادتكم ، على أحسن مَا يكون ، وقبل تاريخه بأربعة أيام ، حضر «بالمدينة» ، نحو ستة مقاديم مِنْ «حرب» و«جهينة» ، هَذَا مَا لزم إعراضه لدولتكم أفندم» .

عبدك

محسن بن زيد
الحيدرى

٣ جمادى الثانية سنة ١٢٥٤

«تأشيرة :

«ترجمت فى ١٥ رجب سنة ١٢٥٤

«مكتوب على ظهر الوثيقة :

«وروده إلى « عنيزة » ، ويحظى ، ويتشرف لمطالعة سعادة أفندم ، ولِىٍّ نعمنَا سرعسكر «نجد» ، أسلحة ، وأبقاه آمين ب ،جاه سيد المرسلين آمين آمين » .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد عربان : «الأحامدة» ، و«ميمون» ، و «ولد محمد» ، و«صبح» ، و«عوف» وبعد هزيمتهم ، طلبوا الأمان ، وتعهدوا بعدم العودة إلى الأعمال الفاسدة ، كما حضر مقاديم مِنْ «حرب» ، و«جهينة» ، وطلبوا الأمان .

وثيقة رقم (٢٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦١) أصلية (١٨١) حمراء - له مرفق تركى - .

تاريخها : ٥ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٣٨ م .

موضوعها : مِنْ : محرم آغا محافظ المدينة المنورة إلى المعاونة السنية :

«مولاى صاحب الدولة والعناية ، على الهمم :

« كنت بنيت فِى كتابى المرفوع إلى مقام دولتكم ، ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] ، كيف كان يعنى «سعد بن جزا» ، وعبد الله بن مطلق ، فى الفساد وكيف كتب مخلصكم كتبًا غير مرة إلى شيوخ عربان : «حرب» و«عرب جهينة»، أوصيهم بِأَنْ لاَ يثقوا بأقوال المفسدين المذكورين وأن لا يُخلُّوا بالمصالح الأميرية وكيف فشل ذانك المفسدان ، وهربَا مِنْ أرض أعراب «جهينة» ، قافلِيْن إلى ديارهمَا . ثُمَّ أنبئت أَنَّ ستة جمال محملة حنطة ، كانت تأتى على ذمة «سعد بن جزا» و«عبد الله بن مطلق» ، فخرج عليهَا نفر مِنْ أشرار عربان «حوازم» ، وقطعوا عليها الطريق ونهبوهَا ، مع حمولتها ، فكتبت إذ ذاك كتبًا إلى كبار شيوخ «حوازم» ، إِن خذوا تلك الجمال مَعَ حمولتهـا مِنَ الذين إِغتصبوها مِنَ قبيلتكم ، وردُّوها إلى محالِّها ، وَلاَ يصدرنَّ بعد ذلك ، حدث مِنْ قبيلتكم يخالف الأصول ، ثُمَّ أنبئونَا ، أنكم أسلتموها ، ثُمَّ أَنِّى أنبئت ، أَنَّهُ لَمَّا وصل خبر هَذَا الأمر إلى «سعد بن جزا» ، و«عبد الله بن مطلق» ، جمع كل منهمَا إِتباعه حوله فذهب «سعد» ، نفسه إلى قبيلة (عوف) المفسدين، وبعث «عبد الله بن مطلق» إلى قبيلة (ميمون) ، واستأنفوا إثارة

(١) ١٤ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٥ أغسطس ١٨٣٨ م .

الفتن فكتب مخلصكم مرة أخـرى كتبًا إلى المفسدين المذكـورين ، أَنْ كُفُوا عَنْ هَذَا الفساد ؛ فإذا كانت قبيلة حوازم قد أخذت جمالكمَا ، وحنطتكم فَإِنِّى قد كتبت إليهم كتبًا فِى شأنهَا فَإِنَّ لَمْ تأتكمَا جمالكما وحنطتكما ، لغاية يومين أو ثلاثة أيام ، فبلِّغونى حـتى أقاضيهم ؛ كَمَـا كنت أوفدت «الشيخ زيدًا» ، إلى «الجديدة» ، ليهدى المذكورين إلى سواء الصراط . ثُمَّ اطَّلعنا على الأجوبة التى جاءت مـخلصكم : مِنْ «شيوخ حوازم» ، فَـإِذَا هم يقولون «لقد عـثرنا على الإناس المنتمين إلى قبلتكم ، الذين أخذوا جمـال «سعد بن جزا» ، و«عبد الله ابن مطلق»، وغلالهمَا، فأخذنَا منهم الغلال، وأرسلناها كاملة إلى محالِّها. أَمَّا الجمال فأبوا أَنْ يردوهَا ؛ لأَنَّ «جـهينة» ، كانوا سلبوا «قبيلـة حوازم» ، ثمانية عشر جملاً ، وعدداً مِنَ الغنم ، حين كـان «سعد جزا» و«عبد الله مطلق» بين ظهرانى «جهينة». فعربان قبيلتنَا لا يتهمون «جهينة» ، بِهَذَا الأمر ، بَلْ يزعمون أَنَّ المذكـورين هما الـلذان أقدمـوا عليـه ، ويقولون لسنَـا برادى الجمـال التى وجدناهَا ، مَا لَمْ ترجع إلينَا جـمالنا » . فعاد مخلصكم ، وكـتب إلى شيوخ «حوازم» ، المشار إليهم ، كتبًا أَنَّنَا كَنَّا ، سمعنَا ، حقًا أَنَّ نفرًا مِنْ أشرار قبيلة «جهينة» ، نهبوا جمالكم ، وعدداً مِنْ غنمكم ، إِذْا كان «سعد جزا» ، و«عبد الله مطلق» ، بينهم فـكتبنَا حـينذاك ، كـتابًـا إلى «الشريف عـبـد الله» أميـر «جهينة»، وأن أبحثوا مِنَ الذين أخذوا جمال «حوازم» ، وغنمهم مِنْ هل قبيلة «جهينة» ، فـخذوا منهم تلك المواشى ، بمعـرفة شيـوخ «جهينة»، وأرسـلوها إلى محالِّها» . إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يأت منهم رد حَتَّى الآن . وقـد قال «سعد جزا» فى جوابه الذى أرسله إلى مخلصكم : «أَنَّ «حـوازم» هُم الذين يعثوْن فى الأرض فسادًا ؛ فأذنوا لَنَا نذهبْ إليهم ، ونـدمرْهم . فَإِنَّ طرأ أَىَّ ضرر على المصالح الأميرية ، فَـإِنِّى أَنَا الزعيم بِهِ » . فقلت لَهُ فِى الرد الذى بعـثت بِهِ إليه : «أَنْ أقيموا أنتم مكانكم ، وكفوا أيديكم عن الفتن والفساد ، فَإِنِّى قد كتبت إليهم. وَلَمَّا أجابنا شـيوخ حوازم أنهم يردوا إليكم حنطتكم كاملة ، كتـبت إليهم مرة أخرى ، وطلبت إليهم ، أَنْ يعيدوا جـمالكم التى أخذوها . فَإِنْ لم يرسلوهَا

فأنبـئونى ؛ فَـإِنِّى حقيـق عَلَى إلزامهم وإِستـرداد جمـالكم . أَمَّا إِذَا لَمْ تعـبأ بكتابى، ولَمْ تكف عـن الفساد الذى ألفـته ، وقمت بإثارة الفـتنة ، فإعلم أَنَّ الرحى ستدور على رأسك ورأس «عبد الله بن مطلق» . فعليكم أن تستجمعوا عقولكم وترجعوا عن القيام بالفسـاد ، وتقيموا حَيْثُ كنتم تقيمون ، وأحذروا أَنْ تدور الدائرة عليكم ، فتصبـحوا نادمين . وَفِى الكتاب الذى أَتَى مخلصكم يوم تاريخه ، مِنَ «الشـيخ زيد» شيخ مشايخ «حرب» ، يقـول : «لقد وصلنا إلى «الجديدة» ، بعـد إِذْ غادرنَا «المدينة» . فعلمنَـا أَنَّ «سعد جزا» و«عـبد الله مطلق» ، ذهبَا إلى قـبيلتى «عوف» و«مـيمون» وأنهـما يسعيـان فِى إِستمـالته «عربان تينك» ، القبـيلتين ، فكتبت إلى شيوخ قبائل «مـيمون» ودعوتهم إلىَّ حتى إِذَا جاءوا واتفقنا معهم ، وَمَعَ غيرهم مِنَ العربان ، مِنْ بعدهم أخبرناكم بمَا يتم » . قـال : وَأَمَّا «عربان الجديدة» ، فَإِنَّ كـلاً منهم آخذ مكانه الآن ، وَلَمْ يشتركوا فِى فتنة ، إلاَّ أَنَّهُ لاَ يجوز الإعـتماد عليهم . ثُمَّ قال : أرجو الله أَنْ يختم العـاقبة بالحـسنى . فَإِذَا أحطتم بحقـيقة الحـال ، فارفعـوا الأمر إلى الأعـتاب السنـية مـفـصلاً ، واطلعـوه على أنى عـالم علم اليـقين أن هؤلاء المفسـدين، سيـقطعون الطريق، ويسـدونهَا بتاتًا ، لَوْ استـمـروا على تحررهم واشعرونى بمَا يتكرم بَإِصداره مِنْ أمر» .

المرفق : ملخص هذا الكتاب . وفيه التعليق الآتى :

«لم تصدر فِيهِ إرادة .

«ملحوظة : إِنَّ عدم الرد عليه ، ناشئ عَنِ الإرادة نمرة ٢ » .

ترجمة

٣٠/ ١١/ ١٩٣٨ **محمـد صـادق**

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد عربان «حوازم» ، و«جهينة» و«حرب» .

وثيقة رقم (٢٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١٠) أصلية (١٩٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٧ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٣٨ م وصوله فى ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٨ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ : درويش «مـحافظ الينبع»: بشأن عـصيان قـبائل العرب، فى جهات : «العوالى» ، «القريات» ، و«العقبة»[١] .

«يعرض الداعى ، أنه بـتاريخ ٦ جمـادى الآخرة سنة ١٢٥٤[٢] ، جاءنى خطاب مِنْ جانب صاحب الدولة عبـدكم ، محرم أغا ، مؤرخ فى ٢ منه[٣] ، وفيه يقول أن بعض قبائل العرب ، قـد علموا عَلَى العصيان ، وأخذوا ينزلون إلى طرق ، العوالى ، والقريات ، والعقبـة ، ففى صباح أول يوم من جمادى الآخرة[٤] ، أعددنا المدافع ، والأسلحـة ، والمهمات ، والعـسكر ، فَلَمَّا علم أولئك المخالفـون بذلك ، وجزموا بِأَنَّهم سـتدور عليهم الدائرة ، وقـعوا على حضرة صاحب الدولة ، عثمـان باشا ، شيخ الحرم النبوى ، طالبين الأمان ، فكتب الباشا المشار إليه ، إلينَا يطلب أَنْ نعطيهم الأمان ، فأعطيناهم الأمان ، رعاية للوقت والحال ، إلاَّ أَنَّ هؤلاء أعداء لا يمكن الاعتماد عَلَى خضوعهم ، وكلامـهم ، وطلب مِنَّا ، أَنْ نرسل لَهُ مَا كان سـبق أَنْ طلب مِنْ قبل ، وَهُوَ

---

(١) العوالى والقريات والعقبة : أُنظر : المعجم المختصر ، ق (٢) ، ص ٩٨٧ ، ق (٣) ، ص ١١٤٦ .

(٢) ٦ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ/ ٢٧ أغسطس ١٨٣٨ م .

(٣) ٢ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٣٨ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٣٨ م .

الأورطة ، والسوارى ، وأنكم ستعلمون دولتكم من عريضة عبودتى العربية ، التى أرسلتها لدولتكم ، مـا قر عليه قرار حضرة الشـريف ، عبد الله ، ودولة حـسين بك ، أمـيـر الالاى (٢٣) ، بخصـوص إرسـال الأورطة المذكـورة ، والفرسـان وَهَذَا ما لزم عـرضه ، يحـيط بِهِ وَلِيُّ النعم علمًا ، والـباقى إرادة سيدى ، ذِي الدولة والعناية والمرحمة ، وَلِيِّ النعمة ، مِنْ غير إِمتنان» .

فى ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٣٨ م

وصول فى ٢١ منه / ١١ سبتمبر ١٨٣٨ م

درويش محافظ الينبع



يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- إِشتداد تمرد العربان فِى «العوالى» ، و«القريات» ، و«العقبة» .

وثيقة رقم (٢٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٥) حمراء - (٥٤) أصلية .

تاريخهـــــا : ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٤ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨ م.

موضوعهـــا : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون الخديو حضرة صاحب الدولة والعناية ، على الهمم ،

«فى ١٢ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[1] ، تشرفت بتلقى أمر جناب الخديو، الذى صدر ، فِى ٢٠ من جمادى الأولى سنة ٥٤[2] ، بنمرة ١٣ إستيضاحًا من التدابير فِى هَذَا الشأن . وقد كنَّا رفعنَا إلى مقام دولتكم ، أولاً فأولاً ، تفصيل مصرع البك المتوفى ، وقصة أفعال العربان السيئة ، عَلَى أَنْ تُبلِّغ الأعتاب السامية . قلنَا أَنَّهُ : «يوجد «بالمدينة» مائتان وستة وثمانون مِنْ فرسان الهوارية ، الذين بمعية حضرة على البك الجركسى ، إلاَّ أَنَّ واحدًا وثمانين مِنْهُم مشاة ، ومائتين وخمسة مِنْهُم ركبان ، ولكن لاَ يكاد يخرج مِنْهُم مائة فارس قادرين على قطع مسافة بضع ساعات . وَعَدَا ذلك فَإِنَّ للرؤساء المدعوين ظاهر جيلانى ، وحمد أبو حوية ، وعكاشة أبو رحيم ، وموسى أبو بينة ، مائة وأربعين فارسًا وإثنى عشر راجلاً ، إلاَّ أَنَّ الرؤساء المشار إليهم ، مقيمون «بالحناكية» ، مع إبراهيم أغا الألفى ، معاون حضرة صاحب الدولة الباشا ، سرعسكر «نجد» لحراسة تلك الجهات ، كَمَا أَنَّ لعبد الله أغا كبير

---

(١) ١٢ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٣٨ م .

(٢) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ أغسطس ١٨٣٨ م .

الهوارية ، فرسـان يربو عددهم عَلَى المائتين ، غير أَنَّ مـائة منهم ، قد أوفدوا إلى «الحناكيـة» مع إبراهيم أغا المشار إلـيه ، وَأَمَّا الباقـون مِنْهم الذين يزيدون على المائة ، فَإِنَّ الضـرورة تستوجب إقامـتهم «بينبع البحر» ، وَإِنَّ لمحـمد أغا التكفورد اغلى ، قـائد المشاة ثمانية وسبـعين راجلاً ، إلاَّ أَنَّ خمسـة وعشرين مِنْهم ماكثون «بالحناكية» ، وَأَنَّ القوة التى «بالمدينة» الآن ، هِىَ عبارة عن ثلاثة وخمسين ، مِنْ أتباعه المشاة الصـالحين ، للعمل ، ونحو مائة الفارس السالف ذكرهـم ، أتباع على بك الجـركسى ، وإلتـمسنا إرسـال ثمانمائة فـارس تركى وأربعمـائة راجل مِنَ الترك ، ليقومـوا بحراسة «المدينة» . وليـوصلوا الأشـياء التى تأتى مِنْ «ينبع» لـترسل إلى «الحناكـية» كـالخـزينة ، والمهمـات ، وذلك بملابسة تمرد العربان جميعًا ، فِى هَذِهِ الآونة» . أَمَّا قاتل عثمان بك المشار إليه، فالظاهر يدل عَلَى أَنَّهُ «عويمر بـن فالح» بإغواء مِنْ «سعد بن جزا» غـير أَنَّهُ قد ثبت بالتحقـيق ، أَنَّ لجميع عربان «حرب» مـدخلاً فِى هَذَا الحادث . لأَنَّ مِنَ الأمور البديهيـة خصوصًا ، أن التقاليد الباطلة المتـبعة لديهم تقضى بِأَنْ تكون عربان «حرب» جمـعاء ، مع أية قبيلة إِذَا أغير عليهَـا . ولقد قلنا فى عريضة سبقت لنا أننا كُنَّا دعونَا الشيخ المسمى «ابن ربيـكة» للحضور ، والإِستئمان ، فَلَمَّا قدم وعاهدنَا على أَنْ لاَ يعود لمثل هَذه الأفعال ، قال لَنَا : إِنَّهُ سيكون مَعَ عربان «حـرب» لَوْ قوتلـوا . وقد سبق أَنْ أخـبرناكم أَنَّ «حـربًا» و«الحـوازم» ينوون أَنْ يتقاتلوا . ولقـد أرسلنا إليهم الشيخ «زيد بن محمود» شـيخ مشايخ أولئك العربان ، ليـحول بينهم وبين قصـورهم هَذَا . ولكن يؤخذ مِنَ الكتب الواردة مِنْهُ ، ومن سائر شيوخ أولئك العربان ، إِنَّ أمكن إقناعهم بالعدول عَنِ القتال ، وقتيًا وَأَنَّ الطرفين سيجتمعون فِى آخر رجب ، ويباشرون القتال وَأَنَّهُم لاَ يقصـدون مِنْ ذلك قتال بـعضهم بعـضًا ، بَلْ يبتـغون تعطيل مـصالح وَلِىِّ النعم. فَإِذَا لَمْ يُدْخَلـوا تحت الضبط والربـط بقوة طالـع حضـرة الخديو ، فَلاَ

ريب أَنَّهُم يزدادون جرأة على البغى يومًا فيومًا فينتقلون قدرًا مِنَ الذخائر ، إِنْ شاءوا ، ويعطلون المصالح الخيرية بتاتًا ، إِنْ هم أعرضوا . وليس لدينا ههنَا قوة كَمَا ذكرنا آنفًا . ولَنا هُنَا آلاى مكون مِنْ ثلاث أرط ، إلاَّ أَنَّهُ قد عُلم مِنَ الكتاب الوارد ، مِنْ حضرة حسين بك أمير ذلك الآلاى ، أَنَّ الأرط المذكورة ينقصها جنود ، وأَنَّ الجنود الذين يستطيعون حمل السلاح ، ليسوا بأكثر مِنْ ألف وثلاثمائة . فعندما توقنون دولتكم بأن لا يمكن إنجاز العمل مع هذه القوة، وإِنَّ إخضاع العربان ، هُوَ مِمَّا قضت بِهِ الإرادة السنية ، فَإِنِّى أعلم دولتكم ، وجوب إرسال قوة كافية ، مِنَ الفرسان ، والمشاة ، لإنجاز هَذَا الأمر ، وتعيين قائد عليهم ، وألتمس رفع طلبى إلى أعتاب جناب الخديو» .

يستخلص مِنْ هَذِهِ الوثيقة :

- تمرد قبائل «حرب» و«الأحامدة» ، ومحاولة تهدئة الموقف أولاً بالطريق السلمى .

وثيقة رقم (٢٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٥٨ أصلى (١٦٠) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : رسالة مِنّ : محرم .

«سيدى صاحب الدولة ، والعناية ، وَلِىُّ الهمم ؛

«قبل يومين مِنْ تاريخ كتـابى هَذَا ، قد حمّلت جمال «بنى عـمر» الغلالَ والأصناف المبـينة فى الكشف[1] ، المرافق لِهَـذَا ، اللازمـة لمأكـولات وعليق العساكر الموجودة بمعـيته الرئيسية ، المقيمين فِى «الحنـاكية» : طاهر الجيلانى ، وأحمد أبو حـوية. وأرسلناهَا إلى هُنَاك فِى مرافقة أربعين خـيالاً مِنَ المغاربة . وقد تعـرض لَهَا فى الطريق الـشقى المدعو «ابن ربـيكة» مِنْ قبيـلة «عوف» مَعَ جماعة ، فـحارب الفرسان الآنفة الذكر ، فقـتل منهم جنديين ، وحصانين ، وجرح أربـعة جنود ، وأربعـة خيـول ، وقتل الفـرسان مِنْ هؤلاء العـربان ، نفرين، ولكنهم لَمْ يستطيعوا المقاومة كثيرًا ، فركنوا إلى الفرار ، وقد إستولت الأشقياء المارة الذكر ، عَلَى الغلال تمامًا ، فذهبوا بِهَا إلى حَيْثَ يقيمون . وقد دلت هَذه الحـادثة عَلَى أَنَّهُ لا يمكن بعـد الآن ، أَنْ يساق مـع ثمانين - مـائة خيـال، وَإِنَّمَا لابُدَّ مِنْ مائتى خيـال ، ثُمَّ إِنَّ المغاربة لا يقوون أمـام العربان ، وَلَوْ أرسلنَا مائتى خيال لخلت «المدينة» مِنَ القوة ، وقد عرضنَا غير مرة مَا عليه العـربان فِى هَذِهِ الأيام مِنَ الجـرأة ، وروح الثورة ، وبـناءً عَلَى ذلك سنلاقى

---

(١) الكشف باللغة العربية .

كثيرًا مِنْ الصعوبات ، بخصــوص إرسال أَيّ شيء إلى «نجد» مَا لَمْ يأت رئيسا الخيالة ، ورئيس المــشاة ، الذين طلبناهم مِنْ قبل ، فالمرجــو مِنْ سيدى ، أَنْ يبذل همته السامية ، ويعرض على الســدة العلية ، أمر إرسال العساكر المطلوبة بسرعة ، ممكنة ، ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ» .

محافظ المدينة المنورة

محرم

«وردت فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤»

حفظت

«**ملحوظة** : وَإِنَّمَا حفظت بناءً عَلَى الإرادة المؤرخــة ١٧ جمادى الآخـرة، سنة ١٢٥٤» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- إستيلاء «إبنم ربيكة» عَلَى الغلال المرسلة مِنَ «المدينة» إلى «الحناكية» بعد معركة مع قوة الحراسة ، كَمَا يستخلص عدم إرسال أىّ إمدادات إلى القوات فى «نجد» ، لأَنَّ العربان فى حالة ثورة .

وثيقة رقم (٢٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٥٨ أصلية (١٦٠) حمراء .

تاريخها : ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ/ ٢٠ أغسطس ١٨٣٨م.

موضوعها : صورة المرفق العربى للوثيقة التركية .

كشف

«عَنْ المرسول مِنْ «شونة المدينة المنورة» ، برسم «شونة الحناكية» ، والمنصرف لزوم العساكر المغاربة ، فى ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ[1] .

حمولات

برسم «شونة الحناكية» مِنْ «شونة المدينة»
بحيث حضور رجع إضافة مِنْ «شونة الحناكية»
خصم إلى «شونة المدينة» .

جمال	قمح مصرى	شعير	حنقاص حداوى	
عدد	عدد	عدد	عدد	حمولة ممدوح بن حمد بن طريف من بنى على حمولة ضيف الله بن عتاب الدوينى من بنى عمروا عَنْ يد وكيله محمود من بنى على
٢٢	١٣ ½	١٩ ½	٤٤	
١٩	١٨	١٠ ½	٣٨	

جمال	قمح مصرى	شعير	حنقاص حداوى
عدد	عدد	عدد	عدد
٤١	٣١ ½	٣٠	٨٢

عدد	عدد
٦١ ½	٨٢

(١) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٣٨ م .

برســـــم

العســاكر المغاربة مِنْ ضمن مـؤونتهم وعليق مواشـيهم مِنْ ضمن سندات الصـرف مِنْ «شونة المدينة»

بإِسم طاهر آغـا حـمـد بن حمد ، ضيف الله بإِسم حمد آغا أبو جورجى حمولة سعد المطير

جمال	شعير	قمح	دقيق
عـدد	عـدد	عـدد	عـدد
٤٥	٦٠	٤٠ ١/٢	٣٧٢ ١/٢
٥٠	٦٧	٠	٩٦٠

جمال	شعير	قمح	دقيق
عـدد	عـدد	عـدد	عـدد
٩٥	١٢٧ ١/٢	٤٠ ١/٢	١٣٣٢ ١/٢

أردب	دقيق
١٣٢	١٣٣٢

جمال

عدد

١٣٦

عـــــن

المحمل برفقتهم

بيان الأجر المنصرفة لَهُم فِى ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

ے		ے
٦٥٠	سعيد الطير	٥٠
٨٣٢	ضيف الله الدوينى	٦٤
٢٨٦	ممدوح بن حمد	٢٢
١٧٦٨		١٣٦

قمح	شعير	دقيق	حنقاص حداوى
عـدد	عـدد	عـدد	عـدد
٣٦	١٥٧ ١/٢	١٣٣٢ ١/٢	٨٢

أردب	دقيق	عدد
١٩٣ ١/٢	١٣٣٢ ١/٢	٨٢

فقط مائة ستة وثلاثين جمل ، وَعَنْهَا المتحمل ، غلال مائة ثلاثة وتسعين أردب ، ونصف ، وألف وثلثمائة إثنين وثلاثين أوقة ، ونصف دقيق ، وإثنين وثمانية عدد حنقص مِنْ غير زيادة كالمشروح أعلاه» ،

٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ

«ومنصرف إلى الجمال المذكورة ، عربون مبلغ ألف ، وسبعمائةثمانية وستين ، غرش لا غير ، زيادة حكم المشروح» .

ے

«١٧٦٨ لا غير

نصر الدين أفندى

أمين شونة المدينة

نصر الدين
مصطفى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- بيان بالمؤن والإمدادات التى أرسلت مِنْ «شونة المدينة» إلى «شونة الحناكية» .

وثيقة رقم (٢٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٥٥ أصلية (١٥٥) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٧ أغسطس ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : من محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» إلى باشمعاون جناب الخديو

«مولاى صاحب الدولة ، والعناية ، ولى النعم :

«كنت كتبت إلى مقامكم السامى ، ١٤ من جمادى الأولى سنة ٥٤ ، أَنَ حضــرة على بك أميــر الآلاى الخامس عــشر ، قــد توجه تلقــاء «نجد» ، مَعَ الأرطة الباقية «بالمدينة» ، وعدد مِنْ فرسان المغاربة ، وَإِنَّ على بك الجركسى ، قد سافر مَعَــهُ أيضًا ، وبصحبته عدد مِنَ الفرســان ، وَكُنَّا سمعَنا بعد ذلك أَنَّ طائفة مِنَ العــربان، قد إعتــدوا عليهم فِى طريقهم . وَلَمَّــا عاد إلينَا على بك الجركــسى، بعد أَنْ جاوز بالمشار إليــه ، «الحناكية» مع الأرطة ، والفــرسان ، سألناه عَنْ تفصيل وقوع ذلك الإعتداء، فقال : «خرجنَا فِى ذلك التاريخ ، مِنَ «المدينة»، فوصلنَا إلى رأس البحــيرة (كول باشى) مع الرحلة ، والجنود ، دون أَنْ تعترينَا خسائر ، فبتنَا هنالك ، وَفِى يوم الإثنين غداة تلك الليلة ، قمنَا مِنْ ذلك الموضع . وقد وُضع ، فِى الترتيب ، جنود الأرطة ، فِى المقدمة ، وكان وراء الرحلة القــائدان المدعوان (ســعد عــقيلة) ، و (سليــمان الأســود) ، مَعَ جماعتهمَا، وهم مِنْ فرســان المغاربة ، وكان نحو عشرين مِنْ جنود الجهادية ، مَعَ الجبخانة ، وَإِذْ كُنَّا نازلين ، وكانت مــقدمة الجيش ، قد وصلت إلى المنزل أَىْ إلى الموضع الذى يقال له : «منبت الحــشيــش» ، وكانت مؤخــرة الحملة ، قد تأخرت لكون الطريق مفازة ضيــقة ، إِذَا بالشيخ المدعو «ابن ربيعة» ، وَهُوَ مِنْ قبيلة «بنى عــمر» ، يخرج مَعَ أَتباعه مِنَ البرزخ ، فِى نحــو الساعة الحادية

عشـرة ، وَإِذَا هُم يطلقون ثلاثـين إلى أربعين عيـارات مِنْ بنادقهم . فـأصيب القـائد المدعو «سـعيد عـقيلة» ، فـقُتل ، وانسـحب البـاقون مِنَ الفـرسان ، والجهـادية ، إلى الوادى الواقع على الجـهة اليُـمْنى ، فاسـتولى العصـاة عَلَى الجبخـانة ، وأدخلوهَا فِى «المضيق» ، غيـر أَنِّى لَمَّا سمعت دوى الـعيارات ، ركـبتُ مع نحو ثلاثين فـارسًا ، وكـان فِى أثرَنا البكبـاشى سليمـان أفندى ، والصاغقولاسى حـسن أفندى ، على رأس بلوكين ، فوصلت أَنَا والركب إلى حيـث يقيم الأشـقيـاء ، ولحق بىَ مِنَ الأرطة المذكورة ، باشـجاويش سـريع الحركة ، وجندى واحد ، فهجمنَا على «المضـيق» ، الذى كمن فِيهَ الأشقياء ، فأطلقوا عـيارات نارية ، سقط على أثرها ، ذلك البـاشجاويش ، والجندى ، ثُمَّ هجمت عَلَى «المضيق» المذكور ، مَعَ ثلاثة قواسين ، فضبطنَا «المضيق» مِنْهُم بعد نصف ساعة مِنَ الغروب . وقد هاجم الـصاغقولاغاسى الجبل الواقع على يسار «المضيق» ، كذلك ، ولحقنَا البكباشـى مِنْ ورائنَا ، فأُنفتت الجبخانة التى كانت فى «المضيق» مَعَ جمالها ، وقد قمنَا بالبحث والتنقيب فِى تلك الجبال ، والمضايق ، حتى الساعة الخامسة مِنَ الليل، فاستردنا تمام الجبخانة، والجمال، التى كـانوا صادروها ، إلاَّ أَنَّ خـمـسة مِنْ تلك الجـمـال ، قد قـتلت رميـا بالرصاص ، ولَّمَّـا كان الغد ، سرتُ ومعـى عشرون فارسًا ، وسـتون جنديًا جـهاديًا ، والصـاغقـولاغاسى حـسن أفندى ، فـتشنا ذلك المضـيق ، وتلك الجبال، ورأينا أَنَّ خمسة ، أو سـتـة ، مِنَ أولئك العصاة ، قد قُتلوا . ثُمَّ قمنَا مِنْ ذلك الموضع ، مصحوبين بالسلامة ، فوصلنا إلى «الحناكية» . هَذَا مَا قاله المشار إليه ، رفعناه إليكم ، لتحيطوا بِهِ علمًا» .

ترجمة

محمد صادق

٢٠/١٠/١٩٣٨

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- هجوم «ابن ربيعة» مِنْ قبيلة «بنى عمر» على القوة التى كانت متحركة مِنَ «المدينة» إلى «الحناكية».

وثيقة رقم (٢٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٧) أصلية (١٦٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤ هـ/ ٢٠ أغسطس ١٨٣٨م.

موضوعهـــا : مِنْ : محرم «محافظ المدينة المنورة»

إلى : صاحب الدولة والعناية

« سيدى صاحب الدولة ، والعناية ، ولِىُّ الهمم :

«كنت قد عـرضت ، بتاريخ جـمادى الأولى سنة ١٢٥٤[1] ، كيف إنِّى كتـبت إلى حسـين أفندى ، معـاون حضرة البـاشا ، القـائد العام «لنـجد» ، إستـعلمه مقـدار الغلال والمؤن التى نهبـهَا «بنوعمـر» فِى الطريق ، مِنَ الغلال المرسلة إلى «نجد» ، ووعدت بِأَنْ أوافيكم بالتفاصـيل مَتَى جاءت . وقد حضر أخيرًا حسن أفندى إلى هُنَا فأعطانَا البـيان اللازم ، ونحن عَلَى ضوء هَذَا البيان نظمنَا كشـفا[2] بمقدار المؤن المرسلـة إلى «نجد» وَمَا نهـبه العربان منْـهَا والبقـية الواصلة إلى «الحناكيـة» المرسلة منْهَا إلى «نجـد» وقدمناه فِى طيه إلى مـقامكم السامى ، ثُمَّ إنَّ السبب فِى نهب هَذِهِ المؤن ، على مَا تحقق لدينَا ، هُوَ أَنَّ شيخ «بنى سالم» ، لَمْ يسافـر مَعَ الفرسان ، وَإِنَّمَا سلك طريقًا آخـر وحده ، وقد أرسل إليه المخـالفون يخبـرونه بأنك حربى ، «أَىْ مِنْ قبـيلة الحرب» ، ونحن حضرنَـا لعربان «درويش» ، وَإِنْ لَمْ تسلك الطريق المستـقيم بَلْ سلكت طريقًا

(١) جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٣٨ م .

(٢) وهو ملحق بهذه الوثيقة ومكتوب باللغة العربية - المترجم -

فلنأخذنك أيضًا» ، ولكن الشيخ ، لَمْ يخبر أحدًا بذلك ، وَإِنَّمَا قصد توّا إلى المخالفين وسلّم إليـهم المؤن المارة الذكر وبعـدمَا أقام مـعهم ثلاثة أيام ، أرسل جماله إلى «نجعه» فتوجه هُوَ إلى حضرة صاحب الدولة ، القائد العام «لنجد». وقد وافـينَا الباشا المشـار إليه بِهَذَا التـفصيل ، وعـرضناه أيضًا على مـقامكم السامى ، للإحاطة» .

محافظ المدينة المنورة



وردت فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤

«لم تصدر إرادة بشأنها»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- «بنو عمر» ينهبون الغلال المرسلة إلى «نجد» .

وثيقة رقم (٣٠)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٧) أصلى (١٦٧) حمراء .

تاريخهـــــا : ٢٥ جمادى الأولى ١٢٥٤ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٣٨م .

موضـوعهـــا : بيان بالذخـائر والمهمات المرسلة مـن شون المدينة المنورة إلى شون الرص

كشف

«عن الذخـائر المرسلة مِنْ «شـون المدينة المنورة» على جـمال «بنى سـالم» لزوم الإرسالية ، إلى «شون الرص» ، وبيان الدراهم المنصرفة لَهُم عربون عَلَى الذخاير المذكورة ، وَعَلَى بَاقِى جمالهم ، لمشال ذخاير مِنْ «شون الحناكية» فى ٢٧ ربيع الثانى سنة ٢٥٤[1] .

عن بيـــــان

الذخاير المرسلة برفقة جمال «بنى سالم» مِنْ «شون المدينة المنورة» برسم «شون الرص» ونهـبته بالطريق «أخذوها عربان «بنى عمر»

قمح	فول	عدس	دقيق	أرز هندى
١٠٨	٤٠	٣٤	٤٣٦	٢٨٢

قنطار	رطل	أقة	درهم
٨٩٧	٤٣	١٦٥٤٤	٣٠٠

نقدية

منصرفة لهم عربون

جمال

عدد	
٤٨١	مال الذخيرة
٢٠١	مال وصرف العساكر
٠٠٦	مال عسكر
عدد	
٦٨٨	
ے	
٦٠	

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٥٤هـ / ١٧ يوليه ١٨٣٨م .

عن الذى سلم ديوان «الحناكية»

قمح	دقيق		أرز هندى	درهم	
	قنطاس		اقة	٣١٢	٤١٢٨٠
٧٥ $\frac{٣}{٤}$	١٦٤	٦١	٧٧٥	جـ	
	جـ			١٤	
	٧٥				

قمح	فول	عدس	دقيق	أرز هندى
١٠٠	٤٠	٣٤٠٠	٣٦١	٢٦٨

قنطار	رطل	أقة	درهم
٧٣٢	٨٢	١٥٧٦٨	٣٨٨

	قنطار	رطل	أقة	درهم	عدد
١٧٥ $\frac{١}{٢}$	٧٣٢	٨٢	١٥٧٦٨	٣٨٨	٦٢٩

«فقط مائة وخمسة وسبعين أردب ، ونصف مِنْ أردب ، غلال وسبعمائة إثنين وثلاثين قنطار ، وإثنين وثمانين رطل ، وخمسة عشر ألف وسبعمائة ثمانية وستين أقة ، وثلاثمائة ثمانية وثمانين درهم ، وستمائة تسعة وعشرين، عدد لاَ غير ، ومبلغ النقد المنصرف لعربون الجمالة واحد وأربعين ألف ، ومائتين وثمانين قرش ، لاَ غير حكم المدون أعلاه» .

٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٤

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- كشف به بيان المرسل مِنْ «شونة المدينة» إلى «شونة الرس» .

وثيقة رقم (٣١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧١) أصلى (١٣) حمراء .

تاريخها : ٧ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٣٨م .

موضوعها : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة المنورة» ، إلى باشمعاون جناب الخديو، مولاى حضرة صاحب الدولة ، والعناية ، والهمم العالية :

«أبنائى حسين أفندى ، معاون حضرة صاحب الدولة ، الباشا سرعسكر «نجد» أَنَّهُ تلقى أمرًا خديويًا، صدر إليه، فى ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[١] وأمر فيه ببيان مقدار الذخيرة التى فُقدت بين «الحناكية» ، و«المدينة» ، وذُكر فيه أَنَّهُ قد فهم أَنَّ ضياع هَذِهِ الذخيرة ، قد نشأ عن عدم إقدامهم عَلَى هزْم الأشقياء ، ومرور القافلة ومضيهَا إلى الأمام بعد أَنْ تركوا شيئًا مِنَ الذخيرة فداءً لسلامة نفوسهم ، وأَنَّهُ قد جاء فِى تقرير الحرب ، أَنَّ الشيخ «سمران» رأس الفساد قد أطبق عليه فى جهة فأخذ وقتل بيده ، أى حسين أفندى ، مع أَنَّهُ قد ذكر فى كتابه الأخير ، أَنَّ الشيخ المذكور ، قد أومن ، وأَنَّ عليه ، أَنْ يُعلم سموّه أَنَّ الروايتين يصح الوثوق بِهَا . ثُمَّ إلتمس مِنِّى الأفندى المشار إليه ، أَنَّ أكتب جوابًا عَنْ هَذَا الأمر ، مبينًا الحوادث كما وقعت . فأقول : أَنَّ الغلال التى ضاعت فى ذلك المكان ، قد قُدِّم عنها كشف إلى مقام دولتكم ، فى ٢٨ من جمادى الأولى سنة ٥٤[٢] ، وذكرت فِى عريضتى المقدمة فِى ذلك التاريخ ، التى أحيطت بعلم دولتكم ، أَنَّ السبب فِى ضياع هَذِهِ الذخيرة ، أَنَّ

---

(١) ١٤ جمادى الثانية ١٢٥٤هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨م .

(٢) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٥٤هـ / ١٩ أغسطس ١٨٣٨م .

شيخ «بنى سالم» ، أخذ جماله مَعَ حمولتها ، قبل أَنْ يذهب حسين أفندى المشار إليه ، إلى «السويدرة» ، ويقاتل العصاة ويهزمهم بيومين ؛ وترك الفرسان الذين كانوا مَعَ القافلة ، واتَّبع طريقًا آخر ، فأخذ العصاة تلك الذخيرة ، وأَنَّ حسين أفندى المشار إليه ، ذهب بعد ذلك ، وأنقذ الزاد، والذخيرة ، والمهمات ، والجبخانة ، التى كانت مع الفرسان ، وهزمك العصاة شر الهزيمة وقتل كثيرًا مِنْهُم . وكان مِمَّا لاَ ريب فِيه أَنْ تُنهب الجبخانة ، وسائر المهمات ، وزاد الجنود ، وذخيرتهم ، وأَنَّ تسوء حالة الفرسان ، إنْ لَمْ يكن الأفندى المشار إليه ، قد أدرك الموقف بيمن طالع جناب الخديو . أَمَّا مَا جاء فِى التقرير ، مِنْ أَنَّ الشيخ «سمران» قد قُتل ، وَمَا جاء فِى الكتاب مِنْ أَنَّهُ قد أجير ، فالسبب فِى ذلك ، أَنَّ الشيخ «سمران» ، كان قد أعطى فِى أثناء القتال سيفه ، شيخًا مِنْ شيوخ «بيضان» ، فحاصر المعاون المشار إليه ذلك الشيخ فقتله ، ولَمْ يتمكن مِنْ أخذ رأسه لشدة وطأة الحرب ، بَلْ أخذ سيفه مِنْ يده . ولَمَّا وضعت الحرب أوزارها ، عرض السيف عَلَى العربان الذين مَعَهُ ، فقالوا : إِنَّهُ «لسمران» وأَنَّهُ قُتل فكُتب فِى التقرير أَنَّ المقتول هُوَ «سمران» . ثُمَّ ثبت أَنَّ المقتول ليس «بسمران»، وإِنْ كان السيف سيفه، وأَنَّ الذى قتل، إِنَّمَا كان قريبًا لَهُ ، وَمِنْ كبار شيوخ «بيضان» . أَمَّا «سمران» المذكور فقد أجير ، ولَمْ يصدر مِنْهُ أمر سيِّء حتى الآن ، إِنَّمَا كان المقصود مِنْ لفظ «بنى عمر» المذكور ، فى العريضة هُوَ الشقى المدعو «ابن ربيكة» . وقد حكى لَنَا حسين أفندى المشار إليه، حينمَا رجع مِنَ «الحناكية» إلى «المدينة» قصة «سمران» هَذِه ، غير أَنَّنَا نَسِينَا أَنْ نرفعها لكثرة فتن العربان . وقد بادرنَا إلى إفادة ذلك ، ليُحاط بعلمكم السامى ، ويُرفع إلى أعتاب الخديوى .

ترجمة

محمد صادق

٨/ ١٢/ ١٩٣٨

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تفيد عَنْ مقدار الذخيرة التى فقدت بين «الحناكية» و«المدينة» . وعدم قتل «سمران» .

وثيقة رقم (٣٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٣) عابدين - تركى .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧٥) أصلى (٣٣) حمراء .

تاريخها : ١٣ مِنْ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٣٨م .

موضوعها : مِنْ : محرم أغا «محافظ المدينة» إلى باشمعاون جناب الخديو :

مولاى صاحب الدولة ، والعناية ، والهمم العالية :

«بينما كان حسين أفندى ، معاون حضرة الباشا ، سرعسكر «نجد» متأهبًا للسفر فِى اليوم السابع مِنْ هذا الشهر شهر رجب الشريف[1] إلى «ينبع البحر» لأجل تشهيل الذخائر ، مستصحبًا «زيدًا» شيخ مشايخ «حرب» إِذْ سمعنَا أَنَّ الشقى المدعو «ابن ربيكة» المنتمى إلى «بنى عمر» جمع أعرابًا مِنْ «بنى عمر» و«عوف» و«مطير» ، فإستولى عَلَى مضيق (فريش) ، الواقع على مسافة ثمانى ساعات ، مِنَ «المدينة» ، فتجسسنَا صحة هَذَا النبأ ، فعلمنا أَنَّهُ صحيح . فدعونَا حضرة على بك الجركسى ، وحسين أفندى المشار إليه ، والبكباشى رستم أفندى ، الموجود مَعَ الأرطة المعسكرة «بالمدينة» مِنَ الآلاى الثالث والعشرين ، وتشاورنَا مَعَهُم وتداولنَا الرأى ، حيث أَنَّ حسين أفندى مسافر إلى «ينبع» على أَنْ يأخذ مِنْ فرسان المغاربة الموجودين ، ويصطحب معه رستم أفندى المشار إليه أيضًا ، والمائتين والستين جهاديًا ، الذين فضلوا بعد المرضى مِنْهَم والمستخدمين فِى الدواوين ، وأَنْ يسير مَعَ حسين أفندى ، الخمسة والثلاثون فارسًا الموجودون معه ، مِنْ جماعتى سليمان أغا المللى ، وعربى ، إِنَّمَا فيذهبوا إلى ذلك «المضيق» ، ويُمضوا مِنَ القافلة التى ستأتى ، ثُمَّ يرجع

(١) ٧ رجب ١٢٥٤هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٣٨م .

الفرسـان والجهـادية الذين مع على بك المشار إليـه ، برفاقة القـافلة ، فيـعود حسين أفندى ، قاصداً إلى «ينبع» وبعد الغـروب مِنَ ذلك اليوم ، أخذ حضرة على بك أكثـر مِنْ مائة فارس قادرين ، على المسـير مِنَ الفرسان الذيـن معه، وحسين أفـندى مَعَ الخمـسة والثلاثين فـارسًا ، الذين مـعـه ، وكذلـك رستم أفندى ، ومعه أكثر مِنْ مائتين مِنَ الجهاديين ، وقطعوا مسافةً تلك الليلة ، كَمَا ساروا مدة يوم غدهَا ، ولَمَّا دنوا مِنْ ذلك المضيق ، مسافة نصف ساعة ، ترك على بك الجهـاديين ، مع حسين أفندى وتقـدم هُوَ مَعَ الفرسـان المغاربة الذين معه ، ووصل إلى «المضـيق» المذكور ، فَلَمْ ير فيه أحدًا ، ولَمَّـا كان الظهر ، قد حان ، أراد أَنْ يـنزل إلى المضيق ، ويجلس فِيه ، برهة ، ليُـريح الخيل ، ولينتظر قدوم الجهاديين ، فَإِذَا بأولئك الأشـقياء يظهرون مِنَ الجبل ، ويأخذون فِى إطلاق البنادق ، فرجَّل الفرسان ثمة ، لأَنَّ الخـيل لاَ تستطيع السير هناك، وترك عددًا مِنْهَم مَعَ الخـيل ، ووقف مَعَ الباقين فِى حجْـر الجبل ، وبادر إلى قتـالهم ، وأرسل فارسين أَوْ ثلاثـة فرسان إلـى حـسين أفندى ، ليْعـجل فِى إمداده ، فجاءه حسين أفندي ، وأدركه مع الجهاديين ، فرجَّل حسين أفندى ، والفرسان الأتراك ، الذين معه ، فأرسلـهم إلى جبل وساق عددًا مِنَ الجهاديين إلى جبل آخر ، وعددًا مِنَ الفرسان المغاربة إلى جبل صغير . فهجم الجهاديون والفرسـان الأتراك على العدو ، وسخَّـروا ذنيك الجبلين. أما المغـاربة فَإِنَّهم - ولا تخفى عليكم أحوالهم - قد هربوا بمجرد وصول نفر مِنَ العرب إلى الجبل الذى كانوا فِيـه ، تاركين عشرة أفراس ، واستولى أولئك الشـرذمة مِنَ العرب على عشرة الأفراس المذكورة . فأعاد البك المشار إليه الكرة ، فأرسل إلى ذلك الجبل عددًا مِنَ الجـهاديين ، وصاغقولاغاس الآلاى الخامـس عشر، الذى قدم «المدينة» لتغيير الهواء ، وكان مسافرًا إلى «ينبع» مَعَ حسين أفندى ، وعددًا مِنَ الفرسان المغـاربة ، فَلَمْ يستطع المغاربة الوصول . أَمَّا الجهـاديون والقولاغاسى فقـد وطِـئوا ذلك الجبل ، واسـتردوا حصـانين مِنَ عشـرة الخيل التى تركـهَا المغاربة . وقد صعـد أولئكَ الأشقياء جبلاً عظيـمًا ، واجتمعوا فِـيه ، وصعد

بعضـهم الجبال الصـغيرة الواقـعة حول ذلك الجـبل . فساق البك المشـار إليه البكباشى رستم أفنـدى مع عددًا منَ الجهادية ، إلى ذلك الجبل الكبـير أيضًا ، ففرقوهم إلى الجبال الأخرى ، إلاَّ أنَّ العربان كانوا آخذين فِى الإزدياد عددًا ، وكان المغرب قـد دخل ، فسحب البك المشار إليه الجـهاديين منْ ذلك الجبل ، بالتدريج ، ودعا حسين أفندى ليـستشيره فِيمَا ينبـغى عمله . وَإِذَا كان حسين أفندى فِى طريقه إلى الإلتقاء بالمشار إليه ، صادف «زيدًا» شيخ «حرب» المذكور فسأله : «مَاذَا نفـعل ؟» ، فقال له : «كَمَا يبدو لكم» . فـقال حسين أفندى: «لنمضِ إلى الأمام ولنتـصل بالقافلة ولْنرجع بِهَا» . فقـال الشيخ «زيد» : «إِنَّ رأيك لحسن . وسـأخرج أنَا أيضًـا منْ جمـاعتى عددًا منْ حـاملى البنادق ، فنأخذ القافلة ونمر بِهَا منْ ههَنا». ولَمَّا وصل حسين أفندى عند البك المشار إليه ، وسأله عَـمَا يجب عـمله، قال البك المشـار إليه : «لَوْ مكـثنَا ههنَا فليس لدينَا ماء، وَإِذَا تقدمنَا فقد فعل القوم مَا فعلوا ونحن جنود فحسب . وَلاَ ريب أَنَّهُم يبالغون فِى الهجوم ، إِذَا نحن عدنَا غدًا ، ومعنا القافلة ، فليس فِى مستطاعنا إذًا أَنْ نُمضى القـافلة . فالأولى أَنْ نرتد عَلَى أعقابنا » . وأخـذ حسين أفندى يلح عليه ، ويردد قوله : «لنذهبْ إلى الأمام» إلاَّ أَنَّهُ أصر قائلاً : «لاَ أستطيع أَنْ أمرَّ بالقـافلة لأَنَّ العرب كثيـر» . ثُمَّ إلتفت البك المشار إليـه إلى البكباشى رستم أفندى ، وقـال له : «مَاذَا تقول أنت ؟» ، فقال : «لـيس لدىّ ماء فَإِنْ أعطيتمـونى ماءً ذهبت» ، فقال له على بك : «وإِنِّى أجـد الماء ؟» ، وقصارى القول أَنَّهُ لَمْ تتفق كلمتهم ، فقرروا الـرجوع إلى أعقابهم ، وبعثوا إلى القافلة رسولاً أَنِّ يلزمـوا مكانهم ثُمَّ قفلوا راجـعين . وقد قُـتل أربعة منَ الجـهادية، وجُرح سـتة ، وقُتل أحـد المغاربة ، وجُـرح منهم إثنان ، كَمَـا جُرحت بضع أفراس . ووقعت ثمانية الخـيل التى سبق ذكرها فِى أيدى العدو . وجُرح إثنان منَ الفرسـان الذين كانوا مَعَ حـسين أفندى ، وثلاثة أفراس لَهُـم . أَمَّا أولئك الأشقياء فقد قتل منْهُم نحو ثلاثين نفسًا . وقد دخل الجهاديون المدينة مباشرة. أَمَّا على بك فـقد نزل مَعَ المغاربة الذين مـعه «بآبار على» وأرسل إلينَا مـعاونه

البكباشى عثمان أغا ، يسأل ذخيرة لِكَىْ يرجع إلى حيث أتى . ولقد أوتى تلك الذخيرة ؛ إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا كان الجهاديون قد أتوا ، وعُلِم مِنْ كلام عثمان أغا المومأ إليه ، أَنَّ حسين أفندى آت أيضًا ، وقال الشيخ «زيد» عندمَا أُستشير فِى مسألة القافلة أَنَّ القافلة لاَ يعتريها سوء ، إِذَا هِىَ مكثت شهرًا ، حيث تقيم إِذْ أَنَّ لَهُم أماكن تؤديها ، وليس مِنَ الموافق أَنْ يذهب البك المشار إليه ، مع الفرسان المغاربة ، الذين معه ، فحسب ، وعددهم فوق المائة ، بعد مجيئ الجهاديين، وحسين أفندى ، وَبِمَا أَنْهُ يجب التريث والتدبير ، عندمَا يريد السفر ، فقد كتبنَا إليه تذكرة ندعوه فيه إلى الحضور لنداوله فى الأمر ، واتخاذ التدابير اللازمة فى سفره ، وأرسلناهَا مَعَ الذخيرة التى سألها . فجاء المدينة لِهَذَا الغرض . وقد أرسلنَا جاسوسين ، فرجع أحدهمَا ، وأخبرنَا أَنَّ أولئك الأشقياء ، لاَ يزالون فى مكانهم المعلوم ، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يأت بعد الجاسوس الموثوق بهَ ، فَإِذَا جاء وأيد هَذَا الخبر أنهم ماكثون فى مكانهم ، فَإِنَّنَا سنجرد جنودًا لِيُمضوا تلك القافلة، وياتوا بِهَا ، وسنرفع مَا يتم إلى مقامكم السامى . هَذَا مَا وجب عرضه ، ليماط بعلم دولتكم ، وترفعوه إلى أعتاب جناب الخديو» .

ترجمة

محمد صادق

١٠/١٢/١٩٣٨

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- ابن ربيكة» مِنْ «بنى عمر» ، جمع أعرابًا مِنْ : «بنى عمر» ، و«عوف» ، و«مطير» ولقطع الطريق بين «ينبع» ، و«المدينة المنورة» .

وثيقة رقم (٣٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٦٨) حمراء .

تاريخهـــا : ٢٣ مِنْ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٨ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى : محمد على ، حول صلاحية الجنود العرب ، المستخدمين بالأقطار الحجازية .

« من أحمد شكرى باشا ، (بالقاع) إلى المعية السنية :

« سيدى حضرة صاحب الدولة والهمة العالية .

« سئلنَا فِى الأمر السامى، الصادر فى ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٤[1]. عَمَّا إِذَا كان جنود العرب ، الجارى إِستخدامهم بالأقطار الحجازية ، يصلحون للعمل فى المواضع التى انتدبناهم للخدمة فِيَها ، أَوْ لاَ يصلحون ، وَعَمَّا إِذَا كانوا يستطيعون العمل ، لَوْ استخدموا بجهات «اليمن» ، و«نجد» ، وإِذَا فرض أَنَّهُم يستطيعون ، فكم جنديًّا يمكن أَنْ يفيدوا ؟ ، وأمرنَا أَنْ نرفع أجوبة هَذِهِ الأسئلة . ولقد جندنَا قبل هَذَا جنودًا عربًا ، مِنْ عربان هَذِهِ الديار ، وشوهد نوعًا مَا كفاءتهم فِى الحروب الصغيرة ، إِلاَّ أنهم لا يرغبون فى الجندية كل الرغبة ، لكونهم كسالى مِنْ أصلهم ، ولَمَّا حدث قحط شديد مِنْ قبل ، تقدم مِنْهُم للتجنيد مَا يقرب مِنَ الألف ، ترفيِّها لمعايشهم ، ثُمَّ بقى مِنْهُم مَا يقل عَنْ الخمسمائة ، إِذَا كانوا يعتزلون الخدمة مثنى وفرادى .

أَمَّا الباقون ، فأكثرهم الفارون مِنْ «بيشة» و«عسير» ، وَمَا ألجاهم إلى

---

(١) ١٤ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨ م .

البـقاء ، إلاَّ ضرورة المـعيشـة ، ولَمْ يختـاروا التجـنيد ، رغبـة فِـى الخـدمة العسكرية .

وقد علمنَا بالتـجربة ، أَنَّ بغيـتهم ، هِىَ أَنْ يأخذوا مـرتباتهم ، ويخلدوا إلى الراحة فِى بلادهم ، فـالرجا : أَنْ ترفـعوا إلى الأعتـاب السنية ، أَنَّهُم لاَ يصلحون للخدمة العسكرية ، فِى جهة «اليمن» و«نجد» .

الخاتم

أحمـد شكـرى

«ترجمة الورقة المرفقة

« مِنْ سرعـسكر الحجـاز ، ورد فى ٢٣ من شعبـان سنة ١٢٥٤ هـ/ ١١ نوفمبر ١٨٣٨ م .

يقـول : أَنَّهُ قـد أمر فِـى الإرادة السنية الـصادرة ، فى ١٤ من جـمـادى الآخرة[1] ، بِأَنْ يكثر مِنْ قيـد جنود مِنَ العرب إِنْ كان المستـخدمون مِنْهُم فِى الأقطار الحجازية ينجزون ، إِلاَّ أَنَّ وجدهم غير ناجحين» .

ص ٢١

٢٣ من رجب سنة ١٢٥٤ هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٣٨ م

«ليس لَهُ رد

«مِنَ القاع إلى مصر ، نمرة (٢١) ونمرة (٢٢)

«يوم الجمعة ٢٣ رجب سنة ١٢٥٤ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٨م» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تجنيد بعض العربَانَ كجنود فى قوات محمد على .

---

(١) ١٤ جمادى الآخرة ١٢٥٤ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٨ م .

وثيقة رقم (٣٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢٠) حمراء - (٣٣) أصلية

تاريخهـــــا : آخر رمضان ١٢٥٤ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : تمرد عربان «بنى حرب» .

«حضرة صاحب الدولة ، سنى الشيم ، سلطانى .

«لقد إتضح لدولتكم ، مِمَّا جاء بغير هَذَا الخطاب ، كيف عمد عربان «بنى حرب» إلى القتال والعصيان . ولقد جاء فِى الإرادة الصادرة بتاريخ ٢٠ رجب سنة ٥٤[١] ، أَنَّ هنالك مبالغ طائلة ، تصرف فِى سبيل إخضاع البلاد البعيدة، «كاليمن» ، و«عسير» و«نجد» بينما الأولى ، أَنْ يتم إخضاع وتأديب الجهات القريبة مِنْهَا . وَلِذَا فَإِنَّ وَلِىِّ النعم ، يرغب أكيدًا فِى سحق قبيلة «بنى حرب». لقد أبنت فى خطابى المؤرخ ١٧ رمضان سنة ٥٤[٢] ، أَنَّ حاجو أغا الذى أُنتدب للزحف على «عربان بارق الدين» ، هم حلف أشقياء «عسير» ، قد سار عَلَى هَذِهِ القبيلة ، وقتل الكثير مِنْ رجالها ، وأحرق طائفة مِنْ قراها ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يستطع الوقوف فِى وجوه المدد الذى وصل إلى أهالى «بارق»، فتقهقر ، وعاد بدون أَنْ يمنى بضرر . غير أَنَّ العربان ، يتحدثون فِى هَذَا الموضوع طويلاً، بحيث يكون مثار، قيل وقال: بينهم ، وَمِنْ أجل ذلك صممنَا على أَنْ نقوم إلى تلك الجهة، بعد العيد، فنحمل على أهالى «بارق» وننزل بهم العقاب الذى يستحقونه . وَلَئِنْ كان مِنَ البداهة ، أَنَّ أشقياء «عسير» سيمدونهم بالرجال ،

(١) ٢٠ رجب ١٢٥٤هـ / ٩ أكتوبر ١٨٣٨م .

(٢) ١٧ رمضان ١٢٥٤هـ / ٤ ديسمبر ١٨٣٨م .

فَإِنَّ أمر تأديبهم يتم بإذن الله ، ويمن الجناب العالى الخديوى ، بالرغم مِنْ ذلك أَمَّا موضــوع قبيلة «بنى حــرب» ، فقد إِتضح لَنَا أَنَّ إنهاءه يتــوقف عَلَى جمع قوات كــبيرة ، حَــتَّى يتم إنزال العقاب اللازم بِــهَا فبعــد أَنْ تنتهى مِنْ مــقاتلة «أهالى بارق» حَيْثُ تكون الجمال التــى طلبت مِنْ «نجد» ، قد وصلت وأُعدت فِى خلال ذلك . سيــسعى أهالى «العسير» ، مِنْ كل قــلوبهم ، إلى المصالحة بأدنى ثمن ، فَــإِذَا مَا شــاءت الإرادة السنيــة ، إِذْ ذَاكَ تعاقــدنَا ، وإياهم عَلَى صلح يكون مداه ، حــسبمَا يجئ بالإرادة السنيــة ؟ ، فَإِذَا مَا تَمَّ ذلك ، وترك فِى جــهة «غــامد» ، أحــد الآلايات ، وجلبت بقــية الآلايات إلى «جــدة» ، وتكاتفت القوات فِى مهاجمة «بنى حرب» فَإِنَّهُ لِمَنَ البديهى أَنْ أمر هَذِهِ القبيلة ينهى ، وفقًــا لمرغوب وَلِىِّ النعم . أَمَّا إِذَا صدرت إرادة منطوقــها : أنظر أنت فِى الشؤن التى عُهد بها البك . نحن نبعث إلى تلك الجهة العساكر الكافية مِنْ مصــر ، وننهى هَذَا الأمر . فَــإِنَّ الأمر والإرادة عَلَى كل حــال لمولاى . ولَمَّا كانت عــبوديتى تحتم علىَّ أَنْ أعــرض مَا يمر بخاطــرى فِى مثل هَذِهِ المواضع ، فقد عمدت إلى بيان مَا تقدم . وســأقوم بعد العيد إلى «بارق» ، رأسًا مِنْ غير مَا إِنتظار للإرادة الــتى ستصــدر فِى هَذَا الشأن ، فالمرجــو أَنْ تتفــضلوا بعرض ذلك على أعتاب وَلِىِّ النعم ، وأَنْ توافونَا بالإرادة التى تصدر فِى هَذَا الموضوع » .

آخر رمضان سنة ١٢٥٤

عبده
أحمد شكرى

« من : مكة»

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تمرد «بنى حرب» وإتحادهم مَعَ «أهالى بارق» ، والعمل فى القضاء على تمردهم .

وثيقة رقم (٣٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٣) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٢١) أحمر .

تاريخهـــــا : آخر رمضان ١٢٥٤ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٣٨م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ ، أحمد شكرى ، إلى : الجناب العالى .

«حضرة صاحب الدولة ، سنى الشيم ، سلطانى :

«لقد كتبنَا إلى شيوخ «بنى حرب» ، و«جهينة» نطلب قدومهم علينا ، على مَا نحو مـا سلفت الإشارة إليه ، فِى الخطاب المؤرخ ٢٠ شـعبان سنة ٥٤[١] ، المرسل إلى عطوفتكم . غير أَنَّهُ وصلنَا مِنْ حضرة سليم باشا خطابين ، بتاريخ ١٩ رمضان سنة ٥٤[٢] ، جاء فيهمَا أَنَّهُ منذ أَنْ وصل إلى تلك الجهة ، تحادث و«شيوخ جـهينة» و«الحوازم» ، وبعض شيوخ «صـبح» ، و«الأحامدة» ، وأَنَّهُ لَمَّا طلب قدوم هؤلاء الشيوخ ، علينا ، أجابوا إِذَا مَا سار إلينا الشقى «سعد»، وشيوخ «صـبح» ، و«عوف» ، أتوا إلينَا هُمْ أيضًا ، وأنهم إِعـتذروا قائلين : إِنَّنَا إِذَا تغيـبنا عَنْ قبائل عمر سـعد ، وأقاربه المفسـدون ، إلى إلقاء الفتن بين قبائلنا ، وأثاروها، وأَنَّ الشريف حسين الذى أرسل فى معية الباشا المومأ إليه ، نزولاً عَلَى الإرادة السنيـة ، قد قـام إلى المكان المسمى «جـبل فقـره» ، حيث يوجد الشقى «سـعد» ، وتحدث مَعَ هَذَا الشقى ، فأجابه لقـد ثبت عَنْ ملاقاة الحكام . وأعاد الشريف بِهَذَا الرد . وَأَنَّهُ قد أرسل إلينا «الشريف» المومأ إليه . وقد أفهمنا «الشريـف» المومأ إليه شفهيًا ، أَنَّهُ عندمَا بلغ «جـبل فقره» واجتمع

---

(١) ٢٠ شعبان ١٢٥٤هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٨ م

(٢) ١٩ رمضان ١٢٥٤هـ / ٦ ديسمبر ١٨٣٨م .

بالشقى سعد ، قال لَهُ : لِمَاذَا لاَ تكف عَنِ القيام بِهذه الفتن ، فأجابه دعهم يصرفون المرتب لِىَ مِنَ القمح ، وأَنا إِذْ ذَاكَ أَقطع علاقتى بالجميع ، وأبقى مكانى . فطلب إليه «الشريف» أَنْ ينقطع عَنِ الاعتداء ، وإثارة الفتن ، ربَّمَا يتضح لغاية ١٥ شوال سنة ٥٤[1] ، مَا يؤل إليه أمر المرتب ، وقد أفهمنا «الشريف» المومأ إليه أيضًا ، أَنَّهُ قد أرسل إليه ، أكثر شيوخ «بنى حرب» خطابات لاَ يعدو موضوعها التمويه والمطل ، وذكروا فِى خطاباتهم هَذِهِ مَا معناه : نحن لاَ نرغب فِى الطاعة ، فَإِذَا كانت لديهم قوات ، وعساكر فليجعلوا مساكننَا فِى مثوى الأرض ، وليقتلوا طائفة كبيرة مِنْ رجالنا ، وبذلك نطيع . هَذَا ولَمَّا كان مِنَ المعلوم أَنَّ موسم الحج قد حل ، وأخذ الحجاج يتوافدون مِنْ جميع الجهات ، بِلاَ انقطاع ، وكان مِنَ اللازم صيانة الحجاج مِنْ عبث أيدى هؤلاء اللصوص ، وحيث أَنَّ قبيلة «حرب» هَذه لَمْ تُحاسب عَلَى مَا إقترفت مِنَ الذنوب ، حتى الآن ، وَمِنَ البداهة أَنَّهَا لذلك لَنْ تعمد إلى الطاعة بسهولة، وَلَنْ تخضع إِلاَّ بعد أَنْ تقهر بقوة السيف . وحيث أَنَّ هَذَا الغرض سيتحقق إن شاء الله بجمع القوات الكبيرة ، فَإِنَّنَا قد رأينَا بعقلنَا القاصر أَنَّ الأولى خدع «سعد» الآنف الذكر ، بصرف المرتب لَهُ مِنَ القمح ، ريثمَا يتم عَلَى الوجه المطلوب ، إعداد العساكر الذين عينُوا فِى معية حضرة سليم باشا، وتكمل جميع لوازمه ، ولَذَا فقد كتبنَا إلى سليم باشا ، بشأن صرف هَذَا المرتب ، فيمَا إِذَا كانت المصلحة، بالنسبة إلى ذَاكَ المحبط ، تتطلب ذلك ، وإهمال صرفه إِذَا كان الموقف لاَ يستوجب ذلك ، وقد أحطنَا الباشا المومأ إليه بالتفصيل بوجوب إدراك مبلغ عصيان هَذه القبيلة ، وعدم تسرعه فِى الاشتباك مَعَهَا فِى قتال ، فيمَا إِذَا أحس أَنَّ العساكر التى فِى معيته كافية لتأديبها . رَيْثَمَا تكمل جمع عساكره ، كَمَا طلبنَا إليه فيمَا إِذَا كانت العساكر التى فِى معيته غير كافية ، لتأديب هَذه القبيلة ، عَلَى نحو مَا يرغب وَلِىِّ النعم ، يعرض شؤن وَلِىِّ النعم ، لِمَا لاَ تحمد عواقبه ، وأَنْ يرفع الأمر إلى الأعتاب الكريمة ، حيث

(١) ١٥ شوال ١٢٥٤هـ / ١ يناير ١٨٣٩م .

يجاب إلتماسه فى الحال ، توطئةً لإنهاء رغبات مولانَا ، وَإِنِّى لأرجو عرض ذلك عَلَى أعتاب وَلِىِّ النعم » .

آخر رمضان سنة ١٢٥٤

من مكة

عبده
أحمد شكرى

«سلطانى :

« لئن كان شيوخ قبيلة «الحوازم» يظهروا فِى هَـذِهِ الآونة بمظهر الطاعة ، فَإِنَّهُ لَمِنَ البداهة ، أَنَّهُم مَتَى حان الوقت ، انقلبوا مَعَ الطرف الآخر » .

«ورد مِنْ سرعسكر الحجاز ، بتاريخ ٢٨ شوال سنة ٥٤[١]

«أَنَّهُ على نحو مَا جاء فِى خطابه، المؤرخ ٢٠ شعبان سنة ٥٤[٢] قد أرسل الشريف حسين، إلى سليم باشا ، الأوتوزبر حيث أوفد مِنْ هناك ، إلى الشقى سعد ثُمَّ عاد إليه [السرعسكر] ، مع خطاب الباشا المومأ إليه ، المؤرخ ١٩ رمضان سنة ٥٤[٣] وأَنَّهُ قد رد على الباشا ، بوجوب صرف مرتب «الشقى سعد»، بناءً على موقف العصيان الذى بدى مِنْ قبيلة «بنى حرب»، ووجوب تقدير مَا إذا كانت العساكر ، التى لديه كافية ، فِيمَا إِذَا أراد السير عَلَى هَذِهِ القبيلة .

«رد عباس باشا ، رقم ٢٢

«إِنَّ مَا كتبه إلى الباشا المومأ إليه، بشأن رعاية الإِحتياط مِنْ كل الوجوه» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تمرد شيوخ قبيلة «حرب» ؛ ومحاولة استجلاب قلوب عربان «جهينة» ، و«الحوازم» ، وبعض «شيوخ صبح» ، و«الأحامدة» ، و«عوف» .

---

(١) ٢٨ شوال ١٢٥٤هـ / ١٤ يناير ١٨٣٩م .

(٢) ٢٠ شعبان ١٢٥٤هـ/ ٨ نوفمبر ١٨٣٨م .

(٣) ١٩ رمضان ١٢٥٤هـ / ٦ ديسمبر ١٨٣٨م .

الفصل الرابع عشر

(١٢٥٥هـ/١٧ مارس ١٨٣٩ - ٤ مارس ١٨٤٠)



وثيقة رقم (١)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (١٨) بحربَرا .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٨) .

تاريخها : غرة ربيع الأول ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .

موضوعها : رسالة من : «الشريف محمد بن عون» ، إلى محمد على ، بشأن تحركه لتأديب قبائل حرب .

« مِنْ : محمد بن عون

« إلى : الجناب العالى

« فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ/ [١]

« حضرة أميرى ، حاوى محاسن الشيم ، ذى العناية ، معاون ديوان الجهادية، أثناء مَاجينا لِهَذِهِ الجهات ، فِى أوائل ذى القعدة سنة ٢٥٥ [٢] . بقصد الزحف عَلَى قبائل : «بنى حرب» ، وضربهم تأديبًا لَهُم ، صادف أَنْ كان موسم الحج ، وعدم إمكان إدخال المهمات إلى «المدينة» ، أَوْ إشتغالنا بتسهيل مَا يلزم للحجاج ، وللأتباع الذين هُم فِى «المدينة» ، فَلَمَّا جاءت الحجاج ، مِنْ «مكة المكرمة» ، وزارُوا الرسول الأكرم ، وعادُوا بالأمن والإطمئنان إلى بلادهم ، وَلا سِيَّمَا حجاج جاءوا مِنَ «الهند» ، فَإِنَّنَا قد تأهبنَا لِمَا ندبنَا إليه ، حسب مطلوب وَلِىِّ النعم ، وسبق أَنْ عرضنَا مَا هُوَ الواقع ، فِى جملة خطابات أرسلناهَا ، مِنْهَا مَا هُوَ فِى ٨ محرم سنة ١٢٥٦ [٣] . أثناء ما

(١) غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م .

(٢) أوائل ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ٦ يناير ١٨٤٠ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٥٦ هـ / ١٢ مارس ١٨٤٠ م .

كُنَّا فِى «المدينة» ، وَمِنْهَا مَـا هُوَ فِى ٢٦ محرم سنة ١٢٥٦[١] . وقد جاءنَا مِنْ حضرة خورشيد باشا، عَنْ إرسال مقدار مِنَ الذخيرة (المهمات)، إلى «الحناكية»، وإرسال المقدار اللازم حسب مَا يتسع لَهُ الوقت والحال ، إلى «المدينة المنورة» ، وتوخينَا أَنْ يكون «بئر زيد» ، فِى أيدينَا فبقينَا بجيش الأرنؤط إليهَا ، فوصولهَا فى ١٢ محرم[٢] ، وجعلناهم يتركون هناك مهمات كاملة ، «وجبة خانة»، وقد رأيت أَنَّ مِنَ اللازم ، أَنْ يكون بحـوزتِنَا «آبار رمـضان» ، التى هِىَ عَلَى بعـد ثلاث ساعات ، مِنْ سـفح «جبل الفقرة» ، فأرسلنا الآلاى الثـالث والعشرين البيادة ، إلى تلك الجهات عَلَى سبيل المدد ، وفى ١٢ صفر وفى ٢١ صفر سنة ١٢٥٦[٣]. وصلنَا فِى ظرف ساعة ونصف ، إلى «رمضان»، الذى جعلناه محل إِجتماع الآلاى الثالث والعشرين ، وَمَعَنَا الرئيس حليم بك ، واللورد عثمان ، والأب ، حسن أغا ، وحسين أغا ، وبقينَا هنـاك إلى الساعة التاسعة والنصف ليلاً ، وأخذنَا مِـنْهُ مئة نفر جهـادى ، فأعطيناه «الجبة خـانة» اللازمة ، والزاد الكافى، لستة أيام ، وجعلناه تحت الطلب، لمحافظة أنفسنَا ، حسب الأصول ، وكل ذلك فِى ظرف ساعة واحـدة ، حيث قمنَا فِى الساعـة العاشرة والنصف ليلاً أيضًـا ، حتى وصلنا «لرأس المـاء» الذى هُوَ ، تحت الجبل المذكـور (جبل الفقـرة) ، فاسترحَنـا، ساعة ، ونظرًا لوعورة الجـبل ، وصعوبة المرور فِـيهِ ، وتعوجه أرجـعنَا الدواب والأثقال ، وصعدنَا بأنفسنَا ، تنفـيذًا لإرادة الخديوى ذات المكارم المعتادة الشفاهية ، والخطبة ، ومعـنا العساكر السالفة البيان ، التى أخذناهَا مِنْ «رأس الماء» ، والشيـخ «فهد» ابن أخى الشيخ «زيد» وجمـاعته ، وكلنا عَلَى قدم واحدة ، وصعدنا الجـبل ، وَمَعَنَا البنادق ، لتأديب قبائل «بنى حرب» ، الهـائمين فِى وادى الإفساد والعصـيان ، مِنْ مدة طويلة ، ووقـفهم عند حدودهم، ونحن نطلق البنادق إلى فوق . ونصـيح بتهذيئهم وترزيلهم ،

---

(١) ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ / ٣٠ مارس ١٨٤٠ م .

(٢) ٨ ، ١٢ ، ٢٦ محرم ١٢٥٦ هـ / ١٢ ، ١٦ ، ٣٠ مارس ١٨٤٠ م .

(٣) ٢١ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٤٠ م .

فَلَمْ يطق الأشقياء الخاسرون الذين تجمعُوا عند رأس «جبل الفقرة» ، الثبات أمام سطوة حضرة الخديوى الأعظم ، فارتكبوا عار الفرار ، وأخذت العساكر المنصورة ، تتوغل الجبل ، بالمشى السريع ، فِى ظرف أربع ساعات ونصف ، حَتَّى وصلوا إلى رأس الجبل ، حيث كان الأشقياء ، إستولوا عليه ، وَفِى صباح اليوم الثانى ، تفرق العسكر فِى جوانب الجبل الأربعة ، وأخذوا يجمعون مَا يجدونه مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّ أولئك الأشقياء ، ففكروا فِيمَا سيحيق بِهِم مِنَ المصائب الجمة ، فندمُوا عَلَى مَا فعلوا ، وربطوا المناديل بأعناقهم ، وأخذوا يصيحون ، الأمان ، الأمان ، لا يلوون عَلَى شىء ، فأدخلناهم تحت نير الإطاعة، وجاءت عمد «جبل الفقرة» ومشايخه ، و «شيخ سعد بن جزا» ، وأخوه «الشيخ نجيد» ، و «الشيخ عبد الله بن مطلق» ، و «الشيخ مفرح» ، وغيرهم مِنَ المشايخ الصغار ، وتراموا علينا قائلين ، حَاشَا ، ثُمَّ حَاشَا ، نحن مَا رأينا مِنْ أفندينا الخديوى الأعظم ، ضرراً وَإِنَّمَا نحن الذين كفرنَا نعمته ، فلقينَا جزاء كفراننَا ، وَفِيمَا بعد لا نقصر وَلَوْ قدر ذرة ، فِى حراسة الطريق ، وأداء الخدمة الميرية ، فَإِذَا قصرن فَإِنَّ سيف أفندينَا ولله الحمد طويل ، وَمَهْمَا يفعله بنَا نقبله، وَأَنَّ كل مَا وقع مِنَّا ، إِنَّمَا وقع بسبب القبائل الذين بيننا وبينهم بغض وعداوة ، فهم الذين وشوا بِنا، وَإِلا فليس مَا علمناه هُوَ حقًا ، ولكن قضى الأمر وإنتهى ، وَمِنَ الآن فصاعداً، نحن عبيد أفندينا الأرقاء ، الذين لا يقبلون العتق ، وَفِيمَا بعد ، إِذَا ظهر مِنَ القبائل الأخرى ، نهب أو تعد ، فنحى نصدهم ، ولنقف لَهُم عند حدهم ، بإعتبارنَا عسكر أفندينَا محمد على باشَا ، وَبِهَذِهِ الحالة ، رأيت رأى العين مِنْ أطوارهم وأوضاعهم ، وَمِنْ تجربتهم وإختبارهم ، بأشياء متعددة متنوعة ، أَنَّهُم صادقون فى أقوالهم وإستلامهم ، وتيقنت أَنَّهُ لا يقع مِنْهم بعدئذ شىء يخشى مِنْهُ ، وقد بثثنَا العسكر ، فِى جميع أطراف الجبال ، يتجولون فِيه خمسة أيام ، يتجسسون ويتجسسون مِنْ وجود أحد ، فمَا وجدوا مَا يخشى مِنْهُ ، وَأَنَّ القبائل الذين كانوا جاءوا قبلاَ ، ليظاهروا هؤلاء ويعاونوهم ، فِى أثناء الحرب فِى مدة سليم

باشَا ، قد فرُّوا منْ ذلك الجبل أيضًا ، وَمنَ الجملة بنو عويم[1] . الذين قتلوا عثمان بك ، فَإِنَّهُم فئة قليلة إختلطوا فِى الفيافى ، مَعَ عرب آخرين ، وبعون الله تعالى ، سنبعث العيون ، فَإِذَا تبين لَنَا شىء ، سنرجعه عليهم خيالة (فرسان) ، ونغزوهم عدة غزوات ، ونجعل السيف يتكفل بتأديبهم ، ونعرض للأعتاب عنهم ، وَفِى ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦[2] . نزلنَا مع المشايخ المذكورين ، إلى حَيْثُ الآلاى الثالث والعشرين ، مخيم ، وصعد «أبار حقان» ثُمَّ أعدناهم إلى بلادهم ، وَهُم يقولون الأمر أمركم ، وَهَذَا مَا هُوَ الواقع علمناكم بِهِ ، ليكون معلومًا لكم» .

«مِنْ : بئر زيد فى غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ / ٣ مايو ١٨٤٠ م» .

محمد بن عون

« سيدى وَلِىُّ النعم ، ذو الدولة والعناية :

« إِنَّ هَذَا الخطاب ، جاء مِنْ «دولة الشريف» ، لديوان الجهادية ، وَهُوَ يحتوى عَلَى بعض الحوادث ، وَإِنِّى أقدمه لتطالعوه وتعلموا وَلِىَّ النعم ، بِمَا إِشتمل عليه عَلَى بعض الحوادث ، وَإِنِّى أقدمه لتطالعوه وتعلموا وَلِىَّ النعم بِمَا إِشتمل عليه» .

« فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٥٦ هـ / ٢٥ مايو ١٨٤٠ م »

ختم

(من قلم الديوان)

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تأديب قبيلة «حرب» المتمردة .

---

(١) بنو عويم : هكذا ونرجح أَنَّ صحتها «عويمر» من النعامين ، مِنَ الجملة ، مِنْ ذوى مروح ، مِنْ ميمون ، مِنْ بنى سالم ، مِنْ «حرب» .

- معجم القبائل ، ق (٢) ، ص ٥٨٢ .

(٢) ٢٦ صفر ١٢٥٦ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٤٠ م .

وثيقة رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٧) أصلية ، (٨١) حمراء .

تاريخهـــــا : غرة جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٣ يولية ١٨٣٩ م ، ورد فى ٢ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : رسالة مِنْ : أحمد يكن ، إلى باشمعاون الخديوى ، خاص بشأن مداولته ، مع : محمد بن قرملة ، بشأن مسألة الجمال، التى يستطيع أَنْ يعطيها» .

« مِنْ : أحمد باشا يكن ، سر عسكر الحجاز ، إلى باشمعاون الخديو .

« سيدى حضرة صاحب الدولة ، عَلَىِّ الهمم :

« لعلكم إطلعتم على كتـابنَا المحرر ، فى ٢ من ربيع الآخر سنة ٥٥[1] . وعلمتم منه ، أَنَّ شيخ «قحـطان» ، محمد بن قرملة ، سيلاقـينَا «بالببشة» ، وَأَنَّنَا وعـدناكم ، أَنْ نكتب إلى دولتكم ، مَـا يتم بعـد لقـائه . فـقد غـادرنَا «العلايَا» ، ووصلنـا إلى «البيشـة» ، وبعد ثلاثة أيام، جاء مـحمـد بن قرملة المذكور ، فـقابلنَا ، وكـان معـه شيوخ ، ولقـد كلمناه فِى مسـألة «العسـير» (الرحلة) ، وسألناه كَمْ جملاً، يستطيع أَنْ يعطينَا . فقال : إنَّ «قحطان» لقبيلة عظيمـة ، وَهُم متفـرقون فِى نواحى شتى . وَلا أسـتطيع أَنْ أقول لكم ، إِنِّى مـعطيكم لقبـيلة عظيـمة . وَلا أعلم مَنْ ينضم إليـنَا مِنْهُم ، وَمَنْ يعصـينَا ، والواقع أَنَّنَا لَمَّا أرسلنَا «الشريف» إلى محمـد بن قرملة المذكور ، لجباية الزكاة المفروضة ، رئى أَنَّ فريقـًا مِنْ «قحطان» ، كان يخبئون جـمالهم ، وغنمهم ، وَهَذَا مِمَّا يدل عَلَى أَنَّهُ لَمْ يعلم عدد البعير ، مَا لَمْ ينقلب الشيخ المشار إليه ،

---

(١) ٢ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٥ يونية ١٨٣٩ م .

إلى قبيلته ليميز الطائعين لَهُ مِنَ العاصين . وقد سألنا أَنْ نرفق به عدد مِنَ الفرسان ، فأتيناه خمسين فارسًا فحسب ، وأرجعناه إلى «رنية» ، لأَنَّنَا لَوْ زودناه لحدث فى الأمر صعوبة ، لأَنَّ طعام الفرسان ، وعليق خيلهم ، إِنَّمَا يرسلان عَنْ طريق الطائف إلى (تربة) ، وَمِنْهَا إلى (رنية) ، وقد أنبأنا المشار إليه ، بعد إِذْ وصل إلى ذلك المحل ، مَعَ الفرسان الذين سبق ذكرهم ، أَنَّهُ سيشعرنَا بعدد البعير ، بعد إِذْ يتبين الطائعون والعاصون ، فوصينَا الجنود ، والمشايخ المقيمين ، «بالبيشة» ، و «تربة» ، و «رنية» ، وبين سائر القبائل ، أَنَّه إِذَا رجع إلى ذلك المحل ، مَعَ الفرسان الذين سبق ذكرهم ، أَنَّهُ سيشعرنَا بعدد البعير ، بعد إِذْ يتبين الطائعون ، والعاصون ، فوصينَا الجنود ، والمشايخ المقيمين «بالبيشة» ، و «تربة» ، و «رنية» ، وبين سائر القبائل ، أَنَّهُ إِذَا رجع إلى تلك الديار ، أحد الذين عصوا الشيخ المذكور ، عَنْ «قحطان»، وإنسحبوا إلى الجهات البعيدة ، وجاء لقضاء بعض حاجاته ، فليقبضوا عليه ، وليحبسوه، وقد كتبنَا فِى (٢١) من ربيع الآخر سنة ٥٥[1] ، إلى حضرة خورشيد باشا ، سر عسكر «نجد» ، فقرة نتيجة مذاكرتنَا ، مع محمد قرملة لَنَا ، بعلمنا بعدد الجمال التى توزع عادة ، على كل قبيلة ، تقطن بنجد، وتضاهى قبيلة «قحطان» ، لكى نطالبها (أى قحطان) بمثله ، وَأَنْ لا يتعرض إلى أحد مِنْ قبيلة قحطان ، إِذَا ذهب إلى جهات «نجد» ، و «الدواسر» ، وكان يحمل تصريحًا مختومًا مِنْ لدن عمالنَا (موظفينَا) ، وَأَنَّ المقصود هُوَ الحصول عَلَى جمال «للعسير» ، سواء أكان مِنْ هُنَا ، أَمْ مِنْ هناك ، فَإِنَّ الخدمة ترجع إلى مولانَا ، أينما كانت . ثُمَّ قصدت إلى «الطائف» ، وسيكتب إلينَا ، محمد بن قرملة ، ويعلمنَا عدد الإبل التى تستطيع أَنْ تعطيه ، قبيلة «قحطان» ، حَتَّى إِذَا علمنَا ذلك بلغناه ، صوب دولتكم والرجَا ، أَنْ تبلغوا أعتاب الخديو مَا ينبغى تبليغه».

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- التفاوض مع محمد بن قرملة ، شيخ «قحطان» ، حول عدد الجمال التى يمكن «القحطان» أَنْ تقدمها إلى الجيش .

---

(١) ٢١ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ٤ يولية ١٨٣٩ م .

وثيقة رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٢٠) أصلية ، (٨٠) حمراء .

تاريخهـــــا : غرة جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ / ١٣ يوليه ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : مكاتبة مِنْ: ميرميران المدفعية سليم، إلى : صاحب الدولة

« حضرة سيدى ، ولى الهمم ، صاحب الدولة »

«لَمَّا أخذنَا خبرًا بِأَنَّ «الشيخ سعد» ، جمع عنده مَا يزيد على ألفى شقى، مِنْ أشقياء «قبيلة الأحمدى»، وغيرهَا من قبائل : «صبح» ، و «المحاميد» ، و «الرحلة» ، و «الرتوع» ، و «عوف» ، و «مسروح» ، و «ميمون» . بقصد الإِستيلاء عَلَى مضيق «الجديدة» ، و «الحرب» ، معنَا ، وقطع الطريق على ألف وأربعمائة جمل محمله غلالاً ، وذاهبه إلى «نجد» ، وَمِنْ حَيْثُ أَنَّنَا نحن جئنَا إلى «الحمرا» ، «فبالحال» أخذنا الآلايين الـ ٢٧ والـ ٢٨ ، والأرنؤط ، والمايتى فارس ، وتوجهنَا فوصلنَا إلى ذلك المضيق ، قبلهم ، واستولينَا عَلَى «قرية الجديدة» ، وعَلَى مائهَا ، ثُمَّ سمعنَا أَنَّ الأشقياء المذكورين ، جاءوا للهجة الأخرى ، مِنْ «مضيق الجديدة» ، يعنى أَنَّهم استولوا على المضيق المسمى «سير» ، وَهُوَ عَلَى بعد ثلاث ساعات ، مِنَ «الجديدة» ، فتركنَا ثلاث أورط مِنْ الآلايين للمحافظة على «الجديدة» وأخذنا خمس أورط والأرنؤط ، ومقدارا مِنَ الفرسان ومدفعًا مِنْ نوع أوبوس ، وَمَا بين عربى الذين كانوا موجودين وقتئذ مِنْ «قبيلة الحوازم» ، و «الشيخ عباس» ، و سائر المشايخ ، وذهبنا حتى وصلنَا إلى ذلك المضيق (مضيق سير) ، وَهُوَ مضيق ضيق وعسر، فكان مِنَ اللازم أَنْ نستولى على الجبل الذى عَنْ شماله فوجهنَا إليه أورطتين واستولينَا عليه ، وتركنَا فِى فُمِّ المضيق ، أورطة ، وهجمنا بِمَنْ بقى مَعَنَا مِنَ الأورط ، و «الحوازم» ، عَلَى الجبل الذى هُوَ فِى الجهة الغربية مِنَ المحل الذى فِيهِ العدو ، والجبل المذكور عال جدًا وعسير المرتقى بِحَيْثُ أَنَّ المشاة

هجمُوا مِنْ جناحين مِنْ أسفله ، وبصعــودهم إلى أعلاه ، كانوا يعتمدون عَلَى بنادقهم فِى بعــض جهاته ، حَتَّــى كادوا ينطون مِنْ حجــر على آخر ، ودامت المحــاربة عَلَى هَذَا المنوال ، حــتى غصــبنَا ذلك الجــبل مِنْ أيدى العــدو قهــرًا وضربًا، فهربوا منهزمين إلى ذروة جبل آخر ، ولكنهم مَا قدروا أَنْ يقفوا فِيه ، فــفروا إلى ذروة جــبل ثالث ، فَلَمْ يقــدروا أيضًا ، أَنْ يــبقــوا فِيــه ، ودامت المحاربة على الوجه المذكور ، ست ســاعات ونصف ، ونحن نجرى خلفهم ، حتى تجاوزنَا أربعة جبال ، فتفرقــوا مضمحلين ، وإلتجأ مِنْ أولئك الأشقياء ، نحو ثمانين شخصًا لجبل آخر ، فوجهنَا إليهم بلوكين مِنَ البلوكات الحاضرة ، مِنْ الآلاى السابع والعشــرين ، وإبتدأنا الحرب معــهم ، وبِمَا أَنَّ الحرب دامت معهم ست ساعات ونصف ساعة ، وشدة حرارة الشمس ، ونفاد الماء الموجود فِى الزمزمــيات ، والجبــة خانة ، ووجود ســائر العسكر فى جبل آخــر ، فَإِنَّ البلوكين المذكورين ، هجموا مرتين على الجــبل المذكور ، ولكنهم لَمْ يستطيعُوا الصمود ، وتقهــقروا منهزمين ، وبسبب عدم وجود الماء ، ثمــة قاسى العسكر شقــة زائدة ، ولَمْ يساعــد الوقت ، حَيْثُ قد خــيم الظلام ، فقــد عادوا إلى الجيش ، وفِى هَذِه المحاربة ، أصاب الرصاص إبهام اليد اليمنى لأحمد أفندى البكباشى الأول ، فِى الآلاى الثــامن والعشرين ، فقطع ذلك الإبهــام ، وقتل مِنَ العسكر نحو خــمسين ، وجرح نحو ستين ، وقــتل مِنَ «الحوازم» شيخ ، وأربعة مِنَ العرب ، وجرح ثمانية ، وحيث أَنَّنَا سقنَا إلى الحرب ، نحو أربعين مسلحًا مِنْ «جهينة» ، ومعهم شيــوخهم الموجودين مَعَنَا فقد قتل منهم إثنان ، وجرح إثنان ، وقد تبين لَنَا ، أَنَّهُ قتل وجرح مِنَ الأشقياء نحو ثلاثمائة ، وقد علمنَا أَنَّ الغلال المراد إرسالها إلى الشــرق ، والخزينة الآتية مِنَ المحروسة بإسم «المدينة» ، قد وصلت سالمة إلى «المدينة» مع المايتين والســبعين فارسًا ، وحيث أَنَّ هَذِه الأيام ، أيام التــمر ، فَإِنَّ الحــر زائد جدًا ، فــالقيام بعــمل هَذِه الأيام الصيــفَية فى الجبــال العديمة مِنَ الماء ، أمر مــهلك جدًا ، قد أخــرنَا العَمل ، لذلك لأَنَّهُ بعد هَذِه المحــاربة ، تفرق الأشــقياء المذكــورين ، وفروا إلى روابى بعض الجبال ، التــى تراكم فِيهَا ماء المطر ، وأنزووا بــين بعض الأحجار ، فى الجهات البعيدة ، وأَنَّهُ وَإِنْ كَان يوجد فى جهة «الشهدا» قليل مِنْ ماء المطر فى بعض الجهات الواقعة على الطريق الموصل إلى جــبل الفقرة ، فَإِنَّ أهالى الجبل

المذكور، وضعوا فِى ذلك المـاء نوعًا مِنَ النبات ، يفرز عصيرًا الـبنيَا مرَّاجدًا ، يسمى كراث ، فـأفسدوه كَمَـا بلغنا ذَلك ، وَفِى اليوم التالى للمـحاربة جاءنا كتاب مِنَ «الشيخ سـعد» يقول فِيه أَنَّهُ لَمْ يكن حاضـرًا فِى تلك المحاربة ، فَلا ذنب لِى ، وطلب منَّا الأمـان ، فَلَمْ نرد عليـه الجواب ، وحيـث أَنَّ جمـاعة رئيس المشاة عـبدول أغا ، وجمـاعة حليم باب ، وحسين أغـا ، المشاة الذين بقوا فِى المحروسة ، قـد طلعوا إلى «ينبع البحر» ، فقد كتبنّا لَهُم لـيجيئوا إلى «الجديدة»، وعند مجيئهم نعمل مَا يقتضيه الحال ، فنتمنى مِنْكُم أَنْ تعرضوا مَا هُوَ الواقع على أعتاب ولى النعم » .

« من : الجديدة غرة جمادى الأولى سنة ١٢٥٥

« ورد فى ٢٨ منه

ميرميران المدفعية
سليم

« تفضل الجناب العالى ، فِى صدر النطق الآتى :

« نحمد الله عَلَى أَنَّهُ إنتـبه قليلاً ، ومشى نحو «الشيخ سـعد» الذى جمع ألفى شقى ، مِنَ القبائل المعلومة ، وهاجم ، فـقاتلهم مضطرًا ، وقد كتب لَنَا أَنَّ الطرق ، والجبال ضيـقة وعسرة ، فَعَلَى هذا التقـدير فَإِنَّهُ لا يلزم لَهُ عسكر فـرسان ، وَإِنَّمَـا يرسل عَلَى أغـا البصـيقـى إلى «نجد» مَعَ جـمال «حـرب» و«جهينة» وعندمَا يرسل إِذَا قال : إِنَّهُ يبقى مِنْ غير فرسان ، فَإِنَّ فرسان أحمد أغا الكبير نكفيه» .

«هَذَا ما تفضل بِهِ الجناب العالى، فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ».

ترجمة

محمد كمال الدين الأدهمى

« الأربعاء فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ / ١٢ يوليو (تموز) سنة ١٩٣٩ » .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- لقد جمع الشيخ سعد شيخ «الأحامد» مِنْ أشـقياء قبيلة «المحاميد» ، و «الرحلة» ، و «الرتوع» ، و «عوف» ، و «مسروح» و «ميمون» بقصد الإستيلاء على مضيق «الجديدة» .

وثيقة رقم (٤)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٤٤) حمراء .

تاريخهـــــا : ١١ جمادى الآخرة ١٢٥٥ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٣٩م .

موضوعهـــا : أحمد باشَا يكن يعمل على تأديب عربان «قحطان»، و «سبيع»

« مِنْ : محمد خورشيد باشا ، الميرميران ، إلى باشمعاون الخديو :

« تلقيت الأمـر الخديوى الصادر ، فـى ٢٧ من ربيع الآخر سنة ٥٥[١] ، برقم ١٣ ، وأطلقت عَلَى مضمونه الشريف ، المفهوم ، مِنْ أنّ حضرة صاحب الدولة أحمد باشا ، أنبأ الأعتاب السامية ، فِى كتابه المسطور فى ١٣ من صفر سنة ٥٥[٢] ، أَنَّهُ قام مِنْ «قحطان» ، وسار ليغزو قـبيلة «السبيع» ، فلقى فريقًا مِنْهُم بالطريق ، فقاتلهم وقتل منهم نحو ستـة نفوس ، كَمَا أسر نحو أربعة ، فقص الهاربون عَلَى قومهم القصص ، فانسـحبوا جميعًا ، وأَنَّهُ طاردهم حَتَّى بلغ مسافة تقرب مِنَ (الدواسر) . بثلاث مراحل ، ولَمْ يستطع أَنْ يَمْضى أكثر مِنْ ذلك ، لقلة الطعام والعليق ، فـقل راجعًا . وقد فُهـم مِنْهُ أيضًا ، أَنَّهُ قد صدر الأمر السـامى ، إلى حضرة السرعسكر ، المشـار إليه ، بِأَنْ يزحف عَلَى القبيلتين المذكـورتين «قحطان» و «عتيبة» ، إِذَا كانوا «بالـدواسر» إِذْ أَنَّهُم ليسوا قاطنين «بطربة» ، ولَا «برانية» ، وأَنَّ يشدد عَلَى كليتهمَا ، ويسهل وسائل أخذ الجمال المطلوبة مِنْهُمَا . أَمَّا قبيلة «قحطان» ، فهم قاطنون «بطربة» ، «ورنيه»، و «وادى السبيع» و «البيشة» وبينمَا كان حـضرة الباشا المشار إليه ، سائرًا عَلَى «طربة» و «رنية» ، إِذْ إنسحب (جشو) مِنْ تلك الجـهة ، وإِختار الإقامة ، فِى

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٥٥هـ / ١٠ يوليه ١٨٣٩م .

(٢) ١٣ صفر ١٢٥٥هـ / ٢٨ أبريل ١٨٣٩م .

موضع يبعد مِنْ «رنية» مسافة مرحلتين ، مِنْ جهتهَا الشمالية ، وكان «ابن قرملة بوادى السبيع» فِى الأوائل ، وقد أقام أخيرًا ، بموضع بقرب مِنَ «البيشة» مسافة مرحلة . ولَمَّا عرج حضرة الباشا المشار إليه ، على «رنية» ، فانطلق منْهَا إلى «البيشة» ، لاقاه ، ثُمَّ «ابن قرملة» ، واستأمنه فآمنه . والمذكورون لَمْ ينصرفوا إلى جهة مَا ، بَلْ هُم مقيمون حَتَّى الآن ، فِى مواضعهم القديمة ، أَىْ بين «رنية» و «البيشة» . وقد إنتدب حضرة الباشا المشار إليه ، رجلاً ، وأرسله إلى قبيلة «قحطان» ، ليأخذ الزكاة مِنْهُم لأَنَّهُم تعهدوا جمع الإبل التى أصابتهم مِنَ الإبل التى فرضت على أعراب «نجد» فتعهدوا أخذهَا مِنَ العربان ، وسوقها إلى السرعسكر ، كَمَا عاهدوه وواثقوه على إيتاء الزكاة . وبناء عَلَى ذلك أوفد الباشا مندوبًا ، وَهُوَ قائم بجمع الزكاة مِنَ القبيلة المذكورة . وقد فسخنَا صوراً مِنَ الأمر السامى ، الذى أصدره حضرة السرعسكر المشار إليه ، وأرسله إليهم ، فِى تحديد عدد الإبل المطلوبة منهم ، والتقرير الذى أرسله «فيصل بن قطنان» إلى دولته ، عن قصة «ابن قرملة» و «حشر» و «قحطان» و «الخطابات» التى أجابهم بِهَا الباشا المشار إليه، وقدمناها إلى دولتكم طيًا . ولسوف تطلعون عند قراءتها عَلَى حقيقة الحال . وبقطع النظر عَنْ هَذَا ، يبدو أَنَّهُ يمكن الحصول على الإبل المطلوبة ، لَوْ بُذلت المساعى ، فانتُدب فرسان ، وأرسلوا إلى تلك الجهات . ولَمَّا كان «وادى الدواسر» واقعًا عَلَى مسافة نحو خمس وعشرين مرحلة ، ظهر مِنْ أهلها شىء مِنَ البغى ، والعصيان ، فعاد إلينَا الأمير الذى كنا ولَّيناه عليهم . ولَمَّا أخبرنَا قصة «قحطان» أرسلناه إلى محل إنتدابه ، مرفقًا بمائة مِنَ الفداويين غير الذين أرسلوا مِنْ قبل . بيد أَنَّهُم لا يبلغون وجهتهم المقصودة إلاَّ بعد شهر . ولَمَّا سألنا «عتيبة» إبلاً ذهب ابن الحميدى إلى (رنية) ، مَعَ كثير مِنْ عربانه ، فكتبنا إلى حضرة المشار إليه ، فِى هَذه المسألة أيضًا . ولَمَّا أتى بقية «عتيبة» و «شمر»، إلى مسافة نحو ستة أيام مِنْ جهة القبلة ، أرسلنا إليهم رسولاً ، غير أَنَّ هَذِه الرسالة لَمْ تأت بعد نتيجة . فَيَامولاى ، لقد إستولينَا عَلَى القرى

الواقعة بِهَٰذِه الجهة ، ولكن لا يخفى عليكم أحوال طائفة العرب ، فَإِنَّهُم يتجرون سراً فِي شيء مِنَ الطعام . وَمِنْ أحوالهم المعلومة ، أَنَّهُم يخضعون للقوة والقدرة ، فِي كل حال ، سواء أكانوا أهل حضر ، أَمْ أهل بدو . والله عليم بدرجة الجهد الذى صرفناه فِي مسألة الإبل ، ولَمْ نفُز ، وَمِنَ العادات الجارية هُنَا ، أَنْ تؤخذ هَٰذِه الإبل عند مصادفة الوقت الملائم ، ولَا يعزب عَنْ دولتكم أَنْ ليس لدينَا شيء بالنسبة إلى عِظَم قوة العربان وشوكة قدرتهم . وقد طفقنا نسأل إخواننَا المجاورين لَهَا عدداً مِنَ الفرسان منذ عشرة أشهر ، فَلَمْ يغن عَنَّا شيئًا إلاَّ أَنْ يرجع رسلَنا مشتومين مطرودين . وقد كانت الفرصة سانحة لَنَا منذ ثلاثة أشهر ولكننا خسرنا مهمتنا عنوةً إِذْ حُرمنا كلَّ شيء . وقد بُذلت الهمة فِي سبيل الحصول عَلَى بعض شيء مِنْهَا إلاَّ أَنَّهَا لَمْ تكن كَمَا نبتغى . وقد إعتذر مَنْ «بالمدينة» فِي خصوص بعض الجمال . ولقد أرسلنَا إليهم إبلاً مرتين فاستخدموهَا فِي الخدمات الحربية ، ثُمَّ أعادوا البقية الرديئة مِنْهَا خالية . ولقد أرسلنَا معاوننَا إبراهيم أغا منذ شهر ونصف شهر وأَتتنى مِنَ «المدينة» كتب مليئة باللغو ، فَلَمْ أدر مَاذَا يقولون ! ، وقد قدَّم المقومون إلى خادمكم تقريراً ، شكُوا فِيه أحوالهم ، وَمَا أصاب الإبل التى سيقت إلى «المدينة» ثُمَّ عادت . ولَمْ نتمكن مِنَ التحقيق فِي الأمر إِذْ أَنَّ محمداً نصراً لَمْ يرجع إلينَا بعد . فَإِذَا عاد حققنَا بعد فِي المسألة وأرسلنا إليكم تقريراً عَنْهَا ويجيد الإطلاع عليهَا تقفون دولتكم عَلَى تفاصيلهَا . والمقصود ، يَا مولاى ، حكاية وليس بشكاية . وقد رفعنَا هَٰذِه القصة ، رجاء أَنْ تحيطُوا بِهَا علمًا فتجدُوا لَهَا حلاً» .

ترجمة

محمد صادق

١٩٣٩/٨/٢٧

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- تأديب عربان «قحطان» ، و «سبيع» .

وثيقة رقم (٥)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : ٣٢ أصلية (٣٢) حمراء .

تاريخهـــــا : ٩ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٣٩ م .

موضـوعهـــا : رسالة مِنْ مـيراميران المدفعـية ، إلى باشمعـاون الخديوى ، بشأن تحركاته ، فى منطقة «جبل نقرة» .

« قـمنا فِى أوائل رجب الفـرد[1] ، مِنَ «الجـديدة» ، فـوصلنا إلى المكان المسمى «جفر»[2] فِى ثلاثة أيام ، ثُمَّ أخذنا مَعَنَا ، ألفى نفر ، مِنَ الأرناؤوط ، إلى مضيق «جبل فـقرة» لنقوم بإستكشاف فِيه ، نظرًا لأَنَّهُ يبـعد ثلاث ساعات ونصف ساعة ، مِنْ «جفر» فوجدنَا بالقرب مِنَ المضـيق بئرًا ، ضيقًا مفتوحًا ، فالماء الذى سيـخرج مِنْهُ ، لسقى الجنود الموجودين مَعَـنَا ، لَنْ يكفيهم إلا لمرة واحدة ، فِيمَا إِذَا أخرج الماء مِنَ البئـر مِنَ الصبح إلى المساء ، كَمَا رأينَا كذلك أَنَّ عصاة مِنْ قبيلة «الأحمدى» ، يبلغـون نحو مائتى شخص ، قد ظهرُوا فوق جبـال «المضيق» المذكور ، فـأرسلنا عندئذ المائتى نفر الأرنـاؤوط ، الذين مَعَنَا عليهم ، فـحاربوهم سـاعة ونصف ساعـة ، قتلوا مِنَ العـصاة خلالهـا نحو عشرين شخصًا ، ولَمْ يقتل منهم أحد ، بَلْ جرح أربعة أنفار مِنْهُم ، ثُمَّ عادوا إلى مقـر الجيش ، وعلمنَا أَنَّ بقية العـصاة مِنْ تلك القبـيلة ، الذين كانوا فى المضيق المذكور ، هربُوا إلى أماكن تبعد ستـة عشر ساعة مِنَ المضيق ، كَمَا أَنَّ بضعة بطون مِنْ قبيلة «حرب» ، كانت مقيمة بالجبال ، التى بأطراف «جفر» ، ولَمَّا علمت بقـدومنَا ، قبل وصولنَا إلى تلك الجهـات ، هربت إلى الجبال ، التى تقع فى طريق «الشام» ، وتبعد الأمـاكن التى هربوا إليها ثلاثة أيام ، مِنْ «جفر» ولما كانت «المديـنة المنورة» ، تبعد عَنْ مقر الجيش ، نحـو أربعة عشرة

(١) ١ رجب ١٢٥٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٣٩ م .

(٢) جفر : واد مأهول ، من أودية إمارة المدينة المنورة . المعجم المختصر ، ق (١) ، ص ٣٧٤ .

ساعة ، فقد كُنَّا طلبنَا جزارين ، وغنمًا ، ونحو مائة أردب مِنَ الذخيرة ، ولَمَّا كان علـى أغا البـصيلى ، عَلَى وشك أَنْ يسـافر إلى «نجـد» ، إلا أَنَّهُ لا يزال مقـيمًـا فِى «المدينة» ، لعدم ورود جـمال مِنَ الشرق ، لغـاية الآن ، ولذلك فالذخيرة المذكورة ، جلبت بمعرفة خمسين فارسًا مِنْ جماعته ، ولكنهم بوغتوا فِى طريقـهم ، إلى «جفـر» بإطلاق بنادق فِى نصف الليل ، مِنْ نحـو أربعين لصًا، تربصوا فى المضـيق المسمى «ضيوعة» فأرسلنَا لنجـدتهم ، مائة وخمسين فارسًا مِنَ الهنادى ، وفرسان قوجة أحمد أغا ، وفرسان على بك الجركسى ، فأدركـوا اللصوص المرقـومين مَعَ جمـالهم ، عند بئر ، بواد «ضـيق» يقع فِى طريق «الشام» ، فـقتلوا منهم ثمانية أنفـار ، وغنموا أربعمائة وأحـدًا وسبعين جمـلاً لَهُم ، ثُمَّ أتوا بِهَا إلـى هُنَا ، هَذَا ، وأَنَّ قبيـلة «حوازم»[1]، كانوا قد تجمعوا فِى المحل الذى هُم فِيه، وأتوا بالذخيرة دفعة واحدة ، عَلَى جمالهم ، تعهدوا بِأَنَّهُم سيأتون أيضًا، بخمسمائة أو ستمائة نفر مِنْ حملة البنادق معهم ، ولكنهم لَمَّا بدُوا يجـتمعون فى المكان المسمى «حـيف الكسا» الذى يقع خلف «مضـيق الجديدة» ، علمنَا أَنَّ محـمود بن محـمد ، قريب الشـقى المسمى ، الشيخ زيد بن مـحمود ، الذى أرسل قبـلاً إلى مصر ، قد رحل ومـعه بعض أقاربه إلى جهة طرف العـرب التابعين إلى «مكة» ، ثُمَّ وزع على العرب الذين تحت حكم «مكة» ، أَىْ عَـلَى عرب «مـكة» المقـيـمين فِى الأمـاكن التى تقع «بوادى الفروع» ، و «جـبل الجحور» ، و «خليـس» ، و «أربق» ، ألف جنيه غازى ، مِنْ نقود الشيخ زيد ، فجـمع عددًا مِنْ هؤلاء العرب ، حوله ، وأَنَّ المسمى الشيخ سعد ، جمع كذلك قبيلته وقبيلتى ، «محاميد «، و «صبح»[2]، وإنضم بهؤلاء ، ثُمَّ جاءوا كلهم فحاربوا قـبيلة «حوازم» ،« بمضيق الجديدة» ، ولَمَّا كانت الأماكن التى إِعتصم فِيهَـا «الحوازم» ، أمكنة جبلية صعبة المرتقى ،

(١) **الحوازم** : بطن مِنْ مروح مِنْ بنى سالم مِنْ «حرب» ، ديارهم الحمراء بوادى الصفراء ، ومَا حولها ، معجم القبائل ، ق (١) ، ص ١٨٦ .

(٢) **محاميد وصبح** : المحاميد مِنَ المطالحة : مِنْ «ميمون» ، مِنْ «بنى سالم» مِنْ «حرب» ، منازلهم جبل خلص قرب المسيجيد ، وفِى «وادى الصفراء» ، وفِى «ينبع النخل» ، و «صبح» مِنْ «ميمون» كذلك ، ومِنْ بلادهم «العرج» ، «القاحة» ، جبل ثافل وغـيره ، معجم القبائل ، ق (١) ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ، ق (٢) ص ٧١٤ - ٧١٥ .

فَلَمْ يقدر هؤلاء العصاة عليهم ، ولكنهم أحرقوا قريتهم ، التى تقع فِى «المضيق» ، ثُمَّ هربوا ، وأَنَّ الذين ماتوا فِى «الحوازم» فِى هَذه الواقعة ، بلغوا إثنى عشر شخصًا ، وجرح منهم كذلك نحو ثلاثين نفرًا ، وأَنَّ الذين قتلهم «الحوازم» مِنَ العصاة ، بلغوا خمسين شخصًا ، والذين جرحوهم نحو ثمانين شخصًا ، ولَمَّا كُنَّا لاحظنَا أَنَّ الذخيرة ، لَنْ تصل إلينَا فِى الوقت اللازم، بسبب هَذه الحالة ، وأَنَّ الجمال كذلك ، لَنْ تستطيع المشى فِى هَذه الطرق ، وهَذَا الجبلَ ، بسبب وعورتهَا ، وعدم وجود مياه فيهَا ، حَتَّى ولَوْ كانت غير محملة ، فَإِنَّنَا رأينَا مِنَ المناسب ، أَنْ نأتى إلى جهات «الجديدة» ، مِنْ «جفر» فقمنَا مِنْ «جفر» وأتينَا إلى «المدينة المنورة» .

ولَمَّا كان لا يوجد ماء ، فِى الطريق ، فقد حملنَا كمية مِنَ الماء مَعَنَا ، وَمَعَ ذلك ، فقد عانينَا عطشًا ، فِى الطريق ، ثُمَّ دبرنَا ماء وذخيرة ، يكفيان حاجتنَا، مِنَ «المدينة المنورة» ، وأيضًا جمالاً ، ثم أتينَا إلى «الجديدة» ، مارين مِنْ مضيقهَا ، وعَلَى نحو مَا تقدم ، فالعصاة لَمْ يصمدوا أمام الجيش ، فِى أَىِّ مَكان مَا مر مِنْهُ . ولاذُوا بالفرار ، فِى حالة تشتت وإضمحلال ، وأَنَّنَا لَوْ تعقبناهم ، بإرسال فرسان عليهم ، فَلَنْ نتمكن مِنْ قطع دابرهم ، نظرًا لأَنَّ الفرسان لا يصلحون للعمل فِى الجبال ، ولَو تعقبناهم بإرسال مشاة عليهم ، فَفِى هَذه الحالة كذلك ، مِنَ المتعذر القضاء عليهم ، لقلة المياه ، ولعدم صمودهم أمام الجيش ولواذهم بالفرار ، ولذلك ، فَإِنَّنَا بدأنا فِى قطع النخيل التى «بوادى صفرة» ، لنضطرهم إلى التجمع فِى مكان مَا هناك ، وقد علمنَا الآن ، أنهم سيجتمعون بالقرب مِنْ «بدر حنين»، وأَنَّهُم أرسلوا منادين بذلك، إلى القرى ، وهم يجتمعون الآن هناك شيئًا فشيئًا ، وأَنَّنَا بناء عَلَى ذلك سنسير عليهم ، ومَعَنَا قبيلة «الحوازم» ، بعد بضعة أيام مِنْ تاريخ العريضة، وسنقوم بتأديبهم ، فنرجوكم أَنْ تعرضوا ذلك على الأعتاب السنية» .

« لا رد عليه .   « وردت فى ٣ رمضان ١٢٥٥ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨٣٩ م .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- محاصرة بضعة بطون مِنْ قبيلة «حرب» ، وقطع النخيل التى «بوادى صفرة» لإضطرارهم إلى التجمع فِى مكان مَا ، ولكن علم أَنَّهُم سيجتمعون بالقرب مِنْ «بدر حنين» .

وثيقة رقم (٦)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظها : محفظة (٢٦٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (١١) حمراء - أصلية (٥٠) .

تاريخها : ٤ شوال ١٢٥٥ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٣٩ م .

موضوعها : سيدى سنى الهمم ، صاحب العاطفة ، والدولة :

« كُنَّا عرضنا لكم بتاريخ ٢٣ شعبان[1] ، أَنَّهُ بسبب كون شيخ «عتيبة» سلطان أبى ربيعان ، فِى المحل المسمى «قرن» فى «نجد» ، وباقى« عتيبة» وهم ابن حميدى ، وشالح حنيط ، ومجر الحراص ، و «العصمة» ، و «النفاعة» ، وابن عقيل ، و «زربية بن جداع» ، وهؤلاء المشايخ السبعة ، هُم وجميع عربهم فِى «تربة» ، و «رانية» ، فقد أرسلنا محمد نصر المدنى ومعه عشرة مِنَ المشايخ ، ليجمعوا مِنْ أولئك الشيوخ الـ ٢٨٢٨ جملاً ، الموزعة عليهم ، ويأتوا بهَا عند حضرة صاحب الدولة ، أحمد باشا ، سرعسكر قطر الحجاز ، وَبِمَا أَنَّ أولئك العرب مقيمون فِى «ركبة وادى العقيق» القريب مِنَ «الطائف» فقد ذهب محمد نصر ، والمشايخ الذين معه ، إلى ذلك المحل ، واطلعَ أولئك الشيوخ على كشف الجمال الموزعة عليهم ، فرضُوا بِأَنْ يبعثوا لحضرة الباشا المشار إليه ، الجمال المعلومة المقدار ، فأخذ محمد نصر بمسعى الشيوخ الذين معه ، مِنْ أولئك المشايخ ، تعهداً خطيًا بذلك ، وكانوا أرادُوا أَنْ يسلموه الجمال المذكورة ، إِلا أَنَّ محمد بن نصر ، أخذ قبل كل شىء ، المشايخ الذين ذهبوا مِنْ طرف سلطان أبى ربيعان ، وذهب بهم عند حضرة الباشا المشار إليه ، لأَجْلِ أَنْ يستعلم مِنْهُ عَنْ ماهية الإرادة التى ستصدر مِنْهُ

(١) ٢٣ شعبان ١٢٥٤ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٣٨ م .

بهَذَا الخصوص ، ويستأذنه بإجراء موجـبهَا فالتقى بِهِ فِى «باشوط» ، ولَمَّا قدم لَهُ ورقة التعهد التى أخذهَا مِنَ المشـايخ السالفى الذكر ، وقدم لَهُ كشف توزيع الجمـال المطلوبة مِنَ القـبائل المذكـورة ، لِكَىْ يجلب المشايخ الآخـرين ، إلى «مكة» مع ابن حميدى ، وشالح حنيط ، الذين قلنَا عنهم أَنَّهُم ذهبوا إلى ركبة «وادى العقيق» ، وكانوا رضَوا بِأَنْ يسوقـوا الجمال حسب التوزيع ، إلى طرفنا فأخذ المشايخ يطلبون الكلام قائلين : إِنَّنَا أَتَيْنَا بالجمال التى وزعت على العرب الذين هُم فِى «نجد» ، وأَنَّنَا سنأتى بالجمال المفروضة علينَا ، وأَنَّنَا إِنَّمَا جئنَا مِنْ «نجـد» إلى هُنَا لا للامـتناع عَنْ إعطاء الجـمـال ، بَلْ بسـبب نزول الأمطار ، وتعيين الكيل هُنَا ، ولأَجل أَنْ تحصل لَنَا السهولة بسـوق الجمال ، فقال الباشا جوابًا عَلَى كـلام أولئك المشايخ الذين أتـوا مع محمـد بن نصر ، بخـصوص جلب الجمـال الـ ٢٨٢٨ ، المطلوبة منهم ، إِنَّنِى سأقـوم إلى «الخرمَـا» ، بعد العيد ، وأريد أَنْ تكونوا عندى حين حصولِى حَتَّى بخـمسها ، ونرسلها بمجرد وصولنَا ، فَلَمَّا قال لَهُم ذلك ، قال محـمد بن نصر : وَمَا دام الأمر كذلك ، فليضع المشايخ المذكـورون ، رهنًا بكفل سوقهم الجمـال المطلوبة منهم ، فقال الباشا : إِنَّ المشايخ هُم أتباعنا ، وهم تحت الطلب فِى كل وقت ، ولَمْ تحصل منهم مخالفة ، فَإِنَّنِى أحصل مِنْهُم الجمال المطلوبة ، ولَمْ يرض أَنْ يؤخذ منهم رهن، فأعطى المشايخ المذكورون عهدًا وميـثاقًا ، بِأَنَّهُم يأتون بالجمال المفروضة عليهم ، ولكن السرعـسكر المشار إليه ، لَمْ يقبل المئـة جملاً المطلوبة مِنْ زربه ابن جداع مِنَ القـبيلة المذكورة ، بَلْ بقى الأمر مـعلقًا ، كَمَا فـهمت ذلك مِنْ التقـرير الذى وضعه محـمد بن نصر ، فِى أثناء مـهمته هَذِهِ ، وقـدمه لِى ، والباشا المشار إليـه ، لَمْ يوضح الأمر فيما كتبه لِى عَـمَّا يتعلَق لَهُ مع زربيه بن جداع المذكور ، بهذا الخصوص ، بَلْ أحالنى عَلَى مَا يقوله لِىَ محمد بن نصر شفاهًا مِنْهُ ، وتقرير المذكور ، بعثت لدولتكم بِهِ ، وبخطاب الباشا المشار إليه، لتكون حقيقة الحال معلومـة لديكم ، وبِمَا أَنَّ الجمال التى جمعت كلها ٥٤٤٨

جملاً مِنْ أصل سبعة آلاف جمل المطلوبة ، مِنَ العرب الذين هم مَعَ «عنيزة»، و «مطير» و «شيخ عتيبة» سلطان أبى ربيعان ، مِنَ العرب المقيمين فِى «نجد» ، فقد عينَا سليمان أغا المللى ، وَمَـعَهُ ثلاثمائة فارس ، وصرفنَا لكل منهم غَازِيًا (نوع من النقود) ليـشترى مَا يخـصه وحاجتـه ، وَعَدَا ذلك ، فقد أردنَا أمـير «وشم» ، محمـد البواردى ، وعبد العـزيز ابن عم عبد الله بن رشيـد ، أمير «جبل شمـر» ومحمد الديب ، مِـنْ شيوخ «الراص»[1] بمقدار مِنَ البواردية ، وسلمناهم يوم عشرين رمـضان إلى محمد أغا ، قائمـقام الاى المشاة الخامس عشر ، وأعطيناهم ميرتهم ، وبعثنَا بِهم إلى «مكة» ، ونصبنا مقومًا كبيرًا على جمالة كل قبيلة ، ومقوميها ، ومقومًا عَلَى كل مئة أو مئة وخمسين جملاً مَعَ جمالها ، وأَنَّ كل قبيلة يكون لَهَا عشرون مـقومًا بحسب جمالها ، فقد نصبنَا عليهم شـخصا بإسم شـيخ المقومين ، وأنطنَا بهم بقيـة الخدمة ، وقد تعـهدوا بالقيام بِمَا عهد لَهُم بِهِ عَلَى هَذَا الـوجه ، وكفلهم شيوخ المشايخ ، الذين هُم فِى هَذَا الطرف ، والمأمـول أَنْ لا يقـصروا فِى الخـدمـة بوجه مَـا ، نظرًا لأَنَّ الجمال المذكورة ، جمال قـوية ، وسنا مربَات جيد ، وقد انتجت مِنْ كل ألف جمل نحو مائتين ، أو مائين وخمـسين ، وَلِذَا فَإِنَّ الرَّحلة المذكورة لا عذر لَهَا إِلا أَنَّهَا وقت سفرَها ، يصادف موسم الصيف ، فَإِذَا حصل لَهَا تلف ، فيكون مِنْ قلة المرعى والكلأ ، وحـيث أَنَّهُ مطلوب ١٥٠٠ جمل ، وَهِيَ الباقـية من ٧٠٠٠ جمل ، فَإِنَّ مشايخ «شمر» و «عنيزة الدويش» ، قائمون بجمع الجمال مِنَ العرب الذين فروا لجهة «العراق» ، وأخذوا يعملون عَلَى الحصول عَلَى بقية الجمال مِنْهم ، والمأمول أَنَّهُم يأتون بِهَـا فِى مدى ثلاثين يومًا ، وسنطلب مِنْهُم نحو أربـعمائة جـمل إلى خمـسمـايـة مَـعَ جمـالتهـا ، لإكمال الضـائـع ، والنافق، والجمال التى ستنقص ، ترسل مَعَ هَذِهِ الرحلة ، وبمشيئة الله تعالى، وبظل الحـضرة الخـديوية ، ستنتـهى مـسألة الرحلة ، عَلَى هَذَا الوجـه ، وَلا

---

(١) الراص = الرس .

يخفى عَلَى علمكم السـامى ، أَنَّ مسألة هَذِهِ الرحلة حصل عنـها كلام ، منذ عدة سنوات ، وحـصل مِنْ أجلها مصـروفات طائلة ، ومشـقة زائدة ، ولكن الحمد لله ، لقد أرسلنَا سبعة آلاف جمل ، مِنْ هَذَا الطرف ، كَمَا ذكرناه آنفا ، وسنحصل الثمانية آلاف جمل المطلوبة مِنْ : «قحطـان» و «عتيبة» ، فِى وقتهَا حسب مَا هُوَ مرتب عليهمَا ، فتعدان هَذِهِ المسألة قد دخلت فِى سلك الإنتظام، وعندمَا نحـصل عَلَى الجمال ، نثـبت ، ونهتم ، برؤية تلك المصلحة الخـيرية المطلوبة ، وَإِذَا كتب لِمَنْ يلزم تأكيـد وتشديد ، كَىْ لا تذهب المصروفات التى صرفت على الجمال عبثًا ، فَإِنَّ تلك الكتابة ، ستكون موافقة للمصلحة ، كَمَا خطر ببال عبـدكم ، ولِهَذَا بادرت بإشعاركم بِهِ ، وعندمَـا يصير إحضـار بقية الجماله ، وإرسالها إلى «مكة» ، فَإِنَّنَا سنبادر بإعلامكم بِهِ بالحال ، فَإِذَا علمتم هُنَا نرجو منكم أَنْ تعـرضوه على تراب الحضـرة الخدوية ، العـالى المبارك ، وتتفضلوا بإفادتنَا بِمَنْ عرضه ، وَهَذَا مَا لزم إشعاركم بِهِ سيدى» .

« سن : ثرمدة فى ٤ شوال سنة ١٢٥٥

ميرميران
خورشيد

« **خاطـره :**

« إِنَّ هَذَا الكتاب مستغن عن الجواب ، بسبب الإرادة التى كتبت لسرعسكر الحجاز ، بخصوص الجمال ، فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٥ رقم ٣٩ » .

« الأربعاء فى ٨ رجب سنة ١٣٥٨ و ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٩ »

ترجمة

محمد كمال الدين الأدهمى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- العمل على جمع سبعة ألاف جمل لنقل المؤن والذخائر والمعدات إلى إقليم «نجد» .

وثيقة رقم (٧)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٧) عابدين (ملف سرعسكر «نجد») .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٠) أصلية (١٦) حمراء .

تاريخهـــــا : ١٧ رمضان ١٢٥٥ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٣٩ م .

موضوعهـــا : مِنْ : محمد ناصر

« إلى :

« نحمد الله على كل حال

جرنال مبارك ، يـتضمن كيفية مَـا صار على الواضع إسمه وختـمه فِيهِ ، بخصـوص عربان عـبثة ، والـرحالة المطلوب مِنْهَم المأمـورين عليهـا ، وبيان المعمدين عـليه ، مِنْ سعادة سرعـسكر «نجد» ، وَهُوَ أَنْ نتوجه نحـن والعشرة المشايخ مِنْ عربان عبثة ، إلى القبـيلة المذكورة ، وتجمع كبارهم ، وعمدهم ، وتسلم لكلا مِنْهُم الجواب المرسل إليـه ، مِنْ سعادة الباشا المشـار إليه ، ونقرأ عليهم بيان توزيع الرحلة المجعولة عَلَى كلاً مِنْهُم بمعرفة سلطان بن ربيعان شيخ «عـربان عبـثة» ، وباقى المشـايخ مِنَ القـبيلة المذكـورة ، وَأَمَّا أَنْ تأخـذ مِنْهُم الرحالة ، وتسلمهـا لسعادة سرعسكر الحجـاز ، أَوْ تأخذ عليهم سندًا ، بِأَنَّهُم يسوقوهَا لسعادته، وَإِذَا لَمْ يمكن ذَاكَ، فيعرض لسعادة الباشا المشار إليه، بطردهم عَنْ ديار «الحجاز» ، إلى ديار «نجـد» ، وسعادة سرعسكـر «نجد» يحصل منهم المطلوب، هَذَا توضيح التعميد، وحقيقة مَا صار بالتفصيل، فَهُوَ محرر بأدناه.

بنـــد أول

« إنَّ فى يوم ١٥ جماد آخر سنة ١٢٥٥[1] توجهنا نحن والعشـرة مشايخ الذين من عمد عيثة فى ثرمده ، وفى ١٦ شهره[2] ، وصلنَا إلى شعره ، وَمِنْهَا

(١) ١٥ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٣٩ م .

(٢) ١٦ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٣٩ م .

إلى عسـيلة فِي ١٧ منه[١] ، وَمِنْهَا إلى «عـرصه» فى ١٨ منه[٢] ، وَمِنْهَا إلى المستـمدة فى ١٩ منه[٣] ، وَمِنْهَا إلى «الجـمابن»ة فى ٢٠ منه[٤] ، وَمِنْهَا إلى السيرية فى ٢١ منه[٥] ، وَمِنْهَا إلى سيحا فى ٢٢ منه[٦] ، وَمِنْهَا إلى «السداجة» فى ٢٣ منه[٧] ، وَمِنْهَا إلى السـدنمية فى ٢٤ منه[٨] ، وَمِنْهَا إلى اليون فى ٢٥ منه[٩] ، وَمِنْهَا إلى الحلمة فى ٢٦ منه[١٠] ، وَمِنْهَا إلى تركية فى ٢٧ منه[١١] ، عَلَى المياه المسمى «عسيرة» بباطن «العقيق» ، بَيْنَها ، وبَيْنَ «الطائف» مسيرة يوم واحد ، وقـد وجدنَا كـافة «عـربان عبثـة» بِهَا ، فنزلـناَ بطرف الشيخ مـجدل الخراص، مِنْ دوى عطية، وقد تمسينَا عنده ، نحن وَمَنْ بصحبتنَا مِنْ المشايخ ، وَفِى صباح يـوم ٢٨ شهره[١٢] ، توجهنَـا إلى هندى بن حميـد ، أحد كـبار «مشايخ عتيبة» ، وقد وجدنَا العربان متفرقين بالقرب مِنْ بعضهم ، فهم مسافة ساعـتين وثلاثة إلى قريب «الطائف» ، وأرسلـنا إليهم نجار مِنْ طرفـنَا أحدهم عبد الله الجمال ، مِنَ «العصمة» أرسلناه إلى «مشايخ العصمة» ، الثانى طوفان أرسلناه إلى «النفعة» الثالث تحيات ابن مجهل ، أرسلناه إلى «الشيامين» ، وابن جهيدل أرسلناه لشالح «العقـبة» ، وابن محبه ، وَهَكَذَا أرسلَنا لكل نجع نجاب وأوعدناهم بحضور فوق «عثبة» .

---

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٢) ١٨ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٣) ١٩ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٣٩ م .
(٥) ٢١ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ١ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٧) ٢٣ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٨) ٢٤ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(٩) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٥ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(١٠) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(١١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٣٩ م .
(١٢) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٣٩ م .

بنـــد ثانى

«إنَّ فِى يوم ٢٩ منه[1] ، حـضروا المشـايخ لطرفنَا ، وهـم : سعـود بن عقيل، وهـندى بن حميد ، وابن فهـيدل ، وأخى شالح العقـيد ، لداعى أَنَّ أخيه بطرف سعادة سرعسكر الحجاز ، وفقًا التيانى ، وابن عبده ، وأبو رقية ، وباقى المشايخ ، مَا خَلا منعى «شـيخ الفلنة» ، وزوين ، كون أَنَّ متعى بطرف سعـادة الباشا المشـار إليه ، وزوبة مـصوب ، وقد سلمنَا لـكِلا مِنْهم الجواب المرسول بإِسـمه ، وصار معـلوم كلاً مِنْهُم مَا خصـه مِنْ توزيع الرحلة ، عَلَى موجب الكشف . . بمعرفة سلطان بن ربيـعان ، وحد يجان بن جامع ، وباقى المشايخ العمد ، وقد أجابـوا بالسمع والطاعة ، بتأدية المطلوب منهم ، سوا أَنْ كان لسعادة أحمد باشا ، أو سعادة خورشيد باشا ، ووالله لَمْ شددنا فِى «نجد» خوفًا مِنَ الرحلة ، بَلْ أَنَّهُ لَمْ نزل بركية وديـارها الأمطار ، توجهنا إليها ، لَمَّا يعود إلينَا مِنَ المتـعة بالمطر ، والكيل ثانيًا ، بكـون سوق الرحلة ، أهون علينَا بِهَـذَا الطرف ، حَـيْـثُ أَنَّهُ بالقـرب مِنْ «مكة» ، وأَمَّـا إِذَا كنت تـريد الرحلة المطلوبة فيها فلـنسوقها إليك فعند ذلك طلبنَا مِنْهم سند بأختـامهم ، وقد تحرر السند ، وأخذنَا بختم هندى بن حميد ، الذى هُوَ عمدة «عربان عتيبة» بركية، ومضمون السند بالتعهد على سـوق الرحلة ، لطرف سعادة سرعسكر حجاز ، بوقت طلبهَا على موجب كشف التـوزيع ، وبعد ذلك أخذنَا خبر مِنْ هندى ، أَنَّ سعادة الباشا المشار إليه «بالباحا» فِى الحجاز .

بنـــد ثالـث

« فى غـرة شعبـان سنة ١٢٥٥[2] ، توجهنا نحـن والعشرة مـشايخ الذى بصحبتنا ، . . قاصدين «الباحا» ، وماشيين عَلَى بركة الله ، إلى «القروب» ، فواجـهنا الشريف قطنان فسـألناه عَنْ سعادة أفندينَا ، فـأخبرنَا أَنَّهُ حـاضر مِنْ طرفه، قاصد «عـربان عتيبة» ليركبـهم ، وأَنَّ سعادته الآن «بالتهمة» ، فـبوقته

(١) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٥٥ هـ/٩ سبتمبر ١٨٣٩ م .

(٢) غرة شعبان ١٢٥٥ هـ/ ١٠ أكتوبر ١٨٣٩ م .

ارتجعنَا إلى طريق «تهمـه» ، وَمَازلنا نجـدّ المسـير حـتى وصلنَا إلى «مكة» ، فتـوجهـنا مَعَ أمين بك ، وسألناه عن سـعادة البـاشا ، فـأفاد أنَّهُ توجـه إلى «المخـوا»، وفى ٤ شهـره[1] ، توجهنَا مِنْ «مـكة» ، وبيوم ٥ منه[2] ، وصلنَا «البـيضـة» ، وفى ٦ منه[3] ، وصلنا «السـعدية» ، وبيـوم ٧ منه[4] ، وصلنا «الليث» ، وفى ٨ منه[5] ، وصلنا «الشـاقة» ، وفى ٩ منه[6] وصلنا «الدوقة» وبيوم ١٠ منه[7] وصلنا «المخـوا» فـلا وجدنَا سـعـادته بِهَـا ، فـبلغنَا أنَّهُ فى «باشون» ، فبوقتهـا توجهنَا إلى «المنبه» ووصلنا إليهَا يوم ١١ منه[8] وجدنَا بِهَا أوردى سعادته فـأقمنا بِهَا يوم ١٢ منه[9] ننتظر سعادته فَـلا حضر ، وفى ١٣ منه[10] ، توجهنَا حَتَّى وصلنَا تحت العقبة ، وجدنَا حـضرة مير آلاى خورشيد بك ميـر آلاى ١٩ جى آلاى بيادة ، فـأبقينَا هجننَا بطرف البك المـومى إليه ، وأخذنَا مِنْهُ حـصان ، وعشـرة حمير ، لركـوبنَا ، وَمَنْ بصحبـتنَا وطلعنَا إلى سطح العقبة ، المسـماى «باشوت» فوجدنَا سعادة البـاشا المشار إليه ، وأعطيناه الجواب المحـضر لسـعادته مِنْ طرف سعـادة سرعـسكر «نجد» ، وكـشف بيان التوزيع المجعول على «قبيلة عتيبة» ، فأخذهم وقرأهم هُوَ بنفسه ، وأمرنَا على أنَّنَا نعرفه بِمَا صـار بيننَا ، وبين «مشايخ عتيبة» ، الـذى يركب فقد عرفنا أنَّنَا لَمَّا وصلنا إلى «ركبة» ، بطرف هندى بن حميد ، واجتمعت «عربان عتيبة» ، بطرفه وسلمنَا لكـلا منهم الجواب المرسول بإسمـه مِنْ طرف سعادة سـرعسكر «نجد» ، وكـونهم يسوقوا الرحلة ، بموجب كـشف التوزيع ، فالجميع أفادوا بِأَنَّهُم تحت السـمع والطاعة ، وأخـذنَا مِنْهم سند بأنهم يسوقـوا الرحلة لطرف سعـادتكم ، وَهَذَا مَا صـار بيننا وبينهم ، فـأمرنَا بالتوجـه إلى «مكة» ، وَأَنَّ سعادته بعد يومين ، يعـود «بمكة» ، وتجتمع مشايخ «عتيبـة» ، وتصير المذاكرة

---

(١) ٤ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٢) ٥ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٣) ٦ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٤) ٧ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٥) ٨ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٦) ٩ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٧) ١٠ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٨) ١١ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(٩) ١٢ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٣٩ م .
(١٠) ١٣ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨٣٩ م .

بيننَا وبينهــم ، وَلابُدَّ إنْ شاء الله يحـصل المطلوب منْهُــم ، حَيّثُ أَنَّ «عــربان عتيبــة» مقيمين فِى السمع ، والطاعة ، ثُمَّ وَفِى عصــرية تاريخه ، توجهنا إلى «مكة» نحن والعــشرة مــشايخ الذى بصــحبــتنَا ، وكان يوم الوصــول فى ٢٢ شهره[1] وبوقتــه أرسلنَا نجابه مِنْ طرفنَا إلى هندى بن حــميد ، وباقى مــشايخ «عتيبــة» ، بِأَنَّهُم يحضروا لطرفنَا ، وَفِى يوم ٢٥ منه[2] قد حضرُوا المشايخ ، وَهُمَا : هندى بن حمــيد ، وصفهان ، ونــاصر ، ومنعى ، ورجا ، وفى ٢٦ شهره[3] ، قد حضــر «لمكة» سعادة الباشــا المشار إليه ، وأمر بإحــضارنَا نحن وكافة «مــشايخ عتيبة» ، لديوان ســعادته بالمدرسة ، فتوجــهنَا نحن والجميع ، وجدنَا بطرفه حضرة «أمين بك» و «الشــريف عبد الكريم الجورى» و «الشريف مبارك بن شمبر» .

بند رابع من باب المذاكرة

« إِنَّهُ لَمَّا صــار الوقوف لدى ســعادته أمرنَا بالجلــوس وأخرج الكشف .. التى بيان التــوزيع ، وأمر بقراءته عَلَى «مشــايخ عتيبــة» ، فقد أجابوا الجــميع بالســمع والطاعة ، وتأدية مَــا هُوَ مطلوب مِنْهُم مَا خَــلا مَنْعِى شيخ القــلثة ، والرهنة ، أفــادوا أنهم لا يــقــدرُوا عَلَــى دفع المائة جـــمل المطلوبــة منهم ، فجاوبوهم العشرة مشايخ الذى صحبتنَا أنكم تقدروا عَلَى دفع مَا عليكم الطاق إثنين فَإِنَّ الرحلة لَمْ هِىَ عَلَى رحال واحد ، بَلْ إِنَّهَا عَلَى كافة «عربان عتيبة» ، والذى خصكم بمقتضى كشف التــوزيع ، فَهَلْ مِثَل أقرانكم .. لا يزيد ، وَلَا ينقص ، فيحتاج أَنْ تسوقوا المطلوب عَلَى التمام.

(١) ٢٢ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١ أكتوبر ١٨٣٩ م .

(٢) ٢٥ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٤ أكتوبر ١٨٣٩ م .

(٣) ٢٦ شعبان ١٢٥٥ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٣٩ م .

بنـــد خامـس

« لقد أجاب ابن حـميد ، إلى سعـادة أحمد باشا ، أَنَّ خورشـيد باشا ، كتر «مشايخ عتيبة» مَعَ أَنَّ عُمد «مشايخ عتيبة» الذى يركبه إِثنين أحدهم : نحن على كافة «برقة» . والآخـر : شالح العتيد عَلَى كافة قبـايل الروقة ، فأجاب سعادة الباشـا إلى ابن حميد أَنْ ليس عندك معرفـة ، بل إِنَّك ظلمت خورشيد باشَا ، حيث أَنَّهُ لا وزع وَلا حضر توزيع ، وأَنَّ الذى وزعوا عليكم الرحلة ، فَهُمَا : سلطان بن ربيعان ، وحد يجـان بن جامع ، وباقى المشايخ المعتمدين، بمقتضى الكشف المحضـر لَنَا ، بأختامهم ، فبوقتـه ردينَا عَلَى ابن حميد ، أَنَّهُ لَمَّا حضر إليكم مأمور مِنْ طرف خورشيد باشا ، . . وأنتم فوق طلال «نجد» ، واجتـمعوا بأكـملكم ، بطرف ، سلطان بن ربيعان ، وقـسمتـوا الثلاثة آلاف جـمل، رحلة المطلوبة منكم ، لسـعادة سـرعسـكر «نجد» ، واهتـمتـوا عَلى سوقها، صـباح ثانى يوم التقسيم ، ولَمَّا أصـبحتوا شروتوا جمـيعًا عَنْ «نجد» وحضرتوا إلى «ركبة» ، فلأىٍّ شىء تذكروا أَنْ خورشيد باشَا «مكتر المشايخ» ، فأفـاد المذكوران توجهنا إلى «ركـبة» ، لَمْ هُوَ شـر ، وويل أَنَّهُ عَلَى قدر نزول الأمطار بِهَـا ، وعلمنَا أَنَّ سوق الرحلة ، فَـهِى «لمكة» ، فَمِـنْ ذَاكَ إستقـر بِنَا المسافة ، ولأجِل معيشتنَا قد نزلنَا «بركبة» .

بنـــد ســادس

« جـوابنَا إلى المشـــايخ المذكـورين ، يكون عندكم مـــعلوم ، أَنَّ الرحل المطلوبة ، لَمْ هِىَ عَلَى قـدر «عتـيبـة» بَلْ إِنَّهَا عَلَى كـافة القـبايل ، العـربان «عـتيـبة»، و «مطيـر» و «قحطان» و «عنـزة» ، بمقتـضى إرادة سعـادة أفندينا الخديوى الأعظـم ، وأَنْ لا يكن لكم منْهَا عـذر ، فالذى يسوق المـطلوب فَلا يعاين إِلا الحشمة والإكرام ، والذى لَمْ يـسوق المطلوب ، فَلا يعرف شرب ماه لديرة «مكة» ، ولا «نجد» ، وارتجعنَا نـقول لسعادة أفندينا سرعـسكر الحجاز ، أَنَّ هؤلاء العربان لا يأدوا المطلوب منهم إلا بالسـيف ، أَمْ يأخذ رهاين لأَنَّهُ لا يخفَا سعادتك أَنَّ خورشـيد باشا ، قد تحايل عَلَى العربان «بنجد» مِنْ سنين ،

وَهُوَ يكسى ، ويطعم ، وينعم ، ويعفوا ، عَنْ كثير ، فَلا حصل مِنْهُم المطلوب إِلا بعد مَا أَنَّهُ صار الغزو عليهم ، وحبس الدويش ، وبعده أقام ولده عوضًا عنه بالسجن ، وكذالك سبعة عشر شيخ مِنْ «مشايخ عنيزة» الجميع محبوسين مَعَ (بياض)عليهم فَمِنْ ذالك صار إجهادهم فى تشهيل مطلوب الرحلة ، والآن إِمَّا تريد أَنْ نأخذ مِنْهُم رهاين حَتَّى يسوقوا مطلوب الرحلة ، أَوْ يصير طردهم لديار «نجد» وهو يحصل مِنْهُم المطلوب .

بنــد ســابع

« قد أفادنَا سعادة سرعسكر الحجاز ، أَنَّ عربان «عتيبة» لا يستحقوا مَا صار عَلَى غيرهم ، مِنَ القبايل «بنجد» ، لداعى أَنَّهُم فى السمع والطاعة ، . . وتحت الخدمة ، وَأَمَّا المطلوب مِنْهم ، فَهُو يحصل ، وقت مَا نريده ، وَأَمَّا أنت فنحرر لك جواب ، ونتوجه إلى سرعسكر «نجد» ، وَأَمَّا نحن و «عربان عتيبة» لَمْ فِيهِ خلاف حالنَا ، وحالهم واحد ، مَا خَلا ، وَهُوَ هين ، ثُمَّ وقد تمرر الجواب المذكور ، وتوجهنَا مِنْ «مكة» فى غرة رمضان سنة ١٢٥٥[1] وحضرنَا إلى «ثرمدة» بالأوردى بطرف سرعسكر «نجد» بتاريخ ١٦ شهره[2] وأسلمناه الجواب المذكور .

بنــد ثامــن

« عنما قد عاينَاه بِهَذَا الخصوص ، أَنَّ «عربان عتيبة» حالهم مع سعادة . . أفندينا سرعسكر الحجاز واحد ، وَلا حاصل منهم إِختلاف عَلَى سوق الرحلة، وَإِذَا طلبهَا منهم سعادة الباشا المشار إليه ، ففى ظرف عشرة أيام ، يحضروها لطرف سعادته ، والذى كان مرامنَا أَنْ نأخذ منهم رهاين لحين حضور الرحلة المطلوبة مِنْهُم ولكن لَمَّا عاينَنا ونظاهر لنَا أَنْ لَمْ حاصل منهم ، توقيف ، وبحسب ظننَا أَنَّ سعادة الباشا المشار إليه ، مبقى أخذهَا ينتظر حضور الرحل المطلوبة مِنْ «نجد» وبوقته يصير طلبهَا منهم ، حيث أَنَّهُم مطيعين ، فَمِنْ ذلك

(١) غرة رمضان ١٢٥٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٣٩ م . (٢) ١٦ رمضان ١٢٥٥ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٣٩ م .

وجدنَا أخذ الجـوابات ، وحضورنَا لسعادة سرعـسكر «نجد» مناسب ، وَهَذَا مَا قد عانيناه ، والأسباب الموجبة لحضورنَا ،

« تحريراً فى ١٧ رمضان سنة ١٢٥٥ »



محمد ناصر المدنى

« صورة المرفق العربى المؤرخ فى غاية شعبان سنة ١٢٥٥

« مِنْ : أحمد شكرى

« إلى : ميرميران خورشيد باشا

« دولتلو سنى الهمم ، سعادة أخينا العزيز ، ميرميران خورشيد باشا :

« أَنْ قد حضر لـطرفنَا محمد ناصر ، وبرفقـة الأنفار المشايخ الواردين مِنْ طرفكم ، مِنْ باشـوت ، وقـد ورد جـوابكم ، وطـيه كـشـف توزيع الرحلة المطلوبة ، مِنَ العـربان ، بِهَذِهِ الأطراف ، وَمَـا شرحتـموه بجـوابكم ، صار معلوم ، وَبِحَـيْثُ أَنَّهُ قد وجد بالكشـف ، بعض قبايل مـوزع عليهم زيادة ، وبعض نقـصان ، وبعض لَمْ يوجـد بطرفـهم مِنَ الجمـال شىء ، ولكن هَذِهِ الحقيقة يظهر لَنَا مِنْ بعد وصولنَا إلى «الخرمة» ، فَإِنْ شاء الله مِنْ بعد توجهنَا ، ووصولنا إلى الجهة المذكـورة ، وتحضر القبايل لطرفنا ، فيتـحقق الذى يحضر مِنْهُم جمـال ، ومقدارهم ، والذى غـير وارد مِنْه شىء ، يظهر ، وبوقـته ، يرسل لطرفكم جواب عَنْ حقيقة ذلك بالتفصيل ، وَمِنْ خصوص باقى الأخبار خذوهَا» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- جورنال عن توزيع عربان عتيبة على الرحلة .

وثيقة رقم (٨)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٦) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٣) أصلية ، (١٣٩) حمراء .

تاريخهـــا : ١٦ من ذى القعدة سنة ١٢٥٥هـ / ٢١ يناير ١٨٤٠م.

- ليس له رد -

موضوعهـــا : سيدى حضرة صاحب الدولة حميد الشيم ،

«من : أحمد شكرى باَشا سرعسكر الحجاز ،

« إلى : المعاونة السنية.

« لا يخفى عَلَى دولـتكم أَنَّنَا أوردنَا ، أَنْ ندعو مشـايخ قبـائل العربان ، أصحـاب الجمال الذين لدينَا ، ونجمـعهم فى المحل الذى يقال لَهُ (الخـرمة) ، لنفـاوضـهم ، ونبت فى جـمال الرحلـة ، التى نريد أَنْ نأخـذها مِنْهم لأجل «عسـير» . فـقمنا مِنْ «مكة» يوم الإِثنين المـوافق ٢٣ مِنْ شهر شـوال المكرم[١] فوصلنَا إلى «الخرمة» ، فى خمس من ذى القعدة[٢] . ثُمَّ جاء جاسوسنَا الذى إنتدبناه إلى جـهة الشونة ، فـأخبرنا أَنْ فرع «القـيادين» مِنْ قبـيلة «حرب» ، وطائفة مِنْ قـبيلة «روقة» ، وفـرعًا مِنْ قبـيلة «المطير» ، يقال له «الميـمون» ، مجـتمـعون بالموضع الذى يقـال لَهُ (المغاسل) ، ومـعهم إبلهم ، وغنـمهم . فأخذنَا معنَا نحو مائتين وعشرين فارسًا ، مِنَ الترك ، والمغاربة ، والأشراف ، وعددًا مِنْ هجانى العرب ، ففصلنا مِنَ «الخـرمة» فى تسع من شهر ذى القعدة الجـارى[١] ، ووصلنَا إلى المـكان الذى يقـال له (خـبـاير الظـلم) ، وَمِنْهُ إلى

---

(١) ٢٣ شوال ١٢٥٥ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٣٩ م .

(٢) ٥ ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ١٠ يناير ١٨٤٠ م .

(٣) ٩ ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ١٥ يناير ١٨٤٠ م .

المرحلة التى تسمى (خبساير سفوات) ، وَمِنْهَا إلى الأرض التى يقال لها «المغاسل» ، و «تعازى سمت» ، الموضع المعروف باسم (ريمة) ، وَهِىَ الأرض التى أدَتْ إليهَا تلك القبائل . وقد وصلنَا إليهَا مِنَ «الخرمة» بالسير السريع ، فِى مدة خمسين ساعةً ونصفهّا . وهاجمناهم مِنْ كل جانب ، ورجعَنا غانمين ألفى بعير ، وستة عشر ألف شاة ، فوصلنَا إلى «الخرمة» فى ١٥ مِنَ الشهر المذكور[1] . وقد قتل مِنْ تلك القبائل فِى هَذِهِ الغزوة خمسة عشر نفسًا ، ولَمْ يصب أحدًا مِنَ الجنود ضير» .

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- الهجوم على عربان «القيادين» ، و «روقة» ، و «الميمون» ، وهزيمتهم .

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢٥٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٤٠ م .

وثيقة رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة .

وحدة حفظهـا : محفظة (٢٦٧) عابدين .

رقمها فى وحدة الحفظ : (٥٦) أصلية ، (١١) حمراء .

تاريخهـــا : ٥ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ / ٩ فبراير ١٨٤٠ م .

موضوعهـــا : توزيع الجمال المطلوبة ، ومتابعة جمعهَا .

« وصلت إلى الداعى ، إرادة حضرة وَلِىِّ النعم ، ذى المكارم المعتادة التى كان صـدورها الشريف بتاريخ ٢٣ شعـبان سنة ١٢٥٥[١] ، رقم ٢٨ ، الآخرة بِأَنْ نتخابر مَعَ سرعسكر أقطار الحجاز ، صاحب الدولة ، حضرة الباشا لنضيف عَلَى قبيلتى «قحطان» ، و «عتيبة» ، مِنَ الطرفين (نجد ، والحجاز) ، ونتشبث بالأسباب للحصول عَلَى الجمال المطلوبة من القبيلتين المذكورتين ، ووصلت لِىَ أيضًا صـورة الخطاب الذى قدمه الباشـا المشار إليه ، إلى الأعتـاب الخديوية ، فأحطت علمًا بِهِمَا (أَنَّهُ وَإِنْ كان وادى الدواسر تابعًا «لنجد» ، ولكن بينه وبين «رانيـة» التى هِىَ منازل «قـحطان» ست مـراحل ، وبينه وبين «بيـشـة» ثمـان مراحل ، والمحل الذى يقـيم فيـه الداعى ، يبعد عَنِ الوادى المـذكـور ، نحو إِثنين وعشرين مرحلة ، وَلا يخفى على دولـتكم ، أَنَّنَا أعددنَا مايتين وخمسين فداويًا ، وأقمنا عليهم شيخًا مِنْهُم ، وأرسلناهم إلى «الدواسر» لأَنَّهُ بسبب عدم وجـود الماء فِى بعض المحطات ، إِذَا وجـد مَنْ يـدنو مِنْ «قـحطان» إلى ذلك الطرف ، فَإِنَّهُ يكون عـرضه لغزوه ، وللتـضييق عليـه ، وأولئك الفداوية هُم حَتَّى اليوم فِى «الدواسر» ، فَأَمَّا إِعداد فرسـان لغزو القبيلتين المار ذكرهمَا ، فقد لاحظنَا أَنَّهَا مسألة طويلة ، تحتاج إلى مصروفات كلية ، لا فائدة مِنْهَا ، فَلِهَذَا

---

(١) ٢٣ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١ نوفمبر ١٨٣٩ م .

رتبنَا الفداويين ، وأرسلناهم ، وأَنَّ «قحطان» لا تعد إلى تلك الجهة ، كَمَا أَنِّى أظن أَنَّهُم لا يجيئون ، أَمَّا «عتيبة» ، فقد عرضنا لكم فِى ٢٣ شعبان سنة ١٢٥٥[1] ، وفِى ٤ شوال سنة ١٢٥٥[2] ، بِمَا بعثناه لكم مِنَ التقرير الذى نظمه محمد ناصر ، بأثناء مأموريته ، وقدمه لَنَا ، وَمِنَ الخطاب الذى بعث لَنَا بِهِ حضرة الباشا المشار إليه ، وَمِنْ إطلاعكم عليهمَا تعلمون مَا هُوَ الواقع ، وأَنْنِى قد كتبت مراراً لحضرة الباشا المشار إليه ، أَنَّ قبيلة «قحطان» منذ ثمانية أشهر ، وَهِى فِى «رانية» ، و «بيشة» ، و «الخرماء» ، وأَنَّ هَذَا الوقت وقت جمع الجمال المطلوبة منهم ، وأَنِّى قد حصلت مِنْ هَذِهِ الجهات على ٥٤٤٨ جملاً مِنْ أصل سبعة آلاف جمل المطلوبة ، مِنْ عرب «نجد» ، وبعثت بِهَا إليه، والباقى تتمة السبعة آلاف جمل ، وهو ألف جمل ، وكسور ، هِىَ عند قبيلة «مطير» التى نزحت لجهة الشمال ، وقد ذهب «الدويش» بذاته لجمعها ، والإتيان بِهَا ، وقد عينَا «عبد الله بن رشيد» أمير «جبل شمر» مأمور عَلَى «عنيزة» ، لجمع الباقى عليهم مِنَ الجمال ، ولكن العاصين مِنْ تلك القبيلة ، يراوغون ، وينتقلون مِنْ جهة إلى جهة ، حذراً مِنْ إعطاء الجمال ، والأمير المرقوم ، ركب مَعَ مقدار مِنْ الغزاة ، ونهب مِنَ العرب أسيرين ، وقتل أكثر مِنْ سبعين ، فقامت القبيلة ، وذهبت جهة الشام ، فَمَا أمكنه تحصيل شىء مِنَ الجمال ، فعادت قبيلة «مطير» ، نزحت جهة الشمال ، واتفق «دويش» المرقوم مَعَ عيسى حاكم «الجزيرة» و «سفون» الجزية ، وَمَعَ سلطان السويط ، وسمح لهمَا بالإقامة بتلك الجهة ، وارتبط معهمَا بشروط ، وقد فهمنَا مِنَ الخطاب الذى جاءنَا مِنْهُ ، وَمِنْ إفادة الأشخاص الذين ذهبُوا مِنْ طرفنا ، أَنَّهُم لابُدَّ بدون أَنْ يعطوا الجمال الباقية عليهم ، فى الوقت الحاضر ، وحاصل القول ، أَنَّ الأمر ، وإِنْ كان كَمَا ذكر ، إِلا أَنَّنَا بينمَا كُنَّا نفكر فِى كيفية

---

(١) ٢٣ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١ نوفمبر ١٨٣٩ م .

(٢) ٤ شوال ١٢٥٥ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٣٩ م .

الحصول على بقية الجمال المطلوبة ، مِنْ غيرهم ، مِنَ العرب ، وَإِذْ بِنَا سمعنَا أَنَّ محمد بن قرملة ، شيخ عموم «قحطان» ، نزل هُوَ وبعض أشخاص مِنْهُم فِي مكان بين نوعيه الواقعة فِي «جنوب نجد» ، وعلى مسيرة ثلاث مراحل منها، وبين «الخرما» على مسيرة أربع مراحل ، فلزم علينَا ضرب الشيخ المرقوم، ولكن الفرسان التى عندنَا ، وَإِنْ بلغ عددهَا عَلَى علاتها سبعماية فِي جميع إقليم «نجد» ، ولكن كل فرسان حسن أغا اليازيجى ، عند حضرة سليم باشا ، وكَمَا أَنَّنَا أرسلنَا سليمان أغا المللى ، وجميع فرسانه بالجمال ، إلى «مكة» ، ولَمْ يعد إلينا بعد ، نعم ، أَنَّهُ يوجد عندنَا نحو مايتين فارس مِنَ العرب ، والهوارة ، ولكنهم قائمون بالمحافظة عَلَى «الأحساء» ، وعندنَا خمسة عشر فارسًا قواصًا ، ونحو ثلاثين خيالاً مِنَ العرب ، ولكن حصول فائدة منهم، أو عدم حصولهَا ، لا يخفى عَلَى أهل النظر والمعرفة ، ثُمَّ أَنَّهُ قد عين على أغا البصيلى ، وجماعته «لنجد» ، بدلاً مِنْ فرسان حسن أغا اليازيجى ، وأرسلنا لَهُم مِنْ طرفنا الجمال الكافية لتسهيل الإتيان بِهِم إلى «نجد» ، مرتين ، ولكن بسبب عدم إِستقرار أحوال ذلك الطرف ، لَمْ يعط أولئك الفرسان الميرة والعلف اللازمين ، فَمَا أمكن جلبهم حَتَّى يومنَا هَذَا ، ونحن فِي ضيق مِنْ أمر الميرة ، والعلف ، فَإِذَا لزم جلب فرسان البصيلى ، مِنْ غير ، ميرة ، وعلف، فَلا يخفى ، أَنَّهُم يعانون ضيقًا بسبب عدم وجود الميرة ، والعلف ، وَلا يرجى مِنْهُم فائدة ، أَوْ عمل ، مَا ، فَلَمْ نر مَسَاغًا للاتيان بِهِم ، ولكنَا كتبنَا إلى إبراهيم أغا الألفى ، البكباشى مِنْ معاونى جيش «نجد» ، المأمور بتسهيل إرسال الجيش ، إلى «نجد» ، أَنْ يعطيهم علفًا وميرة عَنْ بضعة أشهر ، ويبعث بهم ، ولقد علمتم مِنّ التقرير الذى أرسله إلينَا عن بعض الخصوصات ، والذى بعثنا لكم بِهِ بتاريخ ١٢ شوال سنة ١٢٥٥[1] ، أَنْ جمع جمال الرحلة مِنَ القبائل الخيمية فِي جوار «الحناكية» ، لأجل تسهيل نقل فرسان البصيلى ،

(١) ١٢ شوال ١٢٥٥ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٣٩ م .

ثُمَّ ذهاب تلك الجمال إلى «الينبع» ، وعودتها مِنْهُ وتوجهها إلى هَذَا الطرف ، يحتاج إلى وقت مِنْهَا ، وصلنى مِنَّا قدوم ابن قرملة المذكور ، كتبت لَهُ كتابًا شديدًا أكيدًا مِنْ باب النصيحة ، قلت فِيهِ إِذْا يستثمر بالجمال المطلوبة منكم ، إلى حضرة صاحب الدولة ، أحمد باشا ، حسب الوعد الذى وعدتموه بِهِ ، فذلك نعم المطلوب ، وَإِذَا لَمْ تبعثوا بِهَا لحضرته ، فَأَنَا إِذَا بلغنَا أنكم جئتم إلى «نجد» ونزلتم فيه ، فليكن بعلمكم ، أَنَّنَا سنضربكم ، ونأخذ تلك الجمال منكم ، فاجمعوا الجمال المطلوبة منكم بالوقت والحال ، وابعثوا بِهَا إلى حضرة الباشا المشار إليه ، وبعثنَا لَهُ بالكتاب مَعَ ابن مجول مِنْ معتبرى مشايخ «ثرمده» وأصحبناه ببعض مِنَ الجبخانة ، وأرسلناه إلى ابن قرملة ، شيخ «مشايخ قحطان» ، فعاد ابن مجول يحمل الجواب الشفاهى ، والتحريرى ، وَفِيهِ يقول : إِنَّ المقدار الذى فرض عليه مِنَ الجمال كثير ، وَأَنَّهُ لا يمكنه جمع ذلك المقدار ، وَإِنَّمَا يمكنه جمع ألفين وخمسماية جمل ، إلى ثلاثة آلاف جمل، وَأَنَّهُ ينتظر الجواب الذى سيأتى مِنْ حضرة الباشا المشار إليه ، بِهَذَا الخصوص ، وَأَنَّهُ سيقوم ، وَهُوَ وَمَنْ مَعَهُ ، ويذهب إلى «الخرما» كَمَا اتضح هَذَا مِنْ أقوال ابن مجول نفسه ، وقد بعثنا لكم بجواب ابن قرملة ، وخطابين، جاءَا مِنْهُ أولاً وآخرًا ، بصورة مَا كتبناه لحضرة الباشا المشار إليه ، بِهَذَا الخصوص ، مِنْ : عربى ، وتركى ، وبصورة مَا جاءنَا مِنْهُ مِنَ الأجوبة ، حَتَّى إِذَا إِطلعتم عليها ، أَحطتم علمًا بموضوع الجمال ، فتعلمون إِنْ كان وقع مِنَّى تقصير فِى جمع الجمال ، أَمْ لا ، فكتبنا لَهُ ثانيًا بِأَنْ يذهب هُوَ وكل جماعته إلى «الخرما» ، ويبادر إلى جمع الجمال ، وبعثنَا لَهُ بِهِ مَعَ الشيخ ابن مجول المذكور ، ومعه هجانة ، وَأَنَّ قبيلة ابن قرملة المذكور ، وَإِنْ كانت نازلة عَلَى بعد ثلاث مراحل ، مِنْ «نوعية» المار ذكرهَا ، ولكنهَا تحولت عنهَا ، وعادت أدراجها لأنهَا تأخذ من تلك الجهة ، مَا يلزم لَهَا مِنْ قوت ، وعلف ، وألبسة ، وغير ذلك ، وَهِيَ لذلك لا تستقر فِى المحل الذى نزلت فيه ، وَإِنْ

أقامت فَإِنَّهَا تقيم عدة أيام ، ثُمَّ تقوم فتذهب إلى ديارهَا ، ثُمَّ بصرف النظر عَنْ كون «عـتيبة» ، لَمْ تعط الجـمال ، فَإِنَّنَا قـد سمعنَا مِنْ بعض نقلة الأخـبار ، الآتين مِنْ أطراف «بنى مطير» ، أَنَّ أحمد باشَا ، ضرب الفرقتين اللتين ، نزلت مِنْ «شواوية مطير» فِى تلك الجهة ، مع «عتـيبة» ، وأخذ مِنْهُم الجمال ، وَأَنَّ «عتيبة» ، مَا عهد عَنْهَا أَنَّهَا تمتنع عَنْ إعطاء الجمال . كلمَا طلب مِنْهَا بَلْ كانت تحت الأمر ، أولاً وآخراً ، ونحن لَنَا مصالح يلزم رؤيتها ، قبل أولئك القبائل المار ذكرهَا ، وَهِىَ أَنَّ الغلال اللازمة لَنَا مِنَ «الإحساء» ، إلى «نجد» ، وتسهيل لوازم أهل البلد ، منوط بقبـائل «السهول» التى فِى «الإحـساء» و «القطيف» ، وقبائـل «السبيع» و «العجـمان» ، وبحسب عادتهم ، وقـوانينهم ، مِنَ القدير لقد حصل التعـاقد مَعْهُم عَلَى أَنْ يقوموا بخدمـتهم هَذِه فَلا يطلب مِنْهُم شىء مِنَ الجمال التى ترسل لحضرة أحمـد باشا ، سرعسكر قطر الحجاز ، عَلَى هَذَا الوجه غيـر أَنَّ «قبيلة السبيع» ، بسـبب أَنَّهَا منعت مِنَ القيام بِهَـذِه الخدمة منذ سنة ، نزحت مِنْ أرضها ، ونزلت جهة «البصرة» والتحقت بسلطان السويط ، والسهول ، رحلوا لجهة «شمال نجد» وجنوبها ، وبقيت «العجمان» وحدها فِى الخدمة المذكورة ، وأتوا بالجمال عدة مرات ، وَفِى هَذِه المرة طلب مِنْهُم أيضًا، فَمَا أمكنهم أَنْ يعطوا جميع مَا هُوَ مطلوب مِنْهُم ، فقالوا لمأمورى «الإحساء» : أَنَّهُم سيـعطون مِنَ الآن فصاعـدًا ، ولكن المأمورين إليـهم ، أخذتهم الحمـية والحمـاسة ؟ ، فـمسكوا مـشايخ تلك القـبيلة ، وسجـنوهـم ، فكانوا سبـبًا لفرارهم بعد بضع أيام ، وبسـبب ذلك ، فَإِنَّ قبيلة «العجمـان» ، وجانبا مِنْ «قبـيلة السبيع» ، و «السـهول» ، أظهروا العصـيان ، فلنترك مـسألة إعطائهم الجمال ، فهم قامـوا يقطعون الطريق ، عَلَى المارة بين «الإحساء» ، و «نجد» ، منذ ثلاثة أشـهر ، فحـصلت الثقـة فِى المأكولات ، سواء عَـلَى أهل «نجد» ، وسواء علينَا ، وهؤلاء مِنَ العرب الأقوياء ، فَـلا يمكن تأديبهم ، وإخضاعهم ، بمايتين أَوْ ثلاثمايـة مِنَ الفرسان ، وَلِهَـذَا سكتنَا عنهم اليوم ، ننتظر أَنْ تجـيئنَا

الفرسـان ، وَلَوْ أَنَّ الأمر بقـى لقبيلـة أو قبيلـتين ، لكان الأمر سـهلاً ، وَإِذَا جاءت فرسـان البصيلى ، مِنَ «المدينة» ، وفرسـان المللى ، مِنْ «مكة» ، فَإِنَّنَا كَمَا ذكرنَا صممنَا عَلَى أَنْ نفـرز الخيـل القادمة عَلَى الغزو ، والعائدة للفرسان العـرب ، والهـوارية ، الذين هُم فِى هَذَا الـطرف ، وننظر حـينئـذ مَـا يبلغ مقدارهم ، فنغزو بهم ، ونتمم حيـنئذ مَنْ نقص عَنْ سبعة آلاف جمل ، وَهُوَ ألف وخمسماية ، وكسور ، مِنَ الجـمال ، والمطلوب مِنْ «عتيبة» ، فِى طرف حضرة البـاشا ، وَهُوَ ٢٨٢٨ جملاً ، فَإِذَا نزلنَا مِنْ ذلك أربعـماية جمل ، أَوْ خمـسماية ، فَـإِنَّ القبيلة المذكـورة ، لا تعترض عَلَـى إعطاء ألفى جمل ، أو أكـثر ، إِذَا طلب مِنْهَـا بَلْ نعطيه ، وَإِذَا جـمـعنَا مِنْ «قحطان» ألفى جـمل ، وخمسمـاية جمل ، أو ثلاثة آلاف جمل ، فَإِنَّهُ يبلغ مَا جـمعه الداعى ، مِنْ قبل ، وَمَا سيجمعه مِنَ القـبيلتين المذكورتين ، تسعة آلاف جمل ، إلى عشرة آلاف جمل ، وحينئذ يمكننَا أَنْ نرى مصلحتنَا عَلَى الوجه الآخر ، وَإِذَا جمعت الجمال الـباقية عَلَى «قـحطان» ، و «عتيبـة» ، مِنَ الآن فصاعدًا ، واستـعمل المجموع فِى سـبيل تسهيل الخدمـة ، فَإِنَّ ذلك يكون موافقـا للمصلحة ، وَلَا تخالف القبيلتين المذكورتين فِى الإعطاء ، فَـإِنَّ مشايخهم عندهم دائمًا ، وَإِنَّمَا يلزم جمع الجمال ، وفق المطلوب ، فَإِذَا وجـد مَنْ يمتنع ، فَإِنَّهُ يجرى عليه ، كَمَـا جرى عَلَى شـيوخ عنيـزة ، والدويش ، بِلا شك ، وَلَا شبـهة ، ويمكن جمـعهَا فِى ظرف عـشرين يومًا إلى ثـلاثين ، وَأَمَّا إِذَا فتـحت طرق الغزو ، ودخل وقت الشتـاء ، فَإِنَّ كل فرقـة تروح ، وتغدو ، فِى جهـة ، فَلَا يمكن حينئذ تحصيل شىء ، وَبِمَا أَنَّنَا مـا عندنَا اليوم قوة ولا طاقة ، على تأديبهم ، فَإِنَّ مسـألة جمع الجمال ، تبـقى للسنة الآتية ، وتكون الجمال التى جـمعناهَا عرضة للتلف ، وَأَنَّنَا لا نرخص للقبيلتين المذكورتين بالنزول فِى هَذَا الطرف ، بَلْ إِذَا ظفرنَا بأحد منهم ، نقـيده بالأصفاد مِنْ غير شك ، وَلَا شـبهة ، وَأَنَّنَا سنجد حلاً فِى وقـته ، لِهَذِهِ المسألة ، وبمشـيئة الله تعالى الرحـمان ، سنبذل

جندنَا لجمعهَا وإرسالهَا بظل الحضـرة الخديوية ، فَإِذَا رأيتم مَا عرضناه بأجمعه مناسبًـا وموافقًا للمـصلحـة ، فَإِنَّ عرضـه عَـلَى الأعتاب الخديوية ، المبـاركة العالية، وإفادتنَا عَمَّا يصدر بِهِ أمره شيء منوط بعهدة دولتكم » .

« من « ثرمده فى ٥ ذى الحجة سنة ١٢٥٥

« وصل فى ٨ صفر سنة ١٢٥٦

ميرميران
خورشيد

فلم يجب عليه

« الأربعاء فى ١٥ رجب سنة ١٣٥٨ / ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٩

ترجمة

محمد كمال الدين الأدهمى

يستخلص مِنْ هذه الوثيقة :

- متابعة العربان وجمع الجمال المطلوبة منهم ، وهروب القبائل مِنْ مكان إلى مكان ، واضطراب الأمن فِى الطرقات .

كشافات المجلد الرابع*

(من وثائق الحجاز فى عصر محمد على «وثائق الأشراف والعربان»
١٢٣٥ - ١٢٥٦ هـ / ١٨١٩ - ١٨٤٠ م)

اختيار إعداد وتحقيق

الأستاذ الدكتور

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

١ - كشاف الاعلام .

٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر والطوائف .

٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والانهار والسفن والآثار والتحف والنقود .

٤ - كشاف الألقاب والمصطلحات والوظائف .

★ رُتب هذا الكشاف ترتيبًا هجائيًا محضا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو ، أبى .... مع وجودها رسمًا وإغفالها حكما . فمثلاً : عند البحث عن كلمة ابن الباشا ؛ يكون المدخل «باشا» . . . وهكذا .



كشاف الاعلام

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(هـ)



فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)



كشاف الألقاب والمصطلحات والوظائف

(أ)

(ب)

(ت)

تأديب عربان غامد : ص ٢٤٦

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ك)

(ل)

(م)

(ى)



المحتـــوى

الموضـــوع **الصفحة**

الموضـــوع | الصفحة

الفصل الثالث

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الرابع

الموضـــوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الباب الثاني

وثائـــق العربـــان ١٦١-٣٩٨

الفصل السابع

الفصل الثامن

الموضـــوع | الصفحة

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادى عشر

الفصل الثانى عشر

الموضـــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الفصل الثالث عشر

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الرابع عشر

رقم الإيداع ٢٣٨٩١ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 203 - 243 - 0

دار الكتاب الجامعى
سيد محمود
٨ شارع سليمان الحلبى - القاهرة
تليفون : ٥٧٧٤٨٨١ - ٥٣٢٩٠٠٥
فاكس : ٥٨٩٧٦٣٥ - محمول : ٠١٢٣٦٩٨٦٠٠

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر